بسم الله الرحمن الرحيم

جامعة اليرموك

كلية الآداب

قسم التاريخ

"كتب التراجم وأثرها في الكتابة التاريخية"

(من القرن ٥ – ٨ هـ/ ١١ – ١٤م)

"Biographies and their impact on Historiography

from (5th - 8th Century H/ 11th – 14th A.D)

قدمت هذه الأطروحة استكمالاً لمتطلبات درجة دكتوراه فلسفة في تخصص التاريخ الإسلامي في جامعة اليرموك

إعداد الطالب

محمد جميل محمود بني عطا

إشراف الأستاذ الدكتور

محمد عيسى صالحيه

الفصل الدراسي الأول ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م

جامعة اليرموك

كلية الآداب/ قسم التاريخ

"كتب التراجم وأثرها في الكتابة التاريخية"

(من القرن ٥ – ٨ هـ/ ١١ – ١٤م)"

"Biographies and their impact on Historiography from

(5th - 8th Century H/ 11th – 14th A.D)

إعداد الطالب

محمد جميل محمود بني عطا

إشراف الأستاذ الدكتور

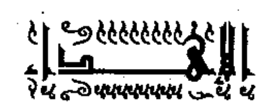
محمد عيسى صالحيه

قدمت هذه الأطروحة استكمالاً لمتطلبات درجة دكتوراه فلسفة في تخصص التاريخ الإسلامي في جامعة اليرموك

أعضاء لجنة المناقشة

أعضاء لجنة المناقشة	التوقيع
١. الأستاذ الدكتور: محمد عيسى صالحيه	.... مشرفاً ورئيساً
٢. الأستاذ الدكتور: محمد ضيف الله البطاينه	.... عضواً
٣. الأستاذ الدكتور: نعمان محمود جبران	.... عضواً
٤. الأستاذ الدكتور: صالح موسى درادكه	.... عضواً
٥. الأستاذ الدكتور: محمد عبد القادر خريسات	.... عضواً

تاريخ المناقشة ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م



إلى روح والدي رحمه الله

إلى روح أخي محمود رحمه الله

إلى والدتي أطال الله في عمرها

إلى أخواتي، وإخواني الأحبة

إلى زوجتي العزيزة

إلى الأحبَّة عمرو، وأشرف، وهاشم، ومعاوية، وجميل.

إلى قرَّة عيني عرين، ونسرين، وشيرين، ومروه.

الباحث

محمد جميل بني عطا

شكر وتقدير

يسرّني وقد أنجزت هذه الدراسة أن أتوجّه بعظيم شكري، وخالص مودّتي إلى أستاذي الفاضل الأستاذ الدكتور محمد عيسى صالحيه، الذي كان لجهده الكبير، وسعيه الحثيث، وتوجيهه المستمر، الفضل في إنجاز هذه الدراسة، منذ أن كانت فكرة إلى أن أصبحت على هذه الصورة، سائلاً المولى عزّ وجلّ أن يحفظه ويرعاه.

وأتقدّم بالشكر والتقدير إلى أساتذتي أعضاء لجنة المناقشة، الأستاذ الدكتور محمد ضيف الله البطاينه لقبوله الإشراف على هذه الدراسة في مرحلتها الأولى، فأرشدني الى موضوع الدراسة وخطتها، وشكري وتقديري الى الاستاذ الدكتور نعمان محمود جبران و الاستاذ الدكتور صالح موسى درادكه و الاستاذ الدكتور محمد عبدالقادر خريسات على تفضلهم بقبول مناقشة هذه الدراسة، وتحمُّلهم أعباء قراءتها وتمحيصها، والذي كان لآرائهم أكبر الأثر في إثرائها.

ولوالدتي الحبيبه، ولأخواتي وإخواني، ولزوجتي أم عمرو، ولخالي العزيز الدكتور غازي الربابعة كل الحب والتقدير، لما قدموه لي من عون مادي ومعنوي طيلة فترة الدراسة، و اشكر الزميلين والمشرفين التربويين لمبحث اللغة العربية في تربية الزرقاء الأولى الأستاذ سلمان أبو سرحان و الدكتور احمد أبو صعيليك لمراجعتهما اللغوية لهذه الدراسة، و اشكر الزميلة ميساء الكرايمة في مدرسة الملك عبدالله الثاني للتميز لما بذلته من جهد في تنسيق هذه الدراسة، ولأساتذتي في التاريخ في الجامعتين الأردنية واليرموك وللأصدقاء جميعاً حبي وتقديري.

والواجب يدعوني، أن أتقدّم بالشكر إلى كل من قدّم لي خدمة أو مشورة ساعدت على اخراج هذه الدراسة على هذا الشكل، وأخصُّ بالشكر الأحبّه والأصدقاء في قسم التدريب والتأهيل والإشراف التربوي، والعاملين في مديرية التربية والتعليم للزرقاء الأولى، والزملاء في قسم التاريخ في جامعة اليرموك، والقائمين على مكتبة بلوماكس في مدينة الزرقاء، ومركز هيوستن للخدمات الطلابية في مدينة أربد وأخص بالشكر الدكتور قاسم النواصرة والزميلة لبنى عبابنة.

الباحث

فهرس المحتويات

تابع فهرس المحتويات

تابع فهرس المحتويات

فهرس الملاحق

المختصرات والرموز

١- يشار إلى المؤلف أولاً، ثم تكتب كلمة أو كلمات تدل على اسم الكتاب ثم الجـزء - إن وجد- ثم الصفحة.

مثال: ابن عساكر، تاريخ دمشق، جــ١، ص٢٠

٢- الرموز:

الرموز	
ت	توفي
ج	جزء
ص	صفحة
ط	طبعة
ق	قرن
ق بعد المصدر أو المرجع	قسم
م. بعد التاريخ	ميلادي
م بعد المصدر أو المرجع	مجلد
ع	عدد
س	سنة
ن.م	نفس المصدر/ المرجع
د.ت	دون تاريخ نشر
د.ن	دون ناشر
د.م	دون مكان نشر
تح	تحقيق
P	Page
H	Hijre
AD	Ano Domino

ملخص الدراسة

"كتب التراجم وأثرها في الكتابة التاريخية"

(من القرن ٥ - ٨هـ/١١ - ١٤م)

محمد جميل بني عطا دكتوراه تاريخ إسلامي – جامعة اليرموك ٢٠٠٨م

إشراف الأستاذ الدكتور: محمد عيسى صالحيه

هدفت الدراسة بيان تصنيف كتب التراجم من حيث الموضوع وأشكال الترتيب فيها، وأثرها في الكتابة التاريخية من القرن الخامس حتى القرن الثامن الهجري.

وقد جاءت هذه الدراسة في أربعة فصول وخاتمة، سبقت بمقدمة، وقد خصَّص الباحث الفصل الأول للحديث عن نشأة كتابة التراجم وعواملها، فسلَّط الضوء على العوامل الأساسية لكتابتها والتي تمثّلت باهتمام المسلمين وعنايتهم بالسيرة والحديث النبوي ورجاله، إضافة إلى الاهتمام بالسير العامة والعناية بتاريخ الأمة.

وتناول الباحث في الفصل الثاني تصنيف كتب التراجم حسب الموضوع، فجاء على ذكر كتب التراجم العامه والطبقات والتراجم حسب البلدان وحسب الأنساب، وعرض أيضاً كتب المعاجم والفهارس والمشيخات والبرامج.

وفي الفصل الثالث صنَّف الباحث كتب التراجم حسب شكل الترتيب الذي أُعتمد في تراجمها، فكانت أشكال الترتيب فيها على حروف المعجم، الطبقات، السنين، الوفيات، العصور والقرون، البلدان، الأنساب، وهناك كتب جاءت تراجمها بصورة عشوائية ودون ترتيب.

وعرض الباحث في الفصل الرابع إلى القيمة التاريخية لكتب التراجم، فعالج عدة مواضيع منها كتب التراجم مصدر للتاريخ الفكري والعقائدي، ومصدر للتاريخ الثقافي، والاجتماعي، والإداري، والاقتصادي، والعمراني، ومصدر للتاريخ المحلي.

وتأتي أهمية كتب التراجم وأثرها في الكتابة التاريخية من العوامل التي أدت إلى كتابتها، والمواضيع التي عالجتها، وأنماط الترتيب فيها.

ومما سبق، تبيّن للباحث أنّ كتب التراجم كانت الأوفر حظاً من حيث الكم بالنسبة لكتب التاريخ، والأكثر تميزاً وانفراداً من حيث الكيف موضوعاً ومنهجاً. فأعطاها ذلك قيمة تاريخية لما فيها من معطيات حضارية، نستطيع التعرف من خلالها إلى صورة حياة الأفراد والمجتمعات، وتتبع التطور التاريخي الذي طرأ على هذه المعطيات.

المقدّمة:

حظيت مراحل التدوين التاريخي باهتمام كبير من الباحثين، الذين أغنوها بدراساتهم وأبحاثهم التي كشفت الكثير عن ملابساتها، وأعطت صورة جلية عن نشأتها والمراحل التي مرت بها.

ومع ما لاقته مراحل التدوين التاريخي من بحوث ودراسات فإنها بقيت تضم صوراً من الكتابة التاريخية تشكل مصدراً مهماً من مصادر التاريخ الإسلامي لم يتناولها الباحثون بدراسة متخصصة، ومن هذه الصور كتب التراجم وأثرها في الكتابة التاريخية.

ونظراً لعدم وجود دراسة متخصصة تناولت تصنيف كتب التراجم وأثرها في الكتابة التاريخية، وإبرازاً لتنوع مواضيعها ومناهج الترتيب فيها، وبالتالي إبراز القيمة التاريخية لها. فقد رأى الباحث مدى أهمية إجراء هذه الدراسة.

وتعدُ التراجم واحدةً من صور الكتابة التاريخية، إرتبطت نشأتها بحرص المسلمين على تدوين سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم، وعنايتها بالحديث النبوي الشريف ورواته، والتعرف إلى حياة السلف الصالح والاهتمام بتاريخ الأمة.

وكان من مخرجات هذا الأهتمام تنوع مواضيع كتب التراجم، فكانت التراجم العامة وتراجم الطبقات كالصحابة والرُّواة والمحدِّثين والحفَّاظ والقُرَّاء والفُقهاء والأتقياء والزُهَّاد والصُّوفية والأُدباء والنُّحاة واللغويين والشعراء والأطباء والحُكماء والفلاسفة والنساء، بالإضافة إلى كتب التراجم حسب البلدان والتراجم حسب الأنساب وأخيراً المعاجم والفهارس والمشيخات والبرامج.

هذا وقد تعدّدت أشكال الترتيب في كتب التراجم، فكانت على حروف المعجم، الطبقات، السنين، الوفيات، العصور، البلدان والأنساب، وتراجمَ لم تعتمد أيّاً من التراتيب السابقة وجاءت تراجمها عشوائية.

وتُشكِّلُ التراجم مصدراً مهماً من مصادر الدراسات التاريخية؛ لإحتوائها على جوانب حضارية وفيرة ونادرة تضمنت عناصر التاريخ الأساسية الزمان والمكان والأشخاص والأحداث.

واعتمدت الدراسة على مجموعةً من المصادر الأولية والمراجع العربية والمُعرّبه التي كان لها دورٌ في إثراء هذه الدراسة، وتطرقت العديد من الدراسات السابقة إلى موضوع التراجم ولكنّها لم تعمل على تصنيف كتب التراجم حسب المواضيع وأشكال الترتيب فيها والذي سيبرزُ التطور الذي طرأ على كتابة التراجم –ولمدةِ أربع قرون– من حيثُ المحتوى والأسلوب والمنهج، وهذا ما أوضحتهُ الدراسة من خلال مُقدمات مؤلفي كتب التراجم ولتشكلَ هذه الدراسة مرجعاً مهماً للباحثين في أصنافِ التراجمِ وأصحابها.

الفصل الأول

نشأة كتابة التراجم عند المسلمين وعواملها.

- المبحث الاول: التراجم لغة واصطلاحاً
- المبحث الثاني: نشأة كتابة التراجم
- المبحث الثالث: منهج كتابة التراجم
- المبحث الرابع: عوامل كتابة التراجم
  - المطلب الاول: اهتمام المسلمين وعنايتهم بالسيرة النبوية
  - المطلب الثاني: اهتمام المسلمين وعنايتهم بالحديث النبوي ورجاله
  - المطلب الثالث: اهتمام المسلمين وعنايتهم بالسير العامة
  - المطلب الرابع: اهتمام المسلمين وعنايتهم بتاريخ الأمة

المبحث الأول: التراجم لغة واصطلاحاً

التراجم لغة: لها نفس مدلول السيرة. وتعني: الطريقة ، فسيرة فلان هي طريقة حياته، وهي الحالة التي عليها الإنسان[١]، ونفس الكلام أيضاً ينطبق على الترجمة.

ولكنّ المؤرخين اعتادوا أن يُسمُّوا الترجمة بهذا الاسم، حين لا يطول نفس الكاتب فيها، فإذا طال النفس واتسعت الترجمة سميت سيرة[٢].

أما اصطلاحاً: " فهي ذلك النوع من الأنواع الأدبية، التي تتناول التعريف بحياة شخص أو أكثر، تعريفاً يطول أو يقصر، ويتعمق أو يبدو على السطح، تبعاً لحالة العصر الذي كتبت فيه الترجمة[٣] .

وقبل الحديث عن نشأة التراجم عند المسلمين لا بدَّ من الإشارة إلى أنَّ مصطلح ترجمة قد دخل إلى العربية عن طريق الآرامية، ولم يستعمل هذا الاصطلاح إلاَّ في أوائل القرن السابع الهجري حين استخدمه ياقوت الحموي في كتابه معجم الأدباء، فقد جاء عنده في المقدمة واصفاً كتاب شجرة الذهب في أخبار أهل الأدب لعلي بن فضال المجاشعي قوله: "وقع إليَّ شيء منه فوجدته كثير التراجم، إلاَّ أنه قليل الفائدة، لكونه لا يعتني بالأخبار، ولا يعبأ بالوفيات والأعمار"[٤].

---

(١) ابن منظور، محمد بن مكرم: لسان العرب ، ج٤ ، بيروت: دار صادر د.ت، ص٣٩٠، وسيشار له: ابن منظور، لسان العرب.

(٢) عبد الغني، محمد حسن، التراجم والسير، مصر: دار المعارف، ١٩٥٥، ص ٢٧، وسيشار له: عبد الغني، التراجم.

(٣) ن .م .، ص ٩.

(٤) ياقوت الحموي، شهاب الدين ياقوت بن عبد الله: **معجم الأدباء "إرشاد الأريب في معرفة الأديب**، تح: احسان عباس جـ١، طـ١، **دار الغرب الأسلامي**، بيروت، لبنان، ١٩٩٣، ص٦، وسيشار له: ياقوت، **معجم الأدباء**. "

– العمد، د. هاني: مصادر المكتبه العربية في اللغه والأدب والمعاجم والتراجم، ج٢، د. ن، عمان، الأردن، ١٩٩٩، ص٢، وسيشار له: العمد، مصادر المكتبة العربية.

المبحث الثاني: نشأة كتابة التراجم

تزامن كتابة التراجم مع اهتمام المسلمين بالسيرة النبوية، التي أُعتبرت من أوسع التراجم الإسلامية، وأقدمها ظهوراً، وبدأت التراجم في الظهور منذ القـرن الثـاني للهجـرة[1]، فأقبـل المسلمون على تدوين السيرة النبوية في كل جانب من جوانب حياته ﷺ قبل البعثة وبعدها، حتى وفاته.

وما دام الحديث النبوي قد ارتبط بشخصهﷺ، كان لزاماً على المسلمين المحافظة عليـه وتدوينه، والعمل على تنقيته من الأحاديث الموضوعه، خاصة أنَّ المسلمين لم يقومـوا بتـدوين الحديث رسمياً إلاَّ في مطلع القرن الثاني الهجري، فهبَّ المسلمون لتحقيق ذلـك، فظهـر علـم الجرح والتعديل الذي وضع القواعد التي على أساسها يُقيِّم راوي الحديث، أما المتون فلم تلـق العناية الكافية[2]، فَوضِعت كتب في الرواه والمحدِّثين اهتمت بسيرة حياتهم، ومن أقدمها الطبقات لابن سعد المتوفى (٢٣٠هـ/ ٨٤٤م)، وتاريخ البخاري المتوفى سنة (٢٥٦هـ/ ٨٦٩م)[3].

---

(1) العمد، هاني: دراسات في كتب السير والتراجم، عمان : د.ن، ط١، ١٩٨١م، ص ١٤، وسيشار له: العمد: التراجم.

(2)ابن الجوزي، ابو الفرج عبد الرحمن بن علي: **الموضوعات**، تح: د. محمد احمد القيسية م١، طـ٣، مؤسسة النداء، ابو ظبي، الامارات العربيـة المتحـده، ٢٠٠٣م. ص ٣٦٥ – ٣٧٤. وسيـشار لـه: ابـن الجـوزي، الموضوعات.

(3) السخاوي، محمد بن عبد الرحمن: **الإعلان بالتوبيخ لمن ذمَّ التاريخ**، تح: فر انـز روزنتـال. ترجمـة: د. صالح احمد العلي، مطبعة العاني، بغداد، ١٩٦٢م، ص ١٥٥، وسيشار له: السخاوي ، الإعـلان ،الخالـدي، طريف: فكرة التاريخ عند العرب، ترجمة حسني زينه، بيروت، دار النهار للنشر، ١٩٩٧، ص ٢٥٩. وسيشار له: الخالدي، فكرة التاريخ.

وهذا بطبيعة الحال قاد إلى ظهورمؤلفات كانت تراجمها لغير الصحابة والمحدّثين، وأقدمها طبقات الشعراء لمحمد بن سلام الجمحي (ت ٢٣١ هـ/٨٤٥م)[١]، وكانت فاتحة الطريق لظهور كتب التراجم والطبقات لأشخاص من مختلف التخصصات والمستويات.

أما بالنسبة لعوامل كتابة التراجم عند المسلمين فقد أشار إليها روزنتال[٢] بما يلي:

- الدافع الديني- الذي أشرنا إليه سابقاً - المتمثّل في التعرف إلى سلسلة رواة الحديث، ومنها كتاب الطبقات لابن سعد وتاريخ البخاري.

- النزاع بين الفرق في الإسلام، نشب معظمه باسم الشخصيات والفضائل والعيوب الشخصية، وبذلك أصبحت التراجم موضوعاً لازماً للمتكلمين وعلماء الدين مثل سيرة الإمام أحمد بن حنبل لابن الجوزي.

- أعطت المؤرخين أعظم فرصة ليصبحوا مفيدين عملياً، وليجدوا لهم عملاً في المجتمع الإسلامي، مثل النوادر السلطانية والمحاسن اليوسفيه لابن شدّاد.

- علاقات المؤرخين الدنيوية دفعتهم بدورها إلى الاهتمام بالتراجم، فالخلفاء والولاة وكبار الموظفين وجمهره المتعلمين وجدوا المثل الأعلى للخلق الفاضل في حياة السلف الصالح، فتدوين سيرهم وَجعْل التاريخ يدور حول حياتهم من شأنه أن يرضي متطلبات هذه الجماعات المهمة من قرّاء كتب التاريخ. مثل سيرة الخليفة عمر بن الخطاب وسيرة الخليفه عمر بن عبد العزيز لابن الجوزي.

---

(١) ابن النديم، محمد بن اسحاق (ت ٣٨٥هـ/٩٩٥م): الفهرست، اعتنى بها وعلّق عليها الشيخ إبراهيم رمضان، ط١، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ١٩٩٤، ص ١٤٣، وسيشار له: ابن النديم، الفهرست، الصفدي، الوافي، ص٣، ص٩٦(ترجمة ١٠٥٢).

(٢) روزنتال، فرانز: علم التاريخ عند المسلمين، ترجمة د. صالح أحمد العلي. بيروت: مؤسسة الرسالة، ط٢، ١٩٨٣ م ، ص١٤٢ - ١٤٣، وسيشار له: روزنتال، علم التاريخ.

- بعض المسلمين كانوا يعتقدون أنَّ السياسة كانت كلها من عمل الأشخاص، وأنها لا تفهم إلاَّ على ضوء صفاتهم وخبراتهم، فأصبح التاريخ في أذهانهم مرادفاً تقريباً للتراجم وسير الرجال. ومن الامثلة على ذلك سيرة معاوية بن ابي سفيان لعوانه الكلبي، وسيرة الخليفة العباسي المأمون لمؤلف مجهول.

- كثير من فروع المعرفة والعلوم أصبح تاريخها يُفْهم على أنه مجموعة لتراجم كبار العلمــاء، مثل عيون الأنباء في طبقات الأطباء لابن أبي اصيبعة، وتاريخ الحكماء للقفطي.

المبحث الثالث: منهج كتابة التراجم

هناك محاور رئيسة للمنهجية التي استخدمت في كتابة التراجم تمثّلت بما يلــي: ذِكْــر المصادر، وطول وقصر الترجمة، والمعلومات التي يجب أن تشملها الترجمة، والترتيب المعتمد في كتابة التراجم، إضافة إلى الشروط الواجب توافرها في كاتب التراجم.

عمد كتاب التراجم إلى ذِكْرِ مصادرهم التي كانوا يأخذون منها معلوماتهم بأشكال عــدة منها الاتصال الشخصي كما هو الحال في " النوادر السلطانية والمحاسن اليوسفية لابن شداد"، أو السماع فيأخذون الأخبار من أفواه المعاصرين مباشرة كأبي عبــد الله الخــشني(ت ٣٦٠هـــ/ ٩٧٠م) في كتابه: " قضاة قرطبة "، أو ذكر الخبر عن طريق السَّند كابن ســعد فــي طبقاتــه، والخطيب البغدادي في كتابه تاريخ بغداد، أو بالاعتماد على مصادر مكتوبة، فمنهم من ذكرهــا في مقدمة كتابه، ومنهم من أشار إليها أثناء الترجمة كالقفطي في كتابة: انباه الرواة، والبعض لم يحدِّدها وأشار فقط أنه أخذ من المصادر، مثل ابن خلكان الذي أخبرنا عن مــصادره بقولــه: "عمدت إلى مطالعة الكتب الموسومة بهذا الفن وأخذت من أفواه الأئمة المتقنين له ما لم اجده في

كتاب[1]" ومن الذين أشاروا إلى مصادرهم ياقوت الحموي في معجم الأدباء، وابن حجر في كتابه: " الدرر الكامنة"[2].

أما من حيث حجم الترجمة فإن كتّاب التراجم لم يوازنوا بين تراجمهم، فمنها المطولة وأخرى القصيرة، ولا شكّ أنّ هناك مجموعة من الأمور لها الأثر في تحديد حجم الترجمة من حيث الطول أو القصر ومنها: المعاصرة، والانتصار للمذهب، والإعجاب بالشخصية، وتوافر المصادر الضرورية[3]. وهذه الأمور جميعها تكون فاعليتها مشروطة بإمكانات المؤلف وقدراته الشخصية.

وبالنسبة لترتيب التراجم، فلم يكن هناك شكل محدد اعتمده مؤلفو التراجم وبقي الترتيب من اختصاصات المؤلف وحسب ما يراه مناسباً. لهذا نجد كتب التراجم اختلفت في كيفية الترتيب. حتى الذين اعتمدوا ترتيباً معيناً لم يلتزموا به بالكامل، فمثلاً الذين اعتمدوا الترتيب على حروف المعجم، فالبعض منهم بدأ كتابة بمن اسمه محمد أو أحمد أو باسم أبيه أو شيخه أو بدأه بالصحابة كما فعل الخطيب البغدادي في كتابه تاريخ بغداد والصفدي في كتابه الوافي بالوفيات. والذين اختاروا الترتيب على الطبقات لم يكن بينهم اتفاق محدد لمفهوم الطبقات. فأقدم ما وصلنا من كتب الطبقات كتاب الطبقات الكبير لابن سعد وكان منهجه في ترتيب كتابه أنْ جعله قسمين: قسما للرجال. وقسما للنساء. ثم جعل الصحابة الذين يمثلون الجيل الاول من الرجال في خمس طبقات، وبني تقسيمه هذا على السابقة في الإسلام والفضل، وفي داخل كل طبقة راعى عنصر النسب والشرف، ثم تناول طبقات التابعين ومن بعدهم، ولكنه راعى في

([1]) ابن خلكان، احمد بن محمد بن ابي بكر (ت ٦٨١هـ/١٢٨١م): **وفيات الأعيان وانباء ابناء الزمان**، تح: د. احسان عباس، دار الثقافه العربية. بيروت، لبنان، ١٩٦٨م، ص١٩، وسيشار له: ابن خلكان، وفيات الاعيان.

([2]) العمد: **التراجم** ، ص ١٨.

([3]) ن . م، ص ١٦.

التقسيم العامل الجغرافي وهو ترتيبهم حسب المدن التي استقروا فيها، وبدأ بالمدينة المنورة واخيراً الأندلس، ثم ذكر طبقات النساء – وقدَّم خديجة رضي الله عنها[1].

أما بالنسبة للمعلومات التي تتضمنها الترجمة فكانت عادة تضم الاسم والكنية والبلدة وتاريخ الولادة إن توافر – وكذلك تاريخ الوفاة، وبعض خصاله وأساتذته وشيوخه ومؤلفاته – إن كان له مؤلفات – وأعماله وغير ذلك، وحجم المعلومات في الترجمة عائد إلى الأمور التي ذكرناها سابقاً بخصوص طول الترجمة أو قصرها. وهذا لا يعني أن كتب التراجم جميعاً قد أوردت كل المعلومات المتعلقة بالمترجم له[2].

وحتى تكون الترجمة موضوعية، فهناك شروط يجب توافرها في كاتب الترجمة أشار إليها السخاوي وذلك بضرورة التعبير في الترجمة للرجال، بعبارة لا تزيد عنه ولا تنقص، كما اشترط في كاتب الترجمة والسيرة: " أن لا يغلبه الهوى فيخيِّل إليه هواه الإطناب في مدح من يحبه، والتقصير في غيره. وذلك بأن يكون عنده من العدل ما يقهر به هواه، ويسلك مع طريق الإنصاف، وإلاَّ فالتجرد عن الهوى عزيز[3].

وتكمن أهمية التراجم من كونها تمثل مرحلة متقدمة من أشكال وصور الكتابة التاريخية عند المسلمين، وكانت خير تعبير عن الفكر الخلاّق المبدع عندهم في هذا المجال، فكان من مخرجاتها التنوع في كتب التراجم من حيث المواضيع التي تناولتها، والمنهج الذي اعتمده كتابها.

---

(1) ابن سعد، محمد بن منيع الزهري (ت ٢٣٠هـ): الطبقات الكبرى، تح : علي محمد عمر، جـ١، ط١، مكتبة الخانجي، القاهرة ، ٢٠٠١م، ص١٠-١١، وسيشار له، ابن سعد، الطبقات.

(2) روزنتال، علم التاريخ، ص ١٤٣ – ١٤٤.

(3) السخاوي، الإعلان.

وبالنظر إلى كتب التراجم وموضوعاتها، نلاحظ أنها استطاعت أن تغطي الجوانب التاريخية الحضارية التي لم تكن من صميم اهتمامات كُتّاب التاريخ العام الذين ركزوا على التاريخ العسكري والسياسي، فالتراجم استطاعت أن تُسلّطَ الضَوْءَ على التاريخ الثقافي والفكري والعقائدي والاجتماعي والعمراني والاقتصادي وغيرها من الجوانب، وذلك من خلال ما اشتملت عليه من معلومات نادرة وغزيرة عن حياة الأشخاص الذين يمثّلون صورة حية لمجتمعاتهم في العصور الإسلامية المختلفة.

المبحث الرابع: عوامل كتابة التراجم

المطلب الأول اهتمام المسلمين وعنايتهم بالسيرة النبوية

حظيت السيرة النبوية باهتمام كبير من المسلمين، واتخذ هذا الاهتمام صوراً عدة منها الحرص على حفظها ونقلها للآخرين، أو تطبيقها عملياً في حياتهم أسوة بالرسول ﷺ، أو تدوينها ولو بشكل فردي، كل هذه الصور كان يرافقها التثبت والتحرّي في كل ما يتعلق بحياتهﷺ.

هذا الاهتمام الكبير كانت له مبرراته ودوافعه تمثلت بما يلي:

أولاً: أن السيرة النبوية مصدر من مصادر التشريع إلى جانب الحديث النبوي الشريف، فكان لا بدّ من التعرف إليها بمنتهى الدقة والحرص لتكون مع الحديث النبوي المصدر الثاني للتشريع في الإسلام بعد القرآن الكريم"[1].

---

(1) عباس، إحسان: فن السيرة، الأردن: عمان: دار الشروق للنشر والتوزيع، ١٩٥٦ ، ص ١٤ وسيشار له: إحسان عباس: السيرة.

ثانيـــاً: كان أول ما اهتم به المسلمون من السيرة مغازي الرسول ﷺ، وهذا شـــيء طبيعـــي أن يحظى هذا الجانب من حياة الرسول ﷺ بالاهتمام والتـدوين حيــث حقَّــق المـــسلمون الانتصار تلو الانتصار إلى أن أصبحت السيادة لهم.

ثالثاً: أعطى الله – عز وجل – نبيه حق الطاعة والإتباع فيما يأمر وينهى؛ لأن الرسول ﷺ في سلوكه وقوله لا يصدر عن نفسه بل عن توجيه من ربه، فطاعته هي طاعة الله عــز وجل، قال تعالى:﴿**مَنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ وَمَنْ تَوَلَّى فَمَـــا أَرْسَــلْنَاكَ عَلَــيْهِمْ حَفِيظاً**﴾(١) وقال أيضاً: ﴿**وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا**﴾(٢).

رابعاً: إن الدين الإسلامي فيه الكثير من الغيبيات، وكثيرة هي الأمور المتعلِّقة بسيرة الرسول ﷺ وأكدها القرآن الكريم تؤكد على نبوة سيدنا محمد، فانتصار المسلمين في معركة بــدر جاء بمشاركة الملائكة فيها، كما يخبرنا القرآن الكريم، قال تعالى: "**إذ تستغيثون ربكــم فاستجاب لكم أنِّي مُمدّكم بألف من الملائكة مردفين، وما جعله الله إلاَّ بشرى ولتطمئن به قلوبكم وما النصر إلاَّ من عند الله إن الله عزيز حكيم**"(٣)، فــلا يجــوز أن نتنــاول أحداث معركة بدر وما نتج عنها بمعزل عما ورد فـــي القــرآن الكــريم، صـــحيح أنَّ المسلمين انتصروا في المعركة علماً أنهم أقل عدداً وعدة، والتفسير المادي (البــشري) لهذا النصر يجعل من سيدنا محمد قائداً عسكرياً مميزاً، ولكنَّ الله منح النصر للمؤمنين

---

(١) سورة النساء، آية ٨٠.

(٢) سورة الحشر، آيه ٧.

(٣) سورة الانفال، الآيتان ٩،١٠.

في هذه المعركة رغم قلة عددهم، ليؤكد الهدف الأسمى من النصر وهو النبوة، وضرورة الامتثال بأوامر سيدنا محمد ﷺ والالتزام بالشريعة التي يدعوا إليها[1].

خامساً: الإرتباط الوثيق بين القرآن الكريم والسنة النبوية، فالسيرة تفسير للآيات القرآنية التي يصعب على المسلم فهمها دون التعرف إلى وقائع السيرة وحوادثها، فقد فرض الله الصلاة على المسلمين بآيات من القرآن الكريم، ولكن القرآن لم يذكر لنا كيفية الصلاة، أو عدد الركعات وغير ذلك، والذي علّم المسلمين عملياً ممارسة الصلاة هو الرسول ﷺ، ولذا فإن السيرة هي تطبيق عملي لما جاء في القرآن، والأمثلة على ذلك كثيرة[2]، والذي يؤكد أن معرفة حياة النبي ﷺ تعين على فهم القرآن ما قالته السيدة عائشة – رضي الله عنها – تصف الرسول ﷺ: " لقد كان قرآناً يمشي على الأرض" وقالت: " كان خُلُقهُ القرآن "[3].

وعلى الرغم من الأهمية الخاصة للسيرة في نفوس الصحابة- رضوان الله عليهم- سواء والنبي ﷺ بين ظهرانيهم أو بعد انتقاله إلى الرفيق الأعلى، فإنهم لم يعطوا اهتماماً لتدوين السيرة النبوية، وكانوا يتناقلونها شفوياً. وقد يكون السبب الأول هو أنّ جلّ اهتمامهم كان على القرآن الكريم، والثاني أنهم كانوا بصحبة رسول الله ﷺ، يرون بأم أعينهم أعماله وأفعاله، وكانوا

---

(1) ابن كثير، اسماعيل بن عمر (ت ٧٧٤هـ/١٣٧٤هـ): تفسير القرآن العظيم، تح: سامي بن محمد السلامه، ج٤، ط٢، دار طيبه للنشر والتوزيع، الرياض، المملكة العربية السعودية، ١٩٦٦م، ص٢٠، وسيشار له: ابن كثير، تفسير القرآن، الساموك، سعدون محمد: السيرة النبوية، د.م: دار الأوائل للنشر، ط١، ٢٠٠٤ م، ص ٣٦. وسيشار له: الساموك: السيرة.

(2) العربي، السيرة النبوية، ص ٨ – ٩.

– الجندي، أنور: السنّة النبوية في مواجهة شبهات الاستشراق، المؤرخ العربي، العراق. بغداد، ع ٢٤، ١٩٨٤م. ص ٤٦، وسيشار له الجندي: السنّة النبوية.

(3) ابن حنبل، أحمد: المسند، ج ٦، صححه شعيب الأرناؤوط: القاهرة، مؤسسة قرطبه، د. ت، ص ٩١، وسيشار له: مسند ابن حنبل.

يطبقونها بشكل دائم في حياتهم، فلا مجال لنسيانها، وبالتالي، كانوا ينقلونها بأمانة لغيرهم أو لمن جاء بعدهم(١)، فكانت هذه المرحلة الأولى من مراحل الاهتمام بتدوين السيرة، وهذا لا يعني- بأي حال من الأحوال- أنه لم يقم البعض ولو بشكل فردي على تدوين بعضٍ من جوانبها.

أما المرحلة الثانية فقد كان التدوين فيها جزئياً، بمعنى، أنها تناولت بعضاً من جوانب السيرة، فقد قام بعض أبناء الصحابة والتابعين بالتدوين لما سمعوه أو نقلوه عن جيل الصحابة - رضوان الله عليهم- وكان أول من ذُكرت له بعض المصادر تأليفاً في السيرة هو عروة بن الزبير المتوفى سنة (٩٤ هـ/٧١٢م)(٢)، والذي يقول عنه حاجي خليفه: "مغازيه أصحُّ المغازي"(٣)، وممن كتب في السيرة أيضاً عامر بن شراحيل (ت ١٠٣ هـ/٧٢١م)، وآبان ابن عثمان (١٠٥ هـ/٧٢٣م)، ووهب بن منبه (١١٤هـ/٧٣٢م)، وعاصم بن عمر بن قتاده (ت ١١٩ هـ/٦٣٧م)، وشر حبيل بن سعد (ت ١٢٣ هـ/٧٤٠م)، وعبد الله بن أبي بكر (ت ١٣٥ هـ/٧٥٢م)، وكان قد ألّف كتاباً في مغازي الرسول ﷺ، وهو الذي ابتكر الترتيب السنوي للسيرة، وخاصة غزوات الرسول وسراياه(٤).

---

(١) ابن عربي، الإمام محي الدين: سيرة الرسول ﷺ، تح، د. محمد عمر الحاجي، د.م: دار الحافظ ، ط١، ٢٠٠٠، ص٩، وسيشار له: ابن العربي: سيرة الرسول. الساموك، السيرة النبوية، ص ٢١.

(٢) السخاوي، الإعلان، ص١٥٩، العلي، صالح أحمد، الرواية والأسانيد وأثرها في تطور الحركة الفكرية في صدر الإسلام، مجلة المجمع العلمي العراقي، م٣١، ج١، ١٩٨٠، ص ٢٦، وسيشار له: صالح العلي، الرواية والأسانيد.

(٣) حاجي خليفة، مصطفى بن عبد الله الحنفي (ت ١٠٦٧ هـ/١٦٥٦م): كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون: م١، بيروت، لبنان، دار الفكر، ١٩٩٠م، ص ١٧٦٧.

(٤) ابن حجر، احمد بن علي العسقلاني (ت ٨٥٢هـ/١٤٤٨م): تقريب التهذيب. تح: عبد الوهاب عبد اللطيف، ج٢، ط١، دار المعرفه للطباعة والنشر بيروت، لبنان، ١٩٧٥م. ص١٩، ٣٣٩، ج١، ص٣٨٥ - ٣٨٧ وسيشار له: ابن حجر، تقريب التهذيب، الصباغ، ليلى: دراسة في منهجية البحث التاريخي، دمشق: جامعة دمشق، ١٩٧٩م، ص ٣٦، وسيشار له: الصباغ، البحث التاريخي. سزكين، التراث العربي، م١، جـ١، ص ٢٢٨

ومن رموز هذه المرحلة محمد بن شهاب الزهري (ت ١٢٤ هـ/٧٤١م)، الذي صنّف أيضاً في المغازي والسير، وقيل فيه: " وكان أوّل من دوّن العلم ابن شهاب"، وقال الزهري: "أمرنا عمر بن عبد العزيز بجمع السنن فكتبناها في دفتر، فبعث إلى كل أرض له عليها سلطان دفتراً"[1]، ومن رواد هذه المرحلة أيضاً موسى بن عقبة (ت ١٤١ هـ/٧٥٨م)، وكان من الموثّقين في كتابة السيرة، فقد قيل عن كتابه: " كتاب موسى بن عقبة عن الزهري من أصحّ الكتب"، ووصف بأنه: " ثقة فقيه إمام في المغازي من الخامسة"[2].

وكان للزهري وغيره من كتاب السيرة في المرحلة الثانية الفضل في نشأة علم السيرة النبوية، وبعد الزهري أصبحت كتابه السيرة للعموم، وليست نشاطاً فردياً، وخاصة بعد أن دعا الخليفة عمر بن عبد العزيز إلى تدوين السنة النبوية.

أما المرحلة الثالثة فتكمن أهميتها من كونها تشكل الانطلاقة الأولى لجمع سيرة الرسولﷺ وكتابتها بصورة شاملة ومنظمة، وكان الذي بدأها محمد بن إسحاق (ت ١٥١هـ/٧٦٨م)، فهو أول من جمع السيرة في كتابين أحدهما في المبتدأ، والثاني في المغازي، وقد وصلت هذه السيرة إلى أبي محمد عبد الملك بن هشام (ت ٢١٨هـ/٨٣٣م) عن طريق زياد بن عبد الله البكائي – من أهل الكوفة – فعمل على تهذيبها وتنقيحها، وحذف القسم

---

(1) ابن عبد البر، أبو عمر يوسف النمري الأندلس (ت ٤٦٣ هـ): **جامع بيان العلم وفضله**، ج١، بيروت، لبنان: دار الكتب العربية، د.ت. وسيشار له: ابن عبد البر، جامع بيان العلم، ص ٢٨٦،السخاوي، **الإعلان**، ص١٥٧، سزكين، التراث العربي، م١، جـ٢، ص٨٧.

(2) ابن حجر، **تقريب التهذيب**، جـ٢، ص ٧٦ – ٧٧.

الأول من سيرة ابن إسحاق المسمّى: المبتدأ، وأبقى فقط ما كان قريب العهد بالمبعث، وحـذف بعض الأشعار، والتي عرفت فيما بعد " بسيرة ابن هشام"(١).

ولقد كانت سيرة ابن اسحاق التي هذبها ابن هشام وما دُوِّن قبله عن السيرة نقطة البداية القوية لظهور الاهتمام بتدوين السيرة كجزء من كتاب، أو في كتاب مستقل، وكان أبرز الـذين كتبوا في السيرة ضمن مؤلفاتهم ابن سعد (ت٢٣٠هـ/٨٤٤م) كتابه الطبقات، الذي تناول فيـه السيرة النبوية بكل أجزائها وتفاصيلها، بحيث جعل الجزأين: الأول والثاني من كتابـه لـسيرة النبي ﷺ ومغازيه(٢).

صحيح أنَّ كُتَّاب السيرة الأوائل كان أغلبهم من أهل مدينة الرسولﷺ؛ لأنهم كانوا الأقدر على رواية أحداث السيرة كما سمعوها من أقرب الناس إليها، وهم صحابة الرسولﷺ(٣)، ولكن ما إن توافرت مادة السيرة حتى أخذ مؤرخو المسلمين وكتاب السيرة بشكل خاص- وعلى مـرِّ العصور الإسلامية - يكتبون في السيرة النبوية والشمائل المحمدية، ويظهرون من نواحي العبرة في حياة النبيﷺ ما يُشكِّل الأساس للقدوة الحسنة، وكثرت المصنَّفات في جوانب السيرة المختلفة، فهناك من تحدَّث عن غزوات الرسولﷺ، ومنهم من أسهب في الحديث عن شمائله، وآخر تحدَّث عن أولاده وأحفاده، والبعض جعل من السيرة محوراً تدور حوله أحداث التـاريخ الإسـلامي؛

---

(١) ابن النديم، **الفهرست**، ص١٢١، السخاوي، **الإعلان**، ص ١٥٨، حاطوم، **المدخل إلى التاريخ**، ص ١٨٦ – ١٨٨، الدفاع، د. علي بن محمد: **مكانة علم التاريخ في الحضارة العربية الإسلامية**، بيـروت، لبنـان، ط ١، ٢٠٠٣م، ص ٢٣٤، وسيشار له: الدفاع، **علم التاريخ**، العربي: السيرة، ص ٣٣ -٤٤ .

(٢) السخاوي، **الإعلان**، ص١٥٨، سلامة: **السيرة**، ص ٦.

(٣) دائرة المعارف الإسلامية: نقلها إلى العربية محمد الشنتناوي وآخرون، م٤، ع٣، ص ٤٨٦، وسيشار لـه: دائرة المعارف الإسلامية.

- محمد جاسم: **أثر دراسة التدوين**، ص ٢٧٦ .

بمعنى أنه لم يبق جانب من جوانب حياته- عليه الصلاة والسلام- إلاَّ وتوسَّعوا في التـصنيف والتأليف فيه حباً منهم لرسول اللهﷺ، ورغبة في الأجر والثواب من الله عز وجل[١].

فمن المـؤرخين الـذين حرصـوا أن يجمِّلـوا كتـبهم بالـسيرة النبويـة الطبـري (ت ٣١٠هـ/٩٢٢م) في تاريخه، وابن الأثير (ت٦٣٠هـ/١٢٣٢م) في كتابه الكامـل، والـذهبي (ت٧٤٨هـ/١٣٤٧م) في كتابه تاريخ الإسلام، وابن كثير (ت ٧٧٤ هـ/١٣٧٢م) فـي كتابـه البداية والنهاية[٢].

وقد ظفرت السيرة النبوية أيضاً – وعلى مرِّ العصور- بطائفة من التلخيصات والتذييلات والشروح[٣]. وتناول بعض الكتَّاب المعاصرين جوانب من سيرة الرسول ﷺ وأثروها بـالعرض والتحليل[٤]. وليس هذا فحسب، بل أصبحت مثار اهتمام غير المسلمين، واتخـذ المستـشرقون الكثير من جوانبها ميداناً خصباً لدراستهم وبحوثهم التي تُرْجم البعض منها إلى العربية[٥].

---

(١) ابن هشام، أبو محمد عبد الملك (ت ٢١٣ هـ/٨٢٨م)، سيرة النبيﷺ. م١. تح: مجدي فتحي السيد، مصر: دار الصحابة للتراث بطنطا، ط١، ١٩٩٥ (المقدمة). انظر: السخاوي، الإعلان، ص٣٥٩ – ٣٦١

(٢) ابن سعد: السيرة النبوية، م١، ص ١١ – ١٢ (المقدمة).

(٣) السهيلي (ت٥٨١ هـ/١١٨٥م): الروض الأنف فـي شـرح سـيرة ابـن هـشام، الخـشني (ت ٦٠٤ هـ/١٢٠٧م) شرح غريب السيرة لابن هشام، الشامي (ت ٩٤٢ هـ/١٥٣٥م): سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد، القسطلاني (ت ٩٢٣ هـ/١٥١٧م): المواهب اللدنية بالمنح المحمدية في السيرة النبويـة. ابـن سيد الناس (ت ٧٣٤ هـ/١٣٣٣م): عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والـسير، الـصالحي (ت ٩٠٩ هـ/١٥٠٣م): الدرة المضيئة والعروس المرضية في السير.

(٤) أشهر من كتب في السيرة وجوانبها من الكتاب المعاصرين : طه حسين: على هامش السيره. محمد حسنين هيكل: حياة محمد. محمد فرج: المحارب، العقاد: عبقرية محمد. محمد جميل بيهم : فلسفة تاريخ محمد. محمد الغزالي: فقه السيره، عبد الرحمن الشرقاوي: محمد رسول الحرية. محمد شوكت التوني: محمد فـي طفولتـه وصباه، محمد عزت دروزه: عصر النبي وبيئته قبل البعثة، عبد القادر المغربي: محمد والمرأة، أبو الحـسن الندوي: السيرة النبوية.

(٥) الأسمر، د. أحمد رجب: القدوة في السيرة النبوية. عمان: دار الفرقـان، ٢٠٠٤، ص ١٥ وسيـشار لـه الأسمر، القدوة.

المطلب الثاني: اهتمام المسلمين وعنايتهم بالحديث النبوي ورجاله

جاء اهتمام المسلمين بالحديث النبوي لكونه مصدراً من مصادر التشريع بعد القرآن الكريم، بالإضافة إلى أنَّ الأحكام التي جاءت في القرآن الكريم كانت عامة، فكان الحديث النبوي رديفاً لا غنى عنه لفهم جزيئاتها وتفصيلاتها[1].

وعلى الرغم من أهمية الحديث النبوي، فإنهم لم يعملوا على تدوينه، واعتمدوا على حفظه في الصدور ونقله إلى الآخرين شفوياً، فترتّب على ذلك أن أصبح من الصَّعب حصر ما قاله الرسولﷺ، خاصة عندما استباح البعض وضع الأحاديث ونسبتها كذباً إلى رسول الله ﷺ.

ومن أبرز الأسباب التي دفعت لوضع الاحاديث، الخصومات السياسية، مثل التي كانت بين علي وأبي بكر، وعلي ومعاوية، وبين عبد الله بن الزبير وعبد الملك بن مروان، وبين الأمويين والعباسيين، فكان كل طرف من طرفي النزاع ينسب إلى الرسولﷺ ما يؤيد موقفه، ويحرم موقف مخالفيه.

وكان للخلافات الفقهية الدور في وضع أحاديث تؤيد آراء مذهب على مذهب آخر أو على فرقة أخرى، وبعض الأحاديث وضعت إرضاء لهوى الأمراء والخلفاء، وقد وضعت بعض الأحاديث من باب الترغيب والترهيب، واستغلت بعض الفرق الحديث النبوي لإقناع الناس بأفكارهم وآرائهم، لمدى تَمسُّك الناس برفض أيِّ فكر أو رأي لا يستند إلى القرآن والسنة، ومن الأبواب أيضاً التي أسهمت في التقوّل كذباً على رسول الله ﷺ هو بعض الأحاديث التي تشير

(1) أمين، أحمد: فجر الإسلام، القاهرة: مكتبة النهضة المصرية، ط١، د. ت، ص ٢٠٨، وسيشار له: أحمد أمين، فجر الإسلام. زيدان، جرجي: تاريخ آداب اللغة العربية، ج٢، القاهرة: دار الهلال، د.ت، ص١٥، وسيشار له: زيدان، آداب اللغة العربية.

إلى فضل مدينة أو بلدة، وكان لحالة الغرور التي يستشعر بها الراوي، والناس ملتفة حوله، لسماع ما يقول، السبب وراء محاولته الإتيان بما هو غريب وعجيب[1].

إلى جانب هذه الأخطار التي أصبحت تتهدد الحديث النبوي، صار الأمر أكثر تعقيداً لوفاة الغالبية من صحابة رسول ﷺ الذين سمعوا الحديث من الرسول ﷺ مباشرة، وحفظوه، ونقله عنهم الصحابة والتابعون، حتى من بقي من الصحابة كانوا قد تفرّقوا في مختلف الأمصار، وليس كل الصحابة قد سمعوا الأحاديث جميعها من الرسول ﷺ، ولكن بعض الأحاديث سمعها أفراد ولم يسمعها غيرهم، وبالتالي، فقد أسهم هذا في فقدان الكثير من الأحاديث النبوية[2]، وسنلاحظ أنّ جمع الحديث وتدوينه لم يكن ميسوراً، بل كلّف المسلمين الكثير في المراحل التي تمّ فيها جمعه وتدوينه.

وكان شغل المسلمين الشاغل منذ عهد النبي ﷺ القرآن الكريم[3]، وقد أوكل الرسول ﷺ عدداً من الصحابة ممن يتقنون الكتابة بتدوين ما ينزل عليه من القرآن، وبالمقابل نهى المسلمين عن كتابة غير القرآن الكريم[4]، ومنها أقواله، وتمثلت توجيهاته ﷺ بقوله: **(لا تكتبوا عني، ومن**

---

(1) ابن الجوزي، الموضوعات، ص٣٦٥ – ٣٧٤. الأدلبي، صلاح الدين أحمد: منهج نقد المتن عند علماء الحديث النبوي، بيروت: دار الآفاق الجديدة، ط١، ١٩٨٣، ص ٥١ – ٥٤ وسيشار له: الأدلبي، نقد المتن.

(2) عبد الغفار: دراسات، ص ٢٨، أحمد أمين: فجر الإسلام، ص ٢٢١.

– ابن عبد العزيز، احمد آل مبارك: المنهج العلمي في تدوين الحديث النبوي، المؤرخ العربي، ع١٦، ق١، بغداد، العراق، ١٩٨٦، ص١٧١، وسيشار له: ابن عبد العزيز، تدوين الحديث.

(3) ابن سيد الناس، عيون الأثر، جـ١، ص ٣١٥ – ٣١٦.

(4) الخطيب البغدادي، تقييد العلم، ص ٣٢ – ٣٣، ابن عبد البر، جامع بيان العلم، جـ١، ص ٦٣ ،حمادي، محمد جاسم، أثر دراسة التدوين والإسناد في الحديث على نشوء وتطور الفكر التاريخي، المؤرخ العربي، ع٢٣، بغداد، ١٩٨٣، ص ٢٦٧، وسيشار له: محمد جاسم: أثر دراسة التدوين.

كتب عني غير القرآن فليمحه، وحدثوا عني ولا حرج، ومن كذب عليَّ متعمداً ، فليتبوأ مقعده من النار)[١].

إن ما قاله الرسولﷺ لدليل واضح على أنّ عدداً من الصحابة كانوا يقومون بكتابة بعض الأحاديث ولكن على المستوى الفردي، وعلى الرغم من وجود أحاديث نهت عن الكتابة، وأخرى سمحت في الكتابة[٢]، فقد كان هناك تدوين لبعض أحاديث النبي ﷺ، والشواهد على ذلك كثيرة، منها، ما قاله أبو هريرة رضي الله عنه: " ما من أصحاب النبي ﷺ أحد أكثر حديثاً مني، إلاَّ ما كان من عبد الله بن عمرو بن العاص، فإنه كان يكتب ولا أكتب"[٣].

ونستشفُّ مما سبق، أن ما تمَّ تدوينه من الحديث في عهد النبي ﷺ كان بجهد فردي، وليس بتكليف رسمي كما هو الحال في القرآن الكريم.

أما مرحلة الصحابة والتابعين- وبعد وفاة الرسول ﷺ- فلم يكن هناك تدوين عام، مع العلم أنَّ عدداً من الصحابة كان لديهم صحف مدوّن عليها عدد لا يُستهان به من الأحاديث[٤]، فيروي ابن الأثير: أنَّ لعبد الله بن عمرو بن العاص صحيفة اشتملت على ألف حديث ويسميها "

---

(١) صحيح مسلم، م٤، ج٨، ص ٢١٩ (باب الزهد). انظر: ابن الجوزي، الموضوعات، جـ١، ص٤٠٧.

(٢) العمري، أكرم ضياء: بحوث في تاريخ السنة المشرفة. بغداد: مطبعة الإرشاد ١٩٦٧م، ص ١٤٢ – ١٤٤، وسيشار له: العمري: السنة المشرفة.

(٣) ابن حجر، فتح الباري، جـ١، ص ١٦٧، سزكين، التراث العربي، م٤، جـ١، ص ٢٢٧ – ٢٣٠. شيخ امين: الحديث النبوي، ص ٣٢ – ٣٣.

(٤) ابن حجر، فتح الباري، جـ١، ص ١٦٥ (باب كتابة العلم)، سزكين، التراث العربي، م٤. جـ١، ص ٢٢٧.

بالصحيفة الصادقة"(1)، ومن الصُّحف أيضاً: صحيفة لسعد بن عبادة الخزرجي، وأخرى لجابر بن عبد الله في مناسك الحج، بالإضافة إلى صحيفة لأبي هريرةﷺ(2).

ومضى القرن الأول الهجري ولم يُصدِر أيّ من الخلفاء صيغة رسمية تأمر بتدوين الحديث، مع أنَّ فكرة التدوين كانت تراود أفكار بعضهم، وكان قد عُرِض على عمر بن الخطاب فكرة تدوين الحديث لكنه قال: " إني كنت قد ذكرت لكم من كتابة السنن ما قد علمتم، ثم تذكرت فإذا أناس من أهل الكتاب من قبلكم، قد كتبوا مع كتاب الله كتباً، فأكبوا عليها، وتركوا كتاب الله، وإني والله لا أشوب كتاب الله بشيءٍ"(3).

وبالمقابل، عرضت الفكرة على الخليفة الأموي عمر بن عبد العزيز، فكتب إلى أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم: "أنظر ما كان من حديث رسول الله ﷺ وسنته، فأكتبه، فإني خفت دروس العلم، وذهاب العلماء"(4)، وكتب أيضاً إلى عماله لجمع الحديث، وإلى محمد بن شهاب الزهري(5). فكانت توجيهات عمر بن عبد العزيز أول صيغة رسمية لجمع الحديث وتدوينه على نطاق واسع. وكان الزهري الرجل الأول في عملية التدوين. فهو يقول: "لم يدون هذا العلم أحد قبل تدويني"(6). وقيل أيضاً:"ما أرى أحداً جمع بعد رسول الله ﷺ ما جمع ابن

---

(1) ابن عبد البر، جامع بيان العلم، ص ٧٢، محمد جاسم، أثر دراسة التدوين، ص ٦٩. سزكين، التراث العربي، م٤، جـ١، ص ٢٥٤

(2) شيخ أمين، الحديث النبوي، ص ٣٤ – ٣٥، عبد الغفار: دراسات، ص ٢٣ – ٢٥ العمري، السنة المشرفة، ص ١٤٧.

(3) ابن عبد البر، جامع بيان العلم ، ج١، ص ٦٤، الأدلبي: نقد المتن، ص ٤٧، أحمد أمين: فجر الإسلام، ص ٢٢١، العمري، السيرة المشرفة، ص ١٤٩.

(4) الخطيب البغدادي، تقييد العلم، ص ١٠٥، العمري، السيرة المشرفة، ص ١٤٩. سزكين، التراث العربي، م٤، جـ١، ص ٢٢٨.

(5) ابن عبد البر، جامع بيان العلم، ج١، ص ٧٦.

(6) شيخ أمين، الحديث النبوي، ص ٤٠ – ٤٧.

شهاب"[1] وقيل: "أول من دوّن هذا العلم ابن شهاب"[2]. وقيل: وكان الزهري أعلم اهل المدينة"[3]:

وبدأ جمع الأحاديث دون ترتيب، ودون اتباع منهج مُحدَّد بخصوص ذلك؛ لأن الهدف الأساس كان الجمع للحديث أولاً، وقد رافق هذه الصيغة الرسمية الرحلات في طلب الحديث، فيقول المقريزي: " ثم كثر الترحال إلى الآفاق، وتداخل الناس والتقوا، وانتدب أفراد لجمع الحديث وتقييده. فكان أول من دون العلم محمد بن شهاب الزهري، وكان أول من صنَّف وبوَّب سعيد بن عروبه والربيع بن صبيح بالبصره، ومعمر بن راشد باليمن.. [4]."

ومع دخول القرن الثالث الهجري بدأ العلماء بجمع الأحاديث النبوية في كتب خاصة مستقلة، بحيث أنه لم ينقض القرن الثالث حتى فرغ العلماء المسلمون من جمعها وتدوينها، ويُمثِّل هذا القرن الفترة الذهبية من مراحل تدوين الحديث، فكان من مخرجاته أعظم المؤلفات التي كانت من صنيع جهابذة المحدثين آنذاك.

وعندما أصبحت مادة الحديث غزيزة كان لا بدّ من تصنيفها، فمع بداية الربع الثاني من القرن الثالث للهجرة بدأ ترتيب الأحاديث حسب الموضوع، وأُطلق على الكتب التي اتخذت ذلك منهجاً في ترتيبها للأحاديث بالمصنَّف، ومن الأمثلة عليها الجامع الصحيح للبخاري (ت ٢٥٦ هـ/٨٦٩م). ومع أواخر القرن الثالث للهجره اتجه علماء الحديث إلى ترتيب يخدم علم الحديث

---

(١) ابن سعد، **الطبقات**، ج٢، ص ٣٣٣.

(٢) ابن عبد البر، **جامع بيان العلم**، ج١، ص ٧٦.

(٣)ابن انس، **المسند لموطأ الامام مالك**، ص ٧٨٧.

(٤)المقريزي، **الخطط**، جـ١، ص ٣٣٣، انظر: ابن الجوزي، **الموضوعات**، جـ١، ص٣٨٩، ابن حجر، **فتح الباري**، جـ١، ص ١٤١.

بالذات، فعمدوا إلى ترتيبها حسب ترتيب الصحابة الذين رووها عن النبي ﷺ، وأطلق على هذا الترتيب الْمُسْنَد(١).

وكانت هذه الأحاديث الكثيرة تشكل قلقاً لدى علماء الحديث، وخاصة أنه المصدر الثاني للتشريع، فكان لا بدَّ من تنقيتها وتمييزها، لهذه الغاية نشأت علوم أخرى مساندة للحديث، ومنها علم الجرح والتعديل، وهو العلم الذي يبحث في أحوال الرُّواة جرحاً أو تعديلاً بألفاظ مخصوصة، واصطلاحات مخصوصة، إذ يُبيِّن هذا العلم ما يقدح في الراوي، فيجعل روايته غير مقبولة، أو ما يزكيه فيجعل روايته مقبولة، وهو أمر لا يعتبر طعناً في الرجال، وإنما هو صون لنصوص الشريعة، ولم يظهر الجرح والتعديل علماً ذا قواعد وأصول إلا في النصف الثاني من القرن الثالث الهجري(٢).

ومن علم الجرح والتعديل نشأ علم رجال الحديث، وهو العلم الذي يبحث بأحوال رواة الحديث(السند أو الإسناد) من حيث تاريخ مواليدهم، ووفاتهم، وأسماؤهم وكناهم، وألقابهم، وانسابهم، وأوطانهم، ورحلاتهم، وشيوخهم، وتلاميذهم، وجرحهم، وتعديلهم والمتفق والمختلف من أسمائهم، وغير ذلك مما له صلة بتاريخ الرواة وأحوالهم، وكان من آثار ذلك أن اجتمعت لدى العلماء مادة غزيرة لتراجم الرجال، كانت هي الأساس في مصنفاتهم(٣).

---

(١) المفتي: محمد مختار ضرار، محاضرات في علوم الحديث، الأردن، مكتبة الأندلس، ط١، ١٩٩٩م، ص٨٥-٨٧ وسيشار له: المفتي: محاضرات، عبد الغفار: دراسات، ص ٣٠ – ٣١. سزكين، التراث العربي، م٤، جـ١ ص٢٢٧.

(٢) ابن ابي حاتم الرازي، الجرح والتعديل، جـ١، ص ٥٤ – ٥٧. موافي، عثمان: منهج النقد التاريخي عند المسلمين والمنهج الأوروبي، الاسكندرية، دار المعرفة الجامعية، ط٣، ١٩٨٤م، ص ١٠، وسيشار له، موافي، النقد التاريخي.

(٣) ابن الجوزي، الموضوعات، ص ٣٨٥ – ٣٨٦. ابن حنبل، الامام احمد بن محمد: كتاب العلل ومعرفة الرجال، تح: د. وصي الله بن محمد بن عباس، م١، جـ٢، دار الخابي، الرياض، ص ٣٤ – ٣٥. وسيشار له: ابن حنبل، العلل. المفتي، محاضرات، ص ٨٥ – ٨٧ .

ونظراً للاهتمام بسلسلة رواة الحديث، أصبح بعض المصنفين لا يقبلون في كتـــبهم إلاّ الحديث الصحيح، الذي انطبقت عليه قواعد علم الجرح والتعديل، وعلى رأس هذه الكتب – التي أصبح الاعتماد عليها بعد القرآن الكريم – الجامع الصحيح للإمام محمد بن إسماعيل البخـــاري، والجامع الصحيح للإمام مسلم بن الحجاج القشيري، وقد اشتهرا بالصحيحين. ويأتي بعدهما في الدقة في انتقاء الأحاديث الصحيحة السنن الأربعة:السنن الكبير للنـسائي أحمـد بـن شـعيب الخراساني (ت ٣٠٣ هـ/ ٩١٥م)، الجامع لأبي داوود الإمام سليمان بن الأشـعث الأزدي (ت ٢٧٥ هـ/٨٨٨م)، وسنن الترمذي (الجامع الكبير) للترمذي محمد بن عيسى،والسنن لابن ماجه أبي عبد الله محمد بن يزيد القزويني، وإلى جانب هذه الكتب الستة هناك مؤلفات كانـت علـى درجة عالية من الثقة فيما اشتملت عليه من أحاديث ومنها: كتاب الموطأ للإمام مالك بن أنـس، وكذلك مسند الإمام أحمد بن حنبل(ت ٢٤٠ هـ/٨٥٤م)[1].

ووصلت مرحلة تدوين الحديث أيضاً إلى ما يسمى بمرحلة التحسين والتهذيب، وظهر ما يسمى بالمستدركات، ومهمتها أن تستدرك على صحيح البخاري وصحيح مسلم، ومن الأمثلة عليها مستدرك أبي عبد الله الحاكم النيسابوري، أو أن يأتي المصنِّف فيخرج أحاديثاً بأسانيدها قد جاءت على غير شروط صاحب الكتاب، حيـث اسـتخرج أبـو نعـيم الأصـبهاني(ت ٤٣٠ هـ/١٠٣٨م) على الحاكم أشياء فاتته، وأطلق عليه كتاب المستخرج. وهناك من تناول الحديث بالشرح والتحليل، مثل " فتح الباري بشرح صحيح البخـاري" لابـن حجرالعـسقلاني (ت٨٥٢ هـ/١٤٤٨م)، وظهر أيضاً معاجم تسهل الحصول على الأحاديث وأشهرها: المعـاجم الثلاثـة

---

(1) شيخ أمين، <u>الحديث النبوي</u>، ص ٤٠ – ٤٧ .

- العمري، <u>السنة المشرفة</u>، ص ١٥٣ – ١٥٤ .
- عبد الرحمن، عبد الجبار، <u>دليل المراجع العربية والمعربة</u>، البصرة: العراق، دار الطباعـة الحديثـة، ط١، ١٩٧٠، ص ١٦٩، وسيشار له: عبد الرحمن: المراجع العربية.
- ابن عبد العزيز، <u>تدوين الحديث</u>، ص١٧٤.

للمحدّث أبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني) (ت٣٦٠ هـ/٩٧٠م)، وهي المعجم الصغير والأوسط والكبير، وظهرت بعض الكتب تناولت أول كلمة في الحديث تبدأ بالهمزة ثم الباء ومنها: المقاصد الحسنة في الأحاديث المشتهرة على الألسنة للإمام شمس الدين السخاوي (ت ٩٠٢ هـ/١٤٩٦م)، وجاء البعض بفهارس كفهارس صحيح مسلم وسنن ابن ماجه، إلى غير ذلك من فن التأليف والتصنيف في الحديث النبوي[1].

ومما لاشكّ فيه أنّ هذه المخرجات لكتب الحديث - بكل أشكالها وموضوعاتها - لدليل قاطع على فهم واسع وعناية حثيثة، حظي بها الحديث النبوي على مرّ العصور.

المطلب الثالث: اهتمام المسلمين وعنايتهم بالسير العامة

عني المسلمون بكتابة السير العامة وأشار بعض كتاب السير الى الاسباب التي دفعتهم لكتابتها، ومنها ما قاله ابن شداد في بحثه عن صلاح الدين:" وكان الله قد أوقع في قلبي محبته، منذ أن رأيته، وحب الجهاد فأجبته إلى ذلك، وخدمته من تاريخ مستهل جمادى الأول سنة اربع وثمانين وهو يوم دخوله الساحل ، وجميع ما حكيته قبل، إنما هو روايتي عمن أثق به، ممن شاهده. وفي هذا التاريخ، ما أُسطّر إلاّ ما شاهدته، أو أخبرني به من أثق به خبراً يقارب العيان والله الموفق"[2].

أما سيّدي عبد الوهاب الشعراني (ت ٩٧٣هـ/ ١٥٦٥م)، فقد ذكر ما دفعه إلى كتابة سيرته الذاتية الموسومة ب "لطائف المنن والاخلاق في بيان وجوب التحدث بنعمة الله تعالى على الاطلاق"، فقال: " أحدها: ليقتدي بي إخواني فيها، فيتخلقوا بها، ويشكروا الله تعالى على ذلك .... وثانيها: قصدي بذلك،دوام الشكر لله تعالى بعد موتي مدة بقاء الكتاب، فإن شكر اللسان

---

(1) المفتي، محاضرات، ص ٤٦ – ٥١، عبد الغفار، دراسات، ص ٤٥ – ٤٨ .

(2) ابن شداد، النوادر السلطانية، ص١٦٩

ينقضي بموت العبد، وشكر الله في الكتاب، قد يتأخر أثره بعده، فيكون كالنائب في الشكر عن المؤلف، وكأن ذلك الشكر لم يمت. ثالثاً: إعلام أهل عصري بدرجتي في العلم والعمل، ليقتدوا بي في حفظ كتب الشريعة، والتخلّق بما قسم لي من ذلك، فإن طريق القوم محررة على الكتاب والسنة كتحرير الذهب والجوهر، فيحتاج مالكها إلى ميزان شرعي في كل حركة وسكون، ورابعها: استغناء من يريد من إخواني، أن يذكر شيئاً من مناقبي، عن الفحص عنها والتتبع لها، وربما زاد فيها أو نقص، كما يقع فيه من يجمع مناقب العلماء والصالحين"[1].

وحقيقة أنَّ السِّيَر الذاتية إذا تجرَّد الإنسان تكون هي الأصدق، وفي ذلك يقول الدكتور إحسان عباس: "... إلى أي حد تعتمد السيرة التي يكتبها الشخص لنفسه على العنصر الذاتي، بينما السيرة العامة قائمة في المقام الأول على الاتجاه الموضوعي. فلا بدّ أن يكون من يكتب سيرة غيره موضوعياً في النظرة إلى صاحبه، وإلى الأشياء والحقائق المتعلقة به، وأن يكون الكاتب لسيرته الذاتية موضوعياً أيضاً في نظرته لنفسه، بمعنى أن يتجرَّد من التحيّز لنفسه، وهو يذكر موقفه من الناس والحوادث، ولا ينساق مع غرور النفس، وتعلُّقها بذاتها، وحبها لإعلاء شأنها ... " [2].

وبالتالي، فإن كتابة السير الذاتية والغيرية أشدّ خطراً وأكثر صعوبة من كتابة التاريخ[3]؛ لأن كاتب السير الذاتية قد لا يستطيع أن يفصح عن محطات في حياته، استحياء أو خجلاً أو خوفاً، ولتبقى صفحة حياته بيضاء، وكذلك الغيرية إذا ما اعتمد على من عاصره وشاهده هو بنفسه، كل هذا يحول دون وصول المؤرخ إلى الحقيقة، ومع هذا تبقى السير بنوعيها صورة حيةً من صور التاريخ الحضاري للفترة الزمنية التي تغطيها.

---

(1) العمد: التراجم، ص ٣٠.

(2) عباس، فن السيرة، ص ١٠١ – ١٠٢ .

(3) العمد: التراجم، ص ١٠ .

واهتم المسلمون بكتابة السير الذاتية والغيرية منذ القرن الثاني الهجري، فقد سجّل عوانه الكلبي المتوفى سنة (١٤٧هـ/٧٦٤م) سيرة لمعاوية بن أبي سفيان أشار إليها ابن النديم تحت عنوان" سيرة معاوية وبني أمية[١]، وهذا دليل على أنَّ الكتابة في هذا النوع من السير قد بدأ في عهد مبكر، وأنَّ السير الغيرية قد سبقت السير الذاتية. وبعد حوالي قرنين، كتب أحمد بن يوسف الداية في سيرة أحمد بن طولون فكان أول كتاب وصلنا موسوماً بلفظ السيرة.

وبعدها كثرت كتب السير الغيرية التي تدور حول العظماء والمبدعين والأتقياء من الأمة، حتى أن بعض الأشخاص قد حظي بكتابة سيرته من أكثر من مؤلف[٢]، وتَنوَّعت أنماط السير والمذكرات عبر القرون الإسلامية المتتابعة بأشكال ومسميات متنوعة، ولدينا في التاريخ الإسلامي الكثير منها، مثل مناقب الشافعي ومالك بن أنس وأبي حنيفة وابن حنبل وجعفر الصادق والأئمة من آل البيت وعلماء الدين بمختلف اختصاصاتهم، والزهاد الصوفية والوعاظ ، إضافة إلى ما دوّنه كبار العلماء عن أساتذتهم تعبيراً عن الإعجاب والتقدير والاحترام[٣].

وتشير كتب الفهارس إلى عدد من السير لعلَّ أولها ما ذكره السخاوي لمؤلف مجهول كَتَبَ سيرة الخليفة العباسي المأمون، وما دونه ابن عبد الحكم وابن الجوزي عن سيرة الخليفة الأموي عمر بن عبد العزيز، وما دوّنه ثابت بن سنان عن سيرة الخليفة العباسي المعتضد بالله، ثم ما دوّن علي بن الحسين عن سيرة سيف الدولة الحمداني[٤].

وتتابعت سير البارزين من الرجال، ففي القرن الخامس الهجري قام أبو النصر العتبي بكتابة سيرة محمود الغزنوي وسميت التاريخ اليميني، نسبة إلى السلطان محمود الملقب: "يمين

---

(١) ابن النديم، **الفهرست**، ص١٢٠، العمد: **التراجم**: ص ٣٧ .

(٢) شاكر: **التاريخ العربي**، ص ٣٦٦ .

(٣) السخاوي، **الإعلان**، ص ٣٦٢ – ٣٦٣، حاجي خليفه، **كشف الظنون**، م٢، ص ٥٥٩ – ٥٦٢، فوزي: **التدوين التاريخ**، ص ٢٠٣ .

(٤) انظر: السخاوي، **الإعلان**، ص٣٦٣، فوزي: **التدوين التاريخي**، ص ٢٠٣ – ٢٠٤.

الدولة". وقد لاقت هذه السيرة إعجاب من اطلع عليها. فتسابقوا إلى شرحها، ومنهم: الشيخ احمد المنيني الدمشقي المتوفى سنة ١١١٢ هـ/ ١٧٠٠م في كتابة المسمى" الفتح الوهبي على تاريخ أبي نصر العتبي" [١].

أما في القرن السادس الهجري، ونظراً للأخطار الخارجية والداخلية التي كانت تتهدد المسلمين، كثرت السير التي تكتب عن العظماء من الأمة، فابن الجوزي كتب سيرة للخليفة عمر بن الخطاب ﷺ، وسيرة للخليفة الزاهد عمر بن عبد العزيز، وسيرة للإمام أحمد بن حنبل أرَّخ فيها أعماله ومحنته في فتنة القول بخلق القرآن ، وجرى في ذلك على طريقة الإسناد ، كما صنع في سيرته للعمرين، وعلى غرار سيرة الإمام أحمد بن حنبل، كتب الإمام فخر الدين الرازي المتوفى سنة (٦٠٦هـ/ ١٢٠٩م) سيرة للإمام الشافعي ومناقبه، ومن كتبه في السيرة الفاخر في أيام الملك الناصر، والمصباح المضيء لدعوة الإمام المستضيء. وقد أشرنا إلى الكتب العديدة التي أُلفت في سيرة صلاح الدين ولعل أطرفها ما كتبه ابن مماتي الأسعد بن زكريا المتوفي سنة (٦٠٦ هـ/١٢٠٩م) من سيرة منظومة عن صلاح الدين[٢].

وخلال القرون الثلاثة السابع والثامن والتاسع الهجري اختفت ظاهرة السير للأموات، وحلّ محلها سير الأحياء من الملوك والسلاطين ومؤسسي الدول إضافة إلى سير العلماء المعاصرين، فابن شداد المتوفى سنة (٦٣٢ هـ/١٢٣٤م) كتب سيرة لصلاح الدين بعنوان: " النوادر السلطانية والمحاسن اليوسفية". وكتب شهاب الدين محمد بن أحمد النسوي المتوفى سنة (٦٣٩هـ/١٢٤١م) سيرة للسلطان جلال الدين منكبرتي أخِر سلاطين الخوارزمية، وكتب ابن عربشاه المتوفى سنة (٨٤٥ هـ/١٤٤١م) سيرة لتيمورلنك – ملك التتار – بعنوان "عجائب

---

(١) ابن سعد، **السيرة النبوية**، م١، ص ٧-٨، (من المقدمة). زيدان، **آداب اللغة العربية**، ج١،ص٣٧٢.

(٢) انظر: حاجي خليفة، **كشف الظنون**، م٢، ص ٦٨١. عبد الغني، **التراجم**، ص ٢٩، فوزي، **التدوين التاريخي**، ص ٢٠٤.

المقدور في أخبار تيمور"(¹)، وكتب القاضي يحيى الدين بن عبد الظاهر المتوفى سنة (٦٩٢ هـ/١٢٩٢م) سيرة السلطان خليل بن قلاوون في كتابه الألطاف الخفية من السيرة الشريفة السلطانية الأشرفية، وابن الشهيد الدمشقي المتوفى سنة (٨٧٤ هـ/١٤٦٩م) كتب " الدر الثمين في سيرة نور الدين"، وهناك الكثير من السير حول الملوك والسلاطين، والبعض كتب في سير العلماء والصوفية، ومنهم ابن حجر المتوفى سنة (٨٥٢ هـ/١٤٤٨م) له كتابان في سيرة السيد البدوي والسيد عبد القادر الجيلاني، والسخاوي المتوفى سنة (٩٠٢ هـ/١٤٩٦م) ترجم لشيخه وأستاذه ابن حجر. وكتابا السيوطي في مناقب الإمامين مالك وأبي حنفية، وكتب المقدسي التلمساني المتوفى سنة (١٠٤١هـ/١٦٣١م)عن القاضي عياض، وكذلك عن لسان الدين بن الخطيب، وكتب أيضاً عن سيرة آخرين أمثال: جنكيز خان المغولي والظاهر بيبرس(٢).

أما السيرة الذاتية، فلم تبدأ إلاَّ في وقت متأخر من القرن الخامس الهجري، وربما بدأت على يد المؤيد في الدين هبة الله الشيرازي، الذي كتب سيرته وأودعها في كتابه "السيرة المؤيدية"، أما عمارة اليمني - الذي كان موالياً للفاطميين- وأسامة بن منقذ المتوفى سنة (٥٨٤ هـ/ ١١٨٨م) فلم يكتبا سيرتيهما إلا في القرن السادس الهجري(٣).

وفي الوقت نفسه، سُجِّلت أحداث عصر الطوائف في الاندلس بدقة، وذلك على يدي أحد أمراء الطوائف فيها وهو الأمير عبد الله أمير غرناطه من خلال مذكراته، بالإضافة إلى ابن

(¹) النسوي، سيرة السلطان منكبرتي، ص ٣٣ - ٣٥، حاجي خليفة، كشف الظنون، م٢، ص ٣٤. شاكر: التاريخ العربي، ص ٣٧. زيدان، آداب اللغة العربية، ج٣، ص٦٧.

(٢) - فوزي، التدوين التاريخي، ص ٢٠٤.

(٣) العمد، التراجم، ص ٣٧ .

عبد الغني، التراجم، ص ٢٩ .

الجوزي (ت ٥٩٨ هـ/١٢٠١م) في رسالته "لفته الكبد في نصيحة الولد " ومحـي الـدين بـن عربي الصوفي (ت ٦٣٨ هـ/١٢٤٠م) في رسالته " مناصحة النفس"[١].

وهناك سير ذاتية للمؤلفين جاءت ضمن كتبهم، ومنهم ياقوت الحموي في كتابه معجـم الأدباء، ولسان الدين بن الخطيب في كتابه "الإحاطة بأخبار غرناطه"، وابن حجر العسقلاني في كتابه "رفع الإصر عن قضاة مصر"، والسيوطي في كتابه "حسن المحاضرة". والعماد الأصبهاني في تصديره لكتابه " البرق الشامي"، والسخاوي في كتابه " الضوء اللامع فـي أعيـان القـرن التاسع"، وابن الحمصي في كتابه "حوادث الزمان ووفيات الشيوخ والأقران"، وابن خلدون فـي كتابه العبر. وسماها"التعريف بابن خلدون"، والمقّري في الجزء الأول من كتابه " نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب"[٢].

وهناك سير ذاتية جاءت في ثنايا بعض كتب المؤلفين، تضمَّنت تقارير مباشـرة عـن تجارب أصحابها في الحياة، ومنها حكايات قصَّها الجاحظ وأبو حيان التوحيدي والصفدي عـن نفوسهم، وعن الأحداث التي صادفتهم، كما تضمُّ بعض المذكرات التي كتبها أصحابها مثل ابـن جبير المتوفى سنة (٦١٤ هـ-١٢١٧م)، وابن بطوطة المتوفى سنة (٧٧٩ هـ/١٣٧٧م) فـي رحلتيهما[٣].

---

(١) انظر: حاجي خليفه، كشف الظنون، م٢، ص ٥٥٨، فوزي، التدوين التاريخي

(٢) فوزي، التدوين التاريخي، ص ٣٠٥، عبد الغني، التراجم، ص ٢٤ – ٢٥ .

(٣) السخاوي، الإعلان، ص ٣٢٧، العمد، التراجم، ص ٣٨.

المطلب الرابع: اهتمام المسلمين وعنايتهم بتاريخ الأمة

عنى المسلمون بتاريخهم وحرصوا على تدوينه لأسباب عديدة تمثلت بما يلي(1):

- احتاج المسلمون في تفسير الآيات القرآنية إلى معرفة مناسباتها، والموضع الذي نزلت فيه والحادثة التي تشير إليها، ومعرفة هذه الأشياء تحتاج إلى بحث تاريخي في حوادث الإسلام، فكان التفسير من العوامل التي دعت إلى التدوين التاريخي، إضافة إلى ذلك أكثر القرآن أيضاً من الإشارات إلى الأمم والقبائل والأنبياء في قصصه عن الأمم الماضية، فرغب علماء المسلمين في فهم هذه الإشارات وتوضيحها.

- كانت سيرة الرسول - ﷺ - ومغازيه وأحاديثه ، من عوامل تدوين التاريخ؛ إذ حرص المسلمون على جمع كل ما تعلَّق بذلك، ليفسِّروا بها القرآن ويستنبطوا منها أحكام الدين، فكان ما جمع هو مادة كتب السير والمغازي.

- حاجة الدولة الإسلامية إلى معرفة الأنظمة السياسية والاقتصادية والمالية والاجتماعية السابقة، دفعهم إلى الإطلاع عليها وتدوينها للإفادة منها.

- حرص المسلمون على معرفة تاريخ أمتهم وأمجادها والوقوف على أخبارها(2).

- النظامان المالي والقضائي في الإسلام، فقد ساعد النظام المالي ديواني العطاء والخراج على تنشيط الحركه التاريخية لضرورة ذلك في تقدير عطاء الجنود، بالإضافة إلى حرص الدولة على معرفة البلاد التي فتحت صلحاً أو عنوة لعلاقه ذلك بالجزية وتقدير الخراج.

---

(1) فوزي، <u>التدوين التاريخي</u>، ص ٤٣ - ٤٦، الذنيبات، <u>الكتابة التاريخية</u>، ص ٣٠ - ٣، الحلاق: <u>البحث التاريخي</u>، ص ٥٠ - ٥١، نصار، <u>التدوين التاريخي</u>، ص ١٤ -١٨. زيدان، <u>آداب اللغة العربية</u>، ج٢، ص١٥.

(2) انظر: حاطوم، <u>المدخل إلى التاريخ</u>، ص ١٦٣ - ١٦٨.

- تشجيع الخلفاء والحكام في العهود الأموية والعباسية والفاطمية وغيرها على التدوين التاريخي. ومن الامثلة على ذلك استدعاء معاوية بن ابي سفيان لعبيد بن شرية من صنعاء يسأله عن ملوك العرب والعجم(١).

- إن وضع التقويم الهجري في عهد الخليفة عمر بن الخطاب أدخل عاملاً مساعداً على فكرة التاريخ عند المسلمين، وارتبطت منذ ذلك الوقت أحداث التاريخ الإسلامي الأول بالتقويم الهجري(٢).

- كان لتأسيس ديوان الجند " الديوان" وهو السجل الذي تسجل فيه أسماء المقاتلة وعيالهم - الأثر في دفع عملية التدوين، والاهتمام بأخبار القبائل وأنسابها(٣).

- إن المعارك الكبرى التي خاضها المسلمون، وما أحاط بها من ملابسات وتفصيلات كانت عاملاً مهمًا من عوامل اتجاه العرب والمسلمين نحو التدوين.

- كان بعض المسلمين من غير العرب (الشعوبية) يفخرون على العرب بتاريخهم وحضارتهم، ويروون لهم أفعالهم المجيدة، لهذا اضطر العرب إلى ابتكار تاريخ لهم، يستطيعون به الوقوف إزاء هذا الفخر(٤).

- ابتدأت حركة التأليف في العلوم الأخرى المعروفة بين العرب في ذلك الوقت، كالكيمياء والطب والفقه وغيرها، وساعد على ذلك سهولة التنقل بين الأقاليم والبلدان، وحركة الترجمة من الثقافات الأخرى.

---

(١) ابن النديم، الفهرست، ص١١٨، السخاوي، الاعلان، ص ١٣٩، تاريخ خليفة بن خياط، ص٥١.

(٢) فوزي، التدوين التاريخي، ص ٤٣ - ٤٦، الذنيبات، الكتابة التاريخية، ص ٣٠ - ٣ ، الحلاق: البحث التاريخي، ص ٥٠ - ٥١، نصار، التدوين التاريخي، ص ١٤ -١٨، محل: التدوين التاريخي، ص ٩٢ - ٩٤.

(٣) صالح العلي: التدوين، المجمع العلمي العراقي، م ٣١ ، ج٢، ١٩٨٠، ص ١٠ - ١١ ، انظر: شاكر، التاريخ العربي، م١، ص ٥٧ - ٧٣، زيدان، آداب اللغة العربية، ج٢، ص١٧٢

(٤) إبراهيم / ناجية عبد الله، الشعوبية حركة مضادة للإسلام والأمة العربية، تأليف عبد الله سلوم السامرائية، المؤرخ العربي، ع ٢٤، ١٩٨٤، ص ٢٤٥ - ٢٥٤، وسيشار له: ناجية إبراهيم: الشعوبية.

- استخدام الورق وصناعته داخل العالم الإسلامي ابتداء من العصر العباسي الأول.

- النشاط التجاري ومواسم الحج يتطلبان معرفة البلدان والممالك، فدفع هذا إلى الكتابة في صفة الأقاليم وأحوالها وطبائع شعوبها.

والتدوين التاريخي عند العرب والمسلمين مرَّ بثلاث مراحل الأولى: وكان أهم ما دون فيها السيرة وتاريخ اليمن والأنساب وأخبار الفتوح، وقد امتدت هذه المرحلة حتى مطلع القرن الثاني للهجرة، ومن رموز هذه المرحلةعقيل بن أبي طالب الذي كان يروي في مسجد المدينة أيام العرب ومعاركهاومثالب قريش، وعمر بن خوله وأبو الخنساء عبّاد بن كسيب، والأقرع بن حابس التميمي (ت ٣١ هـ/٦٥١م)، ومخرمه بن نوفل (ت ٥٤ هـ/٦٧٣م)، وجبير بن مطعم (ت ٥٩ هـ/٦٧٨م)، وعبد الله بن عباس (ت ٧٨ هـ/٦٩٧م)، وإيان بن عثمان (ت٩٥ هـ/٧١٣م)، وعروة بن الزبير وهو أول من ألف كتاباً في المغازي(١).

أما المرحلة الثانية فقد امتدت خلال القرن الثاني للهجرة،واهتم الإخباريون خلالها بالأحداث المختلفة والتي جمعوها مشافهه من أفواه الرواة،ومع استمرارالاهتمام بالسيرة النبوية التي أخذت شكلها النهائي المنتظم على يد ابن اسحق(ت ١٥١ هـ٧٦٨م)، فقد استمرت العناية بالأخبارالتاريخية حتى غدت أكثر وضوحاً، فقد استقصت في مجموعها أيضاً ما يهم المؤرخ من معلومات عن مختلف موضوعات التاريخ الإسلامي خاصة تاريخ العرب الجاهلي وبعض تواريخ الأمم الأخرى عامة، ومن هؤلاء: أبو مخنف(ت١٥٧هـ/٧٧٣م)، وهشام الكلبي(ت٢٠٦هـ/٨٢١م)، والهيثم بن عدي(ت٢٠٨هـ/٨٢٣م)، والواقدي(ت٢٠٧

---

(١) انظر: ابن سعد، **الطبقات**، جـ٧، ص ١٧٧ - ١٨١، ابن حجر، **تقريب التهذيب**. جـ٢، ص ١٩، ٢٩.
شاكر، **التاريخ العربي**، م١، ص ٩٣ - ٩٤.
الذنيبات: **الكتابة التاريخية**، ص ٣٤ -٣٥.
- الدوري: **نشأة علم التاريخ**، ص ٤٥.

هـ/٨٢٢م)، وأبو عبيدة معمر (ت ٢١١هـ/٨٢٦م)، ونصر بن مزاحم (ت٢١٣هـ/٨٢٨م)، وقد بلغت هذه المرحلة أوجها على يدي المدائني(ت٢١٥ هـ/٨٣٠م)(١).

أما المرحلة الثالثة: وهي مرحلة التدوين على الأساس الزمني المتسلسل وجمع الموضوعات المتعاقبةعلى التوالي في كتاب واحد، والتي استندت في فلسفتها على فكرتين هما وحدة التاريخ الإسلامي وما فيه من تجارب، ووحدة البشرية، وامتدت هذه المرحلة حتى نهاية القرن الثالث للهجرة. ومن رموز هذه المرحلة خليفة بن خياط(ت٢٤٠هـ/٨٥٤م)، والبلاذري(ت٢٧٩هـ/٨٩٢م)، واليعقوبي(ت ٢٨٤ هـ/٨٩٧م)، والطبري (ت٣١٠هـ/٩٢٢م).

وأول ممثل للتطور الجديد أحمد بن يحيى البلاذري (ت٢٧٩هـ/٨٩٢م) وله كتابان هما فتوح البلدان وأنساب الاشراف، ويعبِّر البلاذري في انساب الاشراف عن فكرة وحدة الأمة، واتصال خبراتها في التاريخ الإسلامي، أما فتوح البلدان فيظهر قيمة خبرة الأمة للأغراض الإدارية والتشريعية، واليعقوبي (ت٢٨٤هـ/٨٩٧م) في تاريخه يعبِّر عن فكرة التاريخ العالمي، والدنيوري في كتابه الأخبار الطوال إنموذج آخر للتاريخ العالمي، ثم تاريخ الرسل والملوك للطبري (ت٣١٠هـ/٩٢٢م)(٢).

وظهرت تواريخ محلية في القرن الثالث الهجري ومنها: فتوح مصر لابن عبد الحكم (ت٢٥٧هـ/٨٧٠م)، وتاريخ بغداد لطيفور (ت٢٨٠هـ/٨٩٣م)، وتاريخ واسط لبحشل (ت٢٨٨هـ٩٠٠م) (٣).

---

(١) ابن النديم، **الفهرست**، ص ١٢٢ – ١٣٠، السخاوي، **الإعلان**، ص١٥٦. الذنيبات: **الكتابة التاريخية**، ص ٣٤ – ٣٥ ، شاكر، **التاريخ العربي**، م١، ص ٩٦ – ٩٧ ، انظر: ابن الاثير، **اللباب**، ج٢، ص٤٢٣.

(٢) الدوري، **نشأة علم التاريخ**، ص ٥٦ – ٦٤، زيدان، **آداب اللغة العربية**، ج١، ص٢٢٤ –٢٣٠. خاطوم، **المدخل إلى التاريخ**، ص ٢٤٣ – ٢٤٤ .

(٣) السخاوي، **الإعلان**، ص ٣١٩ – ٣٣٢، الدوري، **نشأة علم التاريخ**، ص ٦٦.

أما أهم مؤرخي التاريخ العام الحولي خليفة بن خياط (ت٢٤٠هـ/٨٥٤م) في كتابة التاريخ، وأبو زرعه الدمشقي(ت٢٨٠هـ/٨٩٣م) في كتابه التاريخ، والطبري (ت٣١٠هـ/٩٢٢م) في كتابه تاريخ الرسل والملوك، وحمزة الاصفهاني (ت٣٦٠هـ/٩٧٠م) في تاريخ سني ملوك الأرض والأنبياء، وابن الأثير(ت٦٣٠هـ/١٢٣٢م) في الكامل في التاريخ، وأبو الفداء (ت٧٣٢هـ/١٣٣١م) في المختصر في أخبار البشر[١].

وبنظرة سريعة إلى عوامل اهتمام المسلمين بالتراجم، كانت السيرة النبوية تُمثِّل الحلقة الأولى لهذه العوامل، حيث عكف المسلمون على تدوينها بكل جزيئاتها، وهذا الاهتمام قاد إلى الاهتمام بأحاديث النبيﷺ، الذي قاد في النهاية إلى الاهتمام برواة الأحاديث، وبيان كل ما يتعلق بحياتهم، فكثرت المصنَّفات حول رواة الحديث ورجاله.

والأمة الإسلامية – كغيرها من الأمم – صنع حضارتها وتاريخها كثير من العظماء والمبدعين، الذين نظر إليهم كتَّاب السير والتراجم نظرة تقدير، فأخذوا يتنافسون فيما بينهم لتدوين سيرهم، تخليداً لذكراهم، أو عرفاناً بالجميل لهم، أو للاتعاظ بهم والسير على نهجهم.

والحقيقة أنَّ هذه المادة التاريخية التي تمثِّل السيرة والحديث ورجاله والسير العامة تمثل في النهاية منجزات الأمة، فبدأ المسلمون يتناولون أحداث التاريخ من هذه الزاوية، فكانت كتب التراجم الصورة الأشمل لما يسمى بتاريخ الأمة، فَسُطِّرت منجزات الأمة من خلال سير أو تراجم أفرادها في مختلف البلدان ومن مختلف التخصّصات والمستويات، يدفعهم إلى ذلك دوافع عدة كان على رأسها الدافع الديني.

---

(١) فوزي، التدوين التاريخي، ص ٧٩.

الفصل الثاني

التصنيف الموضوعي لكتب التراجم

-المبحث الأول: التراجم العــامة.

- المبحث الثاني: التراجم على الطبقات

- المطلب الأول: تراجم الصحابة.
- المطلب الثاني: تراجم الرواة والمحدثين.
- المطلب الثالث: تراجم الحفّاظ .
- المطلب الرابع: تراجم القرّاء.
- المطلب الخامس: تراجم الفقهاء.
- المطلب الســادس: تراجم الأتقياء والزّهّاد والصوفية.
- المطلب السابع: تراجم الأدباء والنحاة واللغويين.
- المطلب الثامن: تراجم الشعراء.
- المطلب التاسع: تراجم الأطباء والحكماء والفلاسفة
- المطلب العاشر: تراجم النســاء.

المطلب الحادي عشر: تراجم المشهورين.

- المبحث الثالث: تراجم حسب البــلدان .

- المبحث الرابع: تراجم حسب الأنساب.

- المبحث الخامس: كتب المعاجم والفهارس والمشيخات والبرامج.

- المطلب الأول: المعاجم
- المطلب الثاني: الفهارس
- المطلب الثالث: المشيخات
- المطلب الرابع: البرامج

التصنيف الموضوعي لكتب التراجم:

أشرنا سابقاً إلى أن تدوين الحديث النبوي كان عاملاً أساسياً في خدمة كثير من العلوم، ومنها علم التراجم والسير، وعندما اتجه العلماء لتدوين الحديث، حرصوا على التعرف إلى رواته ورجاله، فكتبوا تراجم لهم كان الهدف منها بيان قيمة المحدِّث ومكانته من الإسناد، فأقبل المسلمون يصنِّفون الكتب الكثيرة حول سير الرواة وأخبارهم، والذي عرف بعلم رجال الحديث، وكان ابن سعد في طبقاته من السبّاقين في هذا المجال.

صحيح أنَّ التراجم قد ارتبطت في نشأتها الأولى بالعلوم الدينية، لكنها أخذت فيما بعد تتناول مواضيع مختلفة، ومنها التراجم العامة، وكتب الطبقات، والأنساب، والبلدان، والمعاجم، والفهارس، والمشيخات، والبرامج.

أما بالنسبة لكتب التراجم العامة فهي تلك الكتب التي تجمع طائفة من التراجم لطائفة من الرجال، وأحياناً معهم عدد من النساء، يختلفون صناعة ووظيفة وعصراً ومكاناً، ولكنهم يتحدون في صفة واحدة تجمعهم وهي صفة الجدارة والاستحقاق بأنْ يترجم لهم وتدوّن سيرهم، وفي هذا النوع من كتب التراجم، يجتمع فيه الفقيه والمحدِّث والشاعر والأديب والحاكم والطبيب وغيرهم، ويجتمع أيضاً رجل من القرن الأول بجانب رجال من القرون الأخرى[1]، والتراث العربي الإسلامي حافل بهذا النوع من المصادر، ومن أبرزها وفيات الأعيان لابن خلكان، ومعجم الأدباء لياقوت الحموي وغيرهما.

---

(1) العمد، مصادر المكتبة العربية، ج٢، ص ١٥١.
- عبد الغني، التراجم، ص ٣٩.
- مطلوب، د. ناطق صالح: كتاب الصلة لابن بشكوال دراسة في منهجة وقيمته العلمية، المؤرخ العربي، ع٣٩، س١٥، بغداد، ١٩٨٩م، ص١٣٧، وسيشار له: مطلوب، الصلة لابن بشكوال..

ومن مواضيع كتب التراجم ما عرف بكتب الطبقات، وقبل الخوض في صور كتب الطبقات وأشكالها، لا بدَّ من التعرف إلى معنى الطبقة لغة واصطلاحاً فالطبقة لغة: تعني طبقة كل شيء ما سواه، وتطابق الشيئان تساوياً، وطبقات الناس: مراتبهم(١).

أما الطبقة اصطلاحاً: فتعني تصنيف الرجال الذين تقاربت تخصصاتهم بالمهنة الواحدة بغض النظر عن الفوارق الاجتماعية التي قد تنشأ بينهم، وما دام أن كتب الطبقات قد ارتبطت نشأتها الأولى بالعلوم الدينية، فإن الرسولﷺ كان يمثّل مركز الطبقات الدينية ورأسها، ويليه كالعادة الصحابة والتّابعون وتابعو التّابعين، ومن يليهم طبقة طبقة، وكان أول من ألف في طبقات الصحابة – رضوان الله عليهم – ابن سعد في الطبقات والإمام البخاري في التاريخ الكبير خدمة للحديث النبوي الشريف(٢).

وهذا بطبيعة الحال، قاد إلى الاهتمام بتراجم لأعيان غير الصحابة والمحدثّين، ليشمل القرّاء والفقهاء والحفّاظ، ورافق ذلك أيضاً كتب تناولت تراجم للشعراء والأدباء والنحاة واللغويين ، بالإضافة إلى الأطباء والحكماء وغيرهم.

وإلى جانب ذلك، ظهرت كتب تخصَّصت بالمشهورين من ذوي الميزات الجسمية الواحدة كالعميان والبرصان والعرجان، أو ذوي الشمائل الخُلُقية الواحدة كالحمقى والمغفلين والبخلاء والأذكياء(٣).

وشكّلت التراجم حسب البلدان إنموذجاً آخر من مواضيع كتب التراجم، حيث إنّ بعض المدن الإسلامية – وبخاصة التي ازدهرت واشتهرت – أصبحت محطّ اهتمام العلماء للكتابة عن

---

(١) ابن الأثير، أسد الغابة، ج١، ص ١٠ (مقدمة المحقق).
(٢) ابن سعد، الطبقات، ج١، ص ١٠-١١، العمد، مصادر المكتبة العربية، جـ٢، ص١٥١.
- عبد الغني، التراجم، ص ٥٣.
(٣) شاكر، التاريخ العربي، ج١، ص ٤٤٣.

تاريخها وسكانها وعلمائها ووزرائها، وأعطوا صورة جليّة عن تاريخ هذه المدن والأمصار، من خلال تراجمهم لمن ولد في هذه المدن أو نشأ فيها أو وفد عليها أو خرج منها من علماء وأدباء وعظماء في كل علم وفن، وخير من مثّل هذا النمط من كتب التراجم تاريخ بغداد للخطيب البغدادي المتوفى سنة (٤٦٣ هـ/١٠٧٠م)، وتاريخ دمشق لابن عساكر المتوفى سنة (٥٧١هـ/١١٧٥م)[١].

ولم تقتصر التراجم على العواصم الإسلامية الكبرى وحدها مثل دمشق وبغداد والقاهرة، بل عكف كتّاب التراجم أيضاً على الترجمة لمدن أخرى مثل: تاريخ أصبهان لأبي نعيم الأصبهاني وتاريخ إربل لابن المستوفي، وكذلك المدن الأندلسية مثل: الإحاطة في أخبار غرناطة للسان الدين بن الخطيب[٢].

وتُمثّل كتب الأنساب ركناً مهمّا من المواضيع الأساسية في التراجم؛ لأن تركيزها لم يعد مقصوراً على النسب القبلي القائم على أساس دموي، بل برز إلى جانبه أيضاً في أسماء الأشخاص النسبة إلى الأمكنة أو الحرفة أو الشهرة أو المذهب أو الولاء أو الصفات الجسمية والخلقية وغيرها، فأدى هذا إلى ظهور نوع آخر من كتب الأنساب غير المهتمة بالنسب القبلي فقط، ومن الأمثلة عليها: كتاب الأنساب للسمعاني (ت٥٦٢هـ/١١٦٦م)، واللباب في تهذيب الأنساب لابن الأثير[٣].

ونظراً لتشابه الأسماء والكنى والألقاب وغيرها، وقع كتاب التراجم بأخطاء كثيرة، كأن تكون الكنية أو اللقب لشخصين فيعتبرها كاتب التراجم لواحد، أو أن يكونا لواحد فيعتبرهما لأكثر من واحد، لهذا ظهرت كتب الأنساب في صور أخرى لتمييز المؤتلف والمختلف أو المتفق

---

(١) العمد، مصادر المكتبة العربية، ج٢، ص ١٠٦.

(٢) عبد الغني، التراجم، ص٦.

(٣) شاكر، التاريخ العربي، ج١، ص٤٣٢ – ٤٣٣.

والمفترق من الأسـماء والكنى والألقاب، ومن الأمثلة على هذه الكتب: المؤتلف والمختلف فـي أسماء الشعراء وكناهم وألقابهم وأنسابهم للآمدي (ت٣٧٠هـ/٩٨٠م)، وكتاب الإكمال في رفـع الارتياب عن المؤتلف والمختلف من الأسماء والكنى والألقاب لابن ماكولا، وأضخم هذه الكتب وأشملها هو تلخيص مجمع الآداب في معجم الألقاب لابن الفوطي(١).

والموضوع الأخير لكتب التراجم، جاء تحت مسميات أخرى مثل المعـاجم والفهـارس والمشيخات والبرامج، وبوجه عام فهي كتب يقوم فيها صاحبها بسرد شيوخه الذين لقيهم ودرس عليهم، أو حظي منهم بإجازة ولم يلقهم، فيترجم لهم تراجم تطول أو تقصر حسب حال الـشيخ، ومدى الاستفادة منه، ثم يذكر مؤلفاتهم التي درسها أو رواها عنهم، وغالباً ما تختم الترجمة بذكر سنة وفاة الشيخ. وتكمن أهمية هذا النوع من كتب التراجم بأنها الأكثر دقة؛ لأن مؤلفهـا جمـع مادتها عن قرب، وشملت تراجم شيوخ عاصرهم ودرس عليهم، ولتناولها فترة زمنية محددة(٢).

إنّ تنوع المواضيع التي تناولتها كتب التراجم دليل واضح علـى مخرجـات علمـاء المسلمين القيمة والكثيرة لهذا النمط من الكتابة التاريخية، وبالإطلاع على المصادر التاريخيـة يبرز للعيان كثرة ما أُلِّف من كتب في السير والتراجم والتي لم يصلنا منها إلاّ القليل، والبـاقي هو في عداد المخطوط أو المفقود.

---

(١) العمد، التراجم، ص ١٩ – ٢١.

(٢) انظر: الكتاني، عبد الحي بن عبد الكبير، فهـرس الفهـارس والأثبـات ومعجـم المعـاجم والمـشيخات والمسلسلات، اعتناء: د. إحسان عباس، ج١، ط٢، دار المغرب الإسـلامي، بيـروت، ١٩٨٢، ص ٦٧-٧١. وسيشار له: الكتاني، فهرس الفهارس، مطلوب، الصلة لابن بشكوال، ص ١٣٧.

– عبد المنعم، د. شاكر محمود، دراسة في روائع المعاجم، المؤرخ العربي، ع ٤٠، س ١٤، بغداد، ١٩٨٩م. ص١٥٨ – ١٥٩، وسيشار له، عبد المنعم، روائع المعاجم.

أما بالنسبة للتصنيف الموضوعي لكتب التراجم التي وصلتنا من مؤلفات القرن الخامس إلى القرن الثامن الهجري، فسيتم عرضها مرتبة على الوفيات وحسب الموضوع الذي ستصنف فيه، وتصنيفها كان على النحو الآتي:

المبحث الأول : التـــــراجم العــــامة

- **القضاعي، أبو عبد الله محمد بن سلامة بن جعفر بن علي (ت ٤٥٤ هـ/١٠٦٢م): كتاب الإنْباء بأَنباءِ الأَنبياء وتواريخ الخلفاء وولايات الأُمراء.**

تناول ابن القضاعي في كتابه تواريخ الأنبياء من حيث أسـماؤهم بالعربيـة والعبريـة، وبعثتهم وأخبارهم باختصار، مع التركيز على أوائل الأعمال التي سبقوا غيرهم إليهـا، وبيـان المولد والوفاة، وبعد ذكر الأنبياء وأصحاب الكهف وقوم تبع وغيرهم ذكر التواريخ من لدن آدم عليه السـلام إلى الهجرة النبوية، وكيف أرَّخت الأمم؟ ثم ذكر عدد الأنبياء والمرسـلين وعـدد الكتب المنزلة.

وخصَّص لسيرة النبيﷺ حيزاً في الكتاب فاق بحجمه كل ما تقدَّمه مـن سـير الأنبيـاء مجتمعين. ثم تناول سيرة الخلفاء الراشدين، وابتدأه بذكر اسم الخليفة ولقبه وغيرها مما يتعلـق به، واعتباراً من خلافة عمر بن الخطاب بدأ بذكر الأمراء والقضاة بمصر، واهتمَّ مـن خلافـة عثمان –رضي الله عنه– في ذكر صاحب الشـرطة.

تضمّنت بعض سير الخلفاء لبعض تراجم ووفيات المشاهير من الأعلام، وكان آخر ما دوّن القضاعي وفاة الظاهر لاعزاز دين الله سنه (٤٢٧هـ/١٠٣٥م)، ودوّن أيضاً مقتل القاسم بن حمود الملقب بالمأمون في الأندلس في سنة (٤٢٧هـ/١٠٣٥م)(١).

- ابن صاعد: أبو القاسم صاعد بن أحمد الأندلسي (ت ٤٦٢ هـ/١٠٦٩م): طبقات الأمم.

تحدّث فيه عن البشر، واعتبرهم سَبْعَ أمم، منها من عني بالعلم، ومنها لم يعن بذلك(٢)، وكان يذكر في حديثه عن كل أمة أسماء علمائها، فنجده يقول: وأشهر علمائهم. ومن علمائهم ذاكراً مؤلفاتهم إن وجد(٣)، وكان أيضاً يذكر ملوك هذه الأمم.

- الكتاني، أبو محمد عبد العزيز بن أحمد الدمشقي (ت ٤٦٦ هـ/١٠٧٣م): تالي كتاب الوفيات .

لم يكن الكتاني مبدعاً في منهجه بل كان مقلداً ومكملاً لعمل من سبقه حيث ذيل به الكتابة على تاريخ مولد العلماء لابن زبر الربعي المتوفى سنة (٣٧٩ هـ/٩٨٩م)، ووصل به إلى سنة وفاته (٤٦٦هـ/١٠٧٣م)(٤). وكان غالبية من ترجم لهم من شيوخه(٥) والكتاب مصدر أساسي من مصادر الوفيات والجرح والتعديل لعدد من العلماء في حقبة من الزمن، ويوجد فيه (٣٥١) ترجمة.

---

(١) القضاعي، أبو عبد الله محمد بن سلامة بن جعفر بن علي، كتاب الإنباء بأنباء الأنبياء المعروف بتاريخ القضاعي من خلق آدم عليه السلام حتى سنة ٤٢٧ هـ، تح: عمر عبد السلام تدمري، بيروت، المكتبة العصرية، ط١. ١٩٩٨م، ص٢٠(المقدمة) وسيشار له: القضاعي، الإنباء.

(٢) ابن صاعد، أبو القاسم صاعد بن أحمد الأندلسي: طبقات الأمم، تح: حسين مؤنس، القاهرة: دار المعارف، ١٩٩٣، ص ١٩، وسيشار له: ابن صاعد، طبقات الأمم، زيدان، آداب اللغة العربية، ج٢، ص ٣٦٨.

(٣) ن. م، ص ٢٩ — ٣٠.

(٤) الكتاني، أبو محمد عبد العزيز بن أحمد الدمشقي: تالي كتاب الوفيات، تح: محمد المصري، الكويت، مركز المخطوطات والتراث والوثائق، ط١، ١٩٩٠م، ص ١١. وسيشار له: الكتاني: تالي الوفيات.

- ابن رافع، الوفيات، م١، ص ٥٨.

(٥) الكتاني. تالي الوفيات، ص ١٩.

ومع هذا يمثل التذييل على كتب الآخرين شكلاً من أشكال تطور كتابة التراجم.

- القاشي، أبو العباس أحمد بن علي بن بابه (ت مطلع ق٦هـ/١٢م) : رأس مال النديم في تواريخ أعيان أهل الإسلام.

وموضوعه كما جاء في المقدمة:" هذا كتاب جمعت فيه أحاسن الأخبار، وعيون الأحاديث والأشياء المتشاكلة والمتضادة، والاتفاقات العجيبة والأمور الغريبة، مما لا يستغني العالم المبرز عن معرفته، ويتجمّل به الأديب الفاضل في صناعته، ويتزيّن بمعرفته النديم، ويحاضر بذكره السمير"(١).

ويقول محقِّق الكتاب: " يعدُّ هذا الكتاب من المؤلفات القليلة التي تناولت موضوعات شتى، وفي عصور مختلفة من الفترات التاريخية، حيث ضمَّ معلومات عن الفترة الجاهلية والفترة الإسلامية إلى وفاة المؤلف في مطلع القرن السادس الهجري " (٢).

- الأكفاني، أبو محمد هبة الله بن أحمد (ت ٥٢٤ هـ/١١٢٩م): جَامِع الْوَفَيات.

ذيل به على الكتاني المتوفى سنة (٤٦٦ هـ/١٠٧٣م). ولمدة عشرين سنة تقريباً، فبدأه سنة (٤٦٣هـ/ ١٠٧٠م) ووصل به إلى سنة (٤٨٥هـ/١٠٩٢م)(٣).

---

(١) القاشي: أبو العباس أحمد بن علي بن بابه: رأس مال النديم في تواريخ أعيان أهل الإسلام، تح: الدكتور محمد خريسات، الإمارات العربية المتحدة: مركز زايد للتراث والتاريخ، ٢٠٠١م، ص١٦، وسيشار له: القاشي، رأس مال النديم.

(٢) ن . م ، ص ٧ .

(٣) الأكفاني، أبو محمد هبة الله بن أحمد: جامع الوفيات . تح: محمد المصري، الكويت : مركز المخطوطات والتراث والوثائق، ط١، ١٩٩٠م، ص ١٩ . وسيشار له: الأكفاني: جامع الوفيات.

- ابن رافع: الوفيات، م١، ص ٥٩ .

- ابن ظفر، أبو عبد الله محمد بن أبي محمد الصقلي (ت ٥٦٥ هـ/١١٦٩م): أَنْباءُ نُجَبَاء الأبْناء

أشار ابن ظفر إلى ما اشتمل عليه الكتاب في المقدمة فقال:"عمدت لذكر أربعة أصناف، فالصنف الأول في ذكر عشرة ممن كرمهم الله بصحبة رسول الله ﷺ، والصنف الثاني في ذكر الرجال من ذريات الصحابة ﷺ وغيرهم، والصنف الثالث في ذكر رجال ممن اتسم بالعبادة واشتهر بالزهادة، والصنف الرابع في ذكر رجال سادوا في عصر الجاهلية من العرب ورجال من ملوك الفرس"(١).

- ابن الجوزي، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي القرشي البغدادي: (ت ٥٩٧ هـ/١٢٠٠م): المُنْتَظَم في تاريخ الملوك الأمم.

ضمَّ هذا الكتاب حوالي (٤٣٣٠) ترجمة، وغطى مدة ستة قرون من الزمن، لأنه توقَّف مع أحداث سنة (٥٧٤ هـ/١١٧٨م)، وحدَّد في مقدمة كتابه الذين ترجم لهم فقال:" فقد اجتمع في كتابنا هذا ذكر الأنبياء والسلاطين، والأحداث والمحدثين، والفقهاء والزهاد والمتعبدين والشعراء والمتأدبين، وفي الجملة جميع المتميزين من أهل الخير والشر أجمعين"(٢).

- سبط ابن الجوزي، شمس الدين أبو المظفر يوسف بن قزاوغلي (ت ٦٥٤ هـ/١٢٥٦م): مِرْآة الزمان في تاريخ الأعيان.

برَّر ابن الجوزي سبب تأليفه لهذا الكتاب قائلاً: " ومقاصد الناس في ذلك تختلف على ما قد أُلف، منهم من يؤثر مطالعة سير القدماء والحكماء، ومنهم من يميل إلى سماع أنباء الأنبياء

---

(١) ابن ظفر، أبو عبد الله محمد بن أبي محمد الصقلي: أنباء نجباء الأبناء، تح: لجنة احيا ء التراث العربي، بيروت: دار الآفاق الجديدة، ١٩٨٠، ص ٦، وسيشار له: ابن ظفر، نجباء الأبناء.

(٢) ابن الجوزي، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي القرشي البغدادي: المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، ج١، تح: الدكتور سهيل زكار، بيروت: دار الفكر ، ١٩٩٥ ، ص ٨، وسيشار له: ابن الجوزي، المنتظم.

والخلفاء والملوك والوزراء والأدباء والشعراء ، ومنهم من يختار النظر في سير الفضلاء والزهاد والصلحاء، ومنهم من مقصوده الوقوف على سير حازم ليستفيد منها حسن التدبير، أو على آثار مقصِّر يحذِّر من مثلها كل التحذير ...... ولما كان الغالب على التواريخ جمع الغث والسمين، والواهي والمتين، والتكرار الخالي عن الفوائد والفرائد، التي يعجز عن جمعها ألف رائد، استخرت الله تعالى في تحرير هذا الكتاب"[1].

- المنذري، زكي الدين أبو محمد عبد العظيم بن عبد القوى (ت ٦٥٦ هـ/١٢٥٨م): التَّكْمِلَة لوَفَيات النَّقَلَة.

ذَيَّل المنذري بهذا الكتاب على وفيات النقلة لشيخة أبي الحسن علي بن المفضل المقدسي المتوفى سنة (٦١١هـ/١٢١٤م)، والذي كان قد وصل بكتابه إلى (٥٨١هـ /١١٨٥م)، فكان الذيل الذي عمله المنذري من هذه السنة إلى سنة (٦٤٢هـ/١٢٤٤م)، ويذكر محقِّق الكتاب: " وجاء الكتاب في ستين جزءاً .... إلا أن الجزء الأول لم يصل إلينا ... يبدو لنا أن المؤلف ضمَّنه مقدمته لهذا الكتاب، إضافة إلى عدد من التراجم قد تبلغ ستاً وأربعين ترجمة ، ويبدأ الجزء الثاني ببقية وفيات سنة ٥٨٢ "[2] .

ولم تكن تكملة المنذري تشتمل فقط على وفيات نقلة الحديث ، بل شملت على غيرهم من أدباء وشعراء وكتَّاب ووزراء وملوك وسلاطين وخلفاء، وضمَّت أكثر من ثلاث آلاف ومئتي ترجمة، ممن توفوا بين (٥٨١ – ٦٤٢ هـ)، ولكن نصيب المحدثين في هذا الكتاب هو الأكبر؛

---

(1) سبط ابن الجوزي، شمس الدين أبو المظفر يوسف بن قزاوغلي: مرآة الزمان في تاريخ الأعيان. تح: الدكتور إحسان عباس، بيروت: دار الشروق، ط١، ١٩٨٥، ص ٤٠. وسيشار له: سبط ابن الجوزي: مرآة الزمان.

(2) المنذري، زكي الدين أبو محمد عبد العظيم بن عبد القوي : التكملة لوفيات النقلة. م ١، تح : الدكتور بشار عواد معروف، سوريا: مؤسسة الرسالة، ط١، ص ٢٣ وسيشار له: المنذري، وفيات النقلة.

لأنه من صنفهم. وتناول الكتاب تراجم لأفراد من مختلف بلاد الإسلام دون تمييز بين بلد وآخر، وكان اهتمامه بالمشارقة أكثر من المغاربة(١).

- ابن رُشَيْد، أبو عبد الله محمد بن عمر الفهري (ت ٧٢١ هـ/١٣٢١م): مِلءُ العَيْبَةِ بما جمع بطول الغَيْبَة في الوجْهَة الوَجيهة إلى الحرمين مكة وطيبة.

صرَّح ابن رُشيْد بَما تضمَّنه كتابه ملء العيبة قائلاً: "وإن كنت أودعته من الفوائد ما لعله لا يحصره ديوان، ويعزُّ وجوده على ذي البحث والتنقير والافتنان، وقد ضمَّنته من الأحاديث النبوية، والغرائب الأصلية والفقهيه، واللطائف الأدبية، والنكت العروضية، وضبطت المشكل من أسماء الرجال، والتعريف بكثير من المجاهيل والأغفال ...."(٢).

- ابن الفوطي، كمال الدين عبد الرزاق بن أحمد الشيابي (ت ٧٢٣ هـ /١٣٢٣م).

- **- تَلْخيصُ مَجْمَع الآداب في مُعْجَم الألقاب.**

وصف هذا الكتاب بأنه لم يؤلف مثله في رجال الإسلام، وهو أكبر كتاب في الألقاب في التاريخ، وعدد التراجم في الجزء الرابع ينوف على (٢٥٠٠ ترجمة)(٣)، ويعدُّ أجزل كتب الألقاب فائدة، وأجمع كتب التاريخ للتراجم ذوات الألقاب، مضافاً إلى أنه أرَّخ ملوكاً وسلاطين

---

(١) معروف، بشار عواد: المنذري وكتابه التكملة لوفيات النقلة، النجف الأشراف: مطبعة الآداب، ١٩٦٨ م، ص ٢٢٧ – ٢٣١ . وسيشار له: معروف، المنذري وكتابه التكملة.

(٢) ابن رُشَيد، أبو عبد الله محمد بن عمر الفهري: ملء العيبة بما جمع بطول الغيبة في الوجهة الوجيهة إلى الحرمين مكة وطيبة، ج٢، تح: د. محمد الحبيب ابن الخوجه، تونس: الدار التونسية، ١٩٨٢م، ص ٣٣ وسيشار له: ابن رشيد، ملء العيبة. حاجي خليفه: كشف الظنون، م٤، ص ٥٥٣.

(٣) ابن الفوطي، كمال الدين عبد الرزاق بن أحمد الشيباني: تلخيص مجمع الآداب في معجم الألقاب، ج٤ ، ق ١، تح: د. مصطفى جواد، دمشق: المطبعة الهاشمية، ١٩٦٢م، ص ٧٠ ، وسيشار له: ابن الفوطي، مجمع الآداب.

وأعيان وعلماء وأدباء وشعراء وذوي فنون، ولم يقتصر في التاريخ على قطر دون قطـر، ولا على عصر دون عصر، منذ أيام الجاهلية حتى الربع الأول من القرن الثامن للهجرة[1].

- **- الْحَوادثُ الْجَامِعَة والتَّجارِب النَّافِعَة في المائة السَّابِعة.**

اشتمل هذا الكتاب على وفيات العلماء والأطباء الفلاسفة والمنجِّمين والمحدِّثين والأمراء والوزراء وغيرهم، وكشف عن مآثرهم ومعايبهم ووقائعهم ومسالماتهم وفتوحاتهم وانـدحاراتهم ومدحهم وقدحهم، وأخلاقهم وعدلهم وجورهم، وبدأ فيه بحـوادث سـنة (٦٢٦ هـ/١٢٢٨م) وانتهى بحوادث سنة (٧٠٠ هـ/١٣٠٠م)[2].

- الصّقاعي، فضل الله بن أبي الفخر (ت ٧٢٧ هـ/١٣٢٦ م): تالي كتاب وَفَيـات الأعْيـان والذّيل عليها.

لجأ في الترجمة إلى الاختصار، فكان يذكر الاسم والنسب وبعض الأعمال التي قام بهـا المترجم له، وبعض أشعاره إن كان له شعر، ويذكر سنة الوفاة ومكان دفنه. وهو لم يترجم لفئة محددة أو لشريحة معينة، بل ضمَّ الأدباء والشعراء والفقهاء وغيرهم[3].

- الذهبي (ت ٧٤٨ هـ/١٣٤٧م).

---

(1) ن . م ، ص ٨

(2) ابن الفوطي، كمال الدين عبد الرزاق بن أحمد الشيباني: الحوادث الجامعة والتجارب النافعة في المائة السابعة، صححه: مصطفى جواد ومحمد رضا الشبيبي، بغداد: المكتبة العربية، ١٩٣٢م ص ٥٠٣ وسيشار له: ابن الفوطي، الحوادث الجامعة .

(3) الصقاعي، تالي وفيات الأعيان، ص١٤٢ – ١٤٣

• - الإشارة إلى وفيات الأعيان المُنْتَقى من تاريخ الإسـلام

هذا الكتاب انتقاء الذهبي من كتابه تاريخ الإسـلام، جمع فيه أعلام سبعة قرون، ولكن باختصار شديد بمعنى أنه التزم بالعنوان[١]، حيث تناول وفيات المشهورين من السنة الأولى للهجرة حتى سنة (٧٠٠هـ/١٣٠٠م)[٢].

• - الإعلام بوَفَيات الأَعْلام.

كان دور الذهبي الإيجاز والاختصار حيثُ أراد من هذا الكتاب أن يكون بمنزلة تذكره للحفَّاظ والعلماء بسنوات وفيات أهم الأعلام . وهذا ما قاله في المقدمة[٣] .

• - تاريخ الإسلام وطبقات المشاهير والأَعْلام .

أشار الذهبي إلى موضوع تاريخه بقوله: " فهذا كتاب نافع ..... جمعته وتعبت عليه واستخرجته من عدة تصانيف، يعرف به الإنسان مُهِمَّ ما مضى من التاريخ من أول تاريخ الإسـلام إلى عصرنا هذا من وفيات الكبار من الخلفاء والأمراء والقرّاء والزّهاد والفقهاء،... ومعرفة طبقاتهم وأوقاتهم وشيوخهم، وبعض أخبارهم بأخصر عبارة وألخص لفظ، وما تمَّ من الفتوحات المشهورة والملاحم المذكورة والعجائب المسطورة من غير تطويل ولا إكثار ولا استيعاب، ولكن أذكر المشهورين ومن يشبههم وأترك المجهولين ومن يشبههم[٤].

---

(١) الذهبي: الإشارة إلى وفيات الأعيان المنتقى من تاريخ الإسلام. تح: إبراهيم صالح، بيروت : دار ابن الأثير، ط١، ١٩٩١م (مقدمة المحقق)، وسيشار له: الذهبي، الإشارة.

(٢) معروف، بشار عواد: الذهبي ومنهجه في كتابه تاريخ الإسلام . القاهرة: مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، ط١، ١٩٧٦. ص ١٥٦ – ١٥٧ . وسيشار له : معروف ، الذهبي.

(٣) الذهبي، الإعلام بوفيات الأعلام، تح : مصطفى بن علي عوض، ربيع أبو بكر عبد الباقي ،ق١، ط١ ، مؤسسة الكتب الثقافية ، بيروت ، لبنان، ١٩٩٣ ، وسيشار له: الذهبي، الإعلام بوفيات الأعلام.

(٤) الذهبي: تاريخ الإسلام وطبقات المشاهير والاعلام، تح: محمد محمود حمدان ، م١ ، ط١، دار الكتاب اللبناني، بيروت لبنان ، ١٩٨٥م ، ص ٤ – ٥ وسيشار له: الذهبي ، تاريخ الإسلام.

وتاريخ الإسلام من حيث المحتوى جاءَت تراجمه متنوعة. ولسبعة قرون نقل معلوماته من كتب أخرى ولجأ فيه إلى الاختصار.

- – سيَر أعْلام النُّبلاء.

لم يقتصر الذهبي فيه على نوع معين من الأعلام، بل تنوعت تراجمة، فشملت كثيراً من فئات الناس من الخلفاء والملوك والأمراء والسلاطين والوزراء والقرّاء والمحدِّثين والقضاة والفقهاء والأدباء واللغويين وغيرهم، ومع ذلك كان غالبية من ترجم لهم من المحدِّثين[1]وكانت تراجمه من أنحاء العالم الإسلامي كافة، من الأندلس غرباً إلى أقصى المشرق، وترجم فيه للأعلام والنبلاء من بداية الإسلام إلى سنة (٧٠٠ هـ/١٣٠٠م)[2].

- – العبر في خبر من غبر

العبر للذهبي اختصار لكتابه تاريخ الإسلام حسب قوله في المقدمة: " فهذا تاريخ مختصر ما يتعين على الذكي حفظه، وينبغي للطالب ضبطه، ويتحتّم على العالم إحضاره ....."[3].

ومع أنه اختصار لكتاب تاريخ الإسلام إلاَّ أنَّ الذهبي لم يتقيد تماماً بما ذكره في التاريخ الكبير، فيوجد في العبر حوادث ووفيات ليست مذكورة في التاريخ، فهو على ما يبدو استدرك فيه ما فاته في تاريخه[4].

---

(1) الذهبي: أبو عبد الله محمد بن أحمد: سير أعلام النبلاء، ج١: تح: شعيب الأرنؤوط وحسين الأسد، بيروت، مؤسسته الرسالة، ط٢ ، ١٩٨٢ ، ص ١١٠، وسيشار له: الذهبي، أعلام النبلاء.

(2) معروف، الذهبي، ص ١٧٥ – ١٧٦، عبد الرحمن، دليل المصادر العربية ص ٤٥٢ – ٤٥٣، انظر: شاكر، التاريخ العربي، ج٤، ص ٥٢ – ٦٨ .

(3) الذهبي: العبر في خبر من غبر، ج١ تح: أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول ، بيروت، لبنان: دار الكتب العلمية ، ط١ ، ١٩٨٥ ، ص ٣ . وسيشار له: الذهبي، العبر.

(4) معروف، الذهبي، ص ١٧٨ .

- ابن خلكان، شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر (ت ٦٨١ هـ/١٢٠٠م): وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان.

لم يكن ابن خلكان في كتابه مجدداً بل مقلداً من حيث المحتوى والنقل عن الآخرين والجديد عنده انه ترجم للمشهورين فقط. فقد أشار في المقدمة إلى من ترجم لهم بقوله: " ولم أذكر أحداً من الصحابة -رضوان الله عليهم- ولا من التابعين إلاّ جماعة يسيرة، تدعو حاجة كثير من الناس إلى معرفة أحوالهم، وكذلك الخلفاء، لم أذكر أحداً منهم اكتفاءً بالمصنَّفات الكثيرة في هذا الباب، لكن ذكرت جماعة من الأفاضل الذين شاهدتهم ونقلت عنهم، أو كانوا في زمني ولم أرهم ليطلع على حالهم من يأتي بعدي"(١).

وهو لم يترجم لفئة دون أخرى، أو لقطر محدد، فكانت تراجمه متنوعة ولا تحدها حدود، فيقول: " ولم أقصر هذا المختصر على طائفة مخصوصة مثل العلماء أو الملوك أو الأمراء أو الوزراء أو الشعراء، بل كل من له شهرة بين الناس ويقع السؤال عنه ذكرته، وأتيت من أحواله بما وقفت عليه مع الإيجاز كيلا يطول الكتاب. وأُثبت وفاته ومولده إن قدرت عليه... وذكرت من محاسن كل شخص ما يليق به من مكرمة أو نادرة أو شعر....."(٢).

---

(١) ابن خلكان، شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر: وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان: م١، تح، د. إحسان عباس، بيروت لبنان: دار الثقافة، ١٩٦٨، ص ٢٠، وسيشار له: ابن خلكان: وفيات الأعيان، حاجي خليفة، كشف الظنون، م٥ ، ص ٩٩.

(٢) ن . م: ص ٢٠، زيادة، كتب السير والتراجم ، ص ٤٢.

عبد الرحمن، دليل المراجع العربية، ص ٤٥٠ ، حماده، المصادر العربية، ص ٢٧٤.

العمد، مصادر المكتبة العربية،ج٢ ، ص ١٨ ، شاكر، التاريخ العربي، جـ٤، ص ٢٣ – ٢٩.

- ابن شاكر الكتبي، محمد بن أحمد (ت ٧٦٤ هـ/١٣٢٦م): فَوات الْوَفَيات والذّيل عليها.

كان دور الكتبي هو سد النقص والتذييل فهو يقول: إنه وبعد أن اطلع على وفيات الأعيان لابن خلكان " رأيته قد أخلَّ بعض فضلاء زمانه، وجماعة ممن تقدَّم على أوانه .... فأحببت أن أجمع كتاباً يتضمَّن ذكر من لم يذكره من الأئمة الخلفاء والسادة الفضلاء أُذيِّل فيه من حين وفاته إلى الآن "[١].

وهو مؤلف أراده الكتبي أن يكون تتمه لوفيات الأعيان، فجاء موسوعة رجال كاملة، جمع فيه تراجم الأعيان، فترجم لأعيان الصحابة والتابعين والملوك والأمراء والقضاة والقرّاء والفقهاء والمحدّثين والشعراء والأطباء وغيرهم، وفيه حوالي أربع آلاف ترجمة[٢].

وبالتالي لا يوصف الكتبي بالمجدِّد في كتابه التراجم بل اقتصر دوره على التقليد والتكميل.

- الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك (ت ٧٦٤ هـ/١٣٦٢م)

• - أعْيانُ العَصْر وأعْوان النَّصْر.

يمثل منهج الصفدي في كتابه واحداً من مناهج كتابة التراجم، وهو المعاصرة حيثُ ضمَّ تراجم للأعلام الذين أدركهم، أو لقيهم في حياته، أو كانوا في زمانه في جميع أنحاء الخلافة الإسلامية، وتناول سير الأعيان منذ سنة ٦٩٦ - ٧٦٤ للهجرة، وحديثه ليس عن الشعراء

---

(١) ابن شاكر الكتبي، محمد بن أحمد: فوات الوفيات والذيل عليها، م١، تح: الدكتور: إحسان عباس، بيروت: دار صادر، د. ت، ص ١٠، وسيشار له: الكتبي، فوات الوفيات، السخاوي، الإعلان، ص ٣١١ - عبد الرحمن، دليل المراجع العربية، ص ٤٥١، حمادة، المصادر العربية، ص٢٧٤.

(٢) شاكر، التاريخ العربي، ج٤، ص ٧٧.

والأدباء والعلماء، ولكنه ترجم أيضاً للسلاطين والأمراء وقادة الجند والكتّاب، وضمّ ما يزيد عن ألفي ترجمة(١).

- • – الوافي بالوفيات .

وهو من أهم كتب التاريخ وتراجم الرجال، ضمَّ أكثر من (١٢,٠٠٠) ترجمة، وقد أشار في مقدمته إلى من ترجم لهم فقال: "فأحببت أن أجمع من تراجم الأعيان من هذه الأمة الوسط ..... فلا أغادر أحداً من الخلفاء الراشدين وأعيان الصحابة والتابعين والملوك والأمراء والقضاة والعمال والوزراء والقرَّاء والمحدّثين والفقهاء والمشايخ ....، ولم أخلَّ بذكر وفاة أحد منهم إلاّ فيما ندر وشذّ " (٢).

– ابن رافع السلامي، تقي الدين أبو المعالي محمد (ت ٧٧٤ هـ/١٣٧٢م): الوفيات.

ذيل ابن رافع بكتابه الوفيات على كتاب البرزالي المتوفى سنة (٧٣٩هـ/١٣٣٨م)، المعروف بتاريخ البرزالي أو وفيات البرزالي، وقد ذكر ابن رافع في مقدمة الكتاب: " أما بعد: فإني لما رأيت تاريخ الحافظ أبي محمد القاسم بن محمد البرزالي انتهى فيه إلى آخر سنة ست وثلاثين وسبع ومئة مُبيَّضاً، أردت أن أذيل عليه، ثم رأيت في المسوَّدات سنتين ، فكتبت منها ما تيسر مع الذي جمعته"(٣).

---

(١) الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك: أعيان العصر وأعوان النصر، ج١، تح: د.علي أبو زيد وآخرون. وقدم له: عبد القادر المبارك. دمشق : سوريا: دار الفكر، ١٩٩٧، ص ١٧، وسيشار له: الصفدي، أعيان العصر.

(٢) الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك: الوافي بالوفيات، ج١، تح: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، بيروت: دار أحياء التراث العربي، ط١ ، ٢٠٠٠م، ص ٢٧ – ٢٨ وسيشار له: الصفدي : الوافي.

- عبد الرحمن، دليل المصادر العربية، ص ٤٥١ – ٤٥٢.

(٣) ابن رافع السلامي، تقي الدين أبو المعالي محمد: الوفيات، م١، تح: صالح مهدي عباس، د. بشار عواد معروف، بيروت: مؤسسته الرسالة، ط١، ١٩٨٢ م، ص ٦٧. وسيشار له: ابن رافع، الوفيات.

وسلّط ابن رافع الضوء في تراجمه على رجال عاصرهم من أعلام القرن الثامن الهجري ومن مختلف البلدان الإسلامية، وفي مختلف التخصصات والفنون، فكان منهم المحدِّثون والقضاة والفقهاء والشعراء وغيرهم، وكان نصيب المحدِّثين في تراجمه هو الأكبر، وقد بدأه من سنة (٧٣٧ هـ/١٣٣٦م) وانتهى إلى سنة (٧٧٢هـ/١٣٧٠م). وتضمّن على وفيات أكثر من تسع مئة وخمسين ترجمة من بينها تراجم عدد من النساء.

المبحث الثاني: التراجم على الطبقات

المطلب الأول: تراجم الصحابة.

- أبو نعيم الأصبهاني، أحمد بن عبد الله (ت ٤٣٠ هـ/١٠٣٨م): معرفة الصَّحابة.

جمع في هذا الكتاب أخبار الصحابة ومناقبهم ومراتبهم فهو يقول: " فجعل لكل نبي أُمة وأصحاباً، ولكل رسول أنصاراً وأعواناً رفع بهم المنازل، وشرّف بهم القبائل، فجعل نبينا محمداً ﷺ سيد الأنبياء والمرسلين، وجعل أمته سيدة الأمم والماضين، وفضّل أصحابه على جميع أتباع المرسلين والنبيين" (١).

وكانت غايته من هذا الكتاب، ليقتدي الناس بصحابة رسول الله ﷺ، ويسيروا على نهجهم.

- ابن عبد البر، أبو عمر يوسف بن عبد الله القرطبي (ت ٤٦٣ هـ/١٠٧٠م): الاستيعاب في مَعْرِفَةِ الأصْحاب.

حدد ابن عبد البر محتوى كتابه من التراجم وخصها بالصحابة وقد حرص في مقدمته أن يذكر الشروط التي اعتمدها لتحديد من هم صحابة الرسول ﷺ فقال: " اقتصر في هذا الكتاب على ذكر من صحّت صحبته ومجالسته، حتى ذكرنا من لقي النبي ﷺ وآله وسلم ولو لقية

---

(١) أبو نعيم الأصبهاني، أحمد بن عبد الله: معرفة الصحابة، ج١، تح: محمد راضي بن حاج عثمان، الرياض: مكتبة الحرمين، ط١، ١٩٨٨م، ص ١١. وسيشار له: أبو نعيم الأصبهاني، معرفة الصحابة، حاجي خليفة، كشف الظنون، م٥، ص ٧٥، سزكين، التراث العربي، م ٤ ، ج١ ، ص ٥٢٩.

واحدة، مؤمناً به، أو رآه رؤية، أو سمع منه لفظة فأداها عنه، واتصل ذلك بناءً على حسب روايتنا، وكذلك ذكرنا من ولد على عهده من أبوين مسلمين، فدعا له أو نظر إليه وبارك عليه ...... ونبدأ بذكر رسول الله ﷺ .... ثم نتبعه ذكر الصحابة ﷺ"[1] .

ووصف الكتاب بأنه معجم تاريخي للصحابة ورواة الحديث بدأه ابن عبد البر بسيرة الرسولﷺ، ويحتوي على (٣٥٠٠) ترجمة[2].

- الأصبهاني، أبو القاسم إسماعيل بن محمد بن الفضل(ت ٥٣٥ هـ/١١٤٠م): سِيَر السَّلَف الصالحين.

لم يضم هذا الكتاب الصحابة فقط، بل والتابعين وتابعي التابعين، وذكرت فيه السير باختصار، وغالباً ما تحذف الأسانيد للتخفيف، وقد جاء في المقدمة: " صنَّفت هذا الكتاب وسميته كتاب سير السلف الصالح، وبدأت بذكر جماعة من مشاهير الصحابة - رضوان الله عليهم - على حروف المعجم، بعد ذكر العشرة، ثم بجماعة من التابعين المعروفين بالزهد والورع، ثم بجماعة من أتباع التابعين، ثم بتبع الاتباع ، وتركت جماعة لم أذكرهم إيثارا للتخفيف أو غفلة عنهم " [3].

---

(1) ابن عبد البر، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد القرطبي: <u>الاستيعاب في معرفة الاصحاب</u>، ج١، تح: علي محمد معوض وعادل حمد الموجود، بيروت، لبنان: دار الكتب العلمية، ط١ ، ١٩٩٥، ص ١٣٢، وسيشار له: ابن عبد البر، <u>الاستيعاب</u>، السخاوي، <u>الإعلان</u>، ص ١٧٣ .

(2) عبد الرحمن، <u>دليل المصادر العربية</u>، ص ٤٦٣، زيدان، <u>آداب اللغة العربية</u>، ج٣، ص٧٠.

(3) الأصبهاني، أبو القاسم اسماعيل بن محمد بن الفضل : <u>سير السلف الصالحين</u>، ج١، تح : كرم بن حلمي بن فرحات بن أحمد، الرياض: دار الراية، ط١، ١٩٩٩م، ص ١٧، وسيشار له: الأصبهاني، سير السلف.

- **ابن الأثير، أبو الحسن علي بن محمد الجزري (ت ٦٣٠ هـ/١٢٣٢م): أُسْد الغابة في مَعْرِفَةِ الصَّحابة**

اشتمل هذا الكتاب على ذكر صحابة رسول الله ﷺ، وجمع فيه ما جمعه كل من ابن منده الأصبهاني وأبو نعيم الأصبهاني وابن عبد البر القرطبي، فيقول ابن الأثير في المقدمة: " فرأيت أن أجمع بين هذه الكتب وأضيف إليها ما شذَّ عنها ....."(١) ويقول أيضاً: " ثم إني لم أقصر على ما قالوه، إنما أذكر ما قاله غيرهم من أهل العلم"(٢).

وبالتالي، لم يكن ابن الأثير مجرّد جامع لما في الكتب، بل ناقد لما جاء فيها، فهو يقول: " إنني أُخرّج الغلط كما ذكره المخرِّج له ، وأبيِّن الحق والصواب فيه إن علمته ..."(٣).

وكان دور ابن الأثير في كتابه الجمع والنقل وسدّ النقص أي الإضافة وكذلك ابداء الرأي أما بالنسبة للمجتوى فكان مقلداً لما سبقهُ وهو الاقتصار على الترجمة للصحابة رضوان الله عليهم.

المطلب الثاني: تراجم الرواة والمحدِّثين.

- **الحاكم، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن حمدويه بن نعيم الضبي النيسابوري (ت٤٠٥ هـ/١٠١٤م): تسمية من أخرجهم البخاري ومسلم وما انفرد به كل واحد منهما.**

فهو يقول في المقدمة: " أنا مُبيِّن إن شاء الله بمشيئة الله -عز وجل- أسامي من أخرجهم محمد بن إسماعيل البخاري – رحمه الله – في الجامع الصحيح، ومسلم ابن الحجاج في المسند

---

(١) ابن الأثير، أبو الحسن علي بن محمد الجزري: أسد الغابة في معرفة الصحابة، ج١ ، تح: علي محمد معوض وآخرون، قدَّم له: د.محمد عبد المنعم وآخرون، لبنان، دار الكتب العلمية، ط١، ١٩٩٤م، ص ١١٠، وسيشار له: ابن الأثير، أسد الغابة.

- السخاوي، الإعلان، ص ١٧٤ .
- عبد الرحمن، دليل المصادر العربية، ص ٤٦٤ .

(٢) ابن الأثير، أسد الغابة، ص ١١١ .

(٣) ن . م ، ص ١١٢ .

الصحيح على ثلاثة أوجه، ما اتفقا عليه، ثم ما تفرّد بإخراجه البخاري، ثم ما تفـرّد بإخراجـه مسلم "(١).

وعمل الحاكم في كتابه على تصنيف الرواة الذي ذكرهم مسلم والبخاري إلى ثلاث فئات وهذا يمثل إحدى مناهج الطبقات.

- أبو يعلى، الخليل بن عبد الله بن أحمد القزويني: (ت ٤٤٦هـ/١٠٥٤م): الإرْشاد في معرفة علماء الحديث (من تجزئة السّلفي).

أشار أبو يعلى إلى ما تضمّنه كتابه قائلاً: " فرأيت أملي كتاباً أضع فيه أسامي المشهورين بالرواية، وأبيّن قول الأئمة في الثقات والمجروحين، أضيف إليه ذكر أسامي العلماء والمحدّثين الذين وجدوا في عصرهم، فارتفعوا عن ذكرهم، ومن حدَّث بعدهم إلى وقتنا هذا، على ترتيب البلاد والأصقاع، فأترجم بلداً أو ناحية، وأذكر عنده كل من عرف بتلك الناحية"(٢).

- النجاشي، أبو العباس أحمد بن علي الأسـدي الكـوفي (ت ٤٥٠ هـ/١٠٥٨م): رِجَالُ النَّجاشي أحد الأصُول الرِّجَّالية.

اشتملت الترجمة- لكل من ورد اسمه في هذا المصنف- على الكنية واللقب ومنازلهم وأنسابهم، وما قيل في كل رجل منهم من مدح أو ذم، وأسماء كتبه. فهو يقـول عـن أحـدهم:

---

(١) الحاكم، أبو عبد الله محمد بن عبد الله: تسمية من أخرجهم البخاري ومسلم وما انفرد به كل واحد منهما. تح: كمال يوسف الحوت، بيروت، لبنان، مؤسسة الكتب الثقافية، ط١، ١٩٨٧م ، ص ٣٥ ، وسيشار له: الحاكم، تسمية من أخرجهم البخاري.

(٢) ابو يعلى، الخليل بن عبد الله بن أحمد القزويني: الإرشاد في معرفة علماء الحديث. م١، تح: د. محمد سعيد بن عمر بن إدريس – الرياض- المملكة العربية السعودية: مكتبة الرشيد، ط١، ١٩٨٩، ص ١٥٦ وسيشار لـه: ابو يعلى، الإرشاد.

"عربي من بني ليث بن بكر بن عبد مناه بن كنانه، مدني، ثقة، صحيح الحديث، له كتاب، يرويه عنه جماعة"[1].

- الطوسي، أبو جعفر محمد بن الحسن بن علي (ت ٤٦٠ هـ/١٠٦٧م): رِجال الطّوسي (كتَاب الرِّجال).

ذكر الطوسي ما اشتمل عليه كتابه قائلاً: " فإني قد أحببت ... جمع كتاب يشتمل على أسماء الرجال الذين رووا عن النبيﷺ، وعن الأئمة (ع) من بعده، إلى زمن القائم (ع)، ثم أذكر بعد ذلك من تأخر زمانه عن الأئمة (ع) من رواة الحديث، أو من عاصرهم ولم يرو عنهم "[2].

ويتضمَّن الكتاب زهاءِ (٨٩٠٠) اسم، وغرضه من تاليفه تعداد أسمائهم وجمع شتاتهم وتمييز طبقاتهم [3].

- الخطيب البغدادي: أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت (ت ٤٦٣ هـ/١٠٧٠م).

- **- غُنْيَةُ المُلْتَمِس وإيضاح المُلْتَبِس.**

تناول الخطيب البغدادي في كتابه المختلف والمؤتلف من الأسماء فترجم فيه للرواة الذين يتفقون في الاسم، وتتفق آباؤهم في الأسماء، لكن بلفظ الكنية في أحد الفريقين، فقد ترجم فيه لخمسة وسبعين راوياً أوردهم على ترتيب طبقاتهم، الصحابة وذكر منهم خمسة، ثم التابعين وذكر منهم ما يزيد على أربعة وعشرين راوياً، فأتباع التابعين وذكر منهم ما يزيد على سبعة

---

(1) النجاشي أبو العباس أحمد بن علي الأسدي الكوفي: رجال النجاشي أحد الأصول الرجالية، جـ١، تح: محمد جواد النائيسني، بيروت، دار الأضول، ط١، ١٩٨٨ ص ٢٦٦ – ٢٦٧ (ترجمة رقم ٢٦٧) وسيشار له: رجال النجاشي – حاجي خليفة، كشف الظنون، م٥، ص ٢٨، عبد الرحمن، دليل المصادر العربية، ص ٤٧٢.

(2) الطوسي، أبو جعفر محمد بن الحسن بن علي: رجال الطوسي " كتاب الرجال" النجف: المكتبة المطبعة الحيدرية، ١٩٦١م ، ص ٢، وسيشار له: رجال الطوسي.

(3) ن . م، ص ٥٥، عبد الرحمن، دليل المصادر العربية، ص ٤٧١ – ٤٧٢ .

وعشرين راوياً، ثم أورد طبقة تُبَّاع التبع، فالذين يلونهم، وذكر أيضاً ما يتغاير فيه أسماء الرواة، او من عُرِف باسمين وهو شخص واحد(١).

- - مُوَضِّحُ أوْهام الْجَمْع والتَّفْريق .

أشار الخطيب البغدادي إلى موضوع كتابه في المقدمة بقوله: " قد أوردنا في هذا الكتاب ذكر جماعة كثيرة من الرواة، انتهت إلينا تسمية كل واحد منهم وكنيته، والأمور التي يعزى إليها، كنسبته على وجوه مختلفة في روايات مفترقة، ذكر في بعضها حقيقة اسمه ونسبه، واقتصر في البعض على شهرة كنيته أو لقبه وغيَّر في موضع اسمه واسم أبيه، وموَّه ذلك بنوع من أنواع التمويه، ولما كان الأمر على ما ذكرته، بعثني ذلك على أن بيَّنته وشرحته"(٢).

وهو يقصد بالأوهام، بأنه قد يقع لبعض الأئمة الخطأ، فيعدّ الاثنين فأكثر واحداً لاتفاق الاسم والطبقة، ويعدّ الواحد اثنين فأكثر، وموضوعه العناية بالرواة الذين وردت أسماؤهم على صور متعددة (٣).

وحرص الخطيب البغدادي في كتابه على توضيح كل ما يتعلق بالراوي الاسم والنسب والكنية واللقب وغير ذلك.

- ابن ماكولا، أبو نصر علي بن هبة الله(ت ٤٧٥ هـ/١٠٨٢م)

- **- الإكْمال في رَفْعِ الارتياب عن المؤتَلِف والمُخْتَلِف في الأسماء والْكُنَى والأَنْساب.**

---

(١) الخطيب البغدادي أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت: غنية الملتمس وإيضاح الملتمس، تح: يحيى بن عبد الله البكري الشهري، الرياض، المملكة العربية السعودية: مكتبة الرشيد، ط١، ٢٠٠١م، ص ٢٦ -٢٧ وسيشار له: الخطيب البغدادي ، غنية الملتمس .

(٢) الخطيب البغدادي: أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت: موضح أوهام الجمع والتفريق، جـ١ ،حيدر أباد، الهند: مطبعة دائرة المعارف العثمانية، ١٩٥٩م، ص ٢ - ٣، وسيشار له : الخطيب البغدادي، اوهام الجمع.

(٣) ن، م، ص٢.

قام ابن ماكولا في كتابه على جمع ما كتبه السابقون وسد النقصِ، فأشار في مقدمة الكتاب إلى الغاية من تأليفة بقوله: " فآثرت أن أعمل في هذا الفن كتاباً جامعاً لما في كتبهم، وما شذَّ عنها وأسقط .... إذ كان أكبر عون لطالب العلم على معرفة ما يشتبه عليه من الأسماء والأنساب والألقاب التي يحتاج إلى قراءتها وكتابتها"[1].

- **تهذيب مُستَمِر الأوهْام على ذوي المعرفة وأولي الإفْهام.**

يعتبر هذا الكتاب مكملاً لكتابه الإكمال؛ لأنه شرح فيه ما أجمل في الإكمال، وزاد أناساً لم يذكرهم، وبيَّن أسباب الوهم، وعزا الوهم إلى الواهم[2].

- الغسَّانيِّ، أبو علي الحسين بن محمد الجيَّاني (ت ٤٩٨ هـ/١١٠٤م): تقييد الْمُهْمَل وتَمْييز الْمُشْكِل.

وموضوع الكتاب ذكره الغساني في المقدمة بقوله: " فإنك سألتني أن أجمع لك ما اشتبه عليك مما يألف خطّه ويختلف لفظه، من أسماء الرواة وكناهم وأنسابهم من الصحابة والتابعين، ومن بعدهم من الخالفين، ممن ذكر في الكتابين الصحيحين في السنن المسندة عن رسول الله ﷺ .... وأقيد ما التبس عليك من هذه الأسماء والكنى والأنساب، بتقييد يحفظه من الإشكال في الخط، ويخرجه عن الإهمال بالشكل والنقطْ. وأن أميِّز بين من تتفق أسماؤهم وأسماءُ آبائهم أو كناهم مع تقارب أَعْصارهم ممن خُرِّج عنه فيهما، وأن أذكر الأوهام التي في الأسانيد، التي العهدة في أكثرها على نقلة الكتابين، وأُبيِّن وجه الصواب في ذلك، وذكرت أنَّ البخاري ربما حدّث عن شيوخ في الجامع الصحيح ولم ينسبهم، فأحببت أن تقف على أسمائهم منسوبين

---

(1) ابن ماكولا، أبو نصر علي بن هبة الله: الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب، ج١، صححه: عبد الرحمن بن يحي المعلمي اليماني، بيروت، لبنان: محمد أمين، د.ت، ص٢، وسيشار له: ابن ماكولا ، الإكمال ، عبد الرحمن . دليل المصادر العربية ، ص ٤٦٩.

(2) ابن ماكولا، علي بن هبة الله: تهذيب مستمر الأوهام على ذوي المعرفة وأولي الأفهام، بيروت، لبنان: دار الكتب العلمية، ط١، ١٩٩٠، ص ٢٥، وسيشار له: ابن ماكولا، تهذيب.

مُعرَّفين .... ذكر ذلك في آخر الكتاب: من شُهِر بلقب وعُرِف به ممن روي عنه في الكتـابين الصحيحين، ليكون ذلك زائداً في فائدة الكتاب .." [1].

- ابن القيسراني،أبو الفضل محمد بـن طـاهر بـن علـي المقدسـي الـشيباني (ت ٥٠٧ هـ/١١١٣م): كتاب الْجَمْع بين رِجَال الصَّحيحين بُخَاري ومُسْلِم لكتابي أبي نصر الكلابـاذي وأبي بكر الأصْبهاني.

ذكر ابن القيسراني سبب تأليف الكتاب قائلاً: " ولما رأيت أكثر الأسماء مما اتفقا عليـه، وأقلها مما انفردا به، حملني ذلك على أن جمعت بين الكتابين، ليخفَّ حجمه ويكثر نفعـه ، ثـم أورد ما أورداه، واستدرك ما أغفلاه، واختصر ما يستغنى عنه من التطويل ...... " [2].

وبالتالي، فهو فهرس بأسماء وتراجم الرواة الذين ورد ذكرهم في كـل مـن صـحيحي البخاري ومسلم، مع ذكر أن المترجم له ورد ذكره في الصحيحين أو في أحدهما فقط.

كان دور ابن القيسراني هو التجميع بهدف الاختصار وسدّ النقص وهو عكـس الـدور الذي قام به الحاكم في كتابه تسمية من اخرجهم البخاري ومسلم.

- ابن عساكر، أبو القاسم علي بن الحسين بن هبه الله (ت ٥٧١ هـ/١١٧٥م): تَرْتيبُ أسْماءِ الصَّحابة الذين أَخْرجَ حديثهم أحمد بن حنبل في المُسْنَد.

كان عمل ابن عساكر ترتيب أسماء الرواة من الصحابة على حـروف المعجـم، وبيـان مواضع أحاديثهم في مسند الإمام أحمد بن حنبل، حيث بدأه بمقدمة مختصرة بيَّن فيهـا أهميـة

---

(1) الغسانيّ، أبو علي الحسين بن محمد الجيَّاني: تقييد المُهْمَل وتمييز المشكل . م١، تح: علي بن محمد العراق ومحمد عزيز شمس، ص ٣ – ٥ . وسيشار له: الغساني، تقييد المهمل.

(2) ابن القيسراني، أبو الفضل محمد بن طاهر بن علي المقدسي الشيباني: الجمع بين رجال الصحيحين بخاري ومسلم لكتابي أبي نصر الكلاباذي وأبي بكر الأصبهاني، ج١، بيروت، لبنان، دار الكتب العلميـة، ط٢، ١٤٠٥ هـ ، ص ٤، وسيشار له: ابن القيسراني، الجمع بين رجال الصحيحين .

المسند، وأنه بحاجة إلى الترتيب والتنظيم، وذكر أنَّ الوقوف على المقصود منه متعسّر ؛ لأنـــه غير مرتَّب على أبواب السنن، ولا مهذَّب على حروف المعجم[١].

الكتاب مؤلف من مقدمه وقسمين، قسم للرجال: الأسمـــاء والكنى والأبناء والمبهمات. وقسم للنساء: الأســـماء والكنى والمبهمات.

– ابن بشكوال، أبو القاسم خلف بن عبد الله بن مـــسعود (ت ٥٧٨ هـــ/١١٨٢م): كتـــاب الْغَوامِض والْمُبْهمات.

قال في المقدمة: " فإني أذكر في كتابي هذا ما وقع إليّ من غوامض الأسماء المبهمـــة، الواقعة في متون الأحاديث المسنده، التي أخبرنا بها شيوخنا وذاكرنا بها الحفَّاظ من أصحابنا، إذ هي مما يُذاكر بها، ويُحْتاج إليها، ويجب معرفتها، وأنَّ أصحابنا – وفقهم الله – لما عاينوا كثرة بحثي عنها واهتمامي بها، وحرصي عليها، سألوني أن أضمَّها إلى كتاب يجمعها، لينظر فيه من احتاج إلى شيء منها، فأجبتهم إلى ما سألوا ..... " [٢].

– ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي بن محمد (ت ٥٩٧ هــ/١٢٠٠م).

- **– تَلْقيحُ فُهُوم أهل الأثر في عُيون التاريخ والسِّيَرَ.**

تحدّث ابن الجوزي في كتابة منذ خلق آدم عليه السلام والأنبياء، وعن سـيدنا محمـــد ﷺ وما يتعلق بسيرته، ثم عن صحابة الرسول ﷺ، ومن روى عن الرسول وعن الصحابيات، وأفرد باباً ذكر فيه طبقات الأمة، وعددها أربعة عشر، بحيث يذكر أفراد كل طبقة على أساس أن كل

---

(١) ابن عساكر: أبو القاسم علي بن الحسين بن هبة الله، ترتيب الصحابة الذين أخرج حديثهم أحمد بن حنبـــل في المسند، تح: د. عامر حسن صبري، بيروت: لبنان: دار البشائر الإســـلامية، ط١، ١٩٨٩، ص ١٠ – ١١، وسيشار له: ابن عساكر، ترتيب الصحابة.

(٢) ابن بشكوال: أبو القاسم خلف بن عبد الملك بن مسعود: كتاب الغوامض والمبهمـــات، م١، تـــح: محمـــود مغراوس، جده، السعودية: دار الأندلس الخـــضراء، ط١، ١٩٩٤م، ص ٦١، وسيـــشار لـــه: ابـــن بـــشكوال، الغوامض.

أربعين سنة يشكلون طبقة، ذاكراً اسم الخليفة الذي كان على رأس كل طبقة، فمثلاً الطبقة الأولى عند رأس الأربعين من الهجرة كان الخليفة علي بن أبي طالب، وفي الطبقة الرابعة عشر كـان الخليفة عند رأس الستين والخمسمائة المستنجد بالله، وذكر أفراداً آخرين مع الخليفة مـن كـل طبقة[1]، وقد تعرَّض إلى كل ما يتعلَّق برواة الحديث، سواء من كان له ذكر في الـصحيحين أو الأسمـاء المتشابهة.

وابن الجوزي في كتابه حدد طبقاته على أساس الزمن وهذا إحدى مناهج الطبقات المتبع عند كتاب التراجم.

- – **الضُّعَفاء والمتْروكين.**

اشتمل هذا الكتاب على الضعفاء والمتروكين من رجال الحديث، وقد احتوى على أكثـر من أربعمائة ترجمة، وهي جميعاً تراجم مختصرة اقتصر فيها على ذكر اسم الرجـل ونـسبه، ونقل قولاً أو أكثر لعلماء الجرح والتعديل في جرح هذا الرجل، ويصف كتابه بقوله: " وقد جمع كتابي هذا زبد ما ذكره المتكلمون في التضعيف، وانتقى من الكتب المصنَّفة في ذلـك، ومتـى رأيت المصنِّف لا ينتقي ويتوقى فليس بمصنِّف[2].

---

(1) ابن الجوزي عبد الرحمن بن علي بن محمد: تلقيح فهوم أهل الأثر في عيون التاريخ والـسير، بيـروت، لبنان، دار الأرقم بن أبي الأرقم للطباعة والنشر والتوزيع، ط۱، ۱۹۹۷م، ص ٥٢٨ – ٥٣٠ وسيشار له: ابـن الجوزي، فهوم أهل الأثر.

(2) ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي بن محمد: الضعفاء والمتروكين، ج۱، تح: أبو الفداء عبد الله القـضاء، بيروت لبنان: دار الكتب العلمية، ط۱ ، ۱۹۸٦م ، ص ۱۲. وسيشار له: ابن الجوزي، الضعفاء.

- **- كَشْفُ النِّقاب عن الأَسْماءِ والأَلْقاب.**

يقول في المقدمة: " قد يأتي في الحديث ذكر الرجل بلقبه دون اسمه، فلا يدري طالب العلم اسمه، فجمعت في هذا الكتاب ذكر الملقبين وأسماءهم مجردة عن ذكر أخبارهم إلاّ أن تكـون إشاره" (١).

- ابن النقطة الحنبلي، أبو بكر محمد بن عبد الغني البغدادي (ت ٦٢٩ هـ/١٢٣١م) : التَّقْييد لِمَعْرِفة رواة السُّنَن والْمَسانيد.

ذكر ابن النقطه ما اشتمل عليه كتابه قائلاً: "فإنه سألني الشيخ الصالح الحافظ أبو الوليـد عبد الملك بن عبد الله القرطبي – رضي الله عنه – أن أجمع له جزءاً يشتمل على معرفة رواة الكتب الستة:البخاري ومسلم، وأبي داود والترمذي والنسائي وابن ماجه. وقال لـي:" أُحِـبُّ أنْ أعرف أخبارهم وجرحهم وتعديلهم ومحلّهم عند العلماء، فأجبته إلى ذلك. ثم أضفت إليهم جماعة من رواة السنن والمسانيد. لا يستغني عن معرفتهم من له اعتناء بهذا الشأن"(٢).

---

(١) ابن الجوزي، كشف النقاب ، ص ٢.

(٢) ابن النقطة الحنبلي: ابو بكر محمد بن عبد الغني البغدادي: التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد، تح: كمال يوسف الحوت، بيروت. لبنان، دار الكتب العلمية، ط١، ١٩٨٨، ص٢٦ وسيشار له: ابن النقطه، التقييد.

- حاجي، خليفة، كشف الظنون، م٣، ص ٥٤٥.

- العطّـــار، رشيد الدين أبو الحسين يحيى بـن عبـد الله بـن علـي القرشـي (ت ٦٦٢ هـ/١٢٦٣م): مُجَرَّدُ أسماء الرُّواة عن مالك.

هو مختصر لكتاب الخطيب البغدادي " الرواة عن مالك، تناول فيه تراجم الرواة عن مالك الثقات منهم والضعفاء، وأورد لبعضهم رواية واحدة عن مالك"، ليستدل بها على سماعه منـه، وضمَّ (١٥٨٩) ترجمة[١].

- ابن الصابوني، جمال الدين ابو حامد محمد بن علي المحمـودي (ت٦٨٠هـ/١٢٨١م): تَكْمِلَة إكْمال الإكمال في الأنساب والأسماء والألقاب.

كان منهج ابن الصابوني في كتابه التكميل فذكر السبب الذي دفعه لتأليف هـذا الكتـاب، وذلك أنه وجد أبا بكر محمد ابن عبد الغني بن نقطه الحنبلي (ت ٦٢٩ هـ/١٢٣١م) قد أغفـل ذكر جماعة في قسم من التراجم في كتابة إكمال الإكمال فقال: (فأحببت إن أنبه عليهم وانـسج على هذا المنوال، وليس الغرض في ذلك سوى الانتماء إلى هذه الطائفة والتشبيه بهم في القول والفعال، فاستخرت الله سبحانه الكبير المتعال، وذكرت ما وقع إليَّ من ذلك، لتتم بـه الفائـدة ويحصل النفع في غالب الأحـوال"[٢].

- المزّي: جمال الدين أبو الحجاج يوسف (ت ٧٤٢ هـ/١٣٤١م).

- **- تُحْفَة الأشْراف بِمَعْرِفَة الأَطْراف.**

يعدُّ أفضل كتاب في أطراف الكتب الستة وبعض لواحقها. سواء أكان ذلك في دقة نصوصه أم في طريقة عرضه. ويقول في المقدمة: " فإني قد عزمت على أن أجمع في هذا الكتاب- إن

---

(١) العطـــار، رشيد الدين ابي الحسين يحيى بن عبد الله بن علي القرشي، مجرَّد أسما ء الرواة عن مالـك، تح: أبو محمد سالم بن أحمد بن عبد الهادي السلفي، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية: مكتبـة الغربـاء الأثرية ، ط١، ١٩٩٧، ص ٣٩٨، وسيشار له: العطار، الرواة عن مالك..

(٢) ابن الصابوني، تكملة إكمال الإكمال، ص ١ - ٢ (المقدمة)

شاء الله تعالى – أطراف الكتب الستة التي هي عمدة أهل الإسلام ، وعليها مدار عامة الأحكام، وهي صحيح محمد بن إسماعيل البخاري، وصحيح مسلم بن الحجاج النيسابوري ، وسنن أبي داوود السجستاني ، وجامع أبي عيسى الترمذي ، وسنن أبي عبد الرحمن النسائي ، وسنن أبي عبد الله بن ماجه القزويني" [١] .

- **– تَهْذيب الكمال في أَسْماء الرِّجال.**

كان منهج المزي في كتابه يقوم على أساس تصحيح الأخطاء وسد النقص والتهذيب والاختصار فهو يقول: " فلما وقفت على ذلك، أردت تهذيب الكتاب (الكمال للمقدسي). وإصلاح ما وقع فيه من الوهم والإغفال، واستدراك ما حصل فيه من النقص والإخلال، فتتبعت الأسماء التي حصل إغفالها منها جميعاً. فإذا هي أسماء كثيرة، تزيد على مئات عديدة من أسماء الرجال والنساء، ثم وقفت على عدَّة مصنَّفات لهؤلاء الأئمة الستة غير هذه الكتب الستة... فإذا هي تشتمل على أسماء كثيرة، ليس لها ذكر في الكتب الستة، ولا في شيء منها، فتتبعتها تتبعاً تاماً،وأضفتها إلى ما قبلها،فيكون مجموع ذلك زيادة على ألف وسبع مئة اسم من الرجال والنساء ....، فوقعت الخيرة على إضافتها إلى كتاب الأصل، ونظمها في سلكه، وتمييزها بعلامة تفرزها عنه، وهو أن اكتب الاسم واسم الأب، أو ما يجري مجراه بالحمرة، واقتصرفي الأصل على كتابة الاسم خاصة بالحمرة،وجعلت لكل مصنف علامة، فإن تكررالاسم في أكثر من مصنف واحد، اقتصرت على عزوه إلى بعضها في الغالب" [٢].

([١]) المزّي، جمال الدين أبو الحجاج يوسف: تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف، م١، تح: د. بشار عواد معروف، بيروت، دار الغرب الإسلامي، ١٩٩٩، ص ١٠١ وسيشار له: المزّي: تحفة الإشراف.

([٢]) المزي، جمال الدين أبو الحجاج يوسف: تهذيب الكمال في أسماء الرجال، م١، تح: د. بشار عواد معروف، بيروت: مؤسسة الرسالة، ط٤، ١٩٨٥، ص ١٤٨ – ١٤٩ وسيشار له: المزّي، تهذيب الكمال. انظر: شاكر، التاريخ العربي، ج٤، ص ٤٩ – ٥١ .

- **ابن عبد الهادي، أبو عبد الله محمد بن أحمد الدمشقي الصالحي (ت ٧٤٤ هـ/١٣٤٣م):**

طبقات علماء الحديث.

أشار ابن عبد الهادي في مقدمته المقتضبة إلى موضوع كتابه قائلاً : " فهذا كتاب مختصر يشتمل على جملة من الحفّاظ من أصحاب النبي ﷺ والتابعين من بعدهم ، لا يسع من يشتغل بعلم الحديث الجهل بهم ... " [١].

- **الذهبي (ت ٧٤٨ هـ/١٣٤٧م).**

- **- أسماء من عاش ثمانين سنة بعد شيخه أو بعد سماعه.**

جاء الذهبي بمحتوى جديد لتراجمه وهم المعمرون حيث حددّ في المقدمة ما اشتمل عليه الكتاب قائلاً: " فهذا كتاب فيه أسماء من عاش ثمانين سنة بعد شيخه، أو بعد تاريخ سماعه، فما زاد على ثمانين. وقد مرّت أزمنة كثيرة لا يوجد فيها أحد من هذا الضرب، ولعلّ هذا لا يكاد يوجد في وقت بالمغرب، ولا بالأندلس، ويكثر وجوده في المتأخرين بالمشرق; لأنهم يسمعون الصبيّ وهو صغير، ويعتنون بأمره، فأما الزمان، فمن وفاة الرسول ﷺ إلى زمن الوليد بن عبد الملك. لم يتهيأ وجود احد لسماعه من النبي ﷺ ثمانون سنة" [٢].

- **- تذْهيب تَهذيب الكمال في أَسْماء الرِّجال.**

شكلت الكتب المختصرة إحدى مناهج كتاب التراجم، فقد أشار الذهبي إلى السبب الذي دفعه لتأليف هذا الكتاب بقوله: "التمس مني بعض الأخلاّء اختصاره (تهذيب الكمال) والإتيان بالأهم فالأهم، وكان كله في حكم المهم، فقلت: لو صنعت له شرحاً لكان أولى من أن أُوليه تنقيصاً

---

(١) ابن عبد الهادي، أبو عبد الله محمد بن أحمد الدمشقي الصالحي: طبقات علماء الحديث، ج١، تح: أكرم البوشي وإبراهيم الزيبق، بيروت، مؤسسة الرسالة، ط٢، ١٩٩٦، ص ٧٧، وسيشار له: ابن عبد الهادي، طبقات.

(٢) الذهبي: أسماء من عاش ثمانين سنة بعد شيخه أو بعد سماعه، القاهرة، مؤسسة الريان، ١٩٩٧م، ص ٢٩، وسيشار له: الذهبي، أسماء من عاش ثمانين سنة.

وطرحاً، ثم فكرت فإذا الأعمار مولّيه، والهمم قصيرة، وضروريات الكتاب مُحتَاج إليهـا فـي الجملة، فاختصرته، مثبتاً لذلك تاركاً التطويل وآتياً بزيادات قليلة"(١).

ولم يكن دور الذهبي التهذيب والاختصار فقط بل كان له إضافات نفسية، وتعليقات مفيدة، وعنى بإبراز المؤتلف والمختلف من الأسـماء(٢).

- – **تَلْخيصُ مَعْرِفَة التابعين من الثِّقات لابن حيان (ت ٣٥٤ هـ/٩٦٥م).**

اشتمل هذا الكتاب على عدد من الرواة الثقات البالغ عددهم حوالي (٤٣٩٧)، وكان دور الذهبي مع التلخيص سد النقص والنقد والتعليق والتدقيق، ويقول الذهبي في المقدمة: "فإنه خَلْـق من التابعين مذكور في تهذيب الكمال، لشيخنا أبي الحجاج الحافظ، ذكرهم ابن أبي حـاتم فـي الجرح والتعديل لم يمسّوا بجرح، الذين ذكرهم كثير منهم لم يوثقوا، وكثير منهم لم يـرو عـن الواحد منهم غير واحد، وهم على قسمين: قسم روى عنه ثقة معروف بالتحرِّي في الأخذ، وقسم دون ذلك يروون عن كل ضَرْب، وقسم ثالث: ضعفاء لا يُعْرف ذلك التابعي إلاّ من وجهـتهم، فالتابعي مجهول، والراوي عنه واهٍ، فأنى يكون ذلك صدوقاً أو مقبول الرواية، فمن هنا دخـل الداخل على ابن حيان في مناكير أخرجها في كتاب الأنواع والتقاسيم، لا تسمن ولا تغني مـن جوع ...."(٣).

---

(١) الذهبي، تذهيب تهذيب الكمال في أسماء الرجال، م١، تح، غنيم عباس ومجدي أمين، القـاهرة: الفـاروق الحديثة للطباعة والنشر، ط١ ، ٢٠٠٤م، ص ١٠٦. وسيشار له: الذهبي، تذهيب.

(٢) ن، م، ص ٦٢ .

(٣) الذهبي، تلخيص معرفة التابعين من الثقات لابن حبـان (ت ٣٥٤ هـ/٩٦٥م)، تح: عطا الله بـن عبـد الغفار، أبو مطيع السندي، الرياض: مكتبة أضواء الـسلف، ط١، ٢٠٠٢م، ص ٣٨٥ – ٣٨٦، وسيـشار لـه: الذهبي، معرفة التابعين.

• - الْكاشِفُ في مَعْرِفَةِ من له رواية في الكُتُبِ السِّتَّة.

اختصره الذهبي من تهذيب الكمال، واقتصر فيه على من في الكتب الستة في تهذيب الكمال. دون من أخرج لهم المزي في تصانيف لمصنفيها خارجه عن ذلك(١).

ووصف ابن حجر الكتاب قائلاً: " فاقتصر بعض الناس على الكشف من الكاشف الذي اختصره منه الحافظ الذهبي" (٢) وقيل فيه أيضاً: " .... فإنه على الرغم من محافظته على روح النص، قد بثّ فيه من روحه، ونشر فيه من عمله، ما جعله يكاد يكون مؤلفاً من تآليفه، مخالفاً للأصل المختصر منه في كثير من الأمور" (٣).

• - الْمُعين في طبقات الْمُحدِّثين.

أشار الذهبي إلى موضوع كتابه قائلاً: "فهذه مقدمة في ذكر أسماء أعلام حملة الآثار النبوية، تُبصِّر الطالب النبيه، وتُذكِّر المحدِّث المفيد، بمن يقبح بالطلبة أن يجهلوهم، وليس هذا كتاب بالمستوعب للكبار، بل لمن سار ذكره في الأقطار والأعصار.. "(٤) تناول فيه المحدِّثين على شكل طبقات، وبدأه بالرسول ﷺ ثم الخلفاء الراشدين والصحابة.

وفي آخر الكتاب يقول: " إلى هنا انتهى التعريف بأسماء كبار المحدِّثين والمسندين، وبحمد الله في وقتنا طائفة كبيرة منهم بدمشق ومصر والمغرب والأندلس، وعُدِم ذلك جملة في العراق وما والاها من المشرق، ومن الجزيرة وبلاد العجم وأذربيجان واليمن والنواحي، فلله الأمر. وعلى قلة من بقي، ففي مسنديهم عاميّة وعدم فقه. وفي حديثهم نقص فضيله وقلة هِمَّة،

---

(١) الذهبي: الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة، ج١، وثّقه وقابله وقدّم له: صدقي جميل العطار، بيروت، لبنان، دار الفكر، ط١، ١٩٩٧م، ص٣، وسيشار له: الذهبي، الكاشف.

(٢) ابن حجر، أبو الفضل أحمد بن علي (ت ٨٥٢ هـ/١٤٤٨م): تهذيب التهذيب ـ ج١، تح: إبراهيم الزيبق وعادل مرشد، بيروت: مؤسسة الرسالة، ط١ ، ١٩٩٦م، ص ٩، وسيشار له: ابن حجر، تهذيب.

(٣) معروف، الذهبي، ص ٢٢٨ - ٢٢٩ .

(٤) الذهبي، المعين في طبقات المحدثين، تح: د. همام إبراهيم سعيد، عمان، الأردن: دار الفرقان ، ط١ ، ١٩٨٤م، ص ١٧، وسيشار له: الذهبي ، المعين.

والله يوفقهم لصالح العمل، ويحفظ إيمانهم من الشك والزلل، وأخبار المذكورين في هذا الكتاب مدوّنة في تاريخي الكبير وفي غيره ممن رام علم ذلك فليطلبه ..." [1].

- – **الْمُغْنِي فِي الضُّعَفاء.**

جمع فيه الذهبي ما تفرّق في أمهات كتب الضعفاء، وجعل الكتاب ينفرد بكثير من التراجم، وصوَّب أشياء، وقد قصد في هذا الجمع إيراد من تكلم فيه، ولو كان ثقة حافظاً لا وجه للكلام فيه، ولا مورد للطعن عليه، ومن هنا تفاوتت مراتب الرواة الذين اشتمل عليهم كتاب المغني تفاوتاً كبيراً فالذهبي يقول: " فهذا كتاب صغير الحجم، كبير القدر، كثير النفع ..... هذبته وقرَّبته، وبالغت في اختصاره، تيسيراً على طلبة العلم المعتنين بالحديث في معرفة الضعفاء، قد احتوى على ذكر الكذابين الوضّاعين، ثم على ذكر المتروكين الهالكين، ثم على الضعفاء من المحدّثين والناقلين، ثم على الكثيري الوهم من الصادقين ثم على الثقات الذين فيهم شيء من اللين ..... وقد جمعت في كتابي هذا أمماً لا يحصون، فهو مغنٍ عن مطالعة كتب كثيرة في الضعفاء " [2].

- – **تراجم رجال روى عنهم محمد بن اسحاق.**
- – **تسمية رجال صحيح مسلم الذين انفرد بهم عن البخاري.**
- – **ديوان الضُّعفاءِ والْمَتْروكين.**
- – **المُجَرَّد في أسْماءِ رِجَال كُتب سُنَنِ الإمام عبد الله بن ماجه.**
- – **الْمُقْتَنى في سَرْدِ الْكُنَى.**

([1]) ن . م، ص ٢٣٨ .
- معروف: الذهبي، ص ١٩١.

([2]) الذهبي: المغني في الضعفاء، تح: نور الدين عتر، دار المعارف، حلب،١٩٧١م، ص ٤ (المقدمة). وسيشار له: الذهبي: المغني.

يقول في المقدمة: " فهذا مؤلف تمسّ إليه أعظم الحاجة في معرفة الكنى، فإن النـــاس أقســـام: منهم من اسمه كنيته، أو لا يعرف بغير كنيته، ومنهم من اشتهر بالكنية وخفي اســـمه، ومنهم بالضدّ من اشتهر باسمه أو نسبه وخفيت كنيته، ومنهم من اشتهر بـــالأمرين، ومـــنهم لا يُعرف سواء سمّي أو كنّي. وقد جمع الحفّاظ في الكنى كتباً كثيرة ...... ولكنه يتعب الكـــشف منه، لعدم مراعاته ترتيب الكنى على المعجم، فرتبته واختصرته وسهلته ولا قوة إلا بالله "(١).

- – ميزانُ الاعتدال في نَقْد الرِّجال.

حدَّد الذهبي ما اشتمل عليه كتابة بقوله: " وقد احتوى كتابي هذا على ذكـــر الكـــذّابين الوضّاعين المتعمِّدين قاتلهم الله ...... ثم على المتهمين بالوضع أو التزوير، ثم على الكّذابين في لهجتهم لا في النبوي، ثم على المتروكين الهلكى الذين كثر خطؤهم وترك حديثهم ولم يعتمد على روايتهم، ثم على الحفَّاظ الذين في دينهم رقّة وفي عدالتهم وَهْن، ثم على المحـــدِّثين الـــضعفاء .... ثم على المحدِّثين الصادقين ... أو الشيوخ المستورين ... ثم على خلق كثير من المجهولين .... ثم على الثقات الأثبات الذين منهم بدعة، أو الثقات الذين تكَّلم فيهم من لا يلتفت إلى كلامـــه في ذلك الثقة "(٢).

ويمثِّل كتاب الميزان قِمَّة معلومات الذهبي في النقد، واعتمد فيه على معظم المؤلفات التي سبقته في الضعفاء والثقات(٣).

---

(١) الذهبي، المغني في سرد الكنى، ج١، تح، محمد صالح عبد العزيـــز المـــراد، د. م، الجامعـــة الإســـلامية، المجلس العلمي، إحياء التراث الإسلامي، د. ت ،ص ٤٧ – ٤٨ وسيشار له: الذهبي، المقتنى.

(٢) الذهبي، ميزان الاعتدال في نقد الرجال، م١، تح : علي محمد البجاوى وفتحية علـــي البجـــاوي، د. م: دار الفكر العربي، د. ت، ص٣ . وسيشار له: الذهبي، ميزان الاعتدال .

– عبد الرحمن، دليل المصادر العربية، ص ٤٧١ .

(٣) معروف، الذهبي، ص ١٩٣ – ١٩٤.

- **مُغَلْطاوي، علاء الدين بن قليج بن عبد الله البكجري الحنفي (ت ٧٦٢ هـ/١٣٦٠م): إكمال تَهذيب الْكَمَال في أسْماء الرِّجال.**

يضمُّ الكتاب أكثر من خمس آلاف ترجمة، وكتاب الإكمال أصله كتاب الكمال للحافظ عبد الغني بن سعيد المقدسي (ت ٦٠٠ هـ/١٢٠٣م)، وقام جمال الدين المزي فعمل عليه تهذيب، وحرص المؤلف على استدراك بعض التراجم التي لم ترد عند المزي وفي أنساب بعض الرواة، بمعنى أنه كان له رأي فيما ورد في كتاب المزي، فهو يقول في المقدمة: " فقد أخلَّ المزي بمقاصد كثيرة لم يذكرها، وذكر أشياء لا حاجة للناظر إليها، مثل الأسانيد التي يذكرهن".[1]

- **ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر القرشي الدمشقي، ٧٧٤ هـ/١٣٦٢م): جَامِعُ الْمَسَانيد والسُّنن الهادي لأَقْوم سُنَن.**

حدَّد ابن كثير ما تضمنه كتابه بقوله:" وقد جمعته أيضاً من كتب الإسلام المعتمدة الواردة عن رسول، الله صلى الله عليه وسلم، ومن ذلك الكتب الستة... وشرطي فيه أنَّني أترجم كل صحابي له رواية عن رسول الله ﷺ، وأورد له جميع ما وقع له في الكتب، وما تيسر من غيرها ".[2]

([1]) مُغَلْطاوي، علاء الدين بن قليج بن عبد الله البكجريّ الحنفي، اكمال تهذيب الكمال في أسماء الرجال . م١، تح: عادل بن محمد وأسامة بن إبراهيم، القاهرة، الفاروق الحديثة للطباعة والنشر، ط١ ، ٢٠٠١م، ص ٤، وسيشار له: مغلطاوي، إكمال تهذيب الكمال.

([2]) ابن كثير، أبو الفداء، إسماعيل بن عمر القرشي الدمشقي: جامع المسانيد والسنن الهادي لاقوم سنن. ج١، وثق أصوله وخرج حديثه وعلّق عليه: د. عبد المعطي أمين قلعجي، بيروت، لبنان: دار الفكر، ١٩٩٤م، ص ١٠ -١١ وسيشار له: ابن كثير، جامع المسانيد .

المطلب الثالث: تراجم الحفَّاظ.

- الذهبي: (ت ٧٤٨ هـ/١٣٤٧م): تَذْكِرَة الْحُفَّاظ.

يذكر الذهبي في المقدمة: " هذه تذكرة بأسماء معدِّلي حملة العلم النبوي، ومن يرجع إلى اجتهادهم في التوفيق والتصحيح والتزييف، وبالله اعتصم، وعليه اعتمد.... "[١].

- ابن حمزة الحسيني، ابو المحاسن محمد بن علي بن الحسن الدمشقي (ت ٧٦٥هـ/١٣٦٣م): ذَيْلُ تَذْكِرَة الْحُفَّاظ للذَّهبي.

جرى فيه على طريقة شيخه الذهبي في ذكر مشاهير المترجم لهم، وسرد مؤلفاتهم، وإيراد حديث بطريقة موصول السند إلى النبي ﷺ - إن كان له من طريقة رواية، واثبت وفيات كبار أهل العلم، وذوي الشأن في التاريخ، ممن ماتوا سنة وفاة المترجم، مع شرح موجزٍ لأحوالهم.[٢]

ويصف ابن حمزة الحسيني في مقدمته ما احتوى عليه كتابه قائلاً :" فهذه تراجم جماعة من الحفّاظ وأهل الحديث الأيقاظ، جعلتها ذيلاً على الطبقات الكبرى تاليف: شيخنا... الذهبي، فأقول مستعيناً بالله تعالى: " الطبقة الثانية والعشرون وعدتهم سبعة أَنفس..." [٣].

([١]) الذهبي: تذكرة الحفَّاظ، جـ١ ، تصحيح: عبد الرحمن بن يحي المعلي، بيروت - لبنان، د.ن ، د.ت، ص١، وسيشار له الذهبي، تذكرة الحفَّاظ.

- السخاوي، الإعلان، ص١٩٧.
- حمادة، المصادر العربية، ص١٢٢

([٢]) ابن حمزة الحسيني، ابو المحاسن محمد بن علي الحسن الدمشقي: ذيل تذكرة الحفاظ للذهبي، بيروت - لبنان: دار الكتب العلمية، د.ت، ص، ١ وسيشار له: ابن حمزة الحسيني، ذيل تذكرة الحفاظ.

([٣]) ن. م، ص١٣

المطلب الرابع: تراجم القرّاء.

- **الذهبي،(ت ٧٤٨ هـ/١٣٤٧م): مَعْرِفَةُ الْقُرَّاء الْكِبَارِ على الطَّبقاتِ والأَعْصار.**

جعل الذهبي القرّاء في ثماني عشرة طبقة، وبدأ الطبقة الأولى في عثمان بن عفان رضي الله عنه، واشتملت على سبعة، وسابعهم كان أبو الدرداء رضي الله عنه،(١) ويقول في المقدمة: " فهذا كتاب فيه معرفة المشهورين من القرّاء والأعيان أولى الإسناد والإتقان، والتقدم في البلدان على الطبقات والأزمان"(٢).

المطلب الخامس: تراجم الفقهاء.

- **ابن حزم، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد الأندلسي (٤٥٦هـ/١٠٦٣م): أصْحاب الفُتْيا من الصَّحابة والتَّابعين ومن بعدهم على مراتبهم في كثرة الفُتْيا.**

جمع فيه ابن حزم من كان له فتيا من الصحابة، أو من بعدهم من التابعين، ثم رؤوس العلماء، كأعلام المذاهب الأربعة، ثم من تبعهم، فهو يذكر في مقدمة الكتاب: " في تسمية من روي عنهم من أصحاب رسول الله ﷺ على مراتبهم في كثرة الفتيا فقط، وفيمن بعدهم إلى زماننا، على مراتبهم في كثرة الفُتيا فقط .... "(٣).

---

(١) الذهبي، ابو عبد الله بن أحمد: معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار. تح: أبو عبد الله محمد حسن إسماعيل الشافعي، بيروت – لبنان: دار الكتب العلمية ، ط١، ١٩٩٧، ص ٩-٢٠، وسيشار له: الذهبي، معرفة القراء.

(٢) ن، م، ص٩.

(٣) ابن حزم، ابو محمد علي بن أحمد الأندلسي: أصحاب الفُتيا من الصحابة والتابعين ومن بعدهم على مراتبهم في كثرة الفُتيا، تح: سيد كسروي حسن – بيروت. لبنان: دار الكتب العلمية. ط١، ١٩٩٥م، ص ٣٩ وسيشار له: ابن حزم، أصحاب الفُتيا.

- **العبادي، أبو عاصم محمد بن أحمد (ت ٤٥٨هـ/١٠٦٥م): طَبَقات الفُقهاء الشَّافِعية.**

يذكر في المقدمة أنه نظراً لأهمية الدور الذي يقع على عاتق الفقهاء، ولأن أصحاب أبي حنيفة- رضي الله عنهم- قدموا سيرة أصحابه وأتباعه " عَمِدْتُ إلى أسماء الذين عرفتهم من أصحاب الشافعي- رحمه الله- وأشياعه وأنصاره في زمانه ورواته" [١].

ويصف السخاوي الكتاب: " ثم أبو عاصم العبادي عمل الطبقات في مؤلف مختصر جداً كراريس"[٢].

- **الشيرازي، أبو إسحاق إبراهيم بن علي بن يوسف (ت ٤٧٦هـ/١٠٨٣م): طَبَقات الفُقهاء.**

تناول الشيرازي في كتابه عدداً من الفقهاء، وترجم لهم، ذاكراً من أخذ عنهم العلم. فيقول: " هذا المختصر في ذكر الفقهاء وأنسابهم، ومبلغ أعمارهم ووقت وفاتهم، وما دلّ على عملهم من ثناء الفضلاء عليهم، وذكر من أخذ عنهم العلم من أتباعهم وأصحابهم" [٣] .

---

(١) العبادي، ابو عاصم محمد بن أحمد: طبقات الفقهاء الشافعية، الاسكندرية: مكتبة البلديــة. د.ت، ص ٦١، وسيشار له العبادي، طبقات الفقهاء.

(٢) السخاوي ، الإعلان، ص ١٨٧

(٣) الشيرازي، أبو إسحاق إبراهيم بن علي بن يوسف: طبقات الفقهاء، تح: د. إحسان عباس، بيروت، لبنـان: دار الرائد العربي. د.ت، ص ٣١ وسيشار له: الشيرازي، طبقات الفقهاء.

- السخاوي، الإعلان، ص ١٨٦.

- ابن الفرّاء، ابو يعلى محمد بن الحسين (ت ٥٢٦هـ/١١٣١م): **طَبَقات الْحَنابِلَة.**

جمع فيه تراجم أصحاب الإمام أحمد بن حنبل حتى عصره، وأشار إلى ذلك في بداية كتابه قائلاً: "وقد جعلناه ست طبقات، الطبقة الأولى: في ذكر أصحاب إمامنا أحمد ومن روى عنه حديثا أو مسألة أو حكاية... والطبقة الثانية: في ذكر أصحاب أصحابه، وكذلك الطبقات التي بعدهم على الترتيب"[١]، وقد وصل بالتراجم فيه إلى سنة (٥١٢هـ/١١١٨م)[٢].

- **القاضي عياض، أبو الفضل عياض بن موسى (ت ٥٤٤هـ/١١٤٩م): تَرْتِيب الْمَدارِك وتَقْرِيب الْمَسالِك لِمَعْرِفة أعْلام مَذْهَب مالك.**

اختصَّ هذا الكتاب بالحديث عن الإمام مالك ومذهبه، وأسماء الرواة عنه، وقد جاء في المقدمة: "واقتضى النظر بين يدي الغرض، تقديم مقدمات تمسّ الحاجة إليها. وتتم الفائدة بالوقوف عليها، وتشتمل على أبواب في ذكر المدينة وفضلها وتقديم علمائها... وترجيح مذهب الإمام مالك.... ثم أثبت بعد ذلك جريدة في أسماء مشاهير الرواة عن مالك، وحملة الفقه والعلم عنه.. اقتصرنا في هذه الورقات، على ذكر ألف اسم منهم، ممن عُرف اسمه وصحَّت روايته..."[٣].

فكان ترتيب المدارك يعرض المذهب ورجاله، الذين عاشوا هذا المذهب في عقولهم وأحكامهم ودروسهم في أقطار المشرق والمغرب والأندلس، وجمع فيه عياض من المعلومات

---

(١) ابن الفراء، أبو يعلى محمد بن الحسين: طبقات الحنابلة، ج١، بيروت - لبنان: دار المعرفة، د. ت، ص٢٠، وسيشار له: ابن الفراء، طبقات الحنابلة.

(٢) عبد الرحمن، دليل المصادر العربية، ص ٤٦٧

(٣) القاضي عياض: أبو الفضل عياض بن موسى: ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك: جـ١، قدَّم له وعارضه بأصوله وعلّق حواشيه: محمد بن تاويت، الرباط .المملكة المغربية، د. ت، ص ١٣-١٤، وسيشار له القاضي عياض، ترتيب المدارك، حمادة ، المصادر العربية ، ص ١٥.

التاريخية والفقهية والأدبية الشيء الكثير، وعرض هذا المذهب وأصوله وفروعه، حية في طبقات المالكية ورجالهم الذين مثّلوها، وعاشوا مقتنعين بصلاحيتها.[1]

ويصف السخاوي كتاب المدارك بقوله: " وبالمالكية القاضي عياض في المدارك، وهو حافل، ورتبه على الطبقات، وقال: إنه أفرد الرواة عن مالك إقتداءً بخلق سمَّاهم، بحيث اشتمل كتابه على أزيد من ألف وثلاثمائة، وأنه فن لم يتقدم فيه تأليف جامع، ولا اختصَّ به تصنيف رائع، يوصل الطالب إلى الغرض... إلا ما جمع عبد الله بن محمد بن أبي دُليم"[2].

- ابن بابويه الرازي منتخب الدين ابو الحسن علي بن عبد الله (ت في مطلع ق٧هـ/١٣م): فهرست أَسْماء عُلَماء الشيعة ومُصَنِّفيهم.

ضمَّ هذا الكتاب تراجم نخبة من أساطين العلماء والفقهاء، وأرَّخ فيه ابن بابويه لأكثر من سبعمائة علم من أعلام عصر أبي جعفر شيخ الطائفة محمد بن الحسن الطوسي المتوفّى سنة (٤٦٠هـ/١٠٦٧م)، وأصبح هذا الفهرست مع شدة اختصاره مرجعاً مهماً لمن أراد الكتابة في هذا الموضوع.

وأشار في المقدمة أنَّ الذي دفعه إلى تأليف الفهرست كان لكلام قاله على مسمعه شيخ الطائفة محمد بن الحسن الطوسي وقد جاء في المقدمة " لو أخّر الله في أجلي، وحقَّق أملي، أضفت إليه ما عندي من أسماء مشائخ الشيعة ومصنِّفيهم الذين تأخَّر زمانهم عن زمان الشيخ أبي جعفر – رحمه الله – وعاصروه، وأجمع أيضاً كتاب " الأربعين عن الأربعين من

(1) زمامه، عبد القادر: القاضي عياض منهاج في العلم وقدوة في السلوك، المناهل، ع١٩، س٧، الرباط، المغرب، ١٩٨٠ (عدد خاص بالقاضي عياض)، ص٦٤٦م وسيشار له: عبد القادر، القاضي عياض.

(2) السخاوي، الإعلان، ص ١٩٢.

الأربعين في فضائل أمير المؤمنين"، لتكون المنفعة به عامة.... ولما انفصلت عن جنابة الأقدس شرعت في جمع ما عندي من الاسامي أولاً، وجمع الأربعين ثانياً"[1].

- ابن الصلاح، تقي الدين أبو عمرو عثمان بن عبد الرحمن، الشهرزوري (ت ٦٤٣هـ/١٢٤٥م): طبقات الفقهاء الشافعية.

يقول ابن الصلاح في مقدمة كتابه: " وخصَّصْت بهذا الكتاب علماء الشافعيين، لكون حاجاتنا وحاجة أهل أقطارنا إلى ذلك منهم أمس...."[2].

- الدَّرجيني، ابو العباس أحمد بن سعيد (ت ٦٧٠هـ/١٢٧١م): طَبَقات الْمَشائخ بالْمَغْرِب.

الكتاب يعطينا صورة إجمالية عن رجال الاباضيه إلى حدود القرن السابع، وقد قسَّم الكتاب إلى جزئين: جزء التاريخ وجزء السيرة، والكتاب يضمُّ الكثير من المسائل الشرعية وبيان أحكامها. ويقول: " ثم نأخذ في ذكر ما بسطنا لأجله مقدمة الكتاب، نذكر الأمم فالأمم من أخبار المتقدمين. ونأتي بعده بمناقب الصالحين ... ومن ها هنا ابتدائي استخراج ما أنبه عليه من الكتاب المذكور، فأول ذلك ذكر سبب مصير مذهب الاباضيه ببلاد المغرب وابتداء أمرهم ونقله من أرض المشرق، وأخبار حملة الخمسة النفر"[3].

---

(1) ابن بابويه الرازي، منتخب الدين ابو الحسن على بن عبد الله: **فهرست أسماء الشيعة ومصنفيهم**، تح: عبد العزيز الطباطباني، بيروت – لبنان: دار الأضواء، ط١، ١٩٨٦م، ص٥ -٦ وسيشار له: ابن بابويه، فهرست علماء الشيعة..

(2) ابن الصلاح، تقي الدين أبو عمرو عثمان بن عبد الرحمن الشهرزوري: **طبقات الفقهاء الشافعية**، واستدرك عليه: " ابو زكريا يحي بن شرف النووي (ت ٦٧٦هـ/١٢٧٧م)، نقحه أبو الحجاج يوسف بن عبد الرحمن (ت ٧٤٢هـ/١٣٤١م) ج١، تح: محي الدين علي نجيب، بيروت، لبنان، دار البشائر الإسلامية، ط١، ١٩٩٢، ص ٩٦. وسيشار له: ابن الصلاح، الفقهاء الشافعيه.

(3) الدرجيني، ابو العباس أحمد بن سعيد: **طبقات المشائخ بالمغرب**، ط١، تح إبراهيم طلاّي، الجزائر، مطبعة البعث، ١٩٧٤،ص١١، وسيشار له : الدرجيني، طبقات المشائخ.

- النّووي، محي الدين أبو زكريا يحي بن شرف (ت ٦٧٦هـ/١٢٧٧م).

- - تَهْذيب الأَسْماء واللغات.

ترجم النووي للرجال الذين ترد أسماؤهم في كتب الشافعية، بدأه بترجمة للنبي ﷺ، ثم الإمام الشافعي ثم المحمدين، ثم يأخذ في الترتيب حسب حروف المعجم.(١)

وجاء عند السخاوي" وللنووي تهذيب الأسماء واللغات الواقعة في كتب مخصَّصة من كتب المذهب قال" إنه استمد فيها من كتب الأئمة الحفَّاظ الأعلِام المشهورين بالإمامة في ذلك والمعتمدين عند جميع العلماء..."(٢)

- - مُخْتَصَر طَبَقات الفُقَهاء.

أشار النووي إلى موضوع كتابه قائلاً : " وخصَّصْت بهذا الكتاب علماء الشافعيين وخاصتهم؛ لكون حاجتنا وحاجة أهل أقطارنا إلى ذلك منهم أمس، وكنت قد عزمت على أن أذكر ما تناهى إلي من ذلك بإسناد، ...... فنظرت فإذا الكتاب يطول...فأعرضت عن ذلك في أكثره مقتصراً على أن أقول فيما أرويه بإسناد رويناه، وفي غيرها، بلغنا أو وجدت، أو ذكر كذا وما ضاهى ذلك من وجوه الإيجاز، وجائزات الاختصار".(٣)

---

(١) النووي، محي الدين أبو زكريا يحي بن شرف: تهذيب الأسماء واللغات، ج١، مصر: إدارة الطباعة المنيريه، د.ن، ص٤-٥، وسيشار له: النووي، تهذيب الاسماء، عبد الرحمن، دليل المصادر العربية، ص ٤٦٦، شاكر، التاريخ العربي، ج٤، ص٢٢.

(٢) السخاوي، الإعلان، ص ٢٣٣.

(٣) النووي، محي الدين أبي زكريا يحي بن شرف: مختصر طبقات الفقهاء، تح: عادل عبد الموجود وعلي معوض، بيروت، لبنان: مؤسسة الكتب الثقافية، ط١، ١٩٩٥م، ص ١٣٧ – ١٣٨ وسيشار له: النووي، طبقات الفقهاء.

- أبو الفتح الإربلي، أبو الحسن علي بن عيسى (ت ٦٩٣هـ/١٢٩٣م): كَشْفُ الغُمَّةِ في مَعْرِفَةِ الأئمَّة.

تحدَّث فيه عن أئمَّة الشيعة، وقد جاء على ذكر الأئمَّة الاثني عشر، وآخرهم الإمام المنتظر محمد بن الحسن، وتناول في هذا الكتاب سيرة الرسول ﷺ، ثم على بن أبي طالب-رضي الله عنه-، ثم فاطمة -رضي الله عنها- والأئمَّة من ولدها عليهم السلام، وفي ذلك قال: " ابتدىء بعون الله وتوفيقه بذكرالنبي ﷺ ... واذكر بعده علياً - عليه السلام- وفاطمة - صلوات الله عليها- والأئمَّة من ولدها-عليهم السلام-على النسق والترتيب" [١]. ويقول أيضاً: " وقد تصدَّيت لإثبات مناقبهم ومفاخرهم على مقدار جهدي، لا على قدرهم العالي، ونضمت مزاياهم ما هو أحسن من انتظام اللآليء... "[٢].

- السَّبكي، تاج الدين أبو نصر عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي (ت ٧٧١هـ/١٣٦٩م): طبقات الشافعية الكبرى.

ترجم السبكي في كل طبقة لأعلام مائة سنة، وتحدَّث عن مكانة الشافعي، وعن الآئمَّة الذين يبعثهم الله على رأس كل مائة سنة، والكتاب يحفل بالشعر والمناظرات والأخبار اللطيفة[٣] ويعتبر أوفى ما جمع عن فقهاء الشافعية حتى عهده وترجم لهم،[٤] وهو يرى أنَّ كتابه هذا:"

(١) ابو الفتح ابو الحسن علي بن عيسى: كشف الغمة في معرفة الأئمة، ج١، تح: جعفر السبحاني التبريزي، بيروت – لبنان: دار الأضواء، ط١، ١٩٨٥، ص٧، وسيشار له: أبو الفتح ، كشف الغمة.

(٢) ن. م، ج١، ص٦.

(٣) حماده، المصادر العربية، ص١٤٩.

(٤) شاكر ، التاريخ العربي، ج٤، ص ٨٢

كتاب حديث وفقه وتاريخ وأدب، ونذكر فيه ترجمة الرجل مستوفاة علــى طريقــة المحــدّثين والأدباء، ونورد نكتاً تسحر عقول الألباب"[١].

- الأسنوي، جمال الدين أبو محمد عبد الرحيم بن الحسن (ت ٧٧٢هــ/١٣٧٠م): طبقــات الشافعية.

أشار الأسنوي أنه في كتابه استوعب جميع طبقات التفليسي، وجميع من ذكــرهم النــووي وابن باطيس وقال: " إلا أنني لا أذكر غالباً إلاّ من علم تقليد الشافعي.... والوقوف على أشياء لم يعثر مصنِّفوها عليها من تراجم ومواليد ووفيات، ونبَّهت على ما وقع لهم مــن الاخــتلاف... وضبطْت ما يخشى تحريفه أو تصحيفه.... وإذا كان الشخص مذكوراً في كتب متعددة، عزوته غالباً إلى أغلبها استعمالاً وأكثرها تداولاً"[٢].

- ابن كثير، عماد الدين إسماعيل بن عمر (ت ٧٧٤هــ/١٣٧٤م): طبقات الشافعية.

عمد ابن كثير– على الأغلب– إلى التوسيع فيمن ترجم لهم ، وبالمقابل، عمد في بعــض تراجمه إلى الاختصار الشديد، وهو كغيره من كتاب الطبقات، يعطي نبذة عن شخصية من ترجم لهم، من ضبط لاسمه ونسبه وولادته ووفاته، ونبذة عن سيرته العلميــة ومؤلفاتــه، ومناصــبه العلمية التي تولاها، وأحياناً يشير إلى ما انفرد به من مناقشات علمية أو أحداث، وبلغت عــدد تراجمه حوالي (١٢٨٩) ترجمة.[٣]

---

(١) السبكي، تاج الدين أبو نصر عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي: **طبقات الشافعية الكبــرى**، ج١، تــح : محمد محمد الطناحي وعبد الفتاح محمد الحلو. د.م: مطبعة عيــسى البــاني الحلبــي، ط١، ١٩٦٤م، ص ٢٥ وسيشار له: السبكي، طبقات الشافعية.، عبد الرحمن ، دليل المصادر العربية، ص ٤٦٦.

(٢) الاسنوي، جمال الدين ابو محمد عبد الرحيم بن الحسن: **طبقات الشافعية**، ج١، بيروت ولبنان: دار الكتب العلمية، ٢٠٠١م، ص ١٥-١٦، وسيشار له: الاسنوي، طبقات الشافعية

(٣) ابن كثير، عماد الدين إسماعيل بن عمر: **طبقات الشافعية**، ج١، تح: عبد الحفيظ منصور، بنغازي، ليبيــا: دار الكتب الوطنية، ط١، ٢٠٠٤م، ص٧٠٦، وسيشار له: ابن كثير، طبقات الشافعية.

- ابو الوفاء، أبو محمد عبد القادر بن محمد بن نصر الله بن سالم الحنفي القرشي (ت ٧٧٥هـ/١٣٧٣م): **الْجَواهِرُ الْمَضيّة في طَبَقات الْحَنَفيَّة.**

أراد الحنفي أن يجمع أصحاب مذهب أبي حنيفة كغيره ممن جمع أصحاب الشافعي والمالكي وابن حنبل، وقال في ذلك: " وقد رأيت مقاصد العلماء مختلفة في ذكرهم، فمنهم من أفرد الصحابة بالجمع... ومنهم من أفرد التابعين على طبقاتهم كالواقدي وغيره... وأرباب المذاهب المتبوعة كل منهم أفرد أصحاب مذهبه، ولم أر أحداً جمع طبقات أصحابنا، وهم أمم لا يحصون، فقد ذكر في كتاب التعليم لبرهان الدين الزرنوجي أنه روى عن أبي حنيفة ونقل مذهبه نحو أربعة آلاف نفر، ولا بدّ أن يكون لكل واحد منهم أصحاب... وقد طلبت العلم ونفسي متشوّقة إلى جمع كتاب أذكر فيه طبقات أصحابنا، فيمنعني من ذلك العجز عن الإحاطة ببعض هذا الحجم الغفير، وتتبع الكتب المصنَّفة في ذلك... "[1].

- **ابن رجب، زين الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن أحمد البغدادي (ت ٧٩٥ هـ/١٣٩٢م): الذيل على طبقات الحنابلة.**

قام ابن رجب بإكمال طبقات ابن الفراء والتذييل عليها، وطبقاته تبدأ بأصحاب القاضي أبي يعلى، وتنتهي عند وفيات (٧٥١هـ/١٣٥٠م)، فأعاد في مستهل كتابه ذكر الطبقة السادسة من

([1]) أبو الوفاء: ابو محمد عبد القادر بن محمد الحنفي: الجواهر المضيّة في طبقات الحنيفة. ج١، تح، د. عبد الفتاح محمد الحلو، الرياض: هجر للطباعة والنشر، ١٩٩٣، ص ٥، ٩ وسيشار له: أبو الوفاء، الجواهر المضيّة.

- السخاوي، الإعلان، ص ١٩١

أصحاب أبي يعلى، وتوسّع فيه، وقد بدأ بوفيات ٤٦٠هـ، وخالف ابن رجب طريقة الكتاب المذيل[١].

- **ابن فرحون، إبراهيم بن علي بن محمد (ت ٧٩٩هـ/١٣٦٩م): الدِّيباجُ الْمُذَهَّب في مَعْرِفَة أعيْان عُلَماءِ الْمذْهَب.**

يؤرِّخ هذا الكتاب لطبقات المالكيه حتى عصر مؤلفه، وقد لخَّص ابن فرحون موضوع كتابه في المقدمة فقال: " وقد ذكرت في هذا المجموع الوجيز مشاهير الرواة وأعيان الناقلين للمذهب، والمؤلفين فيه... وضربت عن ذكر غير المشاهير، إيثاراً للإختصار؛ لأن الإحاطة بهم متعذرة... وذكرت جماعة من المتأخرين ممن لم يبلغ درجة الأئمّة المقتدى بهم قصداً للتعريف بحالهم؛ لكونهم تصدُّوا للتأليف، ولأنَّ لكل زمان رجالاً، وكذا ذكرت بعض الرواة الحفَّاظ المتأخرين، لكونهم من مشايخ أهل زماننا"[٢].

وكان يتناول الرواة والمجتهدين في مذهب الإمام مالك طبقة بعد طبقة ، حتى أن الطبقة كان يتناول أفرادها حسب البلدان أو الأمصار التي ينتمون إليها، كأن يقول " الطبقة الأولى ممن التزم مذهب مالك ولم يره من أهل مصر"[٣].

---

(١) ابن رجب، زين الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن أحمد البغدادي: الذيل على طبقات الحنابلة، ج١، تح: هنري لاووست وسامي الدهان، د.م: مطبعة السنة المحمدية، ١٩٥٢، ص ٢٦ وسيشار له: ابن رجب ، طبقات الحنابلة، السخاوي، الإعلان، ص١٩٦ - عبد الرحمن، دليل المصادر العربية، ص٤٦٧

(٢) ابن فرحون، إبراهيم بن علي بن محمد: الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب، م١، تح: د. علي عمر، القاهرة: مكتبة الثقافة الدينية، ط١، ٢٠٠٣م، ص ٩-١٠، وسيشار له :ابن فرحون ،الديباج المذهب.

(٣) ن. م: م١، ص ٣٢٢- حاجي خليفة ، كشف الظنون، م٥، ص١٨.

- عبد الرحمن، دليل المصادر العربية، ص ٤٦٦.
- حمادة، المصادر العربية، ص ١٤٨.

وجاء عند السخاوي:" في الطِّراز المذهب اقتصر (ابن فرحون) فيه على جمع من أعيـانهم (المالكية) نحو ستمائة".(١)

المطلب السادس: تراجم الاتقياء والزهاد والصوفية.

- السّلمي، أبو عبد الرحمن محمد بن الحسين(ت ٤١٢هـ/١٠٢١م): طبقات الصُّوفية.

يقول السلمي في مقدمته: "وقد ذكرت في هذا الكتاب خمس طبقات من أئمة الـصوفية، في كل طبقة عشرون شيخاً، عن كل شيخ حكاية أو أكثر، وشرطي ألاّ أعيد في هـذا الكتـاب حكاية جرت لي في بعض مصنَّفاتي، إلاّ بإسناد آخر وعن غفلة" (٢).

- أبو نعيم الاصبهاني، أحمد بن عبد الله (ت ٤٣٠هـ/١٠٣٨م): حِلْيَـة الأوْليـاء وطَبَقـات الأَصْفياء.

ترجم فيه الأصبهاني لستة وأربعين من الصحابة،أولهم أبو بكر الصديق،وآخرهم عبـد الله بن الزبير، ويذكر في المقدمة " فقد استعنت الله عز وجل، وأجبتك إلى ما ابتغيت، مـن جمـع كتاب يتضمَّن أسامي جماعة وبعض أحاديثهم وكلامهم من أعـلام المحققـين مـن المتـصوفة وأئمتهم، وترتيب طبقاتهم من النسَّاك ومحجتم من قرن الصحابة والتابعين ومن بعـدهم، ممـن عرف الأدلة والحقائق، وباشر الأحوال والطرائق"(٣).

---

(١) السخاوي، **الإعلان**، ص ١٩٥.

(٢) السلمي، أبو عبد الرحمن، محمد بن الحسين: **طبقات الصوفية**، تح: نور الدين شريبه، حلب – سوريا: دار الكتاب النفيس، ط٢، ١٩٨٦، ص٥١٨ ، وسيشار له : السلمي، طبقات الصوفية.- حماده، المـصادر العربيـة، ص ١٥٧.

(٣) ابو نعيم الاصبهاني، أحمد بن عبد الله: **حلية الأولياء وطبقات الأصفياء**، ج١، تح: مصطفى عبـد القـادر عطا، بيروت – لبنان: دار الكتب العلمية، ط١، ١٩٩٧م، ص ٣٣-٣٤، وسيشار له: أبو نعيم الاصبهاني، حلية الأولياء.

وصف هذا الكتاب بأنه أكبر موسوعة في تاريخ نُسَّاك الأمة وزهّادها، ويشمل على ٨٠٠ ترجمه، وكان حظ القرَّاء والحفّاظ منه كبيراً،[١] وبنفس المعنى يقول السخاوي: " وكذا لأبي نعيم حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، كتاب حافل، وهو عمدة كل من جاء بعده"[٢].

- المالكي، أبو بكر عبد الله بن محمد (ت ٤٧٤هـ/١٠٨١م): رِياضُ النُّفُوس فـي طَبَقَـات عُلماءِ القيروان وزُهَّادِهم ونُسَّاكِهم وسِيَر من أخبارهم وفَضَائِلهم وأوْصَافِهِم.

يقول المالكي في المقدمة: " فقد شهدتكم سألتموني أنْ أجمع كتاباً أذكر فيه من كان بالقيروان وأفريقية، من العلماء والمتفقهين والأولياء والعباد والمجتهدين، ومن كان بمدارس أفريقية وسواحلها ومراسيها وحصونها منهم... وذكرت ما بلغني من أخبار نسَّاكهم وعبَّادهم وفضائلهم وأوصافهم، وتاريخ وفاتهم، بحسب ما انتهى إليه علمي، وبلغته معرفتي وطاقتي، ورأيت في جمع ذلك إحياءً لذكرهم ونشراً لفضائلهم..."[٣].

وجاء عند السخاوي " ولأبي بكر عبد الله بن محمد المالكي، عبَّاد أهل أفريقية سمَّاه: رياض النفوس"[٤].

- ابن الجوزي، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي (ت ٥٩٧هـ/١٢٠٠م): صِفَة الصَّفْوة.

ضمَّ الكتاب حوالي (١٠٣١) ترجمة، عرض لهم ابن الجوزي على شكل طبقات، وكل طبقة تناول أعلامها حسب المكان، فهو يقول: " ذكر المصطفين من أهل واسط أو من أهل الكوفة"، ولم يكتف بذكر الأتقياء من الرجال، بل عرّج على ذكر العابدات من النساء، فيقول:

---

(١) حماده، المصادر العربية، ص١٢٢

(٢) السخاوي، الإعلان ، ص ٢٠٣ -٢٠٤

(٣) المالكي، أبو بكر عبد الله بن محمد، رياض النفوس في طبقات علماء القيروان وأفريقيه وزهادهم ونساكهم وسير من أخبارهم وفضائلهم وأوصافهم. ج١، تح: بشير البكوش، راجعه: محمد العروسي المطوي، بيروت، دار الغرب الإسلامية، ط٢، ١٩٩٤م، ص٤ وسيشار له، المالكي، رياض النفوس.

(٤) السخاوي، الإعلان، ص ٢٠٤

"ذكر المصطفيات من العابدات الكوفيات"، وليس هذا فحسب، بل كان يذكر العبَّاد مجهولي الاسم أو المكان، وهو لم يترجم لإقليم دون آخر، بل نجده ترجم لعبَّاد من الشام ومصر والعراق وغيرها(١).

وانتقى ابن الجوزي كتابه من حلية الأولياء لأبي نعيم، وهذا ما أكده السخاوي بقوله: " والتقط ابن الجوزي منه ما أودعه، مع زيادات في كتابه " صفوة الصفوة في أربع مجلدات"(٢).

- ابن الزَّيات، أبو يعقوب يوسف بن يحي التادلي (ت ٦١٧هـ/١٢٢٠م): التَّشَوُّف إلى رِجَال التَّصَوُّفِ وأخْبار أبي العباس السَّبْتي.

يتضمَّن أخبار عدد من الرجال، الذين تنتهي إليهم معظم الأسانيد الصوفية في المغرب الأقصى، وذكر فيه أخبار مائتين وتسعة وسبعين من الرجال والنساء، وقد أظهر في المقدمة هدفه من تأليف الكتاب فقال: " ... ولما خفي عن كثير علم من كان بحضرة مراكش من الصالحين، ومن قدمها من أكابر الفضلاء، رأيت أن أفرغ لذلك وقتاً أجمع فيه طائفة أُدوّن أخبارهم.... وإن كان مشتملاً على أضراب من أفاضل العلماء والفقهاء والعبَّاد والزهَّاد والورعين، وغير ذلك من ضروب أهل الفضل، فإن اسم الصوفي يصدق على الذي يعول عليه أن الصوفي المنقطع بهمته إلى الله".(٣)

---

(١) ابن الجوزي، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي: صفة الصفوة، م٢ ، تح إبراهيم، مضار وسعيد اللحام، بيروت – لبنان، دار الكتب العلمية، ط١، ١٩٨٩، ج٣، ص ٢٥٩-٢٤٧، ج٤، ص ٣٦٣-٣٦٤، وسيشار له: ابن الجوزي، صفة الصفوه.

(٢) السخاوي، الإعلان، ص٢٠٤.

(٣) ابن الزيات، أبو يعقوب يوسف بن يحي التادلي: التشوف إلى رجال التصوف وأخبار أبي العباس السبتي، تح: أحمد التوفيق، الرباط: منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية، ط١، ١٩٨٤، ص ٣٣-٣٤، وسيشار له: ابن الزيات: التشوف. – ابن سوده، دليل مؤرخ المغرب، ص ٢٥٦ -٢٥٧.

- **الأنصاري، صفي الدين الحسين بن جمال الدين الخزرجي (ت ٦٥٧ هـ/١٢٥٨م): سِيَر الأولياءِ في القرن السابع الهجري.**

تضمَّن سير الأولياء تراجم لبعض الصوفية، فقد جاء في المقدمة: " سألني ولدي إبراهيم أن أجمع له شيئاً من أخبار الأولياء الذين رأيتهم، فاستخرت الله تعالى، وكان هذا وقد بلغت من العمر أربعاً وثمانين سنة، ووضعت ما بقي من الذهن مع ضعفه، وبدأت بأخبار سيدي الأستاذ الشيخ العارف المحقق أبي العباس الحرّار بن أبي بكر التجيبي"(١)، وقد بلغت أعلام الرجال نحواً من مائتين وخمسين اسماً.(٢)

- **الرقي، إبراهيم بن أحمد (ت ٧٠٣هـ/١٣٠٣م): أحاسنُ المَحاسنِ.**

اختصر الرقي فيه كتاب صفوة الصفوه لابن الجوزي، فيقول: "هذا كتاب اخترت فيه أحسن ما في كتاب "صفوة الصفوة" لابن الجوزي – تغمَّده الله برحمته – واختار ابن الجوزي في كتابه أحسن ما في كتاب " حُلْية الأولياء" لأبي نعيم الأصبهاني، فهذا الكتاب خيار من خيار، لهذا سميته أحاسن المحاسن لأنه محتوٍ على أحسن ما روي من محاسن الأولياء، لا يكاد يشبع من سماعه من له رغبة في معرفة أحوال الأصفياء"(٣).

---

(١) الأنصاري، صفي الدين الحسين بن جمال الدين الخزرجي: سير الأولياء في القرن السابع الهجري، تح: مأمون محمود ياسين وعفت وصال حمزة، بيروت: دار العلم للطباعة النشر والتوزيع، ط١، د.ت، ص٢١ وسيشار له: الأنصاري، سير الأولياء.

(٢) ن.م، ص ١٤-١٥

(٣) الرقي، إبراهيم بن أحمد: أحاسن المحاسن، تح: سيد إبراهيم، القاهرة: دار الحديث، ط١، ٢٠٠٠م، ص١٣، وسيشار له: الرقي، أحاسن المحاسن.- حاجي خليفة، كشف الظنون، م٥، ص٧٣.

- **البادسي، عبد الحق بن إسماعيل بن أحمد الغرناطي (ت بعد٧٢٢هـ/١٣٢٢م): المَقْصَد الشَّريف والمَنْزَع اللَّطيف في التَّعْريف بِصُلَحاءِ الرِّيف.**

جاء هذا الكتاب كصلة لكتاب ابن الزيات، الذي يعتبر أول من أرَّخ للتصوف ورجاله في المغرب في كتابه التشوف، والذي اهتم بصلحاء الجنوب، في حين أن البادسي أرَّخ لرجالات شمال المغرب في الفترة ما بين منتصف القرن السادس الهجري إلى أوائل القرن الثامن الهجري، ويصف ذلك بمقدمته قائلاً: " فإن علماءنا المتقدمين - رضي الله عنهم - قد اعتنوا بما ظهر لسالف هذه الأمة من الكرامات.... وكلهم إنما ذكروا أهل المشرق غير معرّجين على أهل المغرب، ثم إن الأديب المحسن المتقن يوسف بن الزيات في كتابه الموسوم بـ" التَّشَوُّف إلى رجال التصوف"... فذكر فيه جملة من صلحاء المغرب ، وغفل ... عن الريف الكائن ما بين مدينتي سبته وتلمسان...فرأيت تتميم صلته، وتنظيم فيصلته، بذكر من كان ببلاد الريف..."[1] .

المطلب السابع: تراجم الأدباء والنحاة واللغويين.

- **الأنباري، أبو البركات كمال الدين عبد الرحمن بن محمد (ت ٥٧٧هـ/١١٨١م): نُزْهَة الألْباءِ في طَبَقات الأُدباءِ.**

ضّمنه الأنباري أعيان الأدباء ومعارفهم وأحوالهم وزمانهم، وابتدأه بذكر أول من وضع علم العربية وهو أمير المؤمنين علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - وعدد من ترجم لهم حوالي (١٨٠) ترجمة [2]، فهو يقول في مقدمته" " فقد ذكر في هذا الكتاب الموسوم بنُزْهة الالباء في طبقات الادباء معارف أهل هذه الصناعة الأعيان، ومن قاربهم في الفضل والإتقان... واعلم

---

(1) البادسي عبد الحق بن إسماعيل بن أحمد الغرناطي: المقصد الشريف والمنزع اللطيف في التعريف بصلحاء الريف، تح: سعيد أعراب، الرباط: المطبعة الملكيه، ١٩٨٢، ص ١٣-١٥ وسيشار له البادسي، المقصد الشريف.

(2) عبد الرحمن، دليل المصادر العربية، ص ٤٧٤، حماده، المصادر العربية، ص ٢٠٤.

أيدك الله... إنَّ أول من وضع علم العربية، وأسس قواعده، وحدَّ حدوده، أمير المؤمنين علي بن أبي طالب – رضي الله عنه – وأخذ عنه أبو الأسود الدؤلي... "(١)

- ياقوت الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله (ت ٦٢٦هـ/١٢٢٨م): مُعْجَم الأدُباء " إرْشادُ الأَريب إلى مَعْرِفَةِ الأَديب".

أشار ياقوت الحموي في مقدمة كتابه إلى أهم من ترجم لهم بقوله:" وجمعت في هذا الكتاب، ما وقع لي من أخبار النحويين واللغويين والنسَّابين والقرَّاء المشهورين والإخباريين والمؤرخين والورّاقين المعروفين والكتَّاب المشهورين وأصحاب الرسائل المدوَّنة، وأرباب الخطوط المنسوبة والمعينة، وكل من صنَّف في الأدب تصنيفاً، أو جمع في فنه تأليفاً.. لم آل جهداً في إثبات الوفيات، وتبيين المواليد والأوقات، وذكر تصانيفهم. ومستحسن أخبارهم، والإخبار بأنسابهم، وشيء من أشعارهم" (٢).

وقد اشتمل كتابه على تراجم لأدباء وعلماء من مختلف البلدان والعصور، فيقول: " ولم أقصد أدباء قطر، ولا علماء عصر، ولا إقليماً معيناً، ولا بلداً معيناً، بل جمعت البصريين والكوفيين والبغداديين والخراسانيين والحجازيين واليمنيين والمصريين والشاميين وغيرهم، على اختلاف البلدان وتفاوت الزمان، حسب ما اقتضاه الترتيب، وحكم بوضعه التبويب، لا على قدر أقدارهم في القدمة والعلم والتأخير والفهم.." (٣).

---

(١) الانباري، ابو البركات كمال الدين عبد الرحمن بن محمد: نزهة الألباء في طبقات الأدباء، تح: د. إبراهيم السامرائي، الزرقاء، الأردن: مكتبة المنار، ط٣، د.ت، ص ١٧ وسيشار له: الانباري، طبقات الأدباء، زيدان، آداب اللغة العربية، ج٣، ص٤١.

(٢) ياقوت الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله: معجم الأدباء"إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب، ج١، تح: د. احسان عباس، بيروت، لبنان: دار الغرب الإسلامي، ط١، ١٩٩٣م، ص٧، وسيشار له: ياقوت: معجم الأدباء، السخاوي، الإعلان، ص ١٩٩، بروكلمان، ق٥، ص٢١٩.

(٣) ن.م ، ج١، ص٨-٩

وهو معجم للأدباء عامة باستثناء الشعراء، إلاَّ من عُرف إلى جانب الشعر بالتـصنيف والتأليف، كابي العلاء المعري والبحتري.وهوأضخم معجم للأدباءوعلى اختلاف اختصاصاتهم، ويلخِّص معظم الكتب السابقة[١].

- القِفْطى " أبو الحسن علي بن يوسف (ت ٦٤٦هـ/١٢٤٨م): إنْباه الـرُّواه علـى أنْبـاه النُّحاة.

جمع القفطي في كتابه هذا أخبار اللغويين والنحويين الذين عاشوا في مختلـف أقـاليم العالم الإسلامي، من عصر أبي الأسود الدؤلي حتى القرن السابع، ويحتوي على حوالي ألـف ترجمة[٢]، وقد أشار إلى ذلك في مقدمة الكتاب بقوله: " وقد شرَعْتُ – بتأييد الله وتوفيقه – في جمع ما أمكن من ذلك واستثارة كامنة من مكامنه، واستنباط واردة من موارده... وذكر مشايخ علمي النحو واللغة ممن تصدَّر لإفادتهما تصنيفاً وتدريساً في أرض الحجاز واليمن والبحـرين وعمان واليمامة والعراق وأرض فارس والجبال وخراسـان... وجزيـرة الأنـدلس وجزيـرة صقلية"[٣].

وبالتالي، فإن القفطي لم يترجم لعصر دون عصر، أو إقليم دون إقليم، لكنة ترجم لكثير من القرّاء والفقهاء والمحدِّثين والمتكلِّمين والشعراء وغيرهم، ممن كان له أدنى مشاركه في اللغة والنحو، وبلغ عدد من ترجم لهم حوالي ألف ترجمة[٤].

---

(١) حماده، **المصادر العربية**، ص٢٦٦، العمد، مصادر المكتبة العربية.

(٢) السخاوي، **الإعلان**، ص ١٩٨ .

(٣) القفطي، ابو الحسن علي بن يوسف، **إنباه الرواة على أنباه النحاه**، ج١، تح: محمد ابو الفـضل إبـراهيم، القاهرة مطبعة دار الكتب المصرية، ١٩٥٠م، ص٢-٣، وسيشار له: القفطى، إنباه الرواه.

(٤) ن. م، ج١، ص٢٤ (مقدمة المحقق).

- اليماني، عبد الباقي بن عبد المجيد (ت ٧٤٣هـ/١٣٤٢م): إشارةُ التَّعْيين وتراجم النُّحاة واللُّغويين.

أشار اليماني في مقدمة كتابه إلى من ترجم لهم بقوله: " أحببت أنْ أضع مختصراً لطيفاً يترجم أحوال النحويين واللغويين، ممن اشتهر به بمصنف مطوّلاً كان أو مختصراً، على سبيل الإمكان فيما بلغني علمه، ليعلم الناشئ في الصناعة أرباب هذه الصناعة، ومن تقدّمه من أولئك الجماعة"(١).

المطلب الثامن: تراجم الشعراء.

- الثعالبي: أبو منصور عبد الملك بن محمد (ت ٤٢٩هـ/١٠٣٧م).

- **- يَتيمةُ الدَّهرْ في مَحَاسنِ أهْلِ الْعَصْر.**

قسّم الثعالبي كتابه إلى أربعة أقسام، تناول في القسم الأول محاسن أشعار آل حمدان، وشعرائهم، وغيرهم من أهل الشام وما يجاورها ومصر والمغرب، أما القسم الثاني ففي محاسن أشعار أهل العراق، والثالث في محاسن أشعار أهل الجبال وفارس وجرجان وطبرستان، من وزراء الدولة الديلمية وكتّابها وشعرائها وسائر فضلائها، أما الرابع ففي محاسن أشعار أهل خراسان وما وراء النهر. (٢)

والثعالبي يؤرّخ للأدباء والشعراء في القرن الرابع الهجري، وتكمن أهمية كتابه في احتوائه على مئات التراجم القصيرة لشعراء مغمورين(٣)، وقد طغت فيه المنتخبات الشعرية

---

(١) اليماني، عبد الباقي بن عبد المجيد: إشارة التعيين وتراجم النحاة واللغويين، تح: د. عبد المجيد دياب، السعودية، شركة الطباعة العربية السعودية، ط١، ١٩٨٦م، ص١١، وسيشار له: اليماني، إشارة التعيين.

(٢) الثعالبي، أبو منصور عبد الملك بن محمد: يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر، ج١، تح: د. مفيد محمد قميحه، بيروت- لبنان: دار الكتب العلمية، ١٩٨٣م، ص ٣٠، وسيشار له : الثعالبي، يتيمة الدهر، زيدان، آداب اللغة العربية، ج٢، ص٣٣٠.

(٣)عبد الرحمن، دليل المصادر العربية، ص٤٩٥

طغياناً كبيراً على أخبار الشعراء ونوادرهم [١]، ويقول السخاوي:" وللثعالبي يتيمة الدهر ذكر فيه خلقاً كثيراً"[٢] .

- – تَتِمَّةُ يتيمةِ الدَّهْرِ في مَحَاسِنِ أهْلِ الْعَصْرِ.

يشير الثعالبي في مقدمة تتمة يتيمة الدهر، إلى الأسباب التي دفعته إلى تأليفها بقولـه: " لما رأيت كتابي المعنون يتيمه الدهر في محاسن أهل العصر يسحر العقول ويملك القلـوب.... ووقع إليّ على الأيام، ما ينخرط في سلكه، ويصلح للإلحاق به، ولا يسوغ تأخيره عن أخواتـه. لا سيما وقد خلا منه مكان قوم من السادة الكبراء... فأردت الآن أن أسدّ الثلم، وأجبر الكسر، وأتمم النقص، وأورد ذكر كل منهم في مكانه على الرسم في مثله..."[٣] وقد ضمَّت التتمة حوالي (٢٠٩) تراجم بدأها بالأمير أبي المطاع، وانتهى في أبي عثمان إسماعيل بن عبد الرحمن الصابوني.

وفي نهاية الكتاب قال الثعالبي:"لقد أنجزت ما وعدت، ووفّيت بما ضمنت، ووقفت حيث انتهيت من كتاب تتمة اليتيمة، إذ أودعته من بدائع النظم وأحاسنه، ولطائف النثر وطرائفه..."[٤].

---

(١) حمادة، المصادر العربية، ص ٢٦٤

(٢) السخاوي، الإعلان، ص٢٠٠

(٣)الثعالبي، أبو منصور عبد الملك بن محمد: تتمة يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر، تح: مفيد محمد قميحه، بيروت. لبنان: دار الكتب العلمية، ١٩٨٣م، ص ٧-٨ ،وسيشار له: الثعالبي، تتمة اليتيمة.

(٤) الثعالبي، تتمة اليتيمة، ص٣١٧.

- أبو نعيم الأصبهاني احمد بن عبد الله (ت ٤٣٠هـ/١٠٣٨م): مُنْتَخب مِنْ كتَاب الشُّعراء.

يضمُّ المنتخب ترجمة لأربعة عشر شاعراً، أولهم شاعر الرسول ﷺ حسان بن ثابت، وكذلك الفرزدق وأبو العتاهيه وأبو نواس وغيرهم(١).

- الباخرزي، علي بن الحسن (ت ٤٦٧هـ/١٠٧٤م): دُمْيَة القَصْر وعُصْرَةُ أهلِ العَصْر.

وهو ذيل ليتيمة الدهر للثعالبي(٢) جمع فيه عدداً كبيراً من الشعراء، وألّفه على غراره، وقد ترجم لشعراء عصره، وقسَّم كتابه إلى ستة أقسام: قسم للبدو وأهل الحجاز، وقسم لشعراء الشام، والثالث لشعراء العراق، والرابع للري واصبهان، والخامس لجرجان، والسادس لخراسان(٣).

ويعدُّ كتاب الدمية المصدر الوحيد لتصوير الشعر والأدب في القرن الخامس لأوسع رقعة في الأرض. ففيه مجموعة كبيرة من الشعراء، وتراجم الكتاب تصل إلى خمسمائة ترجمة تقريباً، وكان من بين من أورد في تراجمه، شعراء من الخلفاء والأمراء والوزراء والأعيان. وضمَّ الكتاب أيضا تراجم لشعراء مسيحيين(٤).

---

(١) ابو نعيم الاصبهاني، أحمد بن عبد الله: منتخب من كتاب الشعراء، تح: إبراهيم صالح، دمشق:دار البشائر، ١٩٩٤م، ص ١٩، ٢٨، ٤٠، وسيشار له: أبو نعيم الأصبهاني، منتخب

(٢) الباخرزي، ابو الحسن علي بن الحسن: دُمْيَة القصر وعُصْرَة أهل العصر، ج١، تح: د. سامي مكي العاني، الكويت، مكتبة دار العروبة للنشر والتوزيع، ط١، ص ٥٠-٥١ وسيشار له: الباخرزي، دمية القصر.

- السخاوي، الإعلان ، ص٢٠٠

- عبد الرحمن، دليل المصادر العربية، ص٤٩٦

(٣) حمادة، المصادر العربية، ص٢٦٢، العمد، مصادر المكتبة العربية، ج٢، ص٤٨

(٤) الباخرزي، دمية القصر، ج١، ص١٧

- الأعلم الشنتمري، يوسف بن سليمان بن عيسى (ت ٤٧٦هـ/١٠٨٣م): أَشْعارُ الشُّعراءِ الجاهليين.

اشتمل الكتاب على بليغ الشعر لأشعر الشعراء الجاهليين وهم ستة: امرؤ القيس، وعلقمه بن عبدة التميمي، والنابغة الذبياني، وزهير بن أبي سلمى، وطرفة بن العبد، وعنترة ابن شداد، ويبلغ عدد المختارات (١٣٦) قصيده، تحتوي على (٢٥٤٨) بيتاً من الشعر.[١]

وكان يترجم للشاعر، ثم يشرح لكل منهم عدداً من قصائده، وفي الجزء الثالث ذكر بعض الشعراء ومنهم الحارث بن كلده، وأمية بن أبي الصلت، والشنفرى الأزدي وغيرهم.[٢]

- ابن القطاع، أبو القاسم علي بن جعفر السعدي (ت ٥١٥هـ/١١٢١م): الدُّرَّةُ الْخَطيرةُ في شُعَراءِ الْجَزيرةِ (جزيرةُ صِقِلّيَة).

يُعدُّ أهم مصدر عن الحركة الأدبية والفكرية في صقلية إبّان الحكم العربي الإسلامي، واحتوى على مائة وسبعين شاعراً، وعشرين ألف بيت من الشعر، ومن أهم مميزات الدرة الخطيرة أنَّ تراجمها متنوعة وتمثل العناصر التي يتكون منها المجتمع الصقلي أحسن تمثيل، سواء من العرب أو البربر[٣]. ومما تميَّز به عمل ابن القطاع في الدرة الخطيرة، تتبّعه لشعراء بلده في أماكن استقرارهم بعد هجرتهم ونزوحهم[٤].

---

(١) الأعلم الشنتمري، يوسف بن سليمان بن عيسى: أشعار الشعراء الستة الجاهليين، ج١، تح: لجنة التراث العربي، بيروت: دار الآفاق الجديد. ط١، ١٩٨٣، ص٥-٣٥٦ ، وسيشار له الشنتمري، الشعراء الستة.

(٢) ن.م، ج٣، ص ١٨٢ -٢٦٥.

(٣) ابن القطاع، أبو القاسم علي بن جعفر السعدي: الدرة الخطيرة في شعراء الجزيرة، تح: بشير البكوش، بيروت: دار الغرب الإسلامي، ط١، ١٩٩٥، ص ٨-٩، وسيشار له: ابن القطاع، الدرة الخطيرة.

(٤) ن. م، ص ٢٧

وحاول ابن القطاع أن يُعرِّف بالشعراء الذين أُنجبتهم الجزيرة منذ أن توطَّدت فيها دعائم الحكم العربي، وترسَّخت فيها اللغة العربية إلى أوائل القرن السادس الهجري.

- ابن بسام، ابو الحسن علي الشنتمريني الأندلسي (ت ٥٤٢هـ/١١٤٧م): الذَّخيَره في مَحَاسِنِ أَهلِ الجزيرة.

قال ابن بسام في بداية كتابه " وقد أودعت هذا الديوان الذي سميته" كتاب الذخيرة في محاسن أهل هذه الجزيرة" من عجائب علمهم، وغرائب فنونهم ونظمهم، وقسَّمته أربعة أقسام، الأول لأهل حضرة قرطبة... ويشتمل من الأخبار وأسماء الرؤساء وأعيان الكتاب والشعراء، والقسم الثاني لأهل الجانب الغربي من الأندلس.. والقسم الثالث ذكرت فيه أهل الجانب الشرقي من الأندلس... والقسم الرابع أفردته لمن طرأ على هذه الجزيرة في المدة المؤرخة من أديب شاعر، وأوى إلى ظلها من كاتب ماهر...."(١) .

وقد ترجم فيه لاعيان مصره في عصره ،وجملة من أهل المشرق (٢)، ويعدُّ أوفى مرجع في تراجم شعراء الأندلس وأدبائه من القرن الرابع الهجري حتى أوائل القرن السادس، واحتوى على تراجم مسهبة وغنية بالأخبار والمختارات، وقلَّد الثعالبي في اليتيمه، وجعله خاصاً بالأندلس(٣).

---

(١) ابن بسام، أبو الحسن علي الشنتمريني: الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة، م١، ق١، تح: د. إحسان عباس، بيروت، لبنان: دار الثقافة، ١٩٧٩، ص ١٤-٢٩، وسيشار له: ابن بسام، الذخيره.

(٢) حاجي خليفة، كشف الظنون، م٣، ص٥٤١.

(٣) عبد الرحمن، دليل المصادر العربية، ص ٤٩٦.

- حماده، المصادر العربية، ص ٢٥٩، العمد، مصادر المكتبة العربية، ص٤٩

- الحظيري، أبو المعالي سعيد بن علي بن القاسم (ت ٥٦٨هـ/١١٧٢م): **زِينَةُ الدَّهْر في لَطَائف شُعَراءِ الْعَصْرِ أو وعُصْرَة أهل الْعَصْر.**

ترجم فيه لجماعة من أهل عصره، وأورد لكل من ترجم له طرفاً من أحواله، وشيئاً من أشعاره[١].

- العماد الأصفهاني، محمد بن محمد (ت ٥٩٧هـ/١٢٠٠م): **خَرِيدَه الْقَصْر وجَرِيدَة الْعَصْر**[٢]

من كتب التراجم الشهيرة، وسار فيه الاصفهاني على طريقة الثعالبي، وترجم لشعراء عصره، وقسَّم العالم العربي إلى أربعة أقسام: قسم لشعراء مصر، والثاني لشعراء الشام، والثالث لشعراء العراق، والرابع لشعراء المغرب[٣]، وأكثر من الاقتباسات الشعرية، و كان ذيلاً على كتاب زينة الدهر للحظيري (المتوفى ٥٦٨هـ/١١٧٢م)[٤]، ويعدُّ الخريدة من أمهات الكتب، ومرجعاً أصيلاً عن شعراء المائة السادسة للهجرة.

ويقول العماد في مقدمة كتابه (قسم شعراء مصر): " وأنا مبتدئ بالديار المصرية لامتزاجي بأهلها وابتهاجي بفضلها... ودخولي إليها في خدمة سلطانها وخروجي منها بشكر إحسانها"[٥].

في حين نجده في مقدمة قسم شعراء الشام يقارن بين شعراء العراق وشعراء الشام فيقول: " وشعر الشاميين أصحّ وزناً... وأمتن صيغة وأحسن صبغة وأحكم صنعة... فإن

---

(١) عبد الرحمن، دليل المصادر العربية، ص ٤٩٥، العمد، مصادر المكتبة العربية، ج٢، ص٤٨.

(٢) السخاوي، الإعلان، ص٢٠٠.

(٣) حماده، المصادر العربية، ص ٢٦٥.

(٤) العمد، مصادر المكتبة العربية، ص ٤٨

(٥) العماد الاصفهاني، محمد بن محمد (ت ٥٩٧هـ): خريدة القصر وجريدة العصر، قسم شعراء مصر، ج١ نشره: شوقي ضيف وآخرون، القاهر: لجنة التأليف والترجمة والنشر، ١٩٥١م، ص٣، وسيشار له: العماد الاصفهاني، خريدة القصر

العراقيين بغاية لطفهم... غلبت الرقة على كلامهم.. فكأن كلامهم روح بلا شبح وراح بلا قدح..."[1]

- **القفطي، أبو الحسن جمال الدين علي بن يوسف (ت ٦٤٦هـ/١٢٤٨م): الْمُحَمَّدُون من الشُّعراءِ وأَشْعارِهم.**

ضمَّ الكتاب الشعراء الذين عاشوا في الجاهلية وفي صدر الإسلام حتى أوائل القرن السابع الهجري، بدأهم القفطي في محمد بن أحمد الرقي، وآخرهم محمد بن حسول الوزير[2] ويشتمل على (٣٢٨) ترجمه.

- **ابن الشعار، المبارك بن الشعار الموصلي (ت ٦٥٤هـ/١٢٥٦م): قَلائدُ الْجُمان في فَرائِد شُعراءِ هذا الزّمان. المشهور بـ: "عُقُود الْجُمَان في شُعَراءِ هذا الزمان".**

يترجم الكتاب لشعراء في القرنين السادس والسابع للهجرة بغض النظر عن الأقاليم التي ينتمون إليها، فترجم لشعراء من الشام والعراق وغيرهما[3]، فيذكر اسم المترجم له ونسبه وكنيته وصفاته وشيوخه، وتاريخ مولده، وكذلك وفاته، وبعض ما قال من الشعر[4]. ويقول ابن الشعار حول الشعراء الذين ترجم لهم في كتابه: " في الشعراء الذين دخلوا المائة وأدركوها، وانخرطوا في سلك فريقها وجاوزوها.... على حسب ما صار لدي حصوله... من شعراء عصري.

---

(1) ن.م، قسم شعراء الشام والشعراء الأمراء من بني أيوب، تح: شكري فيصل، دمشق: المطبعة الهاشمية، ١٩٦٨، ص ٥-٦.

(2) القفطي، أبو الحسن جمال الدين علي بن يوسف: المحمدون من الشعراء وأشعارهم، دمشق : مجمع اللغة العربية، ١٩٢٥، ص٣٦٧، وسيشار له : القفطي، المحمدون.

(3) ابن الشعار، المبارك بن الشعار الموصلي: **قلائد الجمان في فرائد شعراء هذا الزمان**، ج٣، تح: نوري حمودي القيسي ومحمد نايف، دار الكتب للطباعة والنشر، ط١، ١٩٩٢. ص٢١٦، ٢٨٤ (ترجمة رقم ٨٩و٩٧) وسيشار له: ابن الشعار، قلائد الجمان.

(4) ن. م. ج٣، (ترجمة رقم ٧٥)

وأفردت لذلك كتاباً حاوياً محيطاً يشتمل على الثمين والغث ليكون أجمل في العيون وأبهى، لا يملّ من تصفّحه قاربه..."[1].

- ابن الأَبار، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن أبي بكر القضاعي (ت ٦٥٨هـ/١٢٥٩م): الْحُلَّةُ السِّيراء في تراجم الشعراء.

يضمُّ الحلة تراجم لعدد كبير من الشخصيات التاريخية في المغرب والأندلس من القرن الأول إلى منتصف القرن السابع الهجري، مع مادة تاريخيه لا بأس بها عن أعلام مشارقه من أهل القرن الأول، وكان لهم نصيب في فتوح المغرب والأندلس. [2]

ويحتوي الكتاب على أخبار المغرب في المائة الأولى للهجرة إلى السابعة، وتبدأ المائة الأولى بموسى بن نصير، والثانية بعبد الرحمن بن معاوية، وهكذا، والكتاب مقسَّم إلى قرون بصورة يظهر فيها كل قرن كأنه كتاب مستقل، وأعطى ابن الأبار صورة عن مدى اهتمام أمراء العرب وولاة أفريقية والمغرب والأندلس بالشعر، وتشجيعهم للشعراء. [3]

- ابن سعيد المغربي، نور الدين أبو الحسن علي بن موسى الأندلسي (ت ٦٨٥هـ/١٢٨٦م): الغُصون الْيانِعة في شُعَراءِ المائة السابعة.

رتَّب ابن سعيد المغربي كتابه كما ذكر في المقدمة على ثلاثة أقسام، الأول في تراجم الذين تحققت سنو وفاتهم، والثاني في تراجم الذين لم يوقف منهم على ذلك، والثالث فيمن استقر العلم على حياته عند انتهاء هذا التصنيف، ومضى المؤلف يترجم لرجالات القسم الأول وهم من

---

(1) شاكر، التاريخ العربي، ج٤، ص٣٠٢.

(2) ابن الأبار، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن أبي بكر القضاعي: الحلة السّيراء في تراجم الشعراء، تح: د. حسين مؤنس، القاهرة: دار المعارف، ١٩٨٥م، ط٢، ص٥٣ (مقدمة المحقق)، وسيشار له : ابن الأبار، الحلة السّيراء، حاجي خليفة، كشف الظنون، م٣، ص٢٢٠.

(3)عبد المجيد، ابن الآبار، ص ٢٣٦-٢٤٤، ابن سوده، دليل مؤرخ المغرب، ص٢٥٨

تحققت سنو وفاتهم سنة بعد سنة، فوقع على ثمان تراجم في وفيات الأولى، بعد الستمائة، وثلاث في الثانية، وتسع في الثالثة، وست في الرابعة، واثنتين في الخامسة [١].

- ابن سعيد المغربي، نور الدين أبو الحسن علي بن موسى الأندلسي (ت ٦٨٥هـ/١٢٨٦م) المُغْرب في حُلى المَغْرِب.

الكتاب يضمُّ خمسة عشر سفراً، ستة منها لمصر، وثلاثة لبلاد المغرب، وستة للأندلس. وبالإطلاع على مادة الأندلس، فهو يصوّر الشعر الأندلسي في عصوره المختلفة الرابع والخامس والسادس والسابع.[٢]

- ابن سيد الناس اليعمري: فتح الدين أبو الفتح محمد بن محمد (ت ٧٣٤هـ/١٣٣٣م): مِنَح المَدْح أو شُعراء الصَّحابة ممن مدح الرسول ﷺ أو رثاه.

أورد ابن سيد الناس في كتابه الشعراء الذين مدحوا الرسول ﷺ وذكر مدائحهم فيه، أو مراثيهم له دون الإشارة إلى شعرهم الآخر، كالحماسة والوصف والفخر، ومن الشعراء الذين أوردهم:حسان بن ثابت وكعب بن زهير، وكعب بن مالك، وعبد الله بن رواحه، فهو يقول في المقدمة: "واقتصرت على القليل من الكثير، ولم أورد من أشعار مكثريهم إلاّ النزر اليسير..."[٣].

المطلب التاسع :تراجم الأطباء والحكماء والفلاسفة

---

(١) ابن سعيد المغربي، نور الدين أبو الحسن علي بن موسى الأندلسي: الغصون اليانعه في محاسن شعراء المائة السابعة، تح: إبراهيم الأبياري. مصر: دار المعارف، د. ت، (المقدمة) ، وسيشار له: أبن سعيد المغربي، الغصون اليانعة. – حمادة، المصادر العربية، ص٢٦٠، ابن سوده، دليل مؤرخ المغرب، ص٢٧٨.
– العبادي، محسن حامد: ابن سعيد الاندلسي حياته وتراثه الفكري، الدار التونسية للتوزيع والنشر، تونس، د. ت، ص ١٧٣، وسيشار له : العبادي، ابن سعيد الاندلسي.

(٢) ابن سعيد المغربي نور الدين أبو الحسن علي بن موسى الأندلسي: المغرب في حلى المغرب ،ج١، تح: الدكتور شوقي ضيف، القاهرة، دار المعارف، ط٢، ١٩٦٤، ص١٧، وسيشار له: ابن سعيد المغربي، المغرب

(٣) ابن سيد الناس، فتح الدين أبو الفتح محمد بن محمد: منح المدح أو شعراء الصحابة ممن مدح الرسول ﷺ أو رثاه، تح: عفت وصال حمزة، دمشق، سوريه: دار الفكر ، ط١، ١٩٨٧، ص ١٧-١٨، وسيشار له: ابن سيد الناس، شعراء الصحابة.

- البيهقي، ظهير الدين أبو الحسن علي بن زيد بن محمد (ت ٥٦٥هـ/١١٦٩م) : تاريخ حُكَمَاء الإسلام.

كان البيهقي في منهجه مقلداً لمن سبقه فهو يقول في مقدمة كتابه: "وهأنذا ناسج في تصنيفي هذا على منوال مصنِّف كتاب صوان الحكمة، وهو أبو سليمان محمد بن طاهر السجزي، مشيد بما لهم من حرمة، وذاكر من تواريخ الحكماء وفوائدهم ما قرب غروب نجومه في مغارب النسيان، وأدرجه الدهر تحت طي الحدثان والله المستعان "(١).

واشتمل الكتاب على (١١١) ترجمة، أولها كان لحنين بن إسحق المترجم، وآخرها للسيد الإمام زين الدين إسماعيل بن الحسن الحسيني الجرجاني الطبيب(٢)، وترجم البيهقي لحكماء خوارزم وخراسان والعراق، ولم يتعرَّض لأحد من الشام وأفريقيه والأندلس، ومعظم من ترجم لهم كانوا من أهل القرن الخامس والسادس، وبعضهم من المجوس واليهود واليعاقبة والنساطرة الذين نشأوا في ديار الإسلام، وكتبوا مؤلفاتهم باللغة العربية (٣).

- القفطي، جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف (ت٦٤٦هـ) :تاريخ الحكماء وهو مُخْتَصَر الزُّوزَني المُسَمَّى بالْمُنْتَخبات الْمُلْتَقَطات من كتاب إخْبار العلماءِ بأخْبار الحُكَماء.

أشار القفطي إلى ما اشتمل عليه كتابه بقوله: " .... وقد عزمت بتأييد الله على ذكر من اشتهر ذكره من الحكماء من كل قبيل وأمة، قديمها وحديثها إلى زماني، وما حفظ عنه من قول انفرد به أو كتاب صنّفه، أو حكمة عَلِيَّة ابتدعها ونسبت إليه..."(٤) .

---

(١) البيهقي، ظهير الدين أبو الحسن علي بن زيد بن محمد: تاريخ حكماء الإسلام، تح: محمد علي، دمشق: مطبعة الترقي، ١٩٤٦، ص ١٥-١٦، وسيشار له: البيهقي، حكماء الإسلام.

(٢) ن،م،، ص١٦، ١٧٢

(٣) ن.م ، ص ٦-٧ (مقدمة المحقق)

(٤) القفطي، جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف: تاريخ الحكماء، بغداد، مكتبة المثنى، د.ت، ص١ (المقدمة) وسيشار له: القفطي، تاريخ الحكماء.

وقد اعتبر القفطي إدريس -عليه السلام- أول الحكماء،ومن جاء بعده تلميذه أو تلميذ تلميذه[1]، وضمَّ الكتاب تراجم للفلاسفة والأطباء والعلماء الطبيعيين وأصحاب الرياضيات واللغة[2].

- ابن أبي أُصيبعة، أبو العباس أحمد بن القاسم السعدي الخزرجي (ت ٦٦٨هـ/١٢٦٩م):

عُيون الأنْباء في طبقات الأطباء.

بدأه ابن أبي أصيبعه بالحديث في كيفية وجود صناعة الطب، وترجم لأطباء متميزين من القدماء والمحدثين من مختلف الأقاليم، فترجم لأطباء مسلمين ويونانيين وسريانيين وهنود[3]، فهو يقول في المقدمة: "لم أجد لأحد من أربابها، ولا من أنعم الاعتناء بها كتاباً جامعاً في معرفة طبقات الأطباء... رأيت أن أذكر في هذا الكتاب، نكتاً وعيوناً في مراتب المتميزين من الأطباء القدماء والمحدثين، ومعرفة طبقاتهم على توالي أزمنتهم وأوقاتهم... وقد أودعت في هذا الكتاب أيضاً ذكر جماعة من الحكماء والفلاسفة ونوادرهم، وأسماء كتبهم"[4]، ويصفه السخاوي " وأما الأطباء فلابن أُصيبعة، فهو كتاب حافل" [5].

---

(1) ن.م، ص١

(2) عبد الرحمن، دليل المصادر العربية، ص٤٥٥-٤٧٦

(3) زيادة، نقولا: كتب السير والتراجم في التراث العربي الإسلامي، مجلة معهد الدراسات العربية الإسلامية، لندن، ع١، س١، كانون الثاني، ١٩٩٩م، ص ٤٢. وسيشار له: زيادة : كتب السير والتراجم.

(4)ابن أبي اصيبعة، ابو العباس أحمد بن القاسم السعدي الخزرجي: عيون الأنباء في طبقات الأطباء، تح: محمد بلس عيون السّود، بيروت، لبنان: دار الكتب العلمية، ط١، ١٩٩٨م، ص ٥-٦، وسيشار له: ابن أبي اصيبعة، طبقات الأطباء، حاجي خليفة، كشف الظنون، م٥، ص٩٦٩.

(5) السخاوي، الإعلان، ص ٢٠٩.

المطلب العاشر: تراجم النساء.

- المعافري، أبو الحسن علي بن محمد المالقي (ت ٦٠٥هـ/١٢٠٨م): الحدائق الغناء في أخبار النساء "تراجم شهيرات النساء في صدر الإسلام".

كان عدد النساء المذكورات تسعاً وعشرين امرأة: ثلاثاً منهن عابدات، وثلاثاً شاعرات، وخمس عشرة امرأة لهنّ صلة برجال مشهورين، وثمانٍ منهنّ جوار مغنيات، وغالبية النساء المترجم لهن من القرن الأول الهجري[١].

- ابن عساكر، عبد الرحمن بن محمد بن الحسن بن هبة الله (ت٦٢٠هـ/١٢٢٣م): كتاب الأربعين في مَناقِب أمَّهات المؤمنين.

تناول ابن عساكر زوجات الرسولﷺ، إضافة إلى ما ورد فيهنّ من أحاديث، وقد أشار في المقدمة سبب تأليفه لهذا الكتاب، فقال: " ولمّا لم أسمع أنَّ أحداً من العلماء صنَّف شيئاً في مناقب أمهات المؤمنين... ولا رغب لجمعه من الناس أحد، أحببت أن يكون في هذه الدولة العادلة ذكر مناقبهن، عوضاً عما مضى من سبِّهن، وآثرت أنْ أجمع في ذلك مختصراً..."[٢]

المطلب الحادي عشر : تراجم المشهورين.

- الخطيب البغدادي أبو بكر أحمد بن علي (ت ٤٦٣هـ/١٠٧٠م): أخبار البُخَلاء.

- ابن الجوزي، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد (ت ٥٩٧هـ/١٢٠٠م).

- **- أخبار الأذكياء**
- **- أخبار الحَمْقى والمُغَفَّلين**

---

(١) المعافري، ابو الحسن علي بن محمد المالقي: الحدائق الغناء في أخبار النساء، تح: د عائدة الطيبي، ليبيا، تونس: الدار العربية للكتاب، ١٩٧٨، ص١٢،وسيشار له: المعافري، الحدائق الغناء.

(٢) ابن عساكر، عبد الرحمن بن محمد بن الحسن بن هبة الله، كتاب الأربعين في مناقب أمهات المؤمنين، تح: محمد أحمد عبد العزيز، القاهرة: مكتبة التراث الإسلامي، ١٩٩٠م، ص ٤١-٤٢، وسيشار له: ابن عساكر، مناقب أمهات المؤمنين.

أشار ابن الجوزي إلى ما دفعه لتأليف هذا الكتاب فقال: " فإني لما شرعت في جمع أخبار الأذكياء، وذكرت بعض المنقول عنهم ليكونوا مثالاً يحتذى... آثرت أن أجمع أخبار الحمقى والمغفلين... "[1]، وحدَّد أيضاً منهجه في الكتاب وأهم من ترجم لهم فقال: " وقد قسَّمت هذا الكتاب إلى أربعة عشر باباً، وهذه تراجمها، فذكرت المغفلين من القراء ومن رواة الحديث والقضاة والأمراء والولاة والكتّاب والحجَّاب والمؤذّنين والأئمة والمعلمين والحاكة والمتزهّدين"[2].

- **الصَّفدي، صلاح الدين خليل بن أبيك (ت ٧٦٤هـ/١٣٦٢م): نَكْت الهميان في نَكْت العُمْيان.**

حدَّد الصفدي ما جاء في كتابه قائلاً: " فأنا أذكر كل من وقع لي ذكره وهو أعمى، سواء ولد أعمى، أو طرأ عليه العمى بمرض أو غيره"[3].

---

(1) ابن الجوزي، ابو الفرج، عبد الرحمن بن علي: أخبار الحمقى والمغفلين، صحّحه وقدّم له ووضع فهارسه: كاظم المظفر، النجف- العراق: المكتبة الحيدرية، ١٩٦٦م، ص١، وسيشار له: ابن الجوزي، أخبار الحمقى.

(2) ن.م، ص ٦-٧

(3) الصفدي، صلاح الدين خليل بن أبيك: نكت الهميان في نكت العميان، تح: أحمد زكي بك، مصر: مكتبة الثقافة الدينية، ط١، ٢٠٠٠م، المقدمة، وسيشار له : الصفدي، نكت الهميان.

المبحث الثالث: تراجم حسب البلدان

- ابن الفرضي، أبو الوليد عبد الله بن محمد بن يوسف بن نصير الازدي (ت ٤٠٣هـ/١٠١٢م): تاريخ علماء الأندلس (تاريخ العلماء والرواة للعلم بالأندلس).

صدَّر ابن الفرضي كتابه بمقدمة حدَّد فيها موضوعه فقال: " هذا كتاب جمعناه في فقهاء الأندلس وعلمائهم ورواتهم وأهل العناية منهم... فجمعنا هذا الكتاب مختصراً عرضنا فيه أسماء الرجال وكناهم وأنسابهم، ومن كان يغلب عليه حفظ الرأي منهم، ومن كان الحديث والرواية أملك به وأغلب عليه، ومن كانت له رحلة إلى المشرق... ومن كان يشاور في الأحكام ويستفتى، ومن ولي منهم خطة القضاء"(١).

وتحدَّث في بداية الكتاب عن الأمراء الذين حكموا الأندلس من دخول الإمام عبد الرحمن بن معاوية سنة ثمان وثلاثين ومائة إلى عهد المؤيد بالله هشام بن الحكم سنة ست وستين وثلاثمائة.(٢)

وقد أشار السخاوي للكتاب: " ولأبي الوليد بن الفرضي الاحتفال في تراجم الرجال، يعني من أهله والواردين عليه، ابتداءً من أول المائة الثانية إلى آخر الأربعمائة"(٣).

- السَّهميّ: أبو القاسم حمزة بن يوسف بن إبراهيم القرشي الجرجاني (ت ٤٢٧هـ/١٠٣٥م): تاريخ جرجان.

حدَّد السَّهميّ ما اشتمل عليه تاريخ جرحان قائلاً: " فإني لما رأيت كثيراً من البلدان تعصَّب أهلها، وأظهروا مفاخرها بدخول الصحابة- رضي الله عنهم أجمعين- بلادهم وكون

---

(١) ابن الفرضي، ابو الوليد عبد الله بن محمد: تاريخ علماء الأندلس، تح: د. روحية عبد الرحمن السويفي، لبنان: دار الكتب العلمية، ط١، ١٩٩٧م، ص١،وسيشار له: ابن الفرضي، علماء الأندلس، مطلوب، كتاب الصلة، ص ١٣٩، حاجي خليفة، كشف الظنون، ج٣، ص٩٠.

(٢) ن،م، ص١١-١٥.

(٣) السخاوي، الإعلان، ص٢٥١.

الخلفاء والأمراء وجماعة من العلماء عندهم، حتى أرّخوا لذلك تواريخ، وصنّفوا فيها تصانيف، ولم أر أحداً من مشايخنا – رحمهم الله – صنَّف في ذكر علماء أهل جرجان تصنيفياً، أو أرّخ لهم تاريخياً على توافر علمائها وتظاهر شيوخها وفضلائها، فأحببت أنْ أجمع في ذلك مجموعاً على قدر جهدي وطاقتي مع قلة بضاعتي، وعرض لي جمعه حين تفانى العلماءُ الذين يوثق بعلمهم،ويعتمد على معرفتهم، ولم أتمكن من كتبهم فأستمد منها، إذ كان أهلها قد أضاعوها لقلة رغباتهم، وفتور نياتهم، فاقتصرت على ما حضر، وأخذت بما تيسر..."[1].

– أبو نعيم الأصبهاني، أحمد بن عبد الله بن أحمد بن اسحاق . (ت ٤٣٠ هـ/١٠٣٨م):

تاريخ أصْبَهان " ذِكْر أخبار أصبهان" .

أشار الأصبهاني في المقدمة إلى موضوع كتابة قائلاً: " إنَّ بعض الإخوان – رعاهم الله – سأل الإحتذاء بمن تقدّمنا من السلف ورواة الحديث، في نظم كتاب يشتمل على أسامي الرواة المحدثين من أهل بلدنا. – بلد أصبهان – ممن حدّث بها ، ويضاف إلى ذكرهم من قدمها من القضاة والفقهاء ..... فبدأت أولاً بذكر أحاديث رويت في فضيلة الفرس والعجم والموالي" [2].

وبناء على ذلك، جاء هذا الكتاب جامعاً لكثير من رواة الأحاديث، وذكر كثيراً من أخبارهم وأحوالهم وأنواعاً من رواياتهم، ويضمُّ ترجمة لكثير من الرجال يعزُّ وجودهم في غير هذا الكتاب[3].

([1]) السَّهمي، ابو القاسم حمزة بن يوسف بن إبراهيم القرشي: تاريخ جرجان، تصحيح عبد الرحمن بن يحى اليماني، إشراف: د. محمد عبد المعيد خان، بيروت– لبنان: عالم الكتب، ط٣، ١٩٨١م، ص٤٣-٤٤، وسيشار له: السَّهمي، تاريخ جرجان.

([2]) أبو نعيم الأصبهاني: أحمد بن عبد الله بن أحمد بن اسحاق: تاريخ أصبهان " ذكر أخبار أصبهان"، ج١، تح: سيد كسروي حسن ، بيروت لبنان، دار الكتب العلمية، ١٩٩٠م، ص١٩-٢٠، حاجي خليفة، كشف الظنون، م٥، ص ٧٥ .

([3]) ن.م ، ج١، ص٥

- الخطيب البغدادي، أبو بكر أحمد بن علي(ت٤٦٣هـ/١٠٧٠م): تاريخ بغداد أو مدينة السلام.

تحدَّث البغدادي في كتابه عن بغداد منذ تأسيسها إلى وفاته عام ٤٦٣هـ، وضمَّ تراجم للخلفاء والسلاطين والوزراء والأدباء وشهيرات النساء وغيرهم(١)، وأجمل البغدادي ما جاء في كتابه بقوله: " هذا كتاب تاريخ مدينة السلام،وخبر بنائها، وذكر كبراء نزّالها،وذكر وارديها وتسمية علمائها، ذكرت من ذلك ما بلغني علمه، وانتهت إليّ معرفته..."(٢).

وقد قيل عن تاريخ بغداد: "إنه مصدر مهم من المصادر الخاصة بتراجم مدينة واحدة من مدن الحضارة العربية الإسلامية.... لذلك اعتبر من أوفى التواريخ لعاصمة العباسيين خلال ثلاثة قرون ونصف، حتى أصبح هذا التاريخ مرجعاً للتعرف إلى محدّثي بغداد، وإنموذجاً لكتابة تواريخ المدن التاريخية الأخرى".(٣)

-الحبّال، أبو إسحاق إبراهيم بن سعيد بن عبد الله (ت ٤٨٢هـ/١٠٨٩م): وَفَياتُ قومٍ من المصريين ونَفَرٍ سواهم.

يعدُّ كتاب ابي إسحاق الحبّال مصدراً أصيلاً ونادراً في تاريخ حقبة فاطمية من تاريخ مصر، فهو يبتدئ الوفيات بدءاً من السنة (٣٠٥هـ/٩١٧م) وانتهاء بالسنة (٤٦٥هـ/١٠٧٢م)، ترجم فيه لأربعمائة وعشرين، ما بين محدِّث وحافظ وقارئ وعالم ووزير. فهو يبدأ من السنة

---

(١) عبد الرحمن: دليل المراجع العربية، ص٤٥٩.

(٢) الخطيب البغدادي، أبو بكر أحمد بن علي: تاريخ بغداد أو مدينة السلام، ج١، تح: مصطفى عبد القادر عطاء، بيروت – لبنان: دار الكتب العلمية، ط١، ١٩٩٧، ص٣٣، وسيشار له: الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد

(٣) العمد، مصادر المكتبة العربية، ج٢، ص١١٤.

العاشرة من أيام العزيز نزار الفاطمي، ثم الحاكم بأمر الله، ثم ابنه الظاهر لإعزاز دين الله ثـم المستنصر(1).

- الحميدي، أبو محمد أبو نصر فتوح بن عبد الله الأزدي الأندلسي (ت٤٨٨هـ/١٠٩٥م)

جذوة المُقْتَبِس في ذِكْر ولاة الأندلس.

بدأ الحميدي كتابه بمقدمة تاريخية وضع فيها القارئ أمام التطورات السياسية التي عاش فيها هؤلاء العلماء. وقد تتبع الحميدي في مقدمته فتح الأندلس على يد طارق بـن زيـاد حتـى منتصف القرن الخامس الهجري، ثم بدأ في إيراد تراجم كتابه، فيبدأ باسم العالم متتبعاً نسبه حتى الجد العاشر أحياناً. ثم يذكر كنيته ونسبته وبلده وشيوخه ونشاطه ورحلاته ومؤلفاته، ثم يعرض نماذج من شعره إنْ وجدت، وقد يورد القصص والروايات(2)، وكان قد وجّه عنايته إلى أصحاب الحديث وأهل الفقه والآداب.

- ابن خاقان، أبو نصر الفتح بن محمد بن عبيد الله القيسي الأشبيلي (ت ٥٢٩هـ/١١٣٤م):

- **- قَلائدُ العِقْيان ومَحَاسِن الأعيان.**

اشتمل الكتاب على تراجم كثيرة لطوائف متباينة من أهل الأندلس، ولم يفسح للطـارئ على الأندلس أو الوافد إليها كما فعل ابن بسام في القسم الرابع من كتابه، فكـان الكتـاب فـي جزئين في أربعة أقسام اتّسع لنحو ثمان وسبعين ترجمة على تفاوت في الحجم بين هذه الأقسام والتراجم، القسم الأول في محاسن الرؤساء وأبنائهم، والثاني في غرر علية الوزراء وفقر الكتاب

---

(1) الحبّال، أبو إسحاق إبراهيم بن سعيد بن عبد الله، وفيات قوم من المصريين ونفر سـواهم، تـح: إبـراهيم صالح: دار البشائر: دمشق، ط١، ١٩٩٥م ، ص٢٦، وسيشار له: الحبال، وفيات قوم من المصريين.

(2) الحميدي، جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس، ج١، تح: د. روحيه عبد الرحمن السـويفي ، بيـروت – لبنان، دار الكتب العلمية، ط١، ١٩٩٧، ص٥-٦، ، وسيشار له: الحميدي، جذوة المقتبس، السخاوي، الإعلان، ص٢٥.

- ابن سوده، دليل مؤرخ المغرب، ص٢٥٧.

والبلغاء، والثالث في أعيان القضاء ولمح أعلام العلماء، والرابع في بدائع نبهاء الأدباء وروائع فحول الشعراء[١].

- **- مَطْمَح الأنفسُ ومَسْرَح التأنُّس في مِلَحِ أهْلِ الأندلس.**

ترجم فيه ابن خاقان لرجالات الأندلس، وقسَّم الكتاب إلى ثلاثة أقسام: قسم للوزراء والكتاب والبلغاء والثاني للعلماء والقضاء والفقهاء والثالث للأدباء[٢].

- القلانسي، حمزة بن اسد بن علي التميمي (ت ٥٥٥هـ/١١٦٠م): ذَيْلُ تاريخ دمشق.

- ابن عساكر، ابو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله الشافعي (ت ٥٧١هـ/١١٧٥م): تاريخ مدينة دمشق وذكر فضلها وتسمية من حلَّها من الأماثل أو اجتاز بنواحيها من وارديها وأهلها.

أشار ابن عساكر إلى ما اشتمل عليه الكتاب قائلاً: "وهو كتاب مشتمل على ذكر من حُلَّها من أماثل البرية، أو اجتاز بها أو بأعمالها من ذوي الفضل، والمزيد من أبنائها وخلفائها وولاتها وفقهائها وقضائها وعلمائها ودرّاتها وقرائها ونحاتها وشعرائها، ورواتها من أبنائها وضعفائها وثقاتها، وإثبات ما فيهم من هجاء، وإيراد ما ذكروه من تعديل وجرح، وحكاية ما نقل عنهم من جدّ ومزح، وبعض ما وقع إليّ من رواياتهم، وتعريف ما عرفت من مواليدهم ووفاتهم"[٣].

- ابن بشكوال: أبو القاسم خلف بن عبد الملك بن مسعود بن موسى الأنصاري (ت: ٥٧٨هـ/١١٨٢م): كتاب الصِّلَةِ في تاريخ أَئمَّةِ الأندلسِ وعُلمائهم ومُحَدِّثيهم.

---

(١) ابن خاقان، قلائد العقيان ومحاسن الأعيان ، ج١، تح: د. حسين يوسف خريوش، مكتبة المنار، الزرقاء – الأردن، ط١، ١٩٨٩، ص١٢، وسيشار له: ابن خاقان، قلائد العقيان.

(٢) حمادة، المصادر العربية، ص ٢٨٠.

(٣) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج١، تح: محب الدين أبو سعيد عمر بن غرامه العمروي ، بيروت– لبنان، دار الفكر،١٩٩٥م د.ت، ص٤–٥ – عبد الرحمن، دليل المصادر العربية، ص٤٥٩–٤٦٠، وسيشار له: ابن عساكر، تاريخ دمشق.

بدأ ابن بشكوال كتابة الصلة بمقدمة بيّن فيها سبب تألفيه وما اشتمل عليه بقوله:

".... فإن أصحابنا .... سألوني أنْ أصل لهم كتاب القاضي الناقد أبي عبد الله بن محمد بن يوسف الأزدي الحافظ المعروف بابن الفرضي- رحمه الله - في رجال علماء الأندلس.... وكنت قد قيَّدت كثيراً من أخبارهم وآثارهم وسيرهم وبلدانهم وأنسابهم ومواليدهم ووفياتهم، وعمَّن أخذوا من العلماء، ومن روى عنهم من أعلام الرواة والفقهاء" [1] .

وضمَّ الكتاب (١٥٤١) ترجمة للأندلسيين، من بينهم (٥٤) ترجمة في الموالي، الذين تميزوا بين أقرانهم بالعلم والرواية، وقد وصفهم ابن بشكوال بصفتهم المذكورة"[2].

اهتم بتراجم المحدّثين والفقهاء والمهتمين بالرواية، وبطائفة تسلمت المناصب كالقضاء والفتيا والخطبة والإمامة والشرطة، واقتصر على تراجم المشهورين من أهل اللغة والآداب، واختصر تراجم الشعراء وكتاب النثر، وعرض لنخبة من الأعلام المشهورين بالعلوم البحتة، وساق في كتابه تراجم بعض الوعَّاظ والمعلمين الذين كانوا يعلمون القرآن الكريم، والزُّهَّاد الموصوفين بالصلاح. وأما النساء فقد ترجم - في الأعم والأغلب - لمن اشتهرت بخدمتها في البلاط.[3]

- الضبّي، أحمد بن يحيى بن عميره (ت ٥٩٩هـ/١٢٠٢م): بُغْيَةُ المُلْتَمِس في تاريخ رجال أهلِ الأندلس

لخَّص الضبّي موضوع كتابه في المقدمة بقوله:" استخرت الله تعالى على أنْ أجمع رواة الحديث بالأندلس، وأهل الفقه والأدب وذوي النباهة والشعر، ومن له ذكر من كل من دخل إليها

([1]) ابن بشكوال، ابو القاسم خلف بن عبد الملك بن مسعود الأنصاري: كتاب الصلة في تاريخ أئمة الأندلس وعلمائهم ومحدثيهم، ق٣، تح: إبراهيم الابياري، بيروت: دار الكتاب اللبناني، د.ت، ص٢٣، وسيشار له: ابن بشكوال، الصلة.

([2]) مطلوب، الصلة لابن بشكوال، ص ١٤١، ابن سوده، دليل مؤرخ المغرب، ص٢٧٧.

([3]) ن. م، ص ١٤٢.

أو خرج عنها، فيما يتعلّق بالعلم والفضل أو الرياسة في الحرب، وأنْ أجعل ذلـك مـن وقـت افتتاحها، والذي تولى فتحها، ومن دخلها من التابعيين رضي الله عنهم"[١].

فهذا الكتاب جامع لحقبة زمنية من حقب الأندلس، تمتد نحواً من خمسة قرون، فهو يبدأ منذ الفتح الذي كان سنة اثنتين وتسعين هجرية على يد طارق بن زياد إلى سنة تـسع وتـسعين وخمسمائة[٢].

- الرافعي، عبد الكريم بن محمد القزويني (ت ٦٢٣هـ/١٢٢٦م): التّدوين في أخبار قزوين.

ذكر الرافعي في المقدمة أسباب تأليف الكتاب وموضوعه بقوله: "لم أر من هذا الضرْب تاريخاً لقزوين إلاّ المختصر الذي ألّفه الحافظ الخليل بن عبد الله..... إني معتزم قديماً وحديثاً أنْ أجمع في أخبارها وأخبار ساكنيها.... وهذا كتاب إنْ يسّره الله تعالى وفّى بذكر أكثر المشهورين والخاملين من الآخرين والأولين من أرباب العلوم وطالبيها، وأصـحاب المقامـات المرضـية وسالكها، من الذين نشأوا بقزوين ونواحيها، أو سكنوها أو طرقوها، أذكـرهم وأُورد أحـوالهم فيه"[٣].

([١]) الضبّي، أحمد بن يحيى الضبي: بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس، ج١، القـاهرة: دار الكتـاب المصري، ١٩٨٩، ص ١٢، وسيشار له: الضبي، بغية الملتمس، حاجي خليفة، كشف الظنون، م٣، ص١٩١.

([٢]) ن.م، ج١، ص٢٠.

([٣]) الرافعي، عبد الكريم بن محمد القزويني: التدوين في أخبار قزوين، تـح: الـشيخ عزيـز الله العطـاري، بيروت- لبنان: دار الكتب العلمية، ١٩٨٧، ص٣، وسيشار له: الرافعي، أخبار قزوين.

- السخاوي، الإعلان، ص٢٦٩.

- **ابن خميس، أبو بكر محمد بن محمد بن علي المالقي(ت٦٣٩هـ/١٢٤١م): كتاب أُدَبَاء مالَقه المُسَمَّى مَطْلَع الأنوار ونُزْهَة الأبْصار فيما احتوت عليه مالقه من الأعلام والرؤساء والأخبار وتقييد مالهم من المَناقِب والآثار.**

ترجم ابن خميس في كتابه لحوالي مائة وثلاثة وسبعين علماً من أعلام مدينة مالقة والأندلس، وانفرد الكتاب بتراجم ومعلومات غير متوافرة في المصادر الأخرى، والكتاب مختص بمدينة مالقه، ويقدّم معلومات أدبية وعلمية وتاريخيه كثيرة[١]، وتشمل تراجم هذا الكتاب الخلفاء والرؤساء والأدباء والشعراء والفقهاء وغيرهم من الأعلام[٢]، وقد أكمل في كتابه هذا كتاب محمد بن علي بن عسكر لما عاجلته منيته، فجمع فيه أخبار من سكن مالقة ودخلها،أو أجتاز عليها، وذكر من أخذوا عنه من فقهاء الأندلس وغيرهم[٣].

- **ابن المستوفي، شرف الدين بن أبي البركات المبارك بن أحمد اللخمي الإربلي (ت٦٣٧هـ/١٢٣٩م): تاريخ إربل المسمى نباهة البلد الخامل بمن ورده من الأماثل.**

حدَّدابن المستوفي موضوع كتابه قائلاً:" أنا ذاكر في هذا الباب المنقطعين إلى الزّهادة، والموسومين بالعدالة، والمعروفين بالرواية، ممن اشتهرت ديانته وظهرت أمانته، موفياً كل منهم حقه ومعطيه مستحقّه، غير مائل إليه، ولا متحامل عليه"[٤].

---

(١) ابن خميس، أبو بكر محمد بن محمد بن علي: كتاب أدباء مالقة المسمى مطلع الأنوار ونزهة الأبصار فيما احتوت عليه مالقة من الأعلام والرؤساء والأخبار وتقييد مالهم من المناقب والآثار، ص٧ (المقدمة)، وسيشار له: ابن خميس، أدباء مالقة، السخاوي، الإعلان، ص ٢٧٢-٢٧٣.

(٢) ن.م، ص٢٥

(٣) ن.م، ص٤٥

(٤) ابن المستوفي، شرف الدين بن أبي البركات المبارك بن أحمد اللخمي: تاريخ إربل، ق١، تح: سامي السيد خماش الصقار، العراق: دار الرشيد للنشر، ١٩٨٠، ص٣٣، وسيشار له: ابن المستوفي، تاريخ إربل.

- **ابن النجار، أبو عبد الله محمد بن محمود أبي الفضل (ت ٦٤٣ هـ/١٢٤٥م): ذيل تاريخ بغداد: " التاريخ المُجدِّد لمدينة السلام وأخبار علمائها الأعلام ومن وردها من فضلاء الأنام".**

يؤرِّخ هذا الكتاب لعدد ضخم من أهل بغداد، ممن توفوا بين سنة (٤٦٣هـ/١٠٧٠م) إلى سنة (٦٤٣هـ/ ١٢٤٥م)، ويعدُّ من أوسع التواريخ المحلية البغداديةالتي ترجمت لعدد ضخم من الخلفاء والملوك والوزراء وأرباب المناصب القضاة والنقباء والفقهاء والمحدِّثين والأدباء والشعراء والأطباء والصيادلة والفلكيين والكتاب والمتصوِّفة ممن عاش ببغداد، أوقدم إليها وروى بها .... وحوى معلومات مهمة عن خطط بغداد، ومحلاتها ودروبها وشوارعها، وأسواقها ومقابرها ومدارسها وقصورها[١].

- **ابن الأبار ابو عبد الله محمد بن عبد الله بن أبي بكر القضاعي (ت ٦٥٨هـ) التَّكْمِلَةُ لكتاب الصِّلَة.**

هذا الكتاب جاء تكملة لصلة ابن بشكوال كما هو واضح في العنوان، فابن الأبار يذكر في المقدمة: "ولم اقتصر به على الابتداء من حيث انتهى ابن بشكوال،بل تجاوزته وابن الفرضي"[٢].

وقد اهتمَّ بتراجم المحدثين والفقهاء والقضاة وكذلك أهل اللغة والآداب والشعراء والزُّهَّاد وغيرهم، ومن هنا فابن الأبار يعلن في مقدمة كتابه أنه وضع كتابه ليكمل كتاب الصلة. ويكمل

---

(١) ابن النجار، أبو عبد الله محمد بن محمود أبي الفضل: ذيل تاريخ بغداد، حيدر أباد، دار المعارف العثمانية، ١٩٧٨، ص ٤٢، وسيشار له: ابن النجار، ذيل تاريخ بغداد.
- معروف، المنذري، ص ٢٧٥ .

(٢) ابن الأبار أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن أبي بكر: التكملة لكتاب الصلة، ج١، تح: السيد عزت العطار الحسيني. مصر: مطبعة السعادة، ١٩٥٦، ص٤، وسيشار له: ابن الأبار: تكملة الصلة.
- ابن سوده، عبد السلام بن عبد القادر، دليل مؤرخ المغرب الأقصى الدار البيضاء: دار الكتاب، ط٣، ١٩٦٠، ص ٢٥٥-٢٥٦ وسيشار له ابن سوده، دليل مؤرخ المغرب.

أيضاً ما أغفله ابن بشكوال، وتعدّى ابن بشكوال إلى ابن الفرضي، الذي كان كتابه "تاريخ علماء الأندلس، سبباً في تصنيف ابن بشكوال للصلة[1].

- ابن العديم، كمال الدين عمر بن أحمد بن أبي جراده(ت ٦٦٠هـ/١٢٦١م): بُغْيَةُ الطَّلَبِ في تاريخ حَلَب.

بدأ ابن العديم كتابه بالحديث عن فضائل شمالي بلاد الشام مع وصفها الجغرافي، ثم أخبار فتوحها على أيدي المسلمين، وبعد ذلك، أخذ يترجم لأعلام شمال بلاد الشام، ممن ولد هناك أو مرّ أو سكن، وتكمن أهمية الكتاب أنه يشكل مصدراً أساسياً لتاريخ بلاد الشام، وتاريخ بلاد الإسلام بشكل عام[2].

- ابن الطوّاح، عبد الواحد محمد بن الطوّاح (ت ٦٧٥هـ/١٢٧٦م): سَبْك المَقال لِفَكّ العِقَال.

يتحدّث الكتاب عن ماضي تونس، ويشمل تراجم لستة وعشرين اسماً آخرها النحوي اللغوي أبو عبد الله بن شيلو[3]، وتراجمه اشتملت على الفقيه والأديب والشاعر. فهو يقول في المقدمة " فأردت جمع طائفة من أهل العرفان ممن يشار إليه بالبنان، ممن حُلت عنه عقلته، ووحّدته في حضرة القدس خلوته، وجمعت من كلمهم ما يُعرِب عن شيمهم"[4].

---

(1) العمد، مصادر المكتبة العربية، ج٢، ص١٢٣ -١٢٤

(2) ابن العديم، كمال الدين عمر بن أحمد بن أبي جراده: بغية الطلب في تاريخ حلب، ج١، تح: سهيل زكار، دمشق: د.ن، ١٩٨٨م، ص٦-٧ وسيشار له: ابن العديم، بغية الطلب.

(3) ابن الطواح، عبد الواحد محمد بن الطواح: سبك المقال لفك العقال، بيروت، دار الغرب الإسلامي ١٩٩٥م، ص ١٩٦، وسيشار له: ابن الطواح: سبك المقال.

(4) ن.م،، ص ٤٥-٤٦

- الدَّباغ، أبو زيد عبد الرحمن بن محمد الأنصاري الأسيدي (ت٦٩٦هـ/١٢٦٩م): مَعالِمُ الإيمان في مَعْرِفةِ أهْلِ القيروان.

تحدَّث الدَّباغ في كتابه عن فضل أفريقية والقيروان ومساجدها ومن نزلها من الصحابة. رضوان الله عليهم، وبدأ تراجمه أولاً بمن دخل أفريقية من كبار الصحابة، وكان عددهم ثلاثين صحابياً، بدأهم بأبي سعيد المقداد بن عمرو البهراني القضاعي[١]، ثم التابعين وفضلائهم[٢]، ثم من دخل أفريقية من صغار الصحابة ممن ولد على عهد رسول الله-صلى الله عليه وسلم- ولم يره [٣]، وكان مجموع من ترجم لهم يصل إلى (٨٦) من الصحابة والتابعين وفضلائهم.

ويعدُّ الكتاب مرجعاً مهماً في التراجم والحياة الثقافية العامة بالقيروان، وكثيراً ما يذكر المعارف التاريخية المتعلقة بالقيروان بما يتعلق بتخطيطها، وعادات أهلها وحاراتها وأسواقها، أثناء حديثة عن المترجم لهم.

- ابن عبد الملك المراكشي، أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الملك الأنصاري الأوسي (٧٠٣هـ/١٣٠٣م): الذَّيل والتَّكْمِلة لِكِتَابَي المَوْصُولِ والصِّلَة.

ضمَّ الكتاب ترجمة لعلماء الأندلس الذين لم يرد ذكرهم عند ابن بشكوال وابن الفرضي. وقد أجمل ابن عبد الملك غايته من كتابه بقوله: " أما بعد: فإني قصدت في هذا الكتاب إلى تذييل صلة الراوية أبي القاسم بن بشكوال، وتاريخ الحافظ أبي الوليد بن الفرضي – رحمهما الله – في

---

(١) الدباغ، أبو زيد عبد الرحمن بن محمد الأنصاري الأسيدي: معالم الإيمان في معرفة أهل القيروان، أكمله وعلّق عليه: ابو الفضل ابو القاسم بن عيسى بن ناجي التنوخي (ت ٨٣٩هـ/١٤٣٥م)، تصحيح وتعليق: إبراهيم شبّوح، مصر: مكتبة الخانجي، ١٩٦٨م، ص٧١-١٦١، وسيشار له: الدَّباغ، أهل القيروان، حاجي خليفة، كشف الظنون، م٤، ص٥٠٤.

(٢) ن.م، ص١٦١-١٨٠

(٣) ن.م، ص١٨٠-٣٢٨.

علماء الأندلس والطارئين عليها من غيرهم، بذكر من أتى بعدهما منهم، وتكميلاً بمن كان حقه أن يذكراه فأغفلاه" (١).

- ابن الزبير، أبو جعفر أحمد بن إبراهيم الثقفي الغرناطي (ت ٧٠٨هـ/١٣٠٨م): كتاب صِلَة الصِّلَة.

وصل به ابن الزبير كتاب الصلة لابن بشكوال، وعمل على استيعاب أكبر قدر من أسماء الرجال الذين سبقوه(٢).

- ابن منظور، أبو الفضل محمد بن مكرم (ت ٧١١ هـ/١٣١١م): مُخْتَصَر تاريخ دمشق لابن عساكر.

حافظ ابن منظور على المادة التي اشتمل عليها تاريخ ابن عساكر، ومن هنا تأتي أهمية المختصر الذي عمله. اختصره ابن منظور من حيث السند والمتن، وبالنسبة للسند لم يبق إلاّ على جزء يسير منه أحياناً، وهذَّب الروايات، فحذف المتعدد منها تارة، وجمع بين روايات في رواية واحدة تارة أخرى، وكان يختصر من غير تزيّد في العبارة، ولا تبديل في ألفاظ الرواية(٣).

---

(١) ابن عبد الملك المراكشي، ابو عبد الله محمد الأنصاري الأوسي: الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة، تح: احسان عباس، بيروت، لبنان: دار الثقافة، د.ت(مقدمة المحقق)، وسيشار له: ابن عبد الملك المراكشي: الذيل والتكملة.

(٢) ابن الزبير، صلة الصلة، ق٣، تح: عبد السلام الهراس والشيخ سعيد اعراب، المملكة المغربية: وزارة الاوقاف والشؤون الإسلامية، ١٩٩٣م، المقدمة، وسيشار له ابن الزبير، صلة الصلة. الدباغ، محمد بن عبد العزيز، صلة الصلة لابن الزبير، (الربط بين القسم المطبوع من كتابه صلة الصلة لابن الزبير وبين شذرات أخرى منه موجوده بخزانة القرويين، المناهل، الرباط - المغرب ، ع٣٣، س١٢، ١٩٨٥م. ص ٣٦٤-٣٧٧ ، حمادة، المصادر العربية، ص٢٧٥- السخاوي، الإعلان، ص٢٥١ - ابن سوده، دليل مؤرخ المغرب، ص ٢٧٥-٢٧٧.

(٣) ابن منظور، ابو الفضل محمد بن مكرم: مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر، ط١، تح: روحيه النحاس وآخرون، دمشق: دار الفكر، ١٩٨٤م، ص ٩ (مقدمة المحقق) وسيشار له: ابن منظور، المختصر.

- **الغبريني: أحمد بن أحمد بن عبد الله (ت ٧١٤هـ/١٣١٤م): عنوان الدِّراية فيمن عُرِفَ من العلماءِ في المائة السابعة بِبَجَايه.**

يعدُّ من أهم المصادر التاريخية في المكتبة العربية عن الحياة العلمية في القرن السابع الهجري في بجاية بالمغرب الأوسط وهو سجلٌ حافل بتراجم عشرات العلماء والمؤرخين والأدباء والشعراء وغيرهم ممن عرفتهم المدينة من مشاهير أعلام الجزائر وتونس والمغرب والأندلس، ترجم فيه لأكثر من مائة وأربعين من رجال القرن السابع الهجري ويقول:" وإني قد رأيت أن أذكر في هذا التقييد من عرف من العلماء ببجاية في هذه المائة السابعة، التي نحن في بقية العِشر الذي هو خاتمتها ختمها الله بالخيرات.... أذكر منهم من اشتهر ذكره، ونبل قدره، وظهرت جلالته،وعرفت مرتبته في العلم ومكانته..."(١)

- **الأُدْفُويّ، كمال الدين جعفر بن ثعلب الشافعي (ت ٧٤٨هـ/١٣٤م): الطَّالِعُ السَّعيد الْجَامِع أَسْماء نُجَباء الصَّعيد.**

يقول في المقدمة": وقد وضع فيه السادة الفضلاء، والأئمة العلماء كتباً تكاثر نجوم السماء .. ولما كان صعيد"قوصي، الموضع الذي منه نشأتي، والمكان الذي إليه نسبتي، والمحلّه التي فيها عُشّي الذي منه درجت.... فأحببت أن أحيي ما مات من علم علمائها، وأنشر ما انطوى من فضل فضلائها، وأُظهر ما خفي من نثر بلغائها، ودرس من نظّم شعرائها. وأذكر ما نُسي من مكارم كرمائها،وكرامة صلحائها، فالإنسان يكرم بكرامة أهله، كما يعظم بنبله وفضله،

---

(١) الغبريني، أحمد بن أحمد بن عبد الله: عنوان الدّراية فيمن عرف من العلماء في المائة السابعة ببجايه، تح: عادل نويهض، بيروت، لجنة التأليف والترجمة والنشر، ط١، ١٩٦٩، ص٢٠، وسيشار له: الغبريني، عنوان الدراية.

وكان شيخي أثير الدين أبو حيان محمد بن يوسف الأندلسي الغرناطي... أشار علي أن أعمل تاريخاً للصعيد مرة ومرّة، وراجعني في ذلك كرّة بعد كرّة"(١).

- الذهبي (٧٤٨هـ/١٣٤٧م): المُخْتَصَر المُحْتاج إليه من تاريخ بغداد لأبي عبد الله محمد بن سعيد بن محمد الدّبيثي.

أشار الذهبي في المقدمة إلى ما تضمّنه كتابه قائلاً: "فهذا مختار محتاج إليه من تاريخ الحافظ المسند المحدّث أبي عبد الله محمد بن سعيد بن يحي بن علي ابن الدبيثي، الذي جعله ذيلاً على تاريخ أبي سعد السمعاني الحافظ المذيل على تاريخ بغداد للحافظ أبي بكر أحمد بن علي الخطيب"(٢).

وهذا يعني أنه انتقى كتابه من تاريخ ابن الدبيثي، ونظراً لاهتمامه بالحديث، سيكون من انتقاهم أيضاً من رجال الحديث ورواته.

- ابن الدمياطي، أبو الحسين أحمد بن عز الدين أيبك (ت ٧٤٩هـ/١٣٤٨م): المُستَفاد من ذَيْل تاريخ بغداد للحافظ محب الدين بن النجار البغدادي (ت ٦٤٣هـ/١٢٤٥م).

احتوى المستفاد على عدد غير قليل من رجالات بغداد من أرباب المناصب والقضاة والعدول والفقهاء والمحدّثين والأدباء والشعراء والأطباء والكتاب، ممن عاش ببغداد، أو قدم إليها وروى بها، أو سمع بها وروى بغيرها.فهو يقول في المقدمة: " هذه تراجم وقع الاختيار

---

(١) الأدْفَويّ، الطالع السعيد الجامع أسماء نجباء الصعيد، تح: سعد محمد حسن، راجع : د.طه الحاجرس - القاهرة: الدار المصرية للتأليف والترجمة، ١٩٦٦ ،ص ٣-٥ ، وسيشار له: الأدفوي ، الطالع السعيد - السخاوي، الإعلان، ص٢٦٦

(٢) الذهبي، المختصر من تاريخ ابن الدبيثي (٦٤٠هـ)، تح: مصطفى جواد، مطبعة المعارف - بغداد، ١٩٥١، ص١،وسيشار له: الذهبي، المختصر من تاريخ ابن الدبيثي.

عليها من ذيل تاريخ بغداد للحافظ محب الدين أبي عبد الله محمد بن أبي الفضل.... المعـروف بابن النجار".[١]

- الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك (ت ٧٦٤هـ/١٣٦٢م): تُحفَةُ ذَوي الألباب فيمن حكم بدمشق من الخلفاء والملوك والنواب.

كتاب التحفة موجز لتاريخ دمشق السياسي، ترجم فيه لكل من حكم دمشق منـذ الفـتح الإسلامي - في عهد الخلفاء الراشدين والأمويين والعباسيين والفاطميين والقرامطة والحمدانيين والسلاجقة والايوبيين والمماليك - حتى عام (٧٦٠هـ/١٣٥٨م)، أي قبل وفاة المؤلف بـأربع سنوات، وتطرّق إلى الحياة الشخصية الدقيقة لبعض الولاة،ولا سيما الذين عاصرهم، وقد نظـم شعراً في بعض الولاة، وضمَّن بعض التراجم ما قيل في أصحابها من الشعر مدحاً أو هجاءً.[٢]

-ابن رافع السلامي (ت٧٧٤هـ/١٣٤٧م): تاريخ علماء بغداد المسمى مُنْتَخَب المُخْتار.

وهو المختار المذيل به على تاريخ ابن النجار(ذيل تاريخ بغداد)، ويضمُّ خلاصة مـن تراجم انتخبها محمد بن أحمد الفاسي[٣]، وقد اشتمل على (٢٠١) ترجمة، وأنهى ابن رافع كتابه بقوله: " هذا آخر منتخب المختار في علماء بغداد والواردين إليها من الأقطار الإسلامية، المذيل به على تاريخ ابن النجار المسمَّى ذيل التاريخ المجدِّد لمدينة السلام"[٤].

---

(١) ابن الدمياطي، ابو الحسين أحمد بن عز الدين أيبك: المستفاد مـن ذيـل تـاريخ بغـداد لابـن النجـار (ت ٦٤٣هـ)، ج٢، تح: محمد مولود خلف، د. بشار عواد معروف، بيروت: مؤسسة الرسـالة: ط١، ١٩٨٦م، ص٧٥.

(٢) الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك: تحفة ذوي الألباب فيمن حكم بدمشق من الخلفاء والملوك والنواب، تح: إحسان بنت سعيد خلوصي، زهير حميدان الصمصام، دمشق: وزارة الثقافة -إحياء التراث العربي، ١٩٩١، ص١٦، وسيشار له: الصفدي، تحفه ذوي الالباب.

(٣) ابن رافع السلامي: تاريخ علماء بغداد المسمى منتخب المختار، صححه: عباس الغزاوي، بيروت - لبنان، الدار العربية للموسوعات، ط١، ٢٠٠٠م، ص٤، وسيشار له: ابن رافع، منتخب المختار.

(٤) ن.م، ص١٩٥.

- لسان الدين بن الخطيب، محمد بن عبد الله (ت ٧٧٦هـ/١٣٧٤م).

- - الإحَاطَةُ في أخْبارِ غِرْناطه.

الكتاب عبارة عن موسوعة شاملة لكل ما يتعلق بهذه المدينة الأندلسية من الأخبار والأوصاف والمعالم، فهو يتناول وصفها وجغرافيتها وخططها ومواقعها، وما يحيط بها من المروج والجبال، ثم يتناول تاريخها منذ نزل العرب الأوائل بها، وتواريخ من كان بها من العلماء والكتّاب والشعراء والأدباء والأحرار منذ عصر الفتح حتى قيام الدولة النصريه، ثم تاريخ الدولة النصرية، وتاريخ سلاطينها منذ مؤسسها محمد بن الأحمر حتى عصره.(١)

وأشار السخاوي إلى قيمة الكتاب بقوله: "لابن الخطيب لسان الدين في الإحاطة وهو كتاب نفيس"(٢).

- - أوْصافُ الناسِ في التواريخِ والصِّلات

اشتمل الكتاب على تراجم لشخصيات أندلسية ومغربية معظمها ممن عاصروا ابن الخطيب، وعاشوا أحداث القرن الثامن الهجري الرابع عشر الميلادي، فيهم الكاتب والوزير والقاضي والقائد والعالم، وقد بلغ عدد المترجم لهم سبعاً وخمسين شخصية بعد المائة (٣)، اشتمل القسم الأول على ثمان وتسعين شخصية،والقسم الثاني على تسعٍ وخمسين شخصية.

---

(١) لسان الدين بن الخطيب، محمد بن عبد الله، الإحاطة في أخبار غرناطة، م١، تح: محمد عبد الله غسان، مصر: دار المعارف، د.ت، ص٧٩، وسيشار له: لسان الدين بن الخطيب، الإحاطه.

(٢) السخاوي، الإعلان، ص٢٦٨.

(٣) لسان الدين بن الخطيب، محمد بن عبد الله : أوصاف الناس في التواريخ والصلات، تح: د. محمد كمال شبانه: الإمارات: اللجنة المشتركة لنشر التراث الإسلامي بين السعودية والإمارات، د، ت، ص٣.

المبحث الرابع: تراجم حسب الأنساب

- الصحاري، سلمه بن مسلم العوتبي (ت ٤٥٠هـ/١٠٥٨م): الأنساب

تحدَّث فيه عن مبتدأ الخلق إلى سيدنا نوح عليه السلام، وما تبعه من أحداث، وجاء بعد ذلك على أسماء الشعوب والقبائل والافخاد والبطون والفصائل، وجعله جامعاً كبيراً من اشتقاق أسماء القبائل ولأنساب العرب، وقد لجأ فيه إلى الإيجاز والاختصار(١)، ويضمُّ إلى جانب علم النسب معلومات تاريخية وقصص لغويه وأدبية ودينية.(٢)

- ابن حزم، ابو محمد علي بن أحمد بن سعيد الأندلسي (ت ٤٥٦هـ/١٠٦٣م): جَمْهَرةُ انْساب العرب.

اشتمل هذا الكتاب على ذكر الرجال والصحابة والأشراف من آل الرسول والخلفاء وأبناء الخلفاء، وأصحاب السلطان والولايات وأنسالهم، وأشار أيضاً إلى أهم الأحداث التاريخية والقبلية والأدبية وأيام العرب المشهورة، وكان أحياناً يعقد الصلة بين القبائل العربية النازحة إلى الأندلس والمغرب، وبيوتات الحكم والولاية والسلطان منهم، وبين أجذامها وأصولها المشرقية التي انحدرت منها، وضمَّ أيضاً الحديث عن عدنان وقحطان و ديانات العرب وأصنامها، وعرض لنسب بني إسرائيل، وملخَّصاً لأنساب ملوك الفرس(٣)، وذكر البربر وجمهرة أنسابهم(٤).

---

(١) الصحاري، سلمه بن مسلم العوتبي: الأنساب، ج١، سلطنة عُمان: المطبعة الشرقية، ط٢، ١٩٨٤م، ص٧، وسيشار له: الصحاري، الأنساب.

(٢) ن.م، ج١، ص١٥.

(٣) ابن حزم، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد الأندلس، جمهرة أنساب العرب، تح: عبد السلام محمد هارون، القاهرة: دار المعارف ١٩٦٢، ص١٣-١٤، وسيشار له: ابن حزم، الجمهرة

- عبد الرحمن، دليل المصادر العربية، ص٤٦٠

(٤) حمادة، المصادر العربية، ص٢٧٢.

- ابن عبد البر، أبو عمر يوسف بن عبد الله القرطبي (ت٤٦٣هـ/١٠٧٠م)

- **- الإنْباه على قبائل الرُّواة**
- **- القَصْد والأُمم في التَّعريف بأُصول أنساب العرب والعجم.**

- ابن القيسراني، أبو الفضل محمد بن طاهر المقدسي (ت ٥٠٧هـ/١١١٣م): الأنْساب المُتَّفِقَه.

حرص ابن القيسراني في مؤلفه أن يكون خالياً مما وقع فيه الآخرون من خلط في النسب، إلى بلدتين أو قبيلتين، أو صناعة ونسب، أو بلدة ولقب،[1] وهذا ما ركّز عليه، فيذكر مثلاً: السَّلامي والسّلامي ويقول: الأول منسوب إلى بني سلامان، والثاني منسوب إلى مدينة السلام[2]، وعلى هذه الطريقة تناول موضوع كتابه.

- السمعاني، أبو سعيد عبد الكريم بن محمد بن منصور (ت ٥٦٢هـ/١١٦٦م): كتاب الأنساب.

يمثل كتاب الإنساب للسمعاني منهجاً جديداً لكتب الإنساب فهو يقول: " كنت في رحلتي أتتبع ذلك، وأسأل الحفّاظ عن الأنساب وكيفيتها، وإلى أي شيء نسب كل واحد، وأثبت ما كنت أسمعه، ولما اتفق الاجتماع مع شيخنا وإمامنا أبي شجاع عمر بن أبي الحسن البسطامي -ذكره الله بالخير بما وراء النصر- فكان يحثني على نظم مجموع في الأنساب، وكل نسبة إلى أي

---

(1) ابن القيسراني، أبو الفضل محمد بن طاهر المقدسي: الأنساب المتفقه، بريل لايدن، ١٩٦٥م، ص٢، وسيشار له: ابن القيسراني: الأنساب.

(2) ن.م، ص٧٩.

قبيلة أو بطن أو ولاء أو بلدة أو قرية أو جد أو حرفة أو لقب لبعض أجداده، فإن الأنساب لا تخلو عن واحد من هذه الأشياء، فشرعت في جمعه بسمرقند في سنة خمسين وخمسمائة..."[١].

وقد استهل كتابه بعد المقدمة في الحثّ على تعلُّم الأنساب ومعرفتها، ثم في نسب رسول الله – صلى الله عليه وسلم– ونسب بني هاشم[٢].

– ابن قدامه المقدسي، موفق الدين عبد الله بن أحمد (ت ٦٢٠هـ/١٢٢٣م): الاستِبْصَار في نَسَبِ الصَّحَابةِ من الأنْصار.

ضمَّ أنساب الصحابة من الأنصار، وشيئاً من تاريخهم،وقد بدأه بالخزرج، ثم بني النجار، وهو ليس كتاباً بالنسب فحسب، بل أيضاً اشتمل على التاريخ والأدب والحديث[٣].

– الحازمي، أبو بكر محمد بن موسى بن عثمان (ت ٥٨٤هـ/١١٨٨م): عُجَالةُ المُبْتَديء وفُضَالةُ المُنْتَهي في النَّسَب.

يقول الحازمي في المقدمة:" جمعت في هذا الكتاب – بعد ذكر مقدمة لا بدّ منها في معرفة اصطلاح النساب – الأنساب المتداولة بين أهل الحديث..... وربما اذكر من كل قبيلة نسباً متصلاً أو رجلاً أو رجلين، تنبيهاً للمبتدئ، ولم أذكر من الاختلاف والاشتقاق إلا اليسير، والله مسهّل العسير"[٤].

---

(١) السمعاني، ابو سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور: كتاب الأنساب، ج١، تح: الشيخ عبد الرحمن بن يحي المعلمي اليماني، بيروت، لبنان: محمد أمين دمج، ١٩٨٠، ص٥٧، وسيشار له السمعاني، الأنساب.

(٢) ن.م ، ص٣٨-٤٨.

(٣) ابن قدامه المقدسي، موفق الدين عبد الله بن أحمد: الاستبصار في نسب الصحابة من الأنصار، تح: علي نويهضي، بيروت، دار الفكر، ١٩٧٢م، ص١١ (مقدمة المحقق)، وسيشار له: ابن قدامه المقدسي، الاستبصار.

(٤) الحازمي، ابو بكر محمد بن موسى بن عثمان: عجالة المبتدي وفضالة المنتهي في النسب، تح: د. محمد زينهم عزب وآخرون، القاهرة، مكتبة مدبولي، ١٩٩٨، ص١١، وسيشار له الحازمي، عجالة المبتدئ.

- ابن الأثير، عز الدين أبو الحسن علي بن محمد الجزري (ت ٦٣٠هـ/١٢٣٢م): اللُّبابُ في تَهْذيبِ الأنساب.

جاء هذا الكتاب اختصارا لكتاب الأنساب للسمعاني، وقد جمع فيه الأنساب إلى القبائل والبطون، أو إلى الآباء والأجداد، أو إلى المذاهب أو إلى الأمكنة، وكذلك الصناعات، وأشار إلى الصفات والألقاب، ولكن ابن الأثير حرص على الاختصار، فإذا ذكر السمعاني في الترجمة الواحدة عدة أشخاص، كان ابن الأثير يذكر واحداً أو اثنين، وقد أشار إلى ذلك في مقدمته[1]

وتضمَّن كتاب اللباب مسحاً وصفياً لأنساب المجتمع العربي في القرنين الثاني عشر والثالث عشر ميلادي، وذكر آلاف الأنساب ذات الانحدارات المتعددة والمتنوعة والمتباينة، منها ما كان انحداراً جغرافياً، وآخر انحداراً دينياً ذا تخصص تجاري وصناعي وطبي وإداري، ومنها ما كان انحداراً قبلياً (عشائر وبطون وقبائل)[2].

---

(1) ابن الأثير، عز الدين أبو الحسن علي بن محمد الجزري: اللباب في تهذيب الأنساب، ج١، تح: عبد اللطيف حسن عبد الرحمن، بيروت- لبنان: دار الكتب العلمية، ط١، ٢٠٠٠م، ص٨-١٠، وسيشار له: ابن الأثير، اللباب

- عبد الرحمن، دليل المصادر العربية، ص ٤٦١

(2) عمر، د. معن خليل: لباب الأنساب لابن الأثير ومعطياته الإجتماعية، المناهل، ع٢١،س٨، الرباط، المغرب، يوليو ١٩٨١م، ص ٣٥٨، وسيشار له: عمر، لباب الأنساب.

المبحث الخامس: كتب المعاجم والفهارس والمشيخات والبرامج

المطلب الأول : المعاجم

- الصيداوي، ابو الحسين محمد بن أحمد بن جميع (ت ٤٠٢هـ/١٠١١م): مُعْجَم الشيوخ.

وصف الصيداوي معجمه قائلاً: " هذا ما اشتمل عليه ذكر شيوخي الذين لقيتهم في سائر الآفاق بمكة والعراق وفارس، وأرض الثغور، وديار بكر، والشام ومصر"(١)، ويشمل الكتاب على (٣٤٧) ترجمة.

- الهروي، ابو الفضل عبيد الله بن عبد الله بن أحمد (ت ٤٠٥هـ/١٠١٤م): المُعْجَم في مُشْتَبه أسامي المُحَدّثين.

الكتاب يجمع بين المتفق والمفترق من الأسماء، والمتشابه منها ،والمؤتلف والمختلف، والمادة الغالبة هي المتفق والمفترق من الأسماء والألقاب، ولم يكتف المؤلف بذلك، بل يورد روايات متصلة بإسناده في بعض روايته، ويستطرد أحياناً فيذكر كلمات الجرح أو التعديل في بعض الرواة(٢). فهو يقول في المقدمة:" فإن بعض إخواني بأصبهان.... سألني أن أجمع لهم فصولاً في معرفة أسامي مشايخ من نقلة الحديث ورواة الأخبار، الذين يروي عنهم راوٍ واحد، مشتبه إلى الناس كناهم وأساميهم"(٣).

---

(١) الصيداوي، ابو الحسن محمد بن أحمد بن جميع (ت ٤٠٢هـ): معجم الشيوخ، تح: د. عمر عبد السلام تدمري، بيروت لبنان، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٩٨٥م، ص٥٥، وسيشار له: الصيداوي، معجم الشيوخ.

(٢) الهروي: أبو الفضل عبيد الله بن عبد الله بن أحمد (ت ٤٠٥هـ)، المعجم في مشتبه أسامي المحدثين، تح: نظر محمد الغاريابي، الرياض- السعودية، مكتبة الرشيد، ط١، ١٩٩٠، ص١١، وسيشار له: الهروي، المعجم

(٣) ن.م ، ص ٢٣

- السمعاني، ابو سعد عبد الكريم بن محمد التميمي (ت ٥٦٢هـ/١١٦٦م)

- - التَّحبِيْر في الْمُعْجَمِ الكبير.

تضمَّن كتاب التحبير (تراجم ١١٩٣) شيخاً من شيوخ أبي سعد السمعاني الذين درس عليهم، فذكر الكثير عن أحوالهم وحياتهم، وقسماً كبيراً منهم ممن عاصرهم السمعاني في القرن السادس الهجري، وكان من بين ما ذكر في الكتاب: المحدِّثون والفقهاء والأدباء والخطباء والوعاظ والأمراء والوزراء والأطباء وغيرهم[1]. وتناول الكتاب تراجم غالبية أهل العلم والمعرفة في الشرق الإسلامي ومن أجناس مختلفة، فيهم العربي والفارسي والتركي والرومي، وفيهم الحر والعبد والغني والفقير، والكتاب تضمَّن أيضاً عدداً من النساء[2].

- - المُنْتَخَب من مُعْجَمِ شُيوخ السَّمْعاني.

تحدَّث السمعاني في المقدمة عمَّا اشتمل عليه معجمه بقوله: "وقع لي أن أجمع لنفسي معجماً لشيوخي الذين سمعت منهم حضراً وسفراً، وإن كنت قد جمعت فيه مجموعاً كبيراً، ورويت عن كل شيخ لقيته حديثاً واحداً أو حكاية أو إنشادا فأذكر الشيخ وأسوق نسبه حسب ما ذكر لي.. واذكر سيرته واشرح حاله، واذكر الكتب والأجزاء التي سمعتها منه، واذكر أسماء الذين اتصل سماع الكتاب منهم مني إلى مُصنفه،و اذكر شيوخه الذين سمع منهم،وأروي في ترجمته حديثاً أو حديثين، وزيادة إلى العشرة على قدر عُلوّ سنده، واذكر الموضع الذي رأيته فيه،ووقت ولادته ووفاته إن كنت على علم منه أو بلغني ذلك"[3].

---

(1) السمعاني، ابو سعد عبد الكريم بن محمد التميمي: التحبير في المعجم الكبير، ج١، تح: منيره ناجي سالم، بغداد: مطبعة الإرشاد، ١٩٧٥م ، ص٥٨، وسيشار له: السمعاني، التحبير.

(2) ن. م، ص ٥٨.

(3)السمعاني، ابو سعيد عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي: المنتخب من معجم شيوخ السمعاني، م١، تح: موفق بن عبد الله بن عبد القادر، الرياض، الإدارة العامة للثقافة والنشر بالجامعة، ط١، ١٩٩٦، ص ١١٢-١١٤، وسيشار له: معجم شيوخ السمعاني.

- السلفي، ابو طاهر عماد الدين أحمد بن محمد بن أحمد بن إبراهيم الاصبهاني (ت ٥٧٦هـ-١١٨٠م): مُعْجَم السَّفْر.

اشتمل معجم السلفي على تراجم وأخبار مغربية، شملت أخباراً وتراجم تغطي جلّ البلاد الإسلامية تقريباً، بالإضافة إلى تنوع وتعدد أصناف من ترجم لهم[١].

- ابن الأبار، ابو عبد الله محمد بن عبد الله بن أبي بكر القضاعي (ت ٦٥٨هـ/١٢٥٩م): المعجم في أصحاب القاضي الصدفي أبي علي حسين بن محمد (ت ٥٩٤هـ/١١٩٧م)

عرض ابن الأبار في معجمه تراجم لتلاميذ القاضي الصدفي ومن أخذوا عنه تلمذة أو كتابة بالتراسل بغض النظر عن مواطنهم وأعمارهم، وما ذكره ابن الأبار في مقدمة معجمه، يشير إلى أن القاضي عياض قد صنَّف معجماً في تراجم شيوخ الصدفي، وجاء معجم ابن الأبار ليتمَّ جانباً آخر لحياة الصدفي. وهذا واضح من الاقتباسات التي أخذها من معجم عياض، فنجده يقول: ولم يذكر عياض في المعجم وفاة فلان وهكذا[٢].

وقد حدَّد ابن الأبار الغاية من تصنيفه لهذا المعجم بقوله: " فهؤلاء الرواة عن القاضي أبي علي بن سُكّره الصدفي السّر قسطي – يعرف بابن الدراج – سموت إلى جمع أسمائهم، وأبيات من شكاتهم، بما أمكن ذكره من أنبائهم مباهياً بهم وبعصرهم، ومناغياً أبا الفضل بن عياض في جمع شيوخه وحصرهم، ولا غرْو فنحوه في المعجم الذي صنع نحوت، وبإخلاص

---

(١) الصادفي، حسن، مصادر تاريخ الغرب في العصر الوسيط، تراجم وأخبار مغربيه مستخرجه من معجم السفر للسلفي، المناهل، ع٤٠، س١٧، الرباط، المغرب، ١٩٩٢م، ص١٩٢، ١٩٦، وسيشار له: حسن، معجم السفر للسلفي، الكتاني، فهرس الفهارس، ج٢ ، ص ٦١٣ (الهامش).

- السخاوي، الإعلان، ص٢٢٤.

(٢) عبد المجيد، عبد العزيز، ابن الأبار حياته وكتبه، المملكة المغربية: جائزة معهد مولاي الحسن، ١٩٥١م، ص٢١٣-٢١٤، وسيشار له: عبد المجيد، ابن الأبار.

كدحي رجوت، ليكون هذا لذلك تتمّة، وليهون الوقوف منها عليهم مؤتمين وأئمـــة، وهـــم بـــين صاحب في الأخذ عنه راغب، وتلميذ على السماع منه راتب... "[1].

- **الذهبي (٧٤٨ هـ/ ١٣٤٧م)**

- **- مُعْجَم الشُّيوخ، " الْمُعْجَم الكبير":**

أشار الذهبي إلى ما جاء في معجمه قائلاً " فهذا معجم العبد المسكين محمد بن أحمد بـــن عثمان بن قايماز .... ابن الذهبي يشتمل على ذكر من لقيته ، أو كتب إليّ بالإجازة في الصغر وعلى كثير من المجيزين لي في الكبر ولم استوعبهم، وربما أجاز لي الرجل ولم أشـــعر بـــه، بخلاف ما سمعته منه فإنني أعرفه"[2] .

- **- مُعْجَم مُحدّثي الذهبي " مُعْجَم الْمُحدِّثين"**

وصف الذهبي معجمه قائلاً: " فهذا معجم مختص بذكر من جالسته مـــن المحـــدِّثين، أو أجاز لي مروياته من طلبة الحديث،وبعضهم أميز في هذا الشأن من غيره، كمـــا أنبـــه علـــيهم بنعوتهم"[3].

المطلب الثاني: الفهارس

- الطوسي، أبو جعفر محمد بن الحسن (ت٤٦٠هـ-١٠٦٧م): الفهْرست.

ذكر فيه الطوسي المؤلفين الذين اتصل إليهم إسناده، مع الإشارة إلى مكانتهم من الثقـــة والاعتماد أحياناً، أو الاكتفاء بذكر مؤلفاتهم؛ لأن الغاية من الكتاب سرد المؤلفات والإسناد إليها،

---

(1) ابن الأبار، ابو عبد الله محمد بن عبد الله بن أبي بكر القضاعي: المعجم في أصحاب القاضي الصدفي أبـــي علي حسين بن محمد (ت ٥٩٤هـ)، تح: إبراهيم الابياري، القـــاهرة: دار الكتـــاب المـــصري، ط١، ١٩٨٩، ص١٣، وسيشار له: ابن الأبار: المعجم، الكتاني، فهرس الفهارس ، ج٢ ، ص ٦١٨.

(2) الذهبي، معجم الشيوخ، ج١، تح : د. محمد الحبيب الهيلة، الطائف – المملكة العربية الـــسعودية : مكتبـــة الصديق، ط١ ، ١٩٨٨م، ص ٢١، وسيشار له : الذهبي ، معجم الشيوخ.

(3) الذهبي: معجم محدثي الذهبي "معجم المحدثين"، تح: د. روحيه عبد الرحمن السويفي، بيروت- لبنـــان، دار الكتب العلمية، ج١، ١٩٩٣م، ص١٣، وسيشار له، معجم محدثي الذهبي.

كأن يقول: عبد الكريم بن عمران له كتاب، وعبد الكريم بن هلال القرشي له كتاب أخبرنا بـه جماعه[١]، وعلى هذا النهج سار في مصنفه، وقد ترجم لنفسه، وذكر مصنفاته[٢].

- ابن عطية، أبو محمد عبد الحق بن عطية المحاربي الأندلسي (ت ٥٤١هـ/١١٤٦م): فهرس ابن عطية.

تكمن أهميته في كشف جوانب شخصيته بصفه خاصة، وفي إلقاء بعض الأضواء على الحياة الفكرية والثقافية التي عاصرها ابن عطية بصفة عامة[٣]، وقد ذكر في مقدمة كتابه الموجزة ما اشتمل عليه فهرسه فقال: " هذه تسمية من لقيته من الشيوخ حملة العلم. وذكر ما رويته عنهم، ومن أجازني"[٤].

وطريقته في الترجمة لشيوخه أنه يعطي عنهم صورة واضحة لكتبهم العلمية، كاتصالهم بالشيوخ، وطلبهم للإجازة ، والكتب التي درسوها، أو بعض الوقائع التي وقعت لهم مع بعض العلماء، وقد يتطرق أحياناً إلى حياتهم الشخصية والاجتماعية، ويصفهم بما استحقوه من الأوصاف، ويتطرق أيضاً إلى ذكر ولادتهم ووفاتهم،وما تقلدوه من المناصب، كخطة القضاء، ثم يبدأ في سرد ما رواه عنهم سماعاً أو قراءة أو مناولة أو إجازة، ويذكر أحياناً المكان والزمان[٥].

---

(١) الطوسي: ابو جعفر محمد بن الحسن (ت ٤٦٠هـ): الفهرست، بيروت، لبنان: مؤسسة الرفاه، ط٣، ١٩٨٣، ص ١٣٩، وسيشار له: الطوسي، الفهرست، حاجي خليفة، كشف الظنون، م٤، ص ٢١٢.

(٢) ن. م، ص ١٩٢ -١٩٤

(٣) ابن عطية، ابو محمد عبد الحق بن عطية المحاربي الأندلسي: فهرس ابن عطية، تح: محمد ابو الأجفان، محمد الزاهي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط١ ١٩٨٠، ص٥، وسيشار له: فهرس ابن عطية.

(٤) ن. م، ص٤١.

(٥) ن.م ، ص٢٩

- القاضي عيَّاض، أبو الفضل عياض بن موسى (ت ٥٤٤هـ/١١٤٩م): فهْرست شيوخ القاضي عيَّاض المُسَمَّى الْغُنْيَة.

وقد ضمَّ فهرسه كما يقول بالمقدمة: " وأسمِّي أشياخي الذين أخذت عنهم قراءة وسماعاً، ومناولة وإجازة، وممن كتب إليّ ممن لم ألقه، وذكر خبر عن كل واحدٍ منهم ما يعطي الحال وفقه، بطرف من الاختصار والإيجاز، بحكم ما أدَّت إليه الحال من الرحلة والإنحفاز، وذكرت أثناء ذلك أسماء جلّة ممن لقيتهم وجالستهم وذاكرتهم، ولم أرو عنهم أو سمعت منهم إما لقاطع قطع أو لسبب منع، أو لأنهم لم يكونوا أصحاب رواية أو أهل إتقان"[1].

وعدد من ترجم لهم حول المائة تقريباً، ولم يضمِّنها جميع تراجم شيوخه، واقتصر عند ذكر من ترجم لهم على إيراد بعض أخبارهم ، وقد صرَّح هو بذلك.[2]

المطلب الثالث: المشيخات.

- ابن شاذان أبو علي الحسن بن أحمد بن إبراهيم بن الحسن (ت ٤٢٦هـ١٠٣٤م): مشيخة ابن شاذان الصَّفدي.

ذكر ابن شاذان فيها شيوخه الذين روى عنهم وعددهم تسعة وستون، حرص على الإسناد، وأورد متن الحديث[3]. ويقول الكتاني عن مشيخة ابن شاذان: " وهي كبرى وصغرى،

---

(1) القاضي عياض، ابو الفضل عياض بن موسى: الغنية: فهرست شيوخ القاضي عياض"، تح: ماهر زهير جرار، بيروت- لبنان، دار الغرب الإسلامي ، ط١، ١٩٨٢، ص ٢٥-٢٦، وسيشار له: القاضي عياض، الغنيه.

(2) ن. م، ص ١٠

(3) ابن شاذان ابو علي الحسن بن أحمد: مشيخة ابن شاذان، تح: ابو عبد الله مشعل باني الجبر بن المطري، بيروت- لبنان، دار ابن حزم، ٢٠٠١م، ص١٢-٢٠، وسيشار له: مشيخة ابن شاذان.

والصغرى عندي في نحو كراستين، فيها لطائف ونوادر استنسختها من مكتبة الوفائيين بمصر من نسخة مسموعة تداولتها أيدي جماعة من الحفّاظ، أرويها بالسند إلى السيوطي"[١].

- ابن الجوزي، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد (ت ٥٩٧هـ/١٢٠٠م): مشيخة ابن الجوزي:

ضمَّن ابن الجوزي مشيخته سبعة وثمانين شيخاً فهو يقول في المقدمة: "حملني شيخنا ابن ناصر إلى الأشياخ في العصر واسمعني العوالي، وأثبت سماعاتي كلها بخطه، وأخذ لي إجازات منهم. فلما فهمت الطلب كنت أُلازم من الشيوخ أعلمهم، وأُوثر من أرباب النقل أفهمهم، فكانت مهمتي تجويد العدد لا تكثير العدد ، ولما رأيت من أصحابي من يؤثر الاطلاع على كبار مشايخي، ذكرت عن كل واحد منهم حديثاً"[٢].

- النَّعال، صائن الدين ابو الحسن بن الانجب (٦٥٩هـ/١٢٦٠م): مَشْيَخَة النَّعال البغدادي صائن الدين محمد بن الأنجب.

اقتصر النَّعال في الترجمة على الشيوخ المجيزين فقط، والبالغ عددهم اثنين وخمسين، فهو عادة يذكر اسم الشيخ ونسبه، وحديث نبوي أو خبر مسند عن طريق هذا الشيخ، ويذكر البلد الذي أصله منه، والتي توفي فيها[٣].

---

(١) الكتاني، فهرس الفهارس، ج٢، ص ٦٢٦

(٢) ابن الجوزي، ابو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد، مشيخة ابن الجوزي، تح: محمد محفوظ، الشركة التونسية للتوزيع، طبع على نفقة الشيخ خليفة بن حمد آل ثاني، ص٥٩، وسيشار له: مشيخة ابن الجوزي، الكتاني، فهرس الفهارس، ج٢، ص ٦٣٣.

(٣) النَّعال، صائن الدين ابو الحسن بن الانجب: مشيخة النعال البغدادي، صائن الدين محمد بن الانجب: تح: ناجي معروف، وبشار عواد معروف، مطبعة المجمع العلمي العراقي، ١٩٧٥ - ص ٦١-٦٣. وسيشار له: النعال، مشيخة النعال، انظر : الكتاني ، فهرس الفهارس ، ج٢ ، ص ٦٤١ ، ٦٤٢ .

-المقدسي، علي بن أحمد بن عبد الواحد (ت ٦٩٠هـ/١٢٩١م): مُشْيَخَة ابن البخاري:

اشتملت هذه المشيخه على أغلب الشيوخ الذين أجازوا ابن البخاري، وأفرد لهم ترجمة خاصة، واشتملت أيضاً على الشيوخ الدين سمع منهم الفخر (صاحب المشيخة)(١)، إضافة إلى عدد كبير من الأحاديث.

- البرزالي، أبو محمد القاسم بن محمد (ت ٧٣٩هـ/١٣٣٨م): مَشْيَخَه أبي بكر أحمد بن عبد الدائم المقدسي الحنبلي المتوفي سنة (٧١٨هـ/١٣١٨م).

اشتملت على ثمانية عشر من شيوخ أبي بكر بن أحمد بن عبد الدائم، بحيث كان يذكر الأحاديث النبوية بسندها، وكان يذكر ممن سمع الشيخ، أو عمن روى والسنة التي سمع فيها، والمكان، وأحياناً يذكر تاريخ وفاة الشيخ(٢).

---

(١) المقدسي، علي بن احمد بن عبد الواحد: مشيخة ابن البخاري، تخريج: جمال الدين أحمد بن محمد بن عبد الله الظاهري الحنفي (ت٦٩٦ هـ/١٢٩٦م)، ج١، تح : د. عوض عتقي سعد الحازمي، المملكة العربية السعودية ، دار عالم الفوائد للنشر والتوزيع ، ط١، ١٤١٩هـ، ص ٧٥، وسيشار له المقدسي ، مشيخة ابن البخاري.

(٢) البرزالي، أبو محمد القاسم بن محمد: مشيخه أبي بكر أحمد بن عبد الدائم المقدسي الحنبلي (ت ٧١٨هـ)، تح: إبراهيم صالح، دار البشائر، دمشق ، ط١، ١٩٩٧ ، ص٩٦، وسيشار له: البرزالي، مشيخة أبي بكر.

المطلب الرابع: البرامج

-الرُّعيني، أبو الحسن علي بن محمد بن الفخار الاشبيلي (ت٦٦٦هـ/١٢٦٧م): بَرْنَامج شُيوخ الرُّعيني.

أشار الرُّعيني إلى ما عرضه في البرنامج بقوله: " وأوردت ما لم يرتّب فيه فكري من أسماء الأشياخ الذين لقيتهم وأخذت عنهم، والإفصاح ببعض ما استفدته منهم...."[١]

– ابن جابر، أبو عبد الله محمد بن جابر القيسي (ت ٧٤٩هـ/١٣٤٨م): برنامج الوادي آشي.

وصف ابن جابر ما تضمنه البرنامج قائلاً:" فإن بعض أرباب الرواية، ذا الشغف بها والعناية، أحب أن أقيد له أسماء من لقيته من شيوخي الجلّة، من مقامي بتونس وفي زمن الرحلة، وأُسمّي له ما أخذته عنهم كائناً ما كان، على حسب الوسع والإمكان، ومن أجازني ممن لقيته وأخذت عنه، أو ممن لم آخذ عنه سواه، أو كتب لي بها في المشرق والمغرب.... فأجبته لما سأل، وجعلته في جزئين، أحدهما أسماء الشيوخ وأنسابهم وكناهم، وما أمكن من ذكر مواليدهم ووفياتهم وأناشيدهم، وفي الآخر، ذكر المأخوذ عنهم، مضافاً لهم ما فيه من علو سند لكن بالإجازة، معتمداً على ذلك في طريق ذوي الاستجازه"[٢].

([١]) الرُّعيني، ابو الحسن علي بن محمد بن علي الاشبيلي: برنامج شيوخ الرُّعيني، تح: إبراهيم شبوح، دمشق، وزارة الثقافة والإرشاد القومي مديرية أحياءالأحباء التراث القديم، ١٩٦٢، ص٤، وسيشار له: برنامج شيوخ الرُّعيني، الكتاني، فهرس الفهارس، ج١، ص ٤٣٦.

([٢]) ابن جابر، ابو عبد الله محمد بن جابر القيسي: برنامج الوادي آشي، تح: محمد الحبيب الهيله، مكة المكرمة، جامعة أم القرى، ١٩٨١، ص٢٧، وسيشار له: برنامج الوادي آشي.

وبعد التعرف إلى كتب التراجم وتصنيفها حسب موضوعها تبين ما يلي:

- سبقت الأمة الإسلامية غيرها من الأمم في هذا المجال من الكتابة التاريخية من حيث الكم والكيف، وهي الأكثر عدداً بالنسبة لكتب التاريخ الأخرى.
- التنوع في مواضيع كتب التراجم دليل قاطع على فهم واسع عند علماء المسلمين في كيفية التعبير عنها وإثرائها.
- سلطت كتب التراجم الضوء- من خلال ما حوته من تراجم – على منجزات الأمة الإسلامية في مختلف الجوانب الاجتماعية والاقتصادية والإدارية والعمرانية والثقافية والفكرية والعقائدية .
- كانت غالبية كتب التراجم قد صُنِّفت خدمة للدين بصورة مباشرة أو غير مباشرة، وكانت مواضيعها تؤكد ذلك، فشملت السيرة ورجال الحديث والصحابة والفقهاء والقرّاء والحفّاظ وغيرهم، هذا يدل على ما ورد سابقاً أن الدافع الديني كان هو الأقوى من غيره لكتابة التراجم.
- حرص كتّاب التراجم في غالبيتهم أن يحدّدوا في مقدمة كتبهم موضوع الكتاب ومنهجه، وأحياناً الدافع إلى تأليفه.
- لم تقتصر فائدة كتب التراجم في التعرف إلى أحوال من ترجمت لهم، بل كانت تسلط الضوء على التطور الذي طرأ على العلم أو الفن الذي تميزوا به من حديث وفقه وطب وغيرها.
- تناولت كتب التراجم فئات المجتمع بكل أطيافه من فقهاء وأدباء وشعراء وأطباء وحفّاظ وقرّاء، حتى ذوي العاهات وأصحاب المواهب والمتميزين وغيرهم.

- حرص كتّاب التراجم على التحري والتثبيت من معلوماتهم و ذلك من خلال الإسناد، بحيث أنّ الاسناد أخذ أحياناً حيزاً أكبر بكثير من الخبر، مما دفع البعض إلى تلخيصها وتهذيبها، أو الانتقاء منها ومن هؤلاء الذهبي.
- كثرة كتب التراجم الموسومة في بدايتها بالذيل أو ذيل الذيل كما هو في تاريخ بغداد أو تاريخ دمشق أو الإكمال أو إكمال الإكمال أو الصلة أو صلة الصلة، كل هذا يدل على حرص العلماء المسلمين في العصور المتعاقبة على إعطاء صورة جلية ومتصلة لتاريخهم في كل جوانبه.
- الأمانه العلمية التي امتاز بها غالبية كتاب التراجم، والتي تمثلت في الإشارة إلى مصادرهم المكتوبة أو المسموعة، مع التحري والتثبيت من صحتها، إضافة إلى النقد والتعديل وإبداء الرأي.
- لم يكن التأليف في مجال التراجم حكراً على إقليم دون إقليم، أو مدينة دون أخرى، بل شارك فيه المسلمون جميعاً في المشرق والمغرب وعلى مر العصور.

الفصل الثالث

التصنيف المنهجي لكتب التراجم

المبحث الأول: تراجم على حروف المعجم

المبحث الثاني: تراجم على الطبقات

المبحث الثالث: تراجم على السنين

المبحث الرابع: تراجم على الوفيات

المبحث الخامس: تراجم على العصور او القرون

المبحث السادس: تراجم على البلدان

المبحث السابع: تراجم على الأنساب

المبحث الثامن: تراجم بدون ترتيب

التصنيف المنهجي لكتب التراجم

لم يقتصر تميز العرب المسلمين على غيرهم من الأمم على تنوع المواضيع في كتب التراجم فحسب، بل أبدعوا أيضا في ترتيب الأعلام الذين ترجموا لها، فاتخذ الترتيب أشكالا عدة منها: حروف المعجم، الطبقات، السنين، الوفيات، العصور أو القرون، البلدان والأنساب.

أما بالنسبة للتراجم على حروف المعجم، فكانت الأكثر شيوعاً واستخداماً. وغالبية من رتّب كتابه على هذا النهج برّر ذلك بسهولة الكشف فيه وبأقل جهد. وبالمقابل، كانت هي الطريقة الأسهل بالنسبة لكاتب التراجم.

وهذا لا يعني أن كتاب التراجم الذين رتّبوا تراجمهم على حروف المعجم، قد سلكوا جميعاً طريقة محددة، فمنهم من رتّبها على حروف المعجم، والبعض بدأ بمن اسمه احمد أو محمد أو إبراهيم، وما شابه ذلك، وبعد ذلك راعى الترتيب على حروف المعجم، ومنهم من اعتمد على الحرف الأول فقط من الاسم الأول، وهناك من اعتمد على الحروف الأولى من الاسم الأول واسم الأب ثم الجد، وهناك من اعتمد على حروف الاسم الأول جميعها، ثم الانتقال إلى الاسم الثاني في حالة تشابه الاسم الأول، وهكذا. ونجد البعض قد اعتمد في ترتيب تراجمه على اللقب أو الكنية أو الشهرة أو النسبة.

أما الترتيب على الطبقات، فقد ارتبط على الاغلب بالدين؛لأنّ الرسول – صلى الله عليه وسلّم– يمثل قمة هذه الطبقات، ويليه الصحابة –رضوان الله عليهم– ثم التابعين وتابعي التابعين، ومن يأتي بعدهم، بمعنى أنّ الطبقات اقترنت بالترتيب الزمني، لهذا نجد أنّ أصحاب هذا النوع من التراجم لم يتفقوا على زمن محدّد للطبقة، فمنهم من عدّ كل مائة سنة طبقة، وآخر عدّ العقد من الزمان طبقة[1].

([1]) انظر: ابن سعد، الطبقات، الذهبي، اعلام النبلاء.

وبقيت كتب التراجم في القرون الثلاث الأولى تقريبا مرتبطة بالعلوم الإسلامية، إلى أن ظهر اتجاه آخر لكتب الطبقات تخدم اغراضا أخرى، ومنها: طبقات الشعراء واللغويين والنحاة والأدباء والأطباء الحكماء والمتصوفة والفقهاء والقرّاء وغيرهم.

ولا شكَّ أنَّ الاتجاه الجديد لكتب الطبقات قد حرَّر بعض كتابها نوعاً ما من التزام الترتيب الزمني، سواء للطبقات كلها أو للطبقة الواحدة، فصار البعض يرتِّب تراجم كل طبقه على حروف المعجم، أو حسب الأمصار والبلدان، وهناك من عَنْوَن كتابه باسم طبقات، ولكن جميع أعلامه جاءت على حروف المعجم.

أما التراجم على السِّنين، فقد راعى أصحابها التسلسل التاريخي في التراجم، فكان يترجم للأشخاص على أساس أنهم هم صنَّاع الأَحداث في حينها، لهذا نجد أنَّ هذا المنهج في تناول التراجم، قد يذكر وفيات كل سنة إلى جانب الأحداث التي تناولها وبشكل متسلل زمنياً على اعتبار أنها جزء من الأحداث التي وقعت في تلك السنة، وهذا المنهج في الترتيب يمثل استمراراً للمنهج الذي اعتمده المؤرخون أمثال الطبري والدينوري .

ومنهم من رتَّب تراجمه حسب سني الوفاة، ضمن الفترة الزمنية التي سيغطيها كتابه، بمعنى أنها نمط من أنماط الترتيب على السِّنين تركِّز على سنة الوفاة وتُرتِّب في بعض الأحيان وفيات السنة الواحدة على حروف المعجم مع ذكر بعض الأحداث التاريخية.

أما فكرة التراجم على العصور أو القرون فقد تأخر ظهورها نوعاً ما حتى القرن الرابع الهجري، وكانت زمنياً إما لقرن أو لقرنين، وجغرافياً أما لبيئة جغرافية محدده، أو لبيئات جغرافية مختلفة. أما من حيث الموضوع فإما أن تكون تراجم عامه، أو تراجم متخصِّصة. وبالتالي، فهي شكل من أشكال التراجم على السنين من حيث تناولها لأعيان قرن واحد أو قرنين، وهي تراجم عامه إذا ما كانت تراجمها لأعيان في مختلف التَّخصُّصات، وبالمقابل قد تكون تراجم على

الطبقات، إذا كانت تراجمها تناولت فئة اشتركت في الخصائص والصفات، أما بالنسبة لآلية ترتيب التراجم فيها، فكانت إما على حروف المعجم أو حسب البلدان والأمصار، وغير ذلك من أشكال الترتيب.

ومع أنَّ ترتيب التراجم على البلدان أو الأمصار قد اعتمده القليلون، فإنه يُمثِّل فناً من فنون الترتيب التي استطاعت أنْ تُسلِّط الضَوْءَ على أعيان كل إقليم على حدة من الشعراء والأدباء والمحدِّثين وغيرهم، وكان البعض يرتِّب أعيان كل بلد على الطبقات، وآخر على السنين، وغيره من أنماط الترتيب أو بشكل عشوائي.

وهناك من رتَّب كتابَه على النسب إلى القبائل والبطون، أو درجة القرابة إلى الرسول صلى الله عليه وسلم، وهذا النمط من الترتيب كان أقلّ شيوعاً بالنسبة لما سبقه من أشكال الترتيب.

ووجد عدد من كتب التراجم لم تعتمد أيًّا من أشكال التراتيب السابقة الذكر، وتناول أصحابها تراجمهم بشكل عشوائي، وحسب وجهة نظرهم ومبرِّراتهم التي قد نستطيع استنتاجها أو التبرير لها في حال عدم إفصاحهم عنها.

المبحث الأول تراجم على حروف المعجم

- الصيداوي: ابو الحسين محمد بن أحمد بن جميع الصيداوي (ت ٤٠٢هـ/١٠١١م): مُعْجَم الشيوخ

أشار الصيداوي إلى كيفية ترتيب أعلام معجمه بقوله:"هذا ما أشتمل عليه ذكر شيوخي .... مرتَّب على حروف المعجم، وابتدأنا بمن اسمه محمداً" تبركاً بالنبي صلى الله عليه وسلم وعلى آله، ثم تتبعه باب الألف وإن كان أحمد ومحمد واحداً. ونخرِّج عن كل واحد منهم حديثاً أو حكاية مستفيضة" [1]، وقد اعتمد على الإسناد. وكان يذكر اسم المُتَرجَم وأسماء آبائه والقابه وصنعته، كأن يقول: المقريء أو إمام جامع، أو بلده كأن يقول: ببغداد، أو مذهبه كالشافعي[2] ..

- ابن الفرضي أبو الوليد عبد الله بن محمد بن يوسف الأزدي (ت ٤٠٣هـ/١٠١٢م): تاريخ عُلَماء الأندلس.

رتَّب ابن الفرضي تراجمه على حروف المعجم، مستهلاً في حرف الألف ببيان من اسمه إبراهيم، فمن اسمه أحمد، ثم سيقت بقية حرف الألف. فالباء حتى النهاية بحرف الباء وهكذا. ووضعت في قائمة كل باب من الأبواب تراجم المغاربة والمشارقة الداخلين إلى الأندلس مميزة بعنوان: "ومن الغرباء في هذا الباب"، وخلا الكتاب من حرفي الطاء والظاء والأسماء المبدوءة بهما، ومن تراجم النساء الأندلسيات، وترتيب ابن الفرضي فيه يقوم على أساس تقديم الأقدم وفاة، ثم الذي يليه، وضمَّ بين دفتيه (١٦٥١) ترجمة منها للغرباء الداخلين إلى الأندلس ،وقد اعتمد ابن الفرضي في تدوين التراجم كلِّها على مجموعة من المصادر، حُدِّدت بثلاثة

---

(١) الصيداوي: معجم الشيوخ، ص ٥٦.

(٢) ن. م، ص ٥٩ – ٦٥.

مجاميع: كتب. ومرويات عن شيوخه، وتقييدات لمعاصرته لبعض التراجم. وكتابه على الرغم من تراجمه المختصرة يعدُّ أساساً لمؤلفات أخرى ابتدأ بها ابن بشكول بكتابه الصلة[1]، ويقول في المقدمة: " هذا كتاب جمعناه في فقهاء الأندلس... مُلخَّصاً على حروف المعجم، قصد فيه قصد الاختصار... وعرضنا فيه ذكر أسماء الرجال وكناهم وأنسابهم... وتركنا تكرار الأسانيد، مخافة أن نقع فيما رغبنا عنه من الإطالة.."[2] .

- **الحاكم أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن حمدويه بن نعيم الضَّبي النيسابوري (ت ٤٠٥هـ/١٠١٤م) : تَسْمِيةُ مَنْ أخرَجَهم البخاري ومُسْلِم وما انفرد به كل واحد منهما .**

رتَّبه الحاكم على حروف المعجم، وعمد إلى الاختصار، حيث يقول بآخر المقدمة:"ثم ما تفرَّد بإخراجه مسلم على حروف المعجم، وأجدُّ في اختصاره"[3]، وقد اشتمل على (٢٠٩٥) ترجمة، وأكتفى - على الأغلب - بذكر الاسم فقط، وقد يذكر أحيانا عمن روى ومن روى عنه، وعدد الشيوخ الذين سمع عنهم[4].

- **الهروي، أبو الفضل عبيد الله بن عبد الله بن أحمد (ت ٤٠٥هـ/١٠١٤م): المُعْجَم في مُشْتَبه أسامي المُحَدِّثين.**

رتّبه على حروف المعجم، إذ يقول الهروي في مقدمة كتابه: "وجعلته على حروف المعجم، ليكون أسهل على الناظر"[5]. ولكن الأسماء داخل الحروف غير مرتبه ترتيباً جيداً[6].

---

(1) مطلوب ، الصلة لابن بشكوال، ص ١٣٩، شاكر، التاريخ العربي . م١، ص ٢٩.

(2) ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس، جـ١، ص٢٣.

(3) الحاكم، تسمية من أخرجهم البخاري، ص٣٥.

(4) ن. م، ص ٢٧٩ -٢٨٠.

(5) الهروي، المعجم، ص ١١.

(6) ن. م، ص ٢٣.

- السَّهمي، أبو القاسم، حمزةُ بن يوسف بن إبراهيم القرشي الجرجاني (ت ٤٢٧هـ/١٠٣٥م): تاريخ جرجان .

رتَّب السَّهمي تراجمة على حروف المعجم بحسب أول حرف الاسم فقط، بدأ بأحمد ثم إبراهيم ثم إسماعيل ثم إسحاق.. وبعد فراغ الحروف ذكر تراجم من لم يعرف إلاّ بكنيته، ثم تراجم النساء، ثم ذكر فصلاً في النسب التي تشتبه بكلمة الجرجاني وشرحها، ثم استدرك عدة تراجم من تاريخ إستراباذ للإدريسي، منها ما كان فاته، ومنها ما كرَّره لزيادة فائدة، ذكر ذلك مرتباً على الحروف ايضاً، ثم زاد في الأخير عدة تراجم.[١]

- **أبو نعيم الأصبهاني، أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق(ت٤٣٠هـ/١٠٣٨م)**

- **- تاريخ أَصْبهان "ذِكْر أخبار أَصْبهان".**

حدّد أبو نعيم شكل الترتيب الذي اتبعه بقوله:"وابتغي أنِ يكون ذلك مرتباً على ترتيب حروف المعجم، ليسهل الوقوف عليه... فبدأت أولا بذكر أحاديث رويت في فضيلة الفُرْس والعجم والموالي[٢]، ويقول السخاوي "وأبي نعيم أحمد بن عبد الله وهو أجمعها (تاريخ أصبهان) على الحروف في مجلدين"[٣] .

وخطته أن يذكر اسم الرجل ، ومتى قدم أصبهان ومتى خرج منها، ومتى توفي، وإن أمكن متى ولد، ومتى حدّث ومن حدّث عنهم، ومن حدّثوا عنه، ويتكلّم فيهم بالتعديل والجرح[٤].

---

(١) السهمي، تاريخ جرجان، ص ٢٠.

(٢) أبو نعيم الأصبهاني، تاريخ أصبهان، جـ١، ص ٢

- شاكر، التاريخ العربي، م٤، ص ٤٢٩.

(٣) السخاوي، الإعلان، ص ٢٤٩.

(٤) أبو نعيم الأصبهاني، تاريخ أصبهان، جـ١، ص٦.

• - مَعْرِفَةُ الصَّحابة

أشار أبو نعيم إلى الأسلوب الذي سار عليه في كتابه فقال: "بدأت بأخبارٍ في مناقبهم ومراتبهم... ثم قدَّمت ذكر العشر المشهود لهم بالجنة، وأتبعتهم بمن وافق اسمه اسم الرسول صلى الله عليه وسلم، ثم رتَّبت أسامي الباقين على ترتيب حروف المعجم، فقصرت على جملة ما لقيت على حديث أو حديثين فأكثر، مع ما ينضم إليه من ذكر المولد والسِّن والوفاة"(١) .

- النجاشي، أبو العباس أحمد بن علي الأسدي الكوفي (ت ٤٥٠هـ/١٠٥٨م): رِجَالُ النَّجاشي "أحد الأُصول الرِّجَّاليه" .

اشار النجاشي إلى شكل الترتيب الذي انتهجه بقوله: "وقد جعلت للأسماء أبواباً على الحروف، ليهون على الملتمس لاسمٍ مخصوص منها، أنا أذكر المتقدمين في التصنيف من سلفنا الصالح، وهي أسماء قليلة" (٢)، وهم خمسة فقط، وسماهم الطبقة الأولى.(٣)

- الطوسي، أبو جعفر محمد بن الحسن بن علي (ت ٤٦٠هـ/١٠٦٧م).

• - رِجَالُ الطُّوسي (كِتَاب الرِّجال) .

ذكر الطوسي الترتيب الذي اعتمده بقوله: "وأرتِّب ذلك على حروف المعجم التي أولها الهمزة وآخرها الياء، ليقرب على ملتمسه، ويسهل عليه حفظه...."(٤) وهو مرتَّب على الأبواب بعدد رجال أصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم - ورجال أصحاب كل واحد من الأئمة -عليهم السلام- ورجال من لم يرو عنهم إلا بواسطة(٥).

---

(١) أبو نعيم الأصبهاني، معرفة الصحابة، جـ١، ص ٨٣-٨٤.

(٢) رجال النجاشي، ص ٥٧،

(٣) ن. م، ص ٦١ – ٧٢.

(٤) رجال الطوسي، ص٢، عبد الرحمن، دليل المصادر العربية، ص ٤٧٢.

(٥) ن. م، ص ٥٥.

- **- الفهرست.**

حدَّد الطوسي شكل الترتيب الذي اتبعه بقوله: ورتَّبت هذا الكتاب على حروف المعجم التي أولها الهمزة وآخرها الياء، ليقرب على الطالب الظفر بما يلتمسه، ويسهل على من يريد حفظه أيضاً، ولسبب أقصر ترتيبهم على أزمنتهم وأوقاتهم، بل ربما يتفق ذكر من تقدَّم زمانه، بعد ذكر من تأخَّر وقته وأوانه؛ لأن البُغْيَة غير ذلك، فإذا ذكرت كل واحد من المصنفين وأصحاب الأصول، فلا بدَّ من أن أُشير إلى ما قيل فيه من التعديل والتجريح، وهل يعوَّل على روايته أولاً؟ وأُبيِّن عن اعتقاده، وهل هو موافق للحق، أو هو مخالف له"[(1)]؟.

- **الخطيب البغدادي أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت (ت ٤٦٣هـ-١٠٧٠م).**

- **- تاريخ بغداد أو مدينة السلام.**

رتَّب البغدادي كتابه على أساس الحروف بصفة عامة. ولكنه لم يلتزم الترتيب المعجمي داخل الحرف الواحد، وكان يقدّم تراجم المتقدّمين على المتأخرين. ومع أنه رتَّب الكتاب على الحروف، إلا أنه تكرَّرت بعض التراجم لأسباب عدة منها، أنه قد يكون للشخص المترجم له لقب أو كنية اشتهر بها، أو هناك اختلاف في اسم صاحب الترجمة، وحاول البغدادي أن يقدّم ترجمة متكاملة[(2)].

لم يبدأ البغدادي تراجمه بحرف الألف، بل بدأ بالمحمدين ثم الأحمدين فالإبراهيميين، فأسماء من اتفقت أسماؤهم مع أسماء الأنبياء من الأعلام، وهكذا[(3)].

---

(1) الطوسي: الفهرست، ص ٢٨.

(2) ن. م، ص ٦.

(3) العمد، مصادر المكتبة العربية، جـ٢، ص١١١.

- **- مُوضِّح أوْهام الْجَمْعِ والتَّفْريق**

رتَّبه البغدادي على حروف المعجم، وبدأه بمن اسمه إبراهيم، وقد التزم في الترتيب بالحرف الأول من الاسم الأول، وكذلك الاسم الثاني، ولكنه كان احياناً يخرج عن صلب القاعده فيقول: إسحاق بن شاهين ثم إسحاق بن إبراهيم[١].

- ابن عبد البر، أبو عمر يوسف بن عبد الله القرطبي (ت ٤٦٣هـ/١٠٧٠م): الاْستيعابُ في معْرِفَةِ الأصْحاب.

حدَّد ابن عبد البر الترتيب الذي اعتمده بقوله: "وجعلته على حروف المعجم ليسهل على من ابتغاه، ويقرب تناوله على طالب ما أحبَّ منه"[٢]، ولكنه بدأه بسيدنا محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولذلك فهو يقول: "ولنبدأ بذكره صلى الله عليه وسلم"[٣]، وقد حرص في كتابه على الاختصار[٤]، ورتَّب الصحابة فيه على الحروف ترتيب أهل المغرب[٥].

- ابن ماكولا، أبو نصر علي بن هبة الله (ت ٤٧٥هـ/١٠٨٢م)

- **- الإكْمال فِي رَفْعِ الارْتياب عَنْ المُؤْتَلِفِ والْمُخْتَلِف في الأسْماء والكُنَى والأنْساب.**

الكتاب مرتَّب على ترتيب حروف المعجم، فهو مقسوم إلى ثمانية وعشرين حرفاً، وكل حرف مقسوم إلى قسمين، الأول: ما جاء في الأسماء والألقاب والكنى، والثاني: في مشتبه النسبة، وكل قسم من هذه الأقسام مرتَّب على أبواب، يشتمل كل باب على مادتين فأكثر، فإذا كثروا بدأ بالأشخاص الذين يقع الاشتباه في أسمائهم أو ألقابهم، فإذا فرغ منهم قال: الكُنى والآباء

---

(١) الخطيب البغدادي، أوهام الجمع، جـ١، ص ٤٢٤ - ٤٢٥.

(٢) ابن عبد البر، الاستيعاب، جـ١، ص ١٢٩، زيدان، آداب اللغة العربية، جـ٣، ص ٧٠

(٣) ن. م، جـ١، ص ١٣٣.

(٤) ن. م، جـ١، ص ١٣٢.

(٥) عبد الرحمن، دليل المصادر العربية، ص ٤٦٣، عبد الغني، التراجم، ص ٥٣.

فذكر من يقع الاشتباه في كنيته. واسم بعض آبائه أو كنيته.[1]. وعندما يتساوى اثنان أو أكثر في الفروقات فيما بينهم كان يقدّم الرجال على النساء، والصحابي على غيره[2].

- – تَهْذِيبُ مُسْتَمِرِ الأَوْهام على ذوي المعرفة وأولي الإفهام

قال ابن ماكولا في المقدمة:" ورتَّبته على حروف المعجم، ليسهل طلبه على ملتمسه، ويقرب وجوده من طالبه، وبيَّنت الحجَّة على ما ذكرته، والدليل على ما أوردته، واعتمدت الإيجاز والاختصار، ولم أشق الطرق وأكثر بتكرير الأسانيد، وتركت أغلاطاً للخطيب – رحمه الله– في تراجم أبواب حكاها على الشيخين،وهم عليهما أوعلى أحدهما فيها، ورتَّبها على غير ما رتَّباه تركاً للمضايقة، ولأن ذلك مما لا يضرُّ طالب العلم جهله، ولا ينفعه استفادته"[3].

– الحميدي، أبومحمد أبو نصر فتوح بن عبد الله الأزدي الأندلسي (ت ٤٨٨هـ/١٠٩٥م): جَذْوة المُقْتَبِس في ذِكْرِ ولاة الأندلس.

ذكر الحميدي شكل الترتيب الذي اتبعه بقوله: "فأول من نبدأ به أن نذكر وقت افتتاحها ومن فتحها، ومن وقع إلينا ذكره. ممن دخلها من التابعين، وممن وليها من الأمراء ، وهلمّ جرّا، ثم نذكر سائر من قصدنا ذكره، مما في الحفظ أو في حاضر الكتب. مرتباً على حروف المعجم، نعتمد ذلك أيضاً في كل حرف إذا لم يصح لنا ترتيبهم على الأوقات ولا على الطبقات ..... وكل ذلك على الاختصار المقصود. ومع ما في ذكر أمرائها وزمانهم في المعرفة، فإن فيه فائدة أخرى ، و هو أنّا إذا لم نقف تحديد وقت وفاة أحد ممن ذكرناه من غيرهم، نسبناه إلى أيام من عرفنا أنه كان في أيامه من الأمراء، فاستبانت بذلك طبقته، وعرف زمانه"[4]، وقد بدأه بمن

---

(1) ابن ماكولا، الإكمال، جـ١، ص ٤٦، زيدان، آداب اللغة العربيه، جـ٣، ص٧٠

(2) عبد الرحمن، دليل المصادر العربية، ص ٤٧٠.

(3) ابن ماكولا: تهذيب، ص٦٠.

(4) الحميدي: جذوة المقتبس، ص ١٢، حمادة، المصادر العربية، ص ٢٧٧

اسمه محمد، واعتمد في جمع مادة كتابه على مشيخة أبي محمد علي بن أحمد، وعلى حصيلته من أخبار ملوك تلك البلاد، حتى وقت خروجه منها إلى المشرق[١].

- الغسَّاني، أبو علي الحسين بن محمد الجياني (ت ٤٩٨هـ/١١٠٤م): تَقْييدُ المُهْمَل وتَمْييزُ المُشْكِل.

رتَّب الغساني ما جاء في التقييد في أقسامه الأربعة على الحروف من الألف إلى الياء، فهو يقول في المقدمة: "وأنا أبتديء بجمع ما سألت عنه وتبيينه، ورفع ما فيه من الإشكال بعون الله، وتأليفه بابا باباً. وأذكر الأسماء على حروف المعجم، ليكون أسهل على من طلب فيه معنى أو اسماً... ثم أذكر أسانيدي في الكتابين الصحيحين إلى البخاري ومسلم رحمهما الله" [٢].

- ابن القيسراني، أبو الفضل محمد بن طاهر المقدسي الشيباني(ت٥٠٧هـ/١١١٣م).

- **- الأنْساب المُتَّفِقَة**

رتَّب القيسراني كتابه على حروف المعجم فقال: "فلما رأيت أبا عبد الله قد وقع له هذا الوهم، حينئذ تتبعت هذا النوع وحرَّرته، وجعلته مرتباً على الحروف؛ ليكون أسهل على الناظر"[٣].

---

(١) ن. م، ص ٦.

(٢) الغساني، تقييد المهمل، ص ٩.

(٣) ابن القيسراني، الأنساب، ص ٣.

• - كتاب الْجَمْع بين الصَّحيحين بُخاري ومُسْلم لِكتَابَي أبي نَصْرِ الكلاباذي وأبي بكر الأصبهاني.

رتَّبه ابن القيسراني على حروف المعجم، ويقول في المقدمة: "وأُرتِّب على حروف المعجم ما اتفقا عليه، وما انفردا به، وقدَّمنا من اسمه أحمد ليجمع معنيين، أحدهما: تبركاً بالابتداء باسم رسول الله صلى الله عليه وسلم، والثاني: أنه أول باب الألف"(١).

- ابن القطاع، أبو القاسم علي بن جعفر السعدي (ت ٥١٥هـ/١١٢١م): الدُّرَّةُ الْخَطِيرة في شُعَراءِ الجزيرة (جَزيرة صِقِلية).

رتَّبه ابن القطاع على حروف المعجم، وبدأه بالفقيه القاضي أبو إسحاق إبراهيم بن مالك المعافري، وأنهاه بأبي القاسم علي بن جعفر بن علي التميمي، وهو مؤلِّف الدرة، لكونه أشار أنه ترجم لنفسه في آخر الكتاب(٢).

- القاضي عيَّاض، أبو الفضل عيَّاض بن موسى (ت ٥٤٤هـ/١١٤٩م): فهْرست شُيوخ القاضي عيَّاض المسمى "الْغُنْيَة"

رتَّبه القاضي عياض على حروف المعجم، ولكنه بدأه بمن اسمه محمد، وعمد في كتابه إلى الاختصار(٣)، ولكنه في بعض التراجم فصَّل أكثر، فيذكر اسمه ونسبه وكتبه وصفاته، والمناصب التي تولاها، وكل ما يعرف عن المترجم له(٤).

---

(١) ابن القيسراني، الأنساب، ص ٣.
(٢) ابن القطاع، الدرة الخطيرة، ص ٢٣٢.
(٣) القاضي عيَّاض، الغنية، ص ١١٦ - ١١٧ (ترجمة رقم ٤١).
(٤) ن. م، ص ٥٤ -٦٢ (ترجمة رقم٤). ص ١٠٨ - ١١٥ (ترجمة رقم ٣٦).

- **ابن القلانسي، حمزه بن أسد بن علي التميمي (ت ٥٥٥هـ/١١٦٠م): ذَيْلُ تاريخ دمشق**

رتَّب القلانسي كتابه على حروف المعجم، وكانت الفترة الزمنية التي غطاها من سنة (٤٤٨هـ/١٠٥٦م)- وهي سنة وفاة هلال الصابي صاحب تاريخ الوزراء - إلى سنة وفاة القلانسي نفسه سنة (٥٥٥هـ/١١٦٠م)(١).

- **السمعاني، أبو سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي (ت٥٦٢هـ/١١٦٦م).**

- **- كتاب الأنْساب.**

لجأ السمعاني إلى ترتيب كتابه على حروف المعجم، موضحاً في المقدمة منهجه في الكتاب بقوله: "وكنت أكتب الحكايات والجرح والتعديل بأسانيدها، ثم حذفت الأسانيد لكيلا يطول، وملت إلى الاختصار، ليسهل على الفقهاء حفظها. ولا يصعب على الحفَّاظ ضبطها، وأوردت النسبة على حروف المعجم. وراعيت فيها الحرف الثاني والثالث إلى آخر الحروف، فابتدأت بالألف الممدوده. لأنها بمنزلة الألفين... وأذكر نسب الرجل الذي أذكره في الترجمة وسيرته، وما قال الناس فيه وإسناده، وأذكر شيوخه ومن حدّث عنهم، ومن روى عنه، ومولده ووفاته إن كان بلغني ذلك، وقدَّمت فصولاً فيها أحاديث مسندة في الحثّ على تحصيل هذا النوع من العلم، ونسب جماعة من أصول العرب وورد في الحديث ذكرهم، وقد أذكر البلاد المعروفة، والنسبة إليها لفائدة تكون في ذكرها..." (٢).

فلذلك جاء كتابه مرتَّباً على حروف المعجم معتمداً على الألقاب أو الأنساب، أي يبحث في التراجم منسوبة إلى القبائل والمهن والصنائع، يذكر المادة و يضبط حروفها وحركاتها لفظاً،

---

(١) زيدان، آداب اللغة العربية، جـ٣، ص ٧٦.

(٢) السمعاني، الأنساب، جـ١ ص ٣٨.

ثم يذكر أهل النسبة، وبعدها يترجم لصاحب ذلك الاسم، وكانت أكثر عنايته في رواة الحديث والمحدِّثين(١).

- – **التَّحْبير في الْمُعْجَم الكبير**

رتَّب السمعاني مشايخة على حروف المعجم، وعدَّ كل حرف باباً، وكان يسلسل أسماء تراجم الحرف الواحد حسب قاعدة خاصة، كأن يقدِّم تراجم أسماء الأكثرية على تراجم أسماء الأقلية، ولكنه كان يشذُّ أحياناً عن هذا النهج، فيقدّم مثلاً من اسمه عمر على تراجم من اسمه عثمان(٢) .

وقد اتبع شكلاً سار عليه في ترتيب تراجم المحمدين. فيقول:" رتَّبت أسماءهم لكثرتهم على حروف المعجم في آبائهم وأجدادهم، وبدأت بمحمد بن إبراهيم بن علي مثلاً، ثم ذكرت محمد بن أحمد، ورتبت أسماءهم على حروف المعجم في أجدادهم، ثم جعلت الكنى في آباء المحمدين في آخر الأسامي، ورتَّبْت الكنى على حروف المعجم، وقدَّمت محمد بن أبي بكر على محمد بن أبي علي لِتقدُّم الباء على العين.."(٣) .

وإذا كانت التراجم قليلة بأسماء مختلفة في الحرف الواحد ترجم لها في نهاية تراجم ذلك الحرف. وجعل لذلك عنواناً خاصاً هو مفاريد الأسماء، أما بالنسبة للنساء فترجم لهن بآخر الكتاب. ويقول : "النسوة اللواتي كتبت عنهنّ، رتبت أسماءهنّ على حروف المعجم"(٤).

---

(١) عبد الرحمن، دليل المصادر العربية، ص ٤٦٠.

(٢) السمعاني، التحبير، ص ٤٧.

(٣) ن. م، ص ٤٧ – ٤٨.

(٤) ن. م، ص ٤٨.

- - الْمُنْتَخَب مِنْ مُعْجَم شُيوخ السَّمعاني

حدَّد السمعاني منهجة في الترتيب بقوله: " وقدَّم بعض أئمتنا من اسمة محمد في ابتداء مجموعه تبركاً باسم نبينا المصطفى، وأبتدأت أنا بأحمد ، لأن محمداً واحمد كلاهما من أسماء النبي صلى الله عليه وسلم، ثم آتي على حرف حرف إلى آخر الحروف. وأراعي هذا الترتيب في آباء الشيوخ . فأُقدِّم من اسمه أحمد بن أحمد على أحمد بن عمر لِتَقَدُّم الألف على العين، وأذكر في آخر الترجمة من أشتهر أبوه بالكنية، وما عُرِفَ له اسم، وأورد بعض الشيوخ الذين أجازوا لي على هذا الترتيب"(١).

ويقول أيضاً: "ورتبت أسماءَهم على الحروف المعجمة في أوائل أسمائهم، ثم عقبت ذلك بحديث النساء على الحروف أيضاً"(٢) .

- ابن عساكر، أبو القاسم علي بن الحسين بن هبة الله بن عبد الله الشافعي: (ت ٥٧١هـ/١١٧٥م).

- **- تاريخ دمشق**

بدأ ابن عساكر تراجمه بمن اسمه أحمد تيمناً باسم الرسول صلى الله عليه وسلم ، وذكر البقية على حروف المعجم فهو يقول: "وبدأت بذكر من اسمه منهم أحمد، لأن الإبتداء بمن وافق اسمه اسم المصطفى، ثم ذكرتهم بعد ذلك على ترتيب الحروف، مع اعتبار الحرف الثاني والثالث تسهيلاً للوقوف، وكذلك ايضاً، اعتبرت الحروف في أسماء آبائهم وأجدادهم، ولم أرتِّبهم على طبقات أزمانهم، أو كثرة أعدادهم، أو على قدر علوهم في الدرجات والرتب ولا لشرفهم في الأفعال والنسب، وأردفتهم بمن عرف بكنيته، ولم أقف على حقيقة تسميته، ثم ذكرت تنسيبه

---

(١) معجم شيوخ السمعاني، م١، ص ١١٧ – ١١٩.

(٢) ن. م، م١، ص ١١٤.

وبمن لم يسم في روايته، وأتبعتهم بذكر النسوه المذكورات والإماء الشواعر المشهورات، وقدّمت قبل جميع ذلك جملة من الأخبار في شرف الشام وفضله، وبعض ما حفظ من مناقـب سـكانه وأهله، وما خُصُّوا به دون أهل الأقطار، وامتازوا به على سائر سكان الأمصار، ما خلا سكان الحرمين وجيران المسجدين المعظَّمين، وبوّبت ذلك جميعه تبويباً، ورتَّبته في مواضعه ترتيبـاً. وذلك مبلغ علمي... فمن وقف علي تقصير أو خلل أو غير ذلك.... فليعذر أخاه... وليصلح منه ما يحتاج"[1].

وكان ابن عساكر في تراجمه يدعم ما يترجمه بالإسناد، حيث أن الخبر الواحد قد جـاء بأكثر من إسناد.[2]

- - تَرْتيبُ أسْماء الصَّحابة الذين اخرج حديثهم أحمد بن حنبل في الْمُسْنَد

حدَّد ابن عساكر منهجه في الترتيب بقوله:"فرأيت أن أقرِّب ما يطلب منه على طالبـه" واترك ذكر المعاد فيه تخفيفاً على كاتبه، وأرتِّب أسماء الرواة فيه على ترتيب الحروف، ليقـف الطالب لشيء منه عليه أسرع الوقوف، واقتفي فيه ما ذكر كما جاء به فـي الروايـة، وأذكـر المكنى بكنيته وإن كان اسمه معروفاً عند أرباب الرواية، وأرتِّب ذكر روايات من لم يسمَّ مـنهم على ترتيب أسماء الرواة عنهم، وإنما قصدت بترتيبه على هذا الترتيب طلـب التلخـيص فيـه والتقريب"[3].

---

(1) ابن عساكر، تاريخ دمشق، جـ١، ص ٥، العمد، التراجم ، ص ١٠١.

(2) ن. م، جـ١، ص٣٢، (مقدمة المحقق).

(3) ابن عساكر، ترتيب الصحابه، ص ٣٣.

- ابـــن بـــشكوال، أبـــو القاســـم خلـــف بـــن عبـــد الملـــك بـــن مـــسعود بـــن موســـى الأنصاري(ت٥٧٨هـ/١١٨٢م): كِتَاب الصِّلَة.

أوضح ابن بشكوال في المقدمة الشكل الذي اتبعه فـــي ترتيـــب تراجمـــه بقولـــه "... فسارعت إلى ما سألوا، وشرعت بابتدائه على ما أحبُّوا، ورتَّبته على حروف المعجم، ككتـــاب ابن الفرضي وعلى رسمه وطريقته، وقصدت إلى ترتيب الرجال في كل باب على تقادم وفياتهم كالذي صنع هو رحمه الله، ونسبت كثيراً من ذلك إلى قائله، واختصرت من ذلك جهدي، وقدَّمت هنا ذكر الأسانيد إليهم مخافة تكرارها في مواضعها"[1].

رتّب ابن بشكوال تراجم الكتاب على حروف المعجم حسب الطريقة المشرقية، والتـــزم هذا الترتيب في اسم المترجم له دون اسم أبيه وجده، مقدماً الأقدم وفاة ثم الذي يليه، وهكذا حتى يصل الأوائل بالأواخر في شيوخه ومعاصريه، وتنتهي بذكر جماعة من أصحابه[2].

وتراجم الكتاب تبدأ بحرف الألف وبمن اسمه أحمد حتى ينتهي بحرف الياء، وألحق بكل باب من هذه الأبواب تراجم الغرباء والوافدين إلى الأندلس من يوافق اسمه شرط كل باب مـــن الأبواب المذكورة، وختم كتابه بتراجم بعض النساء الأندلسيات ساقهم على وفياتهم دون الترتيب المعجمي[3].

---

(1) ابن بشكوال، الصلة، ج١، ص٢٣، زيدان، آداب اللغة العربية، ج٣، ص٨٠.

(2) مطلوب، الصلة لابن بشكوال، ص ١٤١.

(3) ن.م، ص ١٤١، عبد المجيد، ابن الأبار، ص١٨١.

- الحازمي، أبو بكر محمد بن موسى بن عثمان (ت ٥٨٤هـ/١١٨٨م): عُجَالَةُ الْمُبْتَدِيء وفُضَالةُ الْمُنْتَهي في النَّسب

رتَّبه على حروف المعجم[١]، وقسَّمه إلى أبواب، أولها باب الهمزة وآخرها باب الياء[٢]، وقد اعتمد في النسب على الحرف الثاني فنجده في باب العين قدَّم العامري على العبدي، والعبدي على العتقي، وعلى هذا النهج سار في كل الأبواب.

- ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي بن محمد (ت٥٩٧هـ/١٢٠٠م).

- **- تَلْقيحُ فُهُوم أهل الأثر في عُيونِ التاريخ والسِّيرَ:**

رتَّبه على حروف المعجم، فكان يذكر الأسماء التي تبدأ بالحرف فيقول " تسمية أصحاب الرسول ومن رآه حرف العين أو حرف الميم"[٣]، وهكذا كانت طريقته في عرض الأسماء، وكان يجنح إلى الاختصار، فيكتفي بذكر الاسم فقط لغالبية من ضمَّنهم كتابه.

- **- الضُّعَفاءُ والمتروكين.**

حدَّد ابن الجوزي شكل الترتيب الذي اعتمده بقوله: " وقد اختصرت هذا الكتاب، ورتَّبت المذكورين فيه على حروف المعجم، ثم رتَّبتهم في أنفسهم على الحروف أيضاً، وبيانه أني أقدِّم إبراهيم علي أحمد، لأن الباء قبل الحاء، ثم رتَّبت أسماء آبائهم على الحروف أيضا، وبيانه أني أقدِّم إبراهيم بن بشير على إبراهيم بن الحكم، لأن الباء قبل الحاء، ذلك ليسهل الأمر على طالب الاسم، ولا يعاني في ذلك كل مشقة"[٤].

---

(١) الحازمي: عجالة المبتدي، ص ١١- ١٥.

(٢) ن.م. ص ١٤٥ - ١٤٦.

(٣) ابن الجوزي: فُهُوم أهل الاثر، ص١٨٤.

(٤) ابن الجوزي، الضعفاء، ص١٢.

- – كَشْفُ النِّقاب عن الاسْماءِ والألْقاب.

أشار ابن الجوزي إلى الترتيب الذي اتبعه بقوله: " وقد يأتي في الحديث ذكر الرجل بلقبه دون اسمه، فلا يدري طالب العلم ما اسمه، فجمعت في هذا الكتاب ذكر الملقَّبين وأسمائهم مجرَّدة عن ذكر أخبارهم إلاَّ أن تكون إشارة، وقد جعلته على الحروف، لأُنس الطلبة بالمألوف، والله الموفق" (1).

– الضبِّي، أحمد بن يحيى بن عمير (ت ٥٩٩هـ/١٢٠٢م): بُغْيَةُ الْمُلْتَمِس في تاريخ رِجَال أهْل الأندلس

أشار الضبِّي في المقدمة على أنه رتَّبه على حروف المعجم، وأشار أيضاً إلى المصادر التي اعتمدها بقوله: "ولم أجد في كتب من تقدَّم كتاباً أقبل من كتاب أبي عبد الله محمد بن أبي نصر الحميدي، إلا أنه انتهى فيه إلى حدود الخمسين وأربعمائة، فاعتمدت على أكثر ما ذكره وزدت ما أغفله وغادره، وتمَّمْت من حيث وقف، وجعلت ما اعتمدته من ذلك تذكرة لنفسي ومطالعاً لأُنسي... جارياً في ذلك على سبيل الاختصار، تاركاً التطويل والإكثار"(2).

واعتمد أيضاً على ابن الفرضي في كتابه تاريخ علماء الأندلس، ثم ابن خاقان ثم الحميدي في كتابه جذوة المقتبس، وكان له رأيه فيما يأخذ، فيزيد وينقص ويصحّح(3).

---

(1) ابن الجوزي، كشف النقاب، ص٢٠.

(2) الضبِّي، بغية الملتمس، جـ١، ص ٢٢ – ٢٣.

(3) ن. م، جـ١، ص١٩.

- **المعافري، أبو الحسن علي بن محمد المالقي (ت ٦٠٥هـ/١٢٠٨م): الحدائق الْغَنَّاء في أخْبار النِّساءِ.**

امتازت التراجم بالاستطراد وكذلك بالإسناد، فهناك من ترجم لها المعافري في عدة صفحات مثل فاطمة بنت الحسين بن علي، والبعض أقل من صفحة واحدة[١]. والبعض ترجم لها في جزء كامل، فترجم لسكينه بنت الحسين في الجزء الثامن[٢]، وهو بالمقابل، أفرد الجزء الرابع لعائشة بنت طلحة، وحرص أن يرتِّب النساء الواردات في كل جزء إذا كنَّ أكثر من واحده على حروف المعجم.

- **ابن بابويه الرازي، منتخب الدين أبو الحسن علي بن عبيد الله (ت في أوائل ق ٧هـ/١٣م): فهْرست علماء الشِّيعة.**

رتَّبه على حروف المعجم، وقد عمد فيه إلى الاختصار، والاكتفاء بذكر اسم المترجم له ونسبته وصفاته، ومؤلفاته إن وجد، والأعمال التي قام بها، ولذلك نجده يقول: فقيه واعظ أو ورع دين[٣]، ويشمل الكتاب حوالي ٥٤٤ ترجمة.

- **الرافعي، عبد الكريم بن محمد القزويني (ت٦٢٣هـ/١٢٢٦م): التدوين في أخبار قزوين.**

رتَّب الرافعي كتابه التدوين على حروف المعجم، فترجم أولاً لمن اسمه محمد، وباقي الأعلام رتَّبها على حروف المعجم[٤].

---

(١) المعافري، الحدائق الغناء. ص ١٣١ - ١٣٨

(٢) ن. م ، ص ١٤١ - ١٥٥.

(٣) ابن بابويه الرازي: فهرست علماء الشيعة: ص ١٣٤-١٣٥

(٤) الرافعي، أخبار قزوين، ص ١ - ٥.

- **ياقوت الحموي: شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله(ت ٦٢٦هـ/١٢٢٨م): مُعْجَم الأُدباء "إرْشاد الأريب إلى مَعْرِفَةِ الأديب".**

ذكر ياقوت في المقدمة منهجه في ترتيب تراجمه بقولة: " وجعلت ترتيبه على حروف المعجم، أذكر أولاً من أول اسمه ألف، ثم من أول اسمه باء، ثم تاء، ثم ثاء، إلى آخر الحروف، وألتزم ذلك في أول حرف من الاسم وثانيه وثالثه ورابعه، فأبدأ بذكر من اسمه آدم. ألا ترى أن أول اسمه همزة ثم الألف، ثم من اسمه إبراهيم لأن أول اسمه ألف، وبعد الألف باء، ثم كذلك إلى آخر الحروف، وألتزم ذلك في الآباء أيضاً فأعتبره، فإنك إذا أردت الاسم تجد له موضعاً واحداً. لا يتقدّم عليه ولا يتأخر عنه، اللهم إلاَّ أن تتفق أسماء عدة رجال وأسماء آبائهم، فإن ذلك مما لا حصر فيه إلى الوفاة، فإني أقدّم من تقدمت وفاته على من تأخرت... وأفردت في آخر كل حرف فصلاً، أذكر فيه من أشتهر بلقبه أو نسبه أو كنيته وخفي عن أكثر الناس اسمه، فأذكر من لقبه على ذلك الحرف من غير أن أورد شيئاً من أخباره، وإنما أدلُّ على اسمه واسم أبيه لتطلبه في موضعه".(١)

- **ابن النقطه، أبو بكر محمد بن عبد الغني البغدادي (ت ٦٢٩هـ/١٢٣١م): التَّقْيِيد لِمَعْرِفَةِ رُواةِ السُّنَنِ والْمَسانيد.**

أشار ابن النقطة إلى الترتيب الذي اتبعه بقوله:"ورتَّبنا أسماءهم على حروف المعجم، وبدأنا بمن اسمه محمد تبركاً وتيمناً باسم سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم"(٢).

---

(١) ياقوت، معجم الأدباء. جـ١، ص٨، عبد الغني. التراجم، ص ٤٢

- العمد، مصادر المكتبة العربية، جـ٢، ص٣٨.

(٢) ابن النقطة، التقييد، ص٢٦.

- ابن الأثير، أبو الحسن علي بن محمد الجزري (ت٦٣٠هـ/١٢٣٢م).

- أُسدٌ الغابة في مَعْرِفَةِ الصَّحابة.

أشار ابن الأثير – وعلى درجة عاليه من التفصيل – إلى آلية الترتيب التي اعتمدها في كتابه بقوله:"وأما ترتيبه ووصفه، فإني جعلته على حروف أ، ب، ت، ث، ولزمت في الاسم، الحرف الأول والثاني والثالث، وكذلك إلى آخر الاسم، وكذلك أيضا في اسم الأب والجد وما بعدهما ....وكذلك إلى آخر الاسم فعلت في التعبيد فإني ألزم الحرف بعد عبد، وكذلك في الكنى فإني ألزم الترتيب في الاسم الذي بعد أبو ... وكذلك في الولاء... وإذا ذكر الصحابي ولم ينسب إلى الأب بل نسب إلى قبيلة، فإنني اجعل القبيلة بمنزلة الأب ..... و قد ذكروا جماعة بأسمائهم و لم ينسبوهم إلى شئ، فجعلت كل واحد منهم في آخر ترجمة الاسم الذي سمِّي به مثاله... وأُقدِّم ما قلَّت حروفه على ما كثرت .... وأُقدِّم الاسم في النسب على الكنيه.."(١).

- اللُّباب في تَهْذيبِ الأنْساب

رتَّبه على حروف المعجم على أساس النسب إلى القبائل والبطون كالخضري، أوالمذاهب كالجعفري، أوالأمكنه كالحضري، أوالمهن والصناعات كالسَّمان والسَمسمي(٢).

- ابن الصلاح، تقي الدين أبو عمرو عثمان بن عبد الرحمن الشهرزوري (ت٦٤٣هـ/١٢٤٥م): طَبَقات الْفُقَهاء الشَّافعية.

أما شكل الترتيب الذي اتبعه فقد ذكره في المقدمة بقوله: "وكنت عزمت على أن أُرتِّبه على الطبقات لا على الحروف، وهم نحو احدى عشرة أو اثنتي عشرة طبقة من حيث إن ترتيبه على الحروف يلزم منه أن يقع المتأخر والمتقدم في الزمان أو الفضل مقرونين في قرن، وأن

(١) ابن الأثير، أسد الغابه، جـ١، ص١١٣، عبد الرحمن، دليل المصادر العربية، ص ٤٦٤، عبد الغني، التراجم، ص٥٣، زيدان، آداب اللغه العربيه، ج٣، ص ٨٥.

(٢) ابن الأثير: اللباب، جـ١، ص ١٩٢، ٢٥٢، ٣٠٥، ٤٥٣.

يقع المفضول أو الأخير قبل الفاضل، ثم نظرت فإذا ذلك هيّن في جنب ما يحصل بترتيبه على الحروف من التيسير على أكثر الناس. إذ الغالب أنَّ أحدهم إذا طلب الوقوف على ترجمة واحدٍ منهم وقد عرف اسمه لم يدر من أي طبقة هو حتى يطلبه في المسمين باسمه ... فترتيبه أنْ نرتبه على حروف المعجم أولها باب الألف، ثم الباء ثم التاء ثم الثاء ثم الجيم إلى آخرها على اصطلاح أهل بلادنا وأكثر الناس في ترتيبها، ونراعي الترتيب في آبائهم وأجدادهم وآباء أجدادهم، فنقدِّم زيد بن إبراهيم على زيد بن إسحاق لِتقدُّم الباء على السين ونقدِّم زيد بن إبراهيم بن إسحاق على زيد بن إبراهيم بن إسرائيل لِتقدُّم الحاء على الراء... وكذلك نقدِّم من كان في أول اسمه أو اسم أبيه أو جدِّ أبيه همزتان على من كان قبالته همزة واحدة، ... إلا أنّا نقدِّم في أول الكتاب من اسمه محمد ثم من اسمه أحمد تشريفاً لموافقتهم اسم رسول الله – صلى الله عليه وسلم– ونراعي في أسماء آبائهم وأجدادهم الشرط المذكور أولاً. ثم نعود بعد المحمدين والأحمدين إلى الترتيب المذكور أولاً"[1].

– ابن خميس، أبو بكر محمد بن محمد بن علي المالقي (ت ٦٣٩هـ/١٢٤١م): كتاب أُدَباء مَالْقَة الْمُسَمَّى مَطْلَع الأنْوار ونُزْهَة الأبْصار فيما احتوت عليه مالْقَة مِنَ الأعْلام والرؤساء والأخبار وتَقْييد مالهم مِنَ الْمَناقِبِ والآثار.

رتَّبه على حروف المعجم، وجاء منهج ابن خميس في الترجمة على ذكر اسمه كاملاً وكنيته وبلده وأسماء شيوخه وتلاميذه ورحلاته ومؤلفاته، ونماذج من شعره أو نثره، وغالباً ما يختم الترجمة بتاريخ وفاة صاحبها باليوم والشهر والسنة[2]، ويذكر أيضا مصادره التي استمدَّ

([1]) ابن الصلاح، الفقهاء الشافعية، جـ١، ص ٧٧ – ٧٩.

([2]) ابن خميس، ادباء مالقة، ص ٢٥ – ٢٦.

منها معلوماته، ومنها النقل المباشر عن الشيوخ والعلماء الذي يعاصرهم ويعيش معهم، ولذلك فهو يكثر من قول حدثني وأنشدني[١].

ويقول السخاوي:"إنه رتبه على حروف المعجم"[٢] وابتدأ كتابه بترجمة أبي عبد الله محمد بن عميثل العاملي، وانتهى بترجمة يوسف بن محمد بن عبد الله بن يحيى البلوي، واستمدَّ فيه من تاريخ ابن الفرضي وصلة ابن بشكوال وتاريخ الحميدي وغيرهم، وانتهى كتاب ابن خميس في سنة تسع وثلاثين وستمائة[٣].

ولا بدَّ من الإشارة إلى أنَّ ابن خميس رتَّب كتابه حسب الترتيب المغربي، وبدأ من حيث انتهى ابن عسكر، فترجم للأعلام التي تبدأ بحرف الميم ثم الصاد فالعين فالقاف فالهاء فالياء، بمعنى أنَّ الأحرف من الألف إلى اللام كانت من نصيب ابن عسكر[٤].

- ابن النجار، أبو عبد الله محمد بن محمود (ت ٦٤٣هـ/١٢٤٥م): ذَيْلُ تاريخ بغداد "التاريخ المُجَدَّد لمدينة السَّلام".

رتَّب ابن النجار كتابه على حروف المعجم دون الاهتمام للاعتبارات الأخرى، إلا أنه بدأ بالمحمدين تيمُّناً وتبركاً باسم النبي - صلى الله عليه وسلم - كما جرت عاده كثير من المؤرخين، وفيما عدا ذلك، فإنه راعى الترتيب المعجمي[٥]، وهذه طريقه متبعة في بعض كتب التراجم المرتبة حسب حروف الهجاء. وفي الوقت الذي عني الخطيب بترتيب الاسم الأول فقط

---

(١) ن، م، ص ٤٥.

(٢) السخاوي، الإعلان، ص ٢٠٩.

(٣) السامرائي، قاسم: مخطوطة اندلسية فريدة في تراجم رجال مالقة. عالم الكتب، م٥، ع٣، الرياض، المملكة العربية السعودية، أغسطس ١٩٨٨م، ص ٣٣٥ - ٣٣٦ ،وسيشار له : السامرائي، مخطوطة أندلسية.

(٤) ابن خميس، أدباء مالقة، ص ٢٥ (مقدمة المحقق)

(٥) ابن الدمياطي، المستفاد، ق٢، ص ٣٤، زيدان، آداب اللغة العربية، جـ٣، ص ٧٣.

وعني ابن الدبيثي بترتيب اسم المترجم واسم والده، فان ابن النجار رتّب كتابه على حروف المعجم كلما أصعد في النسب. فرتّب الأسماء وأسماء الآباء والأجداد إلى أن يحصل الاختلاف.

ذكر ابن البخار اسم المترجم واسم والده وجده ونسبه، ثم كنيته ثم لقبه، وأفرد أيضاً باباً للكنى وآخر للنساء في آخر الكتاب مع مراعاة الترتيب المعجمي[1].

- القفطي أبو الحسن جمال الدين علي بن يوسف (ت ٦٤٦هـ-١٢٤٨م)

- **- إنْباه الرُواة على أنْباه النُحاة.**

رتّب كتابه على حروف المعجم ذاكراً ذلك في مقدمته بقوله: " وقد جعلته على حروف المعجم، ليسهل تناوله..."[2].

ومصادرة التي اعتمدها في كتابه تمثلت في الكتب المؤلفه قبله في التراجم والسير والأخبار، ومنها تاريخ بغداد للخطيب، وتاريخ دمشق لابن عساكر، واعتمد أيضاً على معارفه الخاصه التي حصل عليها من شيوخه، أوشاهدها في رحلاته، أو أخذها من مجالسه، أو كاتبه بها العلماء.[3]

- **- تاريخ الْحُكَماء وهو مُخْتَصَر الزُوَزني الْمُسَمّى بالْمُنْتَخبات الْمُلْتَقطات من كتاب إخْبار العلماء بأَخْبار الْحُكَماءِ.**

رتّب القفطي كتابه على حروف المعجم، وبدأه بإدريس قائلاً: حرف الهمزة في أسماء الحكماء، وحرف الباء في أسماء الحكماء[4]. وآخر من ذكر علي بن رضوان المصري قائلاً:

---

(١) ن. م، ص٣٤.

(٢) القفطي، إنباه الرواه، جـ١، ص٣، حماده، المصادر العربية، ص ٢٠٥ عبد الرحمن، دليل المصادر العربيه، ص ٤٧٤.

(٣) القفطي، ن . م ، ص ٢٥ -٢٦ (مقدمة المحقق).

(٤) القفطي، تاريخ الحكماء، ص١، ٨٩، عبد الرحمن، دليل المصادر العربية، ص ٤٧٥ -٤٧٦

"كان عالم مصري في أول أمره منجِّماً... يقعد على الطريق، ثم قرأ شيئاً من الطب وشيئاً من المنطق"[1].

وبعد أن رتَّب البيهقي تراجمه على حروف المعجم ألحقها بفصلين في الكنى المبدوءة بأبي فلان وابن فلان. ولا يذكر في التراجم موالد الحكماء، وأما الوفيات فلا يذكرها إلاّ قليلاً[2].

ويصفه جرجي زيدان الكتاب قائلاً: " وهو معجم تاريخي للفلاسفة والأطباء والعلماء الطبيعيين، وأصحاب الرياضيات واللغة من العرب وغيرهم، مرتَّب على الأبجدية"[3].

- - كِتَاب الْمُحَمَّدون مِنَ الشعراءِ وأشْعارِهم

اشتمل الكتاب على ٣٢٨ ترجمه مرتَّبة على حروف المعجم، وبدأ باسم محمد بن أحمد الرقي، وانتهى باسم محمد بن سعيد البغدادي، وقد اهتم بالشعراء الذين عاشوا في الجاهليه وفي صدر الإسلام حتى أوائل القرن السابع الهجري[4]، وبعض التراجم كان قصيراً جداً[5] والآخر عدة صفحات[6]، والترتيب جاء على حسب اسم الأب والجد، وكان - على الأغلب - يذكر المراجع التي أخذ منها تصريحاً باسم المصنِّف وعنوان الكتاب[7].

ويقول جرجي زيدان" يريد الشعراء الذين اسمهم محمد، مرتَّب على الأبجدية حسب أسماء آبائهم".[8]

---

(1) ن، م، ص ٤٣٣ - ٤٣٤

(2) عبد الغني، التراجم، ص٧٠.

(3) زيدان ، آداب الغة العربية، جـ٣، ص ٧٤.

(4) القفطي، المحمدون من الشعراء، ص ١٢.

(5) ن. م، ص ١٠٩ (ترجمة رقم ٧٤).

(6) ن. م، ص ٣٠ - ٣٩ (ترجمة رقم ١١).

(7) ن. م، ص ١١ - ١٢.

(8) زيدان، آداب اللغة العربية، جـ٣، ص ٧٤.

- ابن الأبار، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن أبي بكر القضاعي(ت ٦٥٨هـ/١٢٥٩م): **التَّكْمِلَة لِكتاب الصلة.**

رتَّب ابن الأبار كتابه على حروف المعجم، فبدأه بحرف الألف، و هناك ترتيب آخر داخل الحرف الواحد فيبدأ بأهل الأندلس المشهورين، ثم يبدأ بذكر الغرباء، ثم يلي هؤلاء العلماء الذين ليس لهم شهرة عظيمة. فأصحاب الكنى، وهم الذين اشتهروا بكناهم التي أولها بعد أب أو ابن اسم يبدأ بالحرف الذي تبدأ به الأسماء السابقه، فهو يقول في المقدمة: "ورتَّبته على حروف المعجم ككتاب ابن الفرضي وعلى رسمه وطريقته، وقصدت إلى ترتيب الرجال في كل باب على تقادم وفياتهم، كالذي صنع هو رحمه الله، ونسبت كثيراً من ذلك إلى قائله، واختصرت ذلك جهدي، وقدَّمت هنا ذكر الأسانيد مخافة تكرارها في مواضعها"[1].

وكان ابن الأبار يذكر مصادره سواء المكتوبة أو ما سمعه هو بنفسه، وكان يحاول أن يكمل ما غفل عنه ابن الفرضي، ويصوّب بعض ما اخطأ فيه[2].

- **المُعْجَم في أصْحاب القاضي الصَّدفي أبي علي حسن بن محمد (ت ٥٩٤هـ/١١٩٧م).**

رتَّب ابن الأبار معجمه على حروف المعجم، وبدأه بمن اسمه أحمد قبل إبراهيم كغيره من كتاب التراجم، تبرُّكاً باسم الرسول – صلى الله عليه وسلم- وكان إذا انتهى من ذكر تراجم الأسماء التي تقع تحت حرف من الحروف، ختمها عادة بعبارة تدل على ذلك، كأن يقول:

---

(1) ابن الأبار، التكملة لكتاب الصلة، جـ١، نشره وصححه ووقف على طبعه السيد عزت العطار الحسيني، مصر: مطبعة السعادة، ١٩٩٥م، ص٤.

(2) العمد، مصادر المكتبة العربية، جـ٢ ، ص ١٢٦ – ١٢٧

"انقضى حرف الألف وعداد من فيه ثمانية وخمسون رجلاً[١]، ويقول أيضا ": وإنما ذكرت كل كثير السماع أو شهير الاسماع، إلاّ افذاذاً أشرت اليهم ونبَّهت عليهم"[٢].

– ابن العديم، كمال الدين عمر بن أحمد بن أبي جراده (ت.٦٦٠هـ/١٢٦١م): بُغْيَةُ الطَّلب في تاريخ حلب:

رتَّبه ابن العديم على حروف المعجم، ولم يقتصر على أعلام حقب تاريخ الإسلام، بل تناول أعلام ما قبل الإسلام مثل الفيلسوف أرسطو وسواه، وهو كغيره كان يذكر الإسناد في أخباره عمن يترجم لهم، واعتمد في ترتيبه على الحرف الأول من الاسم الأول والحرف الثاني من اسم الأب، ولذلك نجده يقول: "ومن أفراد حرف الجيم في آباء الأحمدين"[٣]، "وذكر من اسم أبيه الحسن من الأحمدين"[٤] "ومن اسم أبيه خليفة من الأحمدين"[٥] وقد تفاوت حجم المعلومات في تراجمه، منها ما كان سطراً أو سطرين، وغيرها تجاوز الصفحة إلى صفحات.

– العطَّار، رشيد الدين أبو الحسين يحيى بن عبد الله بن علي القرشي (ت ٦٦٢هـ/١٢٦٣م): مُجَرَّد أسْماء الرُّواة عن مالك:

رتَّب العطَّار تراجمه على شكل أبواب على حروف المعْجم، وكان أول من ترجم له من باب الألف أحمد بن إسماعيل بن نبيه أبو حذافه السهمي، واشتمل على ١٥٨٩ ترجمه، ولجأ إلى الإختصار، فغالبية من ترجم لهم اكتفى بذكر الاسم[٦]، وبعض الترجمات أسهب فيها[٧].

---

(١) ابن الأبار، المعجم، القاهرة: دار الكتاب العربي، ١٩٦٧م. ص ٦٩، زيدان، آداب اللغه العربية، جـ٣، ص٨١

(٢) عبد المجيد، ابن الأبار، ص ٢١٨ – ٢١٩.

(٣) ابن العديم: بغية الطلب، ج٣، ص ٦١٠، زيدان، آداب اللغة العربية، جـ٣، ص ١٨٠

(٤) ن، م. جـ٣، ص ٦١٩.

(٥) ن، م، جـ٣، ص ٧٣٤.

(٦) العطَّار، الرواة عن مالك، ص ١٨٤.

(٧) ن. م، ص٢٩٢ (ترجمة رقم ١٢٢١).

- النووي، محيي الدين أبو زكريا يحيى بن شرف (ت ٦٧٦هـ/١٢٧٧م)

- تَهْذيب الأسْماء واللغات.

بدأ النووي تراجمه بالنبي صلى الله عليه وسلم، ثم الإمام محمد بن إدريس الشافعي، ثم المحمدين بعد ذلك، ثم يأخذ في الترتيب حسب حروف المعجم من الهمزة إلى الياء، ويهتم بأنساب الرجال وشيوخهم وتلاميذهم ووفياتهم(١).

وحدَّد منهجة في الترتيب بقوله: " وأرتِّب جميع ذلك على حروف المعجم، لكن أبدأ بمن اسمه محمد، كما فعل أبو عبد الله البخاري والعلماء بعده - رضي الله عنهم - لشرف اسم النبي صلى الله عليه وسلم، ثم أعود إلى ترتيب الحروف، فأبدأ بحرف الهمزة، ثم الباء ثم التاء ثم الثاء ثم الجيم إلى آخرها، وأعتمد في الاسم الحرف الأول، فأقول حرف الهمزة، ثم أذكر فيه اسم كل من في اسمه ألف مقدّماً منهم من بعد الألف فيه الأول فالأول، فأقدِّم آدم على إبراهيم .... فإن اشترك اثنان في جميع الحروف كإبراهيم وإبراهيم قدمت بالآباء .... فإن استويا في اسمهما واسم أبويهما... قدَّمت بالجد، فإن استويا في الجد أيضاً، اعتبرت أبا الجد، ثم جده، ثم على هذا المثال في جميع الحروف إلى حرف الياء. وكذلك أصنع في الكنى والأنساب والألقاب والقبائل ونحوها... وأما المبهمات والأغاليط فأذكرها على ترتيب وقوعها في هذه الكتب، وأفعل مثل ذلك في النساء إن شاء الله تعالى"(٢).

- - مُخْتَصَر طَبَقات الفقهاء.

يقول النووي في المقدمة: "وكنت عزمت على أن أرتِّبه على الطبقات لا على الحروف، وهم نحو إحدى عشرة طبقة. من حيث إن ترتيبه على الحروف يلزم منه أن يقع المتأخر

---

(١) عبد الغني، التراجم، ص٥٦.

(٢) النووي، تهذيب الأسماء، جـ١ ص ٤ - ٥ .

والمتقدِّم في الزمان أو الفضل مقرونين في قرن، وأن يقع المفضول أو الآخر قبل الفاضل والأول. ثم نظرت فإذا ذلك هيِّن في جنب ما يحصل بترتيبه على الحروف من التيسير على أكثر الناس، إذ الغالب أنَّ أحدهم إذا طلب الوقوف على ترجمة واحد منهم وقد عرف اسمه. لم يدر من أي طبقة هو حتى يطلبه في المسمّين باسمه[1].

– ابن الصابوني، جمال الدين ابو حامد محمد بن علي المحمودي (ت٦٨٠هـ/١٢٨١م): تكملة إكمال الإكمال في الأنساب والأسماء والألقاب.

رتب ابن الصابوني كتابه على حروف المعجم علماً انه لم يذكر ذلك في مقدمة كتابه.

– ابن خلكان، شمس الدين احمد بن محمد بن أبي بكر(٦٨١هـ/١٢٨٢م): وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان.

ذكر ابن خلكان في المقدمة الترتيب الذي اعتمده في تراجمه فكان على حروف المعجم، علماً أنه كان ينوي أن يرتِّبه على السنين، لكنه وجد أنه من الصعوبة أن يصل إلى شيء منه لكونه غير مرتَّب، فيقول:" فاضطررت إلى ترتيبه، فرأيته على حروف المعجم أيسر منه على السنين، فعدلت إليه، والتزمت في تقديم من كان أول اسمه الهمزة، ثم من كان ثاني حرف من اسمه الهمزة، أو ما هو أقرب إليها على غيره، فقدَّمت إبراهيم على أحمد، لأن الباء أقرب إلى الهمزة من الحاء، وكذلك فعلت إلى آخره. وإن كان هذا يفضي إلى تأخير المتقدم، وتقديم المتأخر في العصر، وإدخال من ليس من الجنس بين المتجانسين، لكن هذه المصلحة أحوجت إليه"[2].

---

(1) النووي: <u>طبقات الفقهاء</u>، ص ١٣٩.

(2) أبن خلكان، <u>وفيات الأعيان</u>، م١، ص ٢٠، العمد، <u>التراجم</u>، ص ٨٨.عبد الغني، <u>التراجم</u>، ص ٤٣.

أما بالنسبه لمصادرة فلم يحدِّدها، ولكنه أشار إليها بقوله: "فعمدت إلى مطالعة الكتب الموسومة بهذا الفن. وأخذت من أفواه الأئمة المتقنين له ما لم أجده في كتاب....."[1] ومما يؤخذ عليه، أنه رتَّب الأعلام على حسب أسماء أصحابها، وإن لم يشتهروا بها. والتزم الإيجاز في أكثر مواطن الكلام، إلا أنه أطال وأسهب في بعضها[2].

- ابن عبد الملك المراكشي، أبو عبد الله محمد بن محمدالأنصاري الأوسي(٧٠٣هـ/١٣٠٣م):

الذَّيْل والتَّكْمِلَة لِكتَابَي الْمَوْصُول والصِّلَة.

ذيَّل الأوسي كتابه هذا على كتاب الصلة لابن بشكوال، وتاريخ علماء الأندلس لابن الفرضي، وقد رتَّبه على حروف المعجم، وبدأ في حرف الهمزة بمن اسمه أحمد، وفي حرف الميم من اسمه محمد، وقدَّم في باب العين من اسمه عبد الله وعبد الرحمن، ووسَّط بينهما من اسمه عبيد الله لشرف الإضافة، وأتى بمن اسمه عبد الرحيم بعد من اسمه عبد الرحمن لتلازمهما في " بسم الله الرحمن الرحيم"، ثم سار في الترتيب الهجائي، وبدأ بآدم ثم أبان وإبراهيم، وعندما فرغ من الأسماء التي ثانيها باء جاء إلى الأسماء التي ثانيها خاء، حتى ينتهي من حرف الهمزة، ثم ينتقل إلى الاسم الذي أوله باء ثم تاء وهكذا، فإذا اتفق اثنان في اسميهما واسم الأب فالكنية هي التي ترجِّح تقديم أحدهما على الآخر، وقدَّم في كل ترجمة الأطول فالاقصر حتى يكون آخر المذكورين فيها من لم يذكر إلا باسمه، وكان يقدِّم المنسوب إلى بلد على المنسوب إلى حرفة، والمكنى على غير المكنى، إذا توافق اسمان فأكثر في نسب أو غيره، وقد أشار إلى مصادره، ومنها برامج وفهارس الشيوخ، وأكثر روايته عن مشيخة أبي الحسن الرُّعيني[3].

---

(1) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج١، ص ٢٥ – ٢٨، شاكر، التاريخ العربي، م١، ص ٤٢٩، العمد، التراجم، ص ٩٨، عبد الرحمن، دليل المصادر العربية، ص ٤٥٩.

(2) عبد الرحمن، دليل المراجع العربية، ص٤٥٠.

(3) ابن عبد الملك المراكشي، الذيل والتكملة، (مقدمة المحقق).

- ابن الزُّبير، أبو جعفر أحمد بن إبراهيم الثقفي الغرناطي (ت ٧٠٨هـ/١٣٠٨م): كتاب صِـلَةُ الصِّلَة.

رتَّب ابن الزبير كتاب صلة الصلة على حروف المعجم عند المغاربه، وسار على خطة ابن بشكوال والحميدي وابن الفرضي في ترتيب المترجمين حسب الوفاة، وذكر الغرباء عند نهاية كل حرف - إذا وجد غرباء ولا يذكر من الغرباء إلاّ من دخل الأندلس. ويميل إلى الاختصار في الترجمة، وتقتصر أحياناً على ذكر اسم المترجم ونسبه أو بلده، وأحياناً يضيف إلى ذلك بعض شيوخ المترجم، و توسَّع في بعض التراجم(١).

ومصادر ابن الزبير كانت البرامج والمعاجم والمشيخات والفهارس وبعض المؤلفات في تاريخ الأندلس لابن بشكوال وابن خميس والحميدي وابن خاقان وغيرهم وما أخذه عن شيوخه أو عن بعض من يثق به، وبعض الكتابات والتقاييد بخطوط العلماء(٢).

ويُعَدُّ كتاب صلة الصلة من كبار معاجم الأعلام الأندلسية أو المغربية، فقد أستدرك على الأصل (الصلة البشكوالية)، وأسقط من كتابه أسماء الأعلام الذين لا يُعرف شيءٌ عن أحوالهم ومعارفهم(٣).

- ابن منظور، محمد بن مكرم (ت ٧١١هـ/١٣١١م): مُخْتَصر تاريخ دمشق لابن عساكر

رتَّبه ابن منظور على حروف المعجم، واختصره من حيث السند والمتن، فهذَّب السند، حتى لم يبقِ إلاّ على جزء يسير منه أحياناً، وهذَّب الروايات، فحذف المتعدد منها تارة، وجمع

---

(١) انظر ابن الزبير، صلة الصلة، ق٣، ص ٨.
(٢) ن. م، ص ٩ - ١١.
(٣) ن. م، ص ١١ - ١٢.

بين روايات في رواية واحدة تارة أخرى، فكان يختصر من غير تزيّد في العبارة، ولا تبديل في الفاظ الرواية[1].

- الأَسنوي، جمال الدين أبو محمد عبد الرحيم بـن الحـسن (ت٧٧٢هـ/١٣٢٢م): طَبَقـات الشَّافعية.

حَدَّد الاسنوي الطريقة التي اعتمدها في ترتيب تراجمه بقولـه: "...فاسـتخرت الله تعـالى، واسترشدته فأرشد وله الفضل والمنّة إلى ترتيبهم على حروف المعجم، معتبراً أول حرف مـن اللفظ الذي يحصل عند التعريف والشهرة اسماً كان أو لقباً أو نسبة أو صفة ونحو ذلـك، حتـى اعتبر في الآباء والأبناء ونحوهما، وفيما اشتهر بتصنيفه ونحوه بالاسم الأخير، وهو المـضاف إليه، فاذكر مثلاً ابن سريج وأبا الطيب بن سلمه في السين، وابن بنت الـشافعي فـي حـرف الشين،...... وعلى هذا القياس تأتي الأسماء، فلما اجتمع رأي على ذلك، بـدأت أولاً بترجمـة الإمام الشافعي ثم بأصحابه الذين عاصروه وأخذوا منه، المذكورين في الرافعي وغيره، مرتبين بترتيب وفياتهم عند العلم بها، ثم ذكرت لباقي الأصحاب أبواباً على عدد حروف المعجم، وذكر في كل باب منها فصلين، الأول في الأسماء الواقعة في الـشرح الكبيـر للرافعـي والروضـة للنووي.... والفصل الثاني في الأسماء الزائدة على ما وقع في الكتابين مرتَّبة أيـضاً الترتيـب المشار إليه، وهو ترتيب الوفاة عند العلم بها، إلاَّعند ذكر جماعة من بيت واحد، فإن لم تكن وفاة الشخص معلومة ذكرته مع أهل طبقته"[2].

([1]) ابن منظور، <u>المختصر</u>، جـ١، ص٩.

([2]) الأسنوي، <u>طبقات الشافعية</u>، ج١، ص ١٦-١٧

- **ابن الفوطي، كمال الدين عبد الرزاق أحمد الشيباني (ت ٧٢٣هـ/١٣٢٣م): تَلْخِيصُ مَجْمَعِ الآدابِ في مُعْجَمِ الألْقاب.**

رتّب ابن الفوطي كتابه على حروف ألقابهم، ثم في ألقابهم على أسمائهم، ورتّبه على خمسة جداول، أولها لألقابهم، وثانيها لأسمائهم، وثالثها لنسبتهم، ورابعها لاختصاصهم، وخامسها لشيء من ترجمتهم وأوجزها، وجعل الجداول في صفحة والترجمة في الصفحة المواجهة، ويبتدىء هذا الجزء بعز الدين الحسن بن يوسف بن الحسن الموصلي البغدادي الفقيه، وينتهي بوائل بن حجر الحضرمي الصحابي(١)، ومصادره الجمع والاقتباس من الكتب، والسماع والسعي إلى الشيوخ، والنقل عنهم بالمشافهة أو الإجازة أو المناولة(٢).

- **الصّقاعي فضل العمر بن أبي الفخر (ت٧٢٧هـ/١٣٢٦م): تالي كتاب وَفَيات الأعْيان والذَّيل عليها:**

رتَّبه الصقاعي على حروف المعجم، وكان يذكر الاسم والنسب، ويميل إلى الاختصار بوجه عام، ولكن الذيل عليه رُتِّب على أساس الوفيات، من سنة ٧١٧ – ٧٢٥هـ(٣).

- **ابن سيد الناس اليعمري، فتح الدين ابو الفتح محمد بن محمد (ت ٧٣٤هـ/١٣٣٣م): مِنَحُ الْمَدْحِ أو شُعراءُ الصَّحابه مِمّنْ مَدَحَ الرسول صلى الله عليه وسلم أو رثاه:**

رتَّب أسماء الشعراء على حروف المعجم ترتيباً يعتمد على الحرف الأول فقط. فهو يذكر عبد الله قبل اسم عامر أبوعاصم، ويذكر مالك بن نمط قبل مالك بن عوف، وهكذا، ولعله كان يريد أن يذكر الصحابه بحسب منزلتهم، أو كثرة عدد من تسمى باسم واحد منهم، مرتبين وَفْقَ التسلسل المعجمي للحرف الواحد – كما فعل صاحب الاستيعاب – لكنه لم يلتزم بذلك،

---

(١) ابن الفوطي، مجمع الآداب، جـ١، ص ٦٩ – ٧٠.

(٢) ن. م، ص ٤٥.

(٣) الصقاعي: تالي وفيات الأعيان: ص ١٨٠ – ١٩٥.

وكان بإمكان المصنّف أن يرتب الأسماء وفق الحرف الأول، ثم الثاني، فالثالث، وهكذا، كما فعل صاحب الإصابة وصاحب أُسد الغابة، فهو يقول: "مرتّباً أسماء من وقع ذكره فيها على حروف المعجم، ليكون أيسر لمحاولها وأقرب على تناولها"(١).

- المزّي، جمال الدين أبو الحجاج يوسف، (ت ٧٤٢هـ/١٣٤١م)

- **- تُحْفَةُ الأشْراف بِمَعْرِفَةِ الأطْراف .**

يقول المزّي مبيناً منهجه: "ورتبته على نحو ترتيب كتاب أبي القاسم، فإنه أحسن الكل ترتيباً، وأضفت إلى ذلك بعض ما وقع لي من الزيادات التي أغفلوها، أو أغفلها بعضهم، أو لم يقع له من الأحاديث ومن الكلام عليها، وأصلحت ما عثرت عليه في ذلك من وهم أو غلط، وسميته" تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف(٢)، وقد نظم كتابه على حروف المعجم في أسماء الصحابة، فذكر أحاديث كل صحابي على حدة على طريقة أصحاب المسانيد، ومن أجل تيسير العثور على الحديث فقد جمع أحاديث كل راو عن الصحابي، سواء أكان تابعياً أم صحابياً أم غيره في مكان واحد، ورتَّبهم على حروف المعجم، فإذا كان هذا الراوي من المكثرين في الرواية عن الصحابة، رتَّب أحاديثه على ما رواها عنه من تلامذته الآخذين عنه مرتبين على حروف المعجم أيضاً مثال ذلك:أنه رتب الرواة عن عائشة – رضي الله عنها – على حروف المعجم، فلما جاءت رواية عروة بن الزبير وهو من المكثرين عنها، رتَّب الرواه عن عروة على حروف المعجم، فلما جاءت رواية الزهري، وهو من المكثرين عن عروة عن عائشة، رتَّب الرواة على حروف المعجم، فذكر أحاديث كل واحد منهم على حدة، وهو في كل ذلك يقدِّم ما

---

(١) ابن سيد الناس، شعراء الصحابة، ص ١٨.
(٢) المزي، تحفة الاشراف، م١، ص ١٠٢.

اشترك من أصحاب الكتب الستة في حديث ما على الأقل، حتى ينتهي بما انفرد كل واحد منهم به، وهو في هذا أيضاً يقدِّم البخاري على مسلم، ويقدِّم مسلماً على أبي داود، وهَلُمَّ جرّاً[1]

- **– تَهْذِيبُ الْكَمال في أسْماءِ الرِّجال**

ذكر المزِّي جميع من ترجم لهم على نسق واحد، وابتدأ بالرجال منهم، فوضع الصحابة في مواضعهم من التراجم، ورتَّب الجميع على حروف المعجم في أسمائهم وأسماء آبائهم وأجدادهم، ولكنه بدأ في حرف الألف بالأحمدين وفي حرف الميم بالمحمدين لشرف هذين الاسمين، ثم رتَّب في نهاية الأسماء فصول الكنى والأنساب والألقاب والمبهمات على حروف المعجم، وجعل النساء في آخر كتابه، ورتَّبهم على الترتيب المذكور في الأسماء والكنى والأنساب والألقاب والمبهمات[2].

– اليماني، عبد الباقي بن عبد المجيد (ت ٧٤٣هـ/١٣٤٢م): إشارة التَّعيينِ وتراجم النُّحاةِ واللُّغويين.

عمد اليماني إلى ترتيب تراجمه على حروف المعجم، ولجأ فيها إلى الاختصار، وفي ذلك يقول: "أحببت أن أضع مختصراً لطيفاً يترجم أحوال النحويين واللغويين.... على سبيل الاختصار متجنباً فيه الإطالة والإكثار، مُرتَّباً على حروف المعجم، ليكون أسهل للكشف"[3].

وكانت تراجمه حوالي(٢٤٣) ترجمة، بدأها بإبراهيم بن أحمد الشيباني وأنتهت بترجمة يونس بن حبيب الضَّبي[4]، وانتهى من تأليفه سنة (٧٣٣هـ/١٣٣٢م) بالقاهرة[5].

---

(1) ن. م، م١، ص٧ (المقدمة).

(2) المزي ، تهذيب الكمال:جـ١، ص ٤٦، شاكر، التاريخ العربي، جـ٤ ، ص ٤٩.

(3) اليماني، إشارة التعيين، ص ١١

(4) ن. م، ص ١١ – ٣٩٧.

(5) ن. م، ص ١١ (مقدمة المحقق).

- الأُدفُويّ، كمال الدين جعفر بن ثعلب الشافعي (ت ٧٤٨هـ/١٣٤٧م): الطَّالِعُ السَّعيد الْجَامِعُ أسْمَاءِ نُجَبَاءِ الصَّعيد:

لم يكن الأُدفوي مقلداً لأحد بل اعتبر نفسه مبتكراً لاعتماده على جهده فيما جمعه من أخبار فيقول: "وكان شيخي ...أثير الدين أبو حيان محمد بن يوسف الأندلسي الغرناطي...... أشار عليّ أن أعمل تاريخاً للصعيد... فشرعت في هذا التأليف مرتباً له على الأسماء، ولم أجد من تقدمني فيه فأكون له تابعاً، ولا من اسأله فأكون لما يورده جامعاً، فأنا مبتكر لهذا العمل.... متصدِّر لما أنا منه وجل. لكن ابذل فيه جهدي، وأورد منه ما عندي، وأخصُّ به قوصي وما يضاف إليها من القرى والبلاد. وأقصره على أهلها ومن ولد بها ومن أقام بها سنين حتى دفن بها ونسب إليها من العباد، أو تأهل بها وله بها نسل، أو من له منها أهل، ولا أذكر إلاَّ من له علم أو أدب أو صلاح بلغت رتبته فيه غاية الرُّتب. أو من سمع حديثاً فأُصيِّر ما قدم من ذكره حديثاً، ولا أذكر الأحياء إلاَّ في النادر، لغرض أو لأمر عرض،إما لقلة الأسماء في الحرف، أو من احتوى على مكارم، أو حوى كمال الظَّرْف، أو من له إحسان عليّ وَبِرّ ساقه إلي، فشكر المحسن متعيّن، والاعتراف به من الحق البيِّن. ولم أشحنه بالأسانيد فقد أُنسب إلى غرض مذموم، ولا أُخليه منها فأوصف بأنها منه محروم، بل أكسو بعض التراجم منها ذلك الوشي المرقوم.. وابتدأت فيه باسم إبراهيم فإنه الأب الرحيم، واسم النبي الخليل، وأيضاً فالابتداء به جار على الترتيب الوصفي والقانوني المعروف المرعي"[1].

([1]) الأدفوي: الطالع السعيد، ص ٥-٦.

- الذهبي (ت ٧٤٨هـ/١٣٤٧م).

- - تَذْهيبُ تَهْذيب الْكَمالِ في أَسْماءِ الرِّجَال.

حافظ الذهبي على الكتاب الأصلي كما هو، فلم يحذف من رجال التهذيب أحداً، بل زاد فيهم بعض التراجم التي لم يذكرها المزّي. وحافظ من حيث البدء بالرجال ثم بالكنى ثم الأبناء ثم الأنساب ثم النساء، وقد حذف كثيراً من الأسانيد التي أوردها المزّي، و الاكتفاء بمتن الحديث مختصراً(١)، ولكنه لم يكن مجرَّد ناقل للكتاب الأصل، بل كان له إضافات، فعلَّق على عدد من التراجم من حيث الرواية، وضبط الأسماء والوفيات وأقوال العلماء في المترجمين(٢).

- - تراجم رِجَال روى عنهم محمد بن إسحاق.

رتَّبه الذهبي الرجال الذين روى عنهم محمد بن إسحاق بن يسار(ت ١٥١هـ)، على حروف، المعجم(٣).

- - تَسْميةُ رِجَال صحيح مُسْلِم الذين انفرد بهم عن البُخاري

رتَّبه على حروف المعجم،وكانت تراجمه مختصرة(٤).

- - تَلْخيصُ مَعْرِفة التابعين من الثِّقات لابن حيان (ت ٣٥٤هـ/٩٦٥م)

رتَّبه على حروف المعجم وكان له دور في التصحيح والتصويب لوهم أو غلط وقع فيه ابن حيان(٥).

---

(١) الذهبي، تذهيب: جـ١ ، ص ٧٠

(٢) بشار معروف، الذهبي، ص ٢٢٠ -٢٢١.

(٣) بشار معروف، الذهبي، ص ١٦٥.

(٤) ن، م، ص١٦٥.

(٥) الذهبي، معرفة التابعين، ص ٣٨٦.

- – ديوان الضُّعفاء والمتروكين

رتَّبه على حروف المعجم؛ ليسهل تناوله لمن يرغب في التعرف إلى تراحم المحدثين من الضعفاء و المتروكين، والكذَّابين والوضَّاعين، والمتروكين والهالكين وغيرهم(١).

- – **الْمُخْتَصر الْمُحْتَاج إليه من تاريخ بغداد لأبي عبد الله محمد بن سعيد بن محمد الدبيثي.**

رتَّب الذهبي المختصر على حروف المعجم، وبدأه بمن اسمه محمد، ثم بالألف وما بعدها(٢).

- – **الْمُشْتَبه في الرِّجال أسْماءهم وأنسابهم**

رتَّبه الذهبي على حروف المعجم، وجعل لكل حرف باباً، وقد اعتمد فيه الذهبي على عدد من الكتب المؤلفة في هذا المجال ومنها الإكمال لابن ماكولا (ت٤٧٥هـ/١٠٨٢م) وإكمال الإكمال لابن نقطة الحنبلي (ت٦٢٩هـ/١٢٣١م)، وتكملة إكمال الإكمال لابن الصابوني (ت ٦٨٠هـ/١٢٨١م)(٣).

- – **مُعْجَم الشّيوخ "الْمُعْجَم الكبير"**

رتَّب الذهبي معجمه على حروف المعجم، وقد حرص على ذكر اسم المترجم وأسماء آبائه ونسبه ولقبه وتاريخ مولده، وعمن سمع وصفاته، وتاريخ وفاته(٤). وترجم أيضاً لعدد من النساء فنجده يقول : ست الخطباء بن علي البالسي، وست الأهل الذهبية(٥).

---

(١) ن ، م ، ص ١٦٥.
(٢) الذهبي، المختصر من تاريخ ابن الدبيثي، ص ١٦.
– زيدان، آداب اللغه العربيه، جـ١, ص ١٩٩.
(٣) بشار معروف، الذهبي، ص ١٨٣.
(٤) الذهبي، معجم الشيوخ، جـ١، ص ٢٦– ٢٧.
(٥) ن.م ،جـ١، ص ٢٨٤ – ٢٨٥.

• - مُعْجَم مُحَدِّثي الذهبي "مُعْجَم الْمُحَدِّثين"

رتَّبه الذهبي على حروف المعجم، وقد حرص على الاختصار، وكـان يـذكر الاسـم وأسماء الآباء واللقب والنسب، وتاريخ الولادة وتاريخ الوفاة -إن علم ذلك- كأن يقول: "إبراهيم بن يونس بن موسى بن يونس الفقيه المحدِّث أبو إسحاق البعلبكي إمام الصالحيه بدمشق"(١).

• الْمُغْني في الضُّعفاء

رتَّبة الذهبي على حروف المعجم، وخِطَّتُه في التراجم امتازت بالإيجاز، وكان له رأيـه في كثير من أقوال أئمة الجرح والتعديل، إما موافقاً ومؤيداً، أو مخالفاً لأقوالهم(٢).

• الْمُقْتَني في سَرْدِ الْكُنى

رتَّبة على حروف المعجم، فهو يقول:" ثم جاء بعده أبو أحمد الحاكم فزاد وافاد، ولكنـه يتعب الكشف منه، لعدم مراعاته ترتيب الكنى على المعجم، فرتبته واختصرته، وزدته وسـهَّلته وشهَّلته (بمعنى انجزته)(٣).

• مِيزانُ الإعْتِدَال في نَقْدِ الرِّجال

يقول الذهبي في مقدمة الميزان: "استخرنا الله – عز وجلَّ – في عمل هذا المـصنف، ورتَّبته على حروف المعجم حتى في الآباء، ليقرب تناوله، ورمزت على اسم الرجل من أخرج له في كتابه من الأئمة الستة: البخاري، ومسلم، وأبي داود، والنسائي، والترمذي، وابـن ماجـه

---

(١) معجم محدثي الذهبي، ص ٥٢.

(٢) بشار معروف، الذهبي، ص ١٩٢.

(٣) الذهبي: المقتني. جـ١،ص ٢٨.

برموزهم السائرة، فإن اجتمعوا على إخراج رجل فالرمز (ع)، وإن اتفق عليه أرباب السنن الأربعة فالرمز (عو)[١]"

وقد ذكر الذهبي مصادره التي اعتمدها، ولم يكن مُجرَّد ناقل عن السابقين بل كان ناقداً، فيبدي رأيه بكلام غيره[٢].

وخطته في الترجمة أن يذكر اسم الرجل، ومتى توفي، وإن أمكن متى ولد، ومتى حدَّث، ومن حدَّث عنهم، ومن حدَّثوا عنه، ويتكلم فيهم بالتعديل والجرح إن وجد إلى ذلك سبيلاً[٣].

- **ابن جابر، ابو عبد الله محمد بن جابر القيسي (ت ٧٤٩هـ/١٣٤٨م): برنامج الوادي آشي**

رتَّب أسماء شيوخه على حروف المعجم ترتيباً لم يراع فيه الدقة المنهجية لا في الأسماء ولا أسماء الآباء حسب المنهج المتعارف عند مؤلفي التراجم والمعاجم، وهو يذكر في الغالب تاريخ المولد والوفاة، وفي تراجم شيوخه بالإجازة اختصر تراجم الكثير منهم بحيث لا تتجاوز الترجمة سطراً واحداً ، فيذكر الاسم مجرَّداً أو بزيادة كأن يذكر بعض شيوخ المترجم له[٤].

- **ابن الدِّمياطي، أبو الحسن احمد بن عز الدين أيبك (ت ٧٤٩هـ/١٣٤٨م): المُستَفادُ من ذَيْلِ تاريخ بغداد لابن النجار(ت ٦٤٣هـ/١٢٤٥م)**

رتَّب الدمياطي كتابه على حروف المعجم وبدأه بمن اسمه محمد، وانتقى من تاريخ ابن النجارعدداً من التراجم بلغت (٢١٤) ترجمة، شملت جميع الكتاب ومنها الأجزاء الأخيرة المخصَّصه للكنى والنساء، ولم يكن لديه منهج واضح في نوعية التراجم التي انتقاها ولكنه اهتم أكثر بالمشهورين من جهة والشعراء من جهة أخرى، حيث أورد طائفة كبيرة منهم قياساً ببقية

---

(١) الذهبي: ميزان الإعتدال . م١، ص٢، عبد الرحمن، دليل المصادر العربيه، ص ٤٧١، بشار معروف، الذهبي، ص ١٩٣ – ١٩٤.

(٢) ن. م، م١، (مقدمة المحقق).

(٣) ن. م، م١، ص٦.

(٤) برنامج الوادي آشي، ص٢٣.

المترجمين، ولم يكن دوره الانتقاء فقط بل عمل على الاختصار في التراجم في بعض الألفاظ، وبدّل وأضاف بعض المعلومات غير الموجوده[1]، وقد حافظ في الأغلب على ذاتية المؤلّف بشكل كبير ولا سيما منهجه في ترتيب الكتاب وأسلوب عرضه، وقد أضاف معلومات استجدت بعد وفاة ابن النجار، مثل: ذكر وفاة المترجم وأبيات شعرية.[2].

- مُغَلطاوي، علاء الدين بن قليج بن عبد الله البكجري الحنفي (ت ٧٦٢هـ/١٣٦٠م): إكْمالُ تَهْذيب الْكَمال في أسْماءِ الرِّجَال.

رتَّب كتابه على حروف المعجم معتمداً على الحرف الأول من الاسم الأول، وعلى أساس الحرف الأول من الاسم الثاني. فأحمد بن إبراهيم جاء قبل أحمد بن الأزهر وهكذا[3].

وهو لم يأخذ ما جاء عند المزّي على ما هو عليه، بل كان له تعقيبات أو زيادات يراها هامه، واعتنى بضبط الأسماء وذكر الكنى، وكان يذكر ما يقوله بالتدليل عليه مع الرجوع إلى المصادر الأصليه أحياناً[4].

- الصَّفدي، صلاح الدين خليل بن ايبك (ت ٧٦٤هـ/١٣٦٢م): الوافي بالوفيات.

حدّد الصفدي منهجه في الترتيب بقوله: "وجعلت ترتيبه على الحروف ... على أنني ابتدأت بذكر سيدنا محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم... وسردت من جاء بعده من المحمدين إلى عصري... ثم أذكر الباقين من حرف الألف إلى الياء على توالي الحروف، وأثبت في كل حرف بمن جاء فيه من الآحاد والعشرات والمئين والألوف، بشرط أن لا أدع سميت القلم يمرح في ميدان طرسه إذا أجررته رسنه... وقد قدَّمت قبل ذلك مقدمة فيها فصول... ثم إنـي أعقد

---

(1) ابن الدمياطي، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد، ص ٦١ – ٦٤..

(2) ن. م، ص ٦٤ – ٦٦.

(3) مغلطاوي، اكمال تهذيب الكمال، م١، ص ١٤ –١٥.

(4) ن. م، م١، ص ٣٨ – ٣٩ (المحقق).

لكل اسم باباً ينقسم إلى فصول بعدد حروف المعجم، تتعلق الحروف في الفصول بأوائل اسماء الآباء ليتنزل كل واحد في موضعه .... ولا يتأخر هذا لسهابط مهانة. ولا يتقدم ذاك لمكارم مكانه"[١].

– ابن شاكر الكتبي، محمد بن أحمد (ت ٧٦٤هـ-١٣٦٢م): فوات الوفيات والذيل عليها

رتَّبه على حروف المعجم من الألف إلى الياء، وبدأه بمن اسمه إبراهيم بن أدهم، وفيه نحو خمسمائة وخمسين ترجمة.[٢] ويقول جرجي زيدان: " وقد جعله ذيلاً لوفيات الأعيان لابن خلكان، ذكر فيه ما فات ابن خلكان ذكره من التراجم، فبلغ ذلك نحو ٥٥٠ ترجمه مرتَّبة على حروف الهجاء"[٣].

– ابن رافع السلامي: تاريخ عُلماء بغداد الْمُسَمَّى مُنْتَخب الْمُخْتار (ت٧٧٤هـ/١٣٧٢)

رتَّبه ابن رافع على حروف المعجم، وكان يذكر الاسم كاملاً ونسبته إلى المكان أو القبيلة أو المنطقة أو ما شابه ذلك، وأسماء شيوخه أو من روى عنه وكنيته وكتبه ومولده وتاريخ وفاته، ففي ترجمته يقول: "علي بن يوسف بن موهوب بن يحيى الجزري ابن القاسم الصالحي الحنبلي نزيل دمشق، سمع من.... سمع منه... وكان شيخاً صالحاً، ومولده في .... توفي في ... ودفن في[٤]".

---

(١) الصفدي، الوافي، جـ١، ص ٢٨ – ٢٩.
عبد الرحمن، دليل المصادر العربية، ص ٤٥٢.

(٢) عبد الرحمن، دليل المراجع العربية، ص ٤٥١

(٣) زيدان ، جرجي، تاريخ آداب اللغة العربية. جـ٣. طبعه جديدة راجعها وعلَّق عليها د. شوقي ضيف، القاهره دار الهلال، د.ت، ص ١٧٨.

(٤) ابن رافع، منتخب المختار، ص ١٢٦، (ترجمة رقم ١٣١).

- ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر القرشي (ت ٧٧٤هـ/١٣٧٢م): جَامِعُ الْمَسَانيد والسُّنَن الهادي لأقْوم سُنَن.

رتَّبه ابن كثير على حروف المعجم، ويقول في آخر مقدمته: " وشرطي فيه أني أترجم كل صحابي له رواية عن رسول الله- صلى الله عليه وسلم- مرتَّب على حروف المعجم"[١].

- أبو الوفاء، أبو محمد عبد القادر بن نصر الله بن سالم الحنفي القرشي (ت ٧٧٥هـ/١٣٧٣م): الْجَواهِرُ المَضيّة في طَبَقات الْحَنَفية.

أشار أبو الوفاء إلى منهجه في ترتيب تراجمه بقوله: "وقد رتَّبت هذا الكتاب على الحروف، وكذلك في اسم الآباء والأجداد، تيسيراً على كاشفه، وأتبعته بكتاب في الكنى، ثم بكتاب النساء، ثم بكتاب الأنساب، ثم بكتاب الجامع. على عادة علماء المدينة، أذكر فيه فوائد جمَّة. ونفائس مهمة، وأقدِّم في أول كتابي هذا مقدمة تشتمل على ثلاثة أبواب، كل باب يشتمل على فصول.... ثم أشرع بعد ذلك فيما قصدت وسميته "الجواهر المضيّة في طبقات الحنفية."[٢]

- ابن فرحون، إبراهيم بن علي بن محمد (ت ٧٩٩هـ/١٣٩٦م): الدِّيباجُ الْمُذَهَّب في مَعْرِفَة أعيْانِ عُلماءِ الْمَذْهَب.

رتّب ابن فرحون كتابه على حروف المعجم، و كان أحياناً لا يلتزم بالترتيب،حيث يقول:" ولم يقع ترتيب أسماء هذا التأليف على الوجه المطلوب، بل وقع فيهم تقديم وتأخير من غير قصد، وذكرت العذر عن ذلك في آخر الأسماء، وبدأت بمقدمة تشتمل على ترجيح مذهب مالك، والحجة في وجود تقليده، ملخِّصاً من كلام الإمام أبي الفضل "عياض بن موسى – رحمه الله- في مقدمة كتابه المسمى بالمدارك، وأتبعت ذلك بذكر الإمام مالك بن أنس رضي الله عنه.

---

(١) ابن كثير، جامع المسانيد، جـ١، ص ١١.

(٢) أبو الوفاء، الجواهر المضيَّة، جـ١، ص ٢.

والتعريف بنبذة يسيرة عن أحواله.... وقدَّمت على ذلك كله ذكر من اشتمل عليه هـذا التـأليف مرتباً على حروف المعجم؛ ليسهل الكشف عن المطلوب، وسميته "الديباج المذهب في معرفـة أعيان علماء المذهب"[1].

وقد جاء عند السخاوي: "وللقاضي البرهان أبي إسحق إبراهيم بن علي بن محمـد بـن فرحون في الطراز المذهب" أقتصر فيه على جمع من أعيانهم نحو ستمائة رتَّبهم على حـروف المعجم"[2].

المبحث الثاني: تراجم على الطبقات

- السلّمي، أبو عبد الرحمن محمد بن الحسين (ت ٤١٢هـ/١١٢١م): طَبَقات الصُّوفية

حدّد السلّمي شكل الترتيب لكتابه بقوله: " فأحببت أن أجمع في سير متأخري الأوليـاء كتاباً وأسميه طبقات الصوفية، أجعله على خمس طبقات عن أئمة القوم ومـشايخهم وعلمـائهم، فأذكر في كل طبقة عشرين شيخاً من أئمتهم الذين كانوا في زمان واحد، أو قريب بعضهم مـن بعض، وأذكر لكل واحد من كلامه وشمائله وسيرته. ما يدلُّ على طريقته وحاله وعلمـه بقـدر وسعي وطاقتي"[3]. وبالتالي، فهو لم يراع في الأسماء ترتيباً معجمياً، ولكنه راعى الطبقات[4].

- أبو نعيم الأصبهاني، أحمد بن عبد الله (ت ٤٣٠هـ/١٠٣٨م): حُلْيَـةُ الأوْلِيـاء وَطَبقـات الأصْفياء.

لم يلتزم أبو نعيم بمنهج محدد في تأليفه للكتاب، ولكن هناك ملامح رئيسة تتـضح مـن خلال الاطلاع على الكتاب، فقد بدأه بالعشرة المبشرين بالجنة، ثم أورد زُهَّاد الصحابة، ثم أهل

---

(1) ابن فرحون: الديباج المذهب، م١، ص ١٠، عبد الرحمن، دليل المصادر العربية، ص ٤٦٦، عبد الغنـي، التراجم، ص٥٦.

(2) السخاوي، الإعلان، ص ١٩٥.

(3) السلمي، طبقات الصوفية، ص٣

(4) عبد الغني، التراجم، ص ٦٦.

الصفة، ثم التابعين وتابعيهم، ثم من يليهم إلى عصره. ولكنه لم يذكر أعلامه كلّهم مرتبين على درجات الفضل، ولا على المواليد، ولا على الوفيات، ولا على البلدان، وخصوصاً في آخر الكتاب، وبذلك يتضح أن المؤلف قد راعى الترتيب في الفضل إلى جانب الزمن، فقدّم العشرة المبشرين على بقية الصحابة، ثم قدّم الصحابة على التابعين، ثم التابعين على من سواهم(١).

أما بالنسبة لخطته في الترجمة، فكان يذكر صاحب الترجمة وبعضاً من أخباره ومروياته، ويورد بعض الأحاديث التي رواها صاحب الترجمة وغير ذلك(٢).

- ابن حزم، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد الأندلسي (ت ٤٥٦هـ/١٠٦٣م): أصْحابُ الفُتْيا مِنَ الصَّحابة التَّابعين ومَنْ بعدهم على مَراتِبهم في كَثْرةِ الفُتْيا.

جمع ابن حزم في كتابه جماعة من أهل الاجتهاد، وقسّمهم على مراتبهم من حيث الزمان والمكان ليسهل الاستدلال عليهم والوصول إليهم، كل بحسب تفرُّقهم في مصرهم من خلال المنهج الذي وضعه فيذكر طبقة الصحابة وطبقة التابعين وقسّمها إلى أهل مكة والمدينة والبصرة والكوفة والشام،ومصر بعد الصحابة. وطبقة أصحاب مالك وإن كانوا قد وافقوه في الأغلب وقد خالفوه، وأصحاب أبي حنيفة وإن كانوا قدا وافقوه في الأغلب وقد خالفوه، وأصحاب الشافعي وإن كانوا قد وافقوه في الأغلب وقد خالفوه(٣). ثم طبقة المائلين إلى أحد الأئمة وقسّمهم إلى : المائلين إلى قول مالك أو الشافعي أو أبي حنيفة، والطبقة السابعة طبقة العلماء على اختلاف أقطارهم ومشاربهم فسردهم إلى أن وصل بتعدادهم إلى زمانه، وكان عدد من ذكرهم ٤٥٢، ثم ختم رسالته بقوله: "فهؤلاء أهل الاجتهاد من أهل العناية والتوفير على طلب علم أحكام

---

(١) أبو نعيم الأصبهاني، حلية الأولياء، جـ١، ص ١٦ – ١٧.

(٢) ن. م، جـ١، ص ١٧.

(٣) ابن حزم ، أصحاب الفتيا، ص ٢٣.

القرآن، وفقه كلام رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وإجماع العلماء واختلافهم، وقلما فاتنا من أهل هذه الصفة أحد، والحمد لله رب العالمين"[١].

- ابن صاعد أبو القاسم، صاعد بن احمد الأندلسي (ت ٤٦٢هـ/١٠٦٩م): طبقات الأمم.

قسَّم ابن صاعد البشر إلى طبقتين على أساس اهتمامهم بالعلم، فيقول: "وجدنا هذه الأمم على كثرة فرقهم، وتخالف مذاهبهم طبقتين: فطبقة عنيت بالعلم فظهرت منها ضروب العلوم وصدرت عنها فنون المعارف، وطبقة لم تعن بالعلم عناية تستحق بها اسمه بعد من امتثله، فلم ينقل عنها فائدة حكمة، ولا رويت بها نتيجة فكرة. فأما الطبقة التي عنيت بالعلوم فثمانية أمم: الهند والفرس والكلدانيون والعبرانيون واليونانيون والروم وأهل مصر، وأما الطبقة التي لم تعن بالعلوم فبقية الأمم بعد من ذكرنا من الصين ويأجوج ومأجوج والترك"[٢].

- الخطيب البغدادي، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت (ت ٤٦٣هـ/١٠٧٠م): غُنْيَة الْمُلْتَمِس وإيضاح الْمُلْتَبِس.

بدأ الخطيب كتابه بذكر خمسة وسبعين راوياً على ترتيب طبقاتهم، فهو يقول: "ذكرتهم على طبقاتهم، وبدأت بالأقدم فالأقدم منهم". أما المجموعة الأخرى من الرواة فهو يذكر: "ونرتبه أبواباً على حروف المعجم"[٣]

وخطته في الترجمة تمثلت بذكر اسم الراوي، وبعض شيوخة وتلاميذه، ويذكر أحياناً مواطن بعض الرواة أو منصب الراوي[٤].

---

(١) ن. م، ص ٢٤.

(٢) ابن صاعد، طبقات الأمم، ص ١٦.

(٣) الخطيب البغدادي، غنية الملتمس، ص ٢٦ - ٢٧.

(٤) ن. م، ص ١٢٨، ٣١٨، ٦١٨.

- المالكي، أبو بكر عبد الله بن محمد (ت ٤٧٤هـ/١٠٨١م): رِياضُ النُّفُوس فـي طَبَقـات عُلماءِ القيروان وأفريقية زُهَّادهم ونسَّاكهم وسِيَر مِنْ أخبْارهم وفَضائِلهم وأوْصَافِهم.

رتَّب المالكي كتابه على حسب الطبقات، وبدأه بذكر فضل أفريقيـة والقيـروان وولاة أفريقية حتى ولاية حسان بن النعمان. وفي تراجمه ذكر أولاً من دخل أفريقية من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم، ثم من دخل أفريقية من التابعين، وهؤلاء الطبقة الأولـى، أمـا الطبقـة الثانية: فالفقهاء والعبَّاد من أهل القيروان، وقد راعى الزمن في ترتيب الطبقات[1].

- الشِّيرازي، أبو إسحاق إبراهيم بن علي بن يوسف (ت ٤٧٦هـ/١٠٨٣م): طَبَقات الفُقَهاء

رتَّب الشيرازي طبقاته حسب البلدان والأمصار بقوله: "وبدأت بفقهاء الصحابة -رضي الله عنهم- ثم من بعدهم التابعين، وتابعي التابعين- رحمهم الله- ثم بفقهاء الأمصار. وإلـى الله تعالى أرغب ان يُوفِّقَني للصواب[2]، وتناول فقهاء كل مكان على أساس الطبقات، فنجـده فـي فقهاء التابعين بمكه يذكر الطبقة الأولى، ويقول بعد ذلك : ثم انتقل الفقه إلى طبقة ثانية[3]، وعلى هذا النهج سار إلى نهاية طبقاته.

- العبادي، أبو عاصم محمد بن أحمد (ت ٤٨٥هـ/١٠٦٥م): طَبَقات الفُقَهاء الشَّافعية.

رتَّب العبادي كتابه على حسب الطبقات، ولكنه لم يلتزم بترتيب الأسماء في كـل طبقـة على حروف المعجم، وكان يميل على الأغلب في ترجمته إلى الاختصار، فقـد يـذكر الاسـم

([1]) المالكي، رياض النفوس، جـ١، ص ٥٤٨ – ٥٤٩.

([2]) الشيرازي، طبقات الفقهاء، ص ٣١.

([3]) ن. م، ص ٦٩ – ٧١.

فقط(1)، وأحياناً يضيف بعض المعلومات لتصل الترجمة إلى عدد من السطور، وبالمقابل، فهناك تراجم أسهب فيها وأطال(2).

- ابن الفرّاء، أبو يعلى محمد بن الحسين (ت ٥٢٦هـ/١١٣١م): طَبَقات الْحَنابِلة

أشار ابن الفراء إلى شكل الترتيب الذي اتبعه بقولة: "وجعلنا الطبقة الأولى والثانية على حروف المعجم في أوائل الأسماء، وكذلك أسماء آبائهم، ليسهل على من أراد أن ينظر في ترجمة منها وما بعد من الطبقات على تقديم العمر والوفاة"(3).

ويذكر ابن رجب: "طبقات أبي يعلى (المتوفي ٥٢٦هـ/١١٣١م)، تبدأ بترجمة الإمام أحمد نفسه، وتنتهي بالمعاصرين للمؤلف من أصحاب والده، جعلها في ست طبقات، ورتّب ضمنها الأسماء والآباء على حروف المعجم ترتيباً على الحروف الأولى فحسب، فجعل الحسن بن منصور قبل الحسن بن مخلد مثلاً، وهي طريقة الأقدمين، وتوسَّع في الترجمة حتى جاوز الصفحات حيناً، وأختصر فيها حتى اقتصر على عدة كلمات، وقد توسّع في الطبقة الخامسة حين ترجم لأبيه القاضي أبي يعلى محمد بن الحسين...."(4).

- الأصْبهاني. أبو القاسم إسماعيل بن محمد (ت ٥٣٥هـ/١١٤٠م): سِيَرُ السَّلف الصَّالحين

بدأ الأصبهاني بذكر العشرة المبشرين بالجنة، ثم جماعة من مشاهير الصحابة رضوان الله عليهم، ثم جماعة من التابعين المعروفين بالتقوى والزهد، ثم أتباع التابعين. وقد جاء بكل فئة من هؤلاء على حروف المعجم(5).

---

(1) العبادي، طبقات الفقهاء، ص٧٧.

(2) ن. م، ص ٢١،٧.

(3) ابن الفراء: طبقات الحنابلة، جـ١، ص٢٠.

(4) ابن رجب: الذيل على طبقات الحنابلة، جـ١، ص٢٥.

(5) الأصبهاني، سير السلف، ص ١٧.

- **القاضي عيَّاض، أبو الفضل عيَّاض بن موسى (ت ٥٤٤هـ/١١٤٩م): تَرْتِيبُ الْمَدَارِكِ وتَقْرِيبُ الْمَسَالِكِ لِمَعْرِفَةِ أَعْلَامِ مَذْهَبِ مالك.**

حدَّد القاضي عيَّاض شكل ترتيب تراجمه بقولة: "...وبعد هذا اطردت أغراض التأليف، واتسعت طبقات التصنيف، فابتدأنا بذكر الفقهاء من أصحابه خاصة، ثم بأتباعهم طبقة طبقة، وأخلافهم أمة أمة، إلى شيوخنا الذين أدركناهم، وأئمة زماننا الذين عاصرناهم، ممن شهرت إمامته، وعرفت معرفته أو ظهرت تواليفه، ونقلت أقواله. وامتثلت فتاويه وآراءه على حسب تقدُّم أزمانهم، وتعاقب أوقاتهم. فانبأنا بأسمائهم. وأغربنا عن ألقابهم وأنسابهم، وقيدنا مهملها لئلا يقع فيها تصحيف، وأزحنا علَّة مشكلها ليأمن من اطلع عليها من التحريف"(١)، فهو لم يرتِّب ما أورده في الطبقات على حروف المعجم، ولكنه تناول أفراد كل طبقة حسب البلدان التي ينتمون إليها، فيقول: "الطبقة الأولى من أصحاب مالك، من كان له ظهور في العلم مدة حياته، وقاربت وفاته وفاته، فمنهم أهل المدينة ثم من أهل اليمن، ومن أهل الشرق، ومن أهل مصر"(٢)، وقد أشار السخاوي إلى شكل ترتيب المدارك بقوله: "وبالمالكية القاضي عياض في المدارك... رتبه على الطبقات"(٣).

- **ابن ظَفَر، أبو عبد الله محمد بن أبي محمد الصقلي (ت ٥٦٥هـ/١١٦٩م): أَنْبَاء نُجَبَاءِ الأبناءِ.**

رتَّب ابن ظفر تراجمه على شكل طبقات، أطلق عليها أصناف(٤)، الصنف الأول للصحابة، والثاني لأبناء الصحابة، والثالث لمن اتسم بالعبادة والزهد، والرابع: لمن ساد من العرب والفرس

---

(١) ألقاضي عياض: *ترتيب المدارك*، ص١٤ – ١٥.
(٢) ن. م،، جـ١، ص ٦ – ٧.
(٣) السخاوي، الإعلان، ص ١٩٢.
(٤) ابن ظفر، نجباء الأبناء، ص٦.

في الجاهلية، ولكنه بدأ حديثه أولاً عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم- باعتبـاره المنزلـة الأولى.

- ابن خاقان، أبو نصر الفتح بن محمد بن عبد الله القيسي الأشبيلي(ت ٥٢٩هـ/١١٣٤م): قَلائدُ العِقْيان ومَحَاسِنِ الأعْيان.

رتب ابن خاقان القلائد على الطبقات، وقسّمه إلى أربعة أبواب، وأشار إلى ذلـك فـي المقدمة بقولة. "فأظهرت ما خفي من فخارهم، ودلّلت على مراتبهم فـي المعـارف وأقـدارهم، وأسْتَثْبتُ في انتقاء من أثبت، وانتخبت ما جلَبْت، وشنَّفْت ما صنَّفْت، حتى آتي وكأن البدر فـي لبته، ونسيم المسك من هبته..."[١].

ومصادر ابن خاقان كانت اما مشافهة عن أعيان عاصرهم أو مشاهدات يشاهدها بنفسه، أو بالاعتماد على المصنفات.[٢] واتسم أسلوبه بالسجع الذي لم يضيع المعنى الـذي أراده ابـن خاقان.

- ابن الجوزي، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي (ت ٥٩٧هـ/١٢٠٠م): صِفَةُ الصَّفْوة

لم يعتمد ابن الجوزي ترتيباً معيناً بالنسبة لمن ترجم لهم سوى أنه قسَّمهم إلى طبقـات، وذكر أفراد كل طبقه حسب الأماكن، كأن يقول: ذكر المـصطفيات مـن عابـدات الـشام أو المصطفين من أهل عسقلان[٣].

وقد رتَّبه على البلدان، وبدأ فيه بالمدينة لأنها دار الهجرة، ثم بمكة المكرمة، ثم ذكـر الطائف لقربها من مكة، ثم بغداد، ثم بلاد المشرق، ثم بلاد المغرب[٤]، ويذكر جرجي زيـدان:

---

(١) ابن خاقان، قلائد العقيان، جـ١، ص ٤٥.

(٢) ن. م، جـ١، ص١٣.

(٣) ابن الجوزي، صفة الصفوة، جـ٤ ص ٣٧٤ - ٣٧٥.

(٤) أبو يعلى الخليلي، الإرشاد، جـ١، ص ٤٩.

"رتب البلاد حسب أهميتها في نظره، فبدأ بالمدنية فمكة فبغداد، فواسط فالكوفة فالبصرة وهكذا إلى آخر المشرق، ثم انتقل إلى الشام والعواصم والثغور ومصر فالمغرب فالسواحل.. وكلما ذكر بلداً ذكر طبقات رجاله من العلماء والزُّهّاد، وربما زاد عدد الذين ترجم لهم على ٨٠٠ من الرجال و٢٠٠ من النساء"[١].

- الرُّعيني، أبو الحسن علي بن محمد بن علي الإشبيلي (ت ٦٦٦هـ/١٢٦٧م): بَرْنَامجُ شُيوخ الرُّعيني.

رتَّب الرعيني برنامجه على الطبقات، وعمد في تراجمه إلى ذكر أسماء شيوخه كاملة في الغالب، وموضع لقائه بهم. وأوجز فيما أخذه عنهم وذكر تواليفهم، ومن استجازهم اجازة عامة فأجازوه. وذكر وفياتهم، وعمد أحياناً إلى ترتيب أهل الطبقة الواحدة على حسب لقائه لهم وأخذه عنهم، وأشتمل كتابه على ١١٢ ترجمة[٢].

- ابن أبي أُصيبعة، أبو العباس أحمد بن القاسم السعدي الخزرجي (ت ٦٦٨هـ/١٢٦٩م): عُيونُ الأُنباءِ في طَبَقاتِ الأطباء.

يقول ابن أبي أصيبعة في المقدمة: " وجعلت ذكر كل واحد منهم في الوضع الأليق به على حسب طبقاتهم ومراتبهم... وأما هذا الكتاب الذي قصدت حينئذ إلى تأليفه، فإني جعلته منقسماً إلى خمسة عشر باباً[٣].

وفي تقسيمه للطبقات راعى الأقاليم والزمن كأن يقول:" في طبقات الأطباء السريانيين الذين كانوا في ابتداء ظهور دولة بني العباس" وفي طبقات المشهورين من أطباء دولة مصر أو

([١]) زيدان، آداب اللغة العربية، جـ٣، ص ٩٦.

([٢]) برنامج شيوخ الرعيني، ص ٤.

([٣]) ابن ابي أصيبعة، طبقات الأطباء، ص٦، السخاوي، الإعلان، ص ٢٠٩، عبد الرحمن، دليل المصادر العربية، ص ٤٧٦.

من أطباء الشام[1]، وعمد في تراجمه إلى التطويل لعدة صفحات[2]، وإلى التقصير إلى عدد من السطور[3].

وكان يشير إلى مصادر معلوماته كأن يقول: ذكر كثير من القدماء. ومنهم من يقول ،أو قال: أبو جابر، أو ابن المطران[4]. وذكر جالينوس، وأحيانا ينسب الكلام إلى نفسه، ويكون لــه رأيه، ولذلك نجده عندما يريد أن يعطي رأياً أو غير ذلك يرد عنده أقول، وقد تناول الطبقــات حسب البلاد والأمم والملل، ولم يراع ترتيب الأسماء بحسب حروف المعجم[5].

- الدَّرجيني: أبو العباس أحمد بن سعيد (ت ٦٧٠هـ-١٢٧١م): طَبَقات الْمَشائخ بالْمَغْرب.

قسّم الدَّرجيني كل قرن إلى طبقتين. الخمسين الأولى والخمسين الثانية، وقد فصّل فــي طبقاته ورتّبها على المبيّن من سني الهجرة، والتاريخ الذي بينه وبين هجرة رسول الله صلى الله عليه وسلم، وذكر الخمسين من كل مائة، وسمّى من تيسر ذكره، ممن اشتملت عليه كل خمسين سنة من المئين المذكورة. فالذين اجتمعت عليهم الخمسون الأولى في الحالة الأولى هم أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، وممن اشتملت عليهم الخمسون الأخرى في المائة الأولى جابر بن زيد[6].

---

(١) ن. م ، ص ٥ – ٧.
(٢) ن. م، ص ٣٧٩ – ٣٩٢.
(٣) ن.، م. ص ٣٧٨
(٤) ن. م، ص ٩ – ١٠.
(٥) عبد الغني، التراجم، ص ٦٨، زيدان، آداب اللغة العربية، جـ٣، ص ١٦٧.
(٦) الدرجيني، طبقات المشائخ، جـ١، ص ٦ – ٧.

- **الدّباغ، أبو زيد عبد الرحمن بن محمد الأنصاري الأسيدي (ت ٦٩٦هـ/١٢٩٦م): مَعَالِمُ الإيمان في مَعْرِفَةِ أهْل القيروان.**

تناول الدّباغ تراجمه على أساس الطبقات، فتحدَّث أولاً عن الصحابة- رضوان الله عليهم- الذين دخلوا أفريقيه، ثم صغار الصحابة الذين ولدوا في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم، ثم التابعين، وبعد ذلك الفضلاء من الزُهّاد وغيرهم.

وكان يذكر مصادر معلوماته كأن يقول: روى الزهري عن، أو قال: سعيد[١]. وخطته في الترجمة تمثلت بذكر الاسم والكنية والنسبة، وتاريخ المولد والوفاة، وأهم الأعمال التي قام بها، وذكر بعض الأحاديث لمن روى عن الرسول صلى الله عليه وسلم، وهو لم يلجأ في تراجمه إلى الاختصار على حساب المعنى ولا إلى الإطالة التي قد تخرج عن الغاية.

- **الرقي، إبراهيم بن أحمد (ت ٧٠٣هـ/١٣٠٣م):- أَحاسِنُ الْمَحاسِن "مُخْتَصَر صِفَةَ الصَّفْوة".**

ومنهجة على نحو ما قال: " اخترت فيه أحسن ما في كتاب صفوة الصفوة.... اختصرته بحذف أسانيده، وماليس بكثير الفائدة من مسانيد وتركت ما ليس له عائد، وإنما قصدت بذلك تسهيله على جمهور الطالبين، لأني أنا ألّفته للقراءة في مواعيد الحديث على المسلمين"[٢].

فقد تحدَّث به على أساس الطبقات، معتبراً أنَّ الطبقة الأولى هم الرسول وصحبه، ويليهم التابعون، ويليهم تابعو التابعين، فأول من تحدّث عنه الرسول صلى الله عليه وسلم، ثم أبو بكر

---

(١) الدباغ، أهل القيروان، ص ١٦١، ٢٠٨.

(٢) الرقي، أحاسن المحاسن، ص ١٣

الصديق، وعمر، فعثمان، وعلي، وكان يذكر أفراد الطبقة الواحدة حسب الأماكن التي ينتمـون إليها، كأن يقول: ومن أهل البحرين، ومن أهل اليمامة[1].

- الْجُنْدي، أبو عبد الله بهاء الدين محمـد بـن يوسـف بـن يعقـوب السكسكي الكنـدي (ت٧٣٢هـ١٣٣١/م): السُّلوك في طبقات العلماءِ والملوك.

رتَّبه على الطبقات فهو يقول: "وبدأت بالعلماء..." ولجأ إلى الاختصار بقوله: "وجعلتـه مختصراً، أريد بذلك جعل الكتاب جامعاً لذكر الفريقين ورؤساء الدارين"[2]. وطريقـة عرضـه للترجمة يقول: "أذكر الفقيه بما يثبت له من تاريخ، أبدأ في أول ذكره بميلاده، وأختم ذلك بوفاته، ثم في أثناء ذلك ما صحّ لي من نعوت، ثم من ولي أحد منهم القضاء"[3].

ثم يقول: "ومتى ذكرت الفقهاء والأئمة والمتبصرين أوردت مع كل ما صحَّ لدي له من منقبةٍ أو نعت يحسن إيراده، وإن لم يكن أهلاً لذلك كان إعراضي عنه كافياً"[4]. تحدث أولاً عن النبي صلى الله عليه وسلم، والقسم الثاني في المرتبة الثانية ذكر الملوك المرتبط بهـم تـاريخ سياسي.

رتَّب تاريخه على قسمين القسم الأول: تراجم العلماء والفقهاء ومن جاء على شـاكلتهم من الأعيان والرؤساء، والقسم الثاني وهو المرتبة الثانية ذكر الملوك المـرتبط بهـم التـاريخ السياسي، وأول شيء من ذكر الملوك، وهو التاريخ السياسي، ذكر عن عمال النبي صـلى الله

---

(1) ن. م، ص ٣٩٢ – ٣٩٣.

(2) الجندي، طبقات العلماء والملوك.، جـ١، ص ٦٢.

(3) ن. م، جـ١،ص ٢٧.

(4) ن. م، جـ١، ص ٦٦ –٦٧.

عليه وسلّم وإرسالهم إلى اليمن، ثم عمال الخلفاء الراشدين مع لمحة وجيزة عن حياتهم، ثم أُتبع ذلك بحال الدولتين الأموية والعباسية[١].

- ابن عبد الهادي أبو عبد الله محمد بن أحمد الدمشقي الصالحي(ت ٧٤٤هـ/١٣٤٣م): طَبَقات عُلَماء الحديث.

رتّبة ابن عبد الهادي على الطبقات، وكان على رأس الطبقة الأولى أبو بكر الصديق رضي الله عنه[٢]. وكان يميل إلى الاختصار في تراجمه، مع تركيزه على ذكر غالبية عناصر الترجمة اسمه وشهرته وكنيته ولقبه ونسبه وبلده، أو مدينته ومذهبه وحرفته وكتابه - إن كان له كتاب - وتاريخ مولده ووفاته[٣]، وقد رتّب كتابه على الطبقات حسب السنين، ولم يلتزم بترتيب ما ورد في الطبقات من أسماء على حروف المعجم[٤].

- الذهبي أبو عبد الله محمد بن أحمد (ت ٧٤٨هـ/١٣٤٧م).

- **- تَذْكِرةُ الْحُفَّاظ.**

رتّب الذهبي كتابه حسب الطبقات، معتبراً أصحاب الرسول - صلى الله عليه وسلم - الطبقة الأولى، وبدأه بأبي بكر الصديق - رضي الله تعالى عنه- ومن جاء بعده من الخلفاء الراشدين، وكان الخامس في الطبقة عبد الله بن مسعود[٥]، وذكر النساء، وأول من ذكر أسماء

---

(١) ن. م، جـ١، ص ٢٣.

(٢) ابن عبد الهادي، طبقات، جـ١، ص٧٧.

(٣) ن. م، ص ٦١ -٦٢(مقدمة المحقق).

(٤) ن. م، ص ٧٧- ٨٢.

(٥) الذهبي، تذكر الحفّاظ، جـ١، ص٣

بنت أبي بكر الصديق، وعددهن خمسة عشرة[١]، والطبقة الثانية قال: كبار التابعين وهم الطبقة الثانية، وبدأهم في علقمة بن قيس بن عبد الله فقيه العراق[٢]، حتى التابعين جعلهم في طبقات[٣].

- – سِيَرُ أعْلام النُّبلاء

نظَّم الذهبي كتابه على الطبقات. فجعله في خمسة وثلاثين طبقة تقريباً. ولم يكن عدد التراجم في الطبقات واحداً، فكانت تراجم الطبقة الثلاثين حوالي (٧٧) ترجمة، أما الطبقة التي تليها فكانت (١٣٠) ترجمة. ولم يحدد فترة زمنية لكل طبقة[٤]، وعمد الذهبي في تراجمة إلى الإطالة أو التقصير، وكان الذي يحدِّد طول الترجمة أو قصرها قيمة المترجم له وشهرته، وكثيراً ما يجمع بين الأسر المتقاربة في الطبقة، فيترجم لأخوة المترجم وأولاده وإن لم يكونوا من تلك الطبقة[٥].

- – **الْمُجَرَّدُ في أسْماءِ رِجال كُتُبِ سُنَنِ الامام أبي عبد الله بن ماجه سوى من أخْرج له منهم في أحد الصحيحين:**

جعله الذهبي في ثماني طبقات، والطبقات غير مرتَّبة زمنياً[٦].

- – **مَعْرِفَةُ الْقُرّاء الْكِبار على الطَّبقات والأَعْصَار.**

رتّب الذهبي كتابه القرّاء على الطبقات، فكان عددها ثماني عشرة طبقة، الطبقة الأولى في الصحابة وكان عددهم سبعة، ثم تسلسل في الطبقات. أما محتويات التراجم، فكان تركيزها

---

(١) ن. م، جـ١، ص ٤٧.
(٢) ن. م، جـ١، ص ٤٨.
(٣) ن، م، جـ١ ، ص٧١.
(٤) الذهبي، أعلام النبلاء، جـ١، ص ١٠٠ – ١٠١.
– عبد الرحمن، دليل المصادر العربية، ص ٤٣٥.
(٥) الذهبي، أعلام النبلاء، جـ١، ص ١٤٤ – ١٤٥.
(٦) بشار معروف، الذهبي، ص ١٨١ –١٨٢.

على الأكثر فيما يتعلق بالقراءة، ولم يعن بالأمور الأخرى كثيراً، وقال الذهبي في نهاية الطبقة الأولى: "واختصرت أخبارهم فلو سقتها كلها لبلغت خمسين كراساً"(١).

وأشار السخاوي إلى الترتيب الذي اعتمده الذهبي بقوله: "وعمل الذهبي كتابـــاً حـــافلاً (القرّاء) بالنسبة لمن تقدمه، ورتّبه على الطبقات"(٢).

- **- المُعين في طبقات المُحَدِّثين**

عرض الذهبي طبقات المحدثين وفق التسلسل الزمني، وجعل الطبقة فيمن مات ما بـــين سنة كذا وسنة كذا، وهي مدة خمس وعشرين سنة، والذين تتقارب وفياتهم غالباً أبناء جيل واحد وعصر واحد. ويذكر سبعاً وعشرين طبقة. ويدخل في القرن الثامن الهجري إلى حـــدود ســـنة سبعمائة وثلاثين، وقد احتوى على ألفين وأربعمائة وأربعة وعشرين رجلاً من رجال الحـــديث، ولم يعتمد على أسلوب التوزيع على البلاد، أو على المذاهب الفقهية، بل يـــذكر الطبقـــة وفيهـــا المشرقي والمغربي والحنفي والمالكي والشافعي، وذكر الطبقات على مرّ الأعـــصار، و أراد أن يكون الكتاب مختصراً، وكان له شخصيته ورأيه، فهو يضعّف ويوثّق ويعدّل ويجرّح بعبـــارات وجيزة، ويهتم برجال القرون المتأخرة خاصة(٣).

-ابن حمزه الحسيني، أبو المحاسن محمد بن علي بن الحسن الدمشقي(ت ٧٦٥هـ/١٣٦٣م): ذَيْلُ تَذْكِرةُ الْحُفّاظ.

رتّب ابن حمزة الحسيني ذيله لتذكرة الحفّاظ على الطبقـــات. وبـــدأه بالطبقـــة الثانيـــة والعشرين(٤) إلى الطبقة الرابعة والعشرين، وكان أولاً يذكر الكنية أو الشهرة، ثم يـــذكر الاســـم

---

(١) بشار معروف، الذهبي، ص ١٨٨.

(٢) السخاوي، الإعلان، ص ١٩٧.

(٣) الذهبي، المعين، ص٧(مقدمة المحقق)، بشار معروف، الذهبي، ص ١٩١.

(٤) ابن حمزة الحسيني، ذيل تذكرة الحفاظ، ص ١٣.

كاملاً، ثم النسب والنسبة، ويذكر في آخر كتابه:"عملت هذا الذيل في جمادي الأولى سنة ثلاث وخمسين وسبعمائة بدمشق المحروسة"[1].

- السُّبكي. تاج الدين أبو نصر عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي (ت٧٧١هـ/١٣٦٩م): طَبَقات الشَّافعية الكبرى.

وقد اعتمد السبكي في ترتيبه كل طبقة على حروف المعجم، وبدأ بذكر الأحمدين ثم المحمدين تيمناً وتبركاً. وكذلك فعل في الطبقات الوسطى والصغرى، حيث رتَّب المترجمين على حروف المعجم، مع البدء أيضاً بالأحمدين والمحمدين، ولكنه أغفل الترتيب الزمني للطبقات، واكتفى بالترتيب على حروف المعجم. ما عدا من لقي الشافعي منهم، فقد أفرد هؤلاء بطبقة، وذكرهم في صدر الكتاب مرتبين على حروف المعجم[2] وقيل: "واتبع السبكي في ترتيب طبقاته طريقة تقسيمهم إلى طبقات بحسب القرون، وقد جمع رجال كل قرن مرتبين حسب أسمائهم"[3].

- ابن كثير، عماد الدين إسماعيل بن عمر (ت ٧٧٤هـ/١٣٧٤م): طَبقات الشَّافعية.

رتَّب ابن كثير تراجمه على نحو ما قال: "فهذا ذكر تراجم أصحاب الطبقة الأولى من النقلة عن الإمام أبي عبد الله محمد بن إدريس الشافعي - رضي الله عنه - مرتبين على حروف المعجم، على حسب ما سردناهم أولاً في ترجمة الإمام. ثم ليعلم أن فيهم من هو دون ذلك في الشهرة. وفيهم من هو معروف بأنه من غير مذهبه، وفيهم جماعة من أئمة الحديث، أحببنا أن نترجمهم لأجل روايتهم من الشافعي. ولا يخفى عليك من هو من أصحابنا منهم..."[4].

---

(1) ن. م، ص ٦٦.

(2) السبكي: طبقات الشافعية، جـ١، ص٢٦

- عبد الرحمن، دليل المصادر العربية، ص ٤٦٦، حماده، المصادر العربية، ص ١٤٩

- العمد، التراجم، ص ٩٥

(3) عبد الغني، التراجم، ص ٥٥

(4) ابن كثير، طبقات الشافعية، جـ١، ص ١١١.

- لسان الدين بن الخطيب، محمد بن عبد الله (ت ٧٧٦هـ/١٣٧٤م): **الإحاطَةُ في أخْبارِ غِرْناطة**

لم يلتزم ابن الخطيب في كتابه الترتيب التاريخي للعصور والحوادث والأشخاص، ولكنه التزم الترتيب الأبجدي لأصحاب التراجم، وأجمل طريقته في تأليف الإحاطه في المقدمة بقولة: "والترتيب الذي انتهت إليه حيلتي، وصرفت في اختياره مخيلتي، هو أني ذكرت البلدة – أحاطها الله – منبهاً منها على قديمها وطيب هوائها وأديمها. وأشراف علاها. ومحاسن حُلاّها. ومن سكنها وتولاّها، وأحوال ناسها. ومن دال بها من ضروب القبائل وأجناسها، وأزحت في الفخر ضرورتها. وذكرت الأسماء على الحروف المبوبة، وفصّلت أجناسهم بالتراجم المرتبة.(1)

ويتابع لسان الدين بن الخطيب منهجه في الترتيب بقوله: "فذكرت الملوك والأمراء، ثم الأعيان والكبراء ثم الفضلاء... ليكون الابتداء بالملك والاختتام بالمسك، ولينظم الجميع انتظام السّلك، وكل طبقة تنقسم إلى من سكن المدينة بحكم الأصالة والاستقرار، أو طرأ عليها مما يجاروها من الأقطار. أو خاض إليها وهو الغريب أثباج البحار. أو ألمّ بها ولو ساعة من نهار، فإن كثرت الأسماء تنوعت وتوسّعت، وإن قلت اختصرت وجمعت، وآثرت ترتيب الحروف في الأسماء ثم في الأجداد والآباء، لشرود الوفيات والمواليد، التي رتّبها الزمان على الاستقصاء. وذهبتُ إلى أن أذكر الرجل ونسبه، وأصالته وحسبه ومولده وبلده ومذهبه وأنحاله، والفن الذي دعا إلى ذكره... وجعلت هذا الكتاب قسمين... الثاني في حلى الزائر والقاطن والمتحرك

---

(1) لسان الدين بن الخطيب، الاحاطه، م٢، ص ٩٥

- ن. م، م٢، ص ٩٥ -٩٦

- عبد الغني، التراجم، ص ٧٤ – ٧٥.

والساكن"[1]، ويبدأ تراجمه بمن اسمه أحمد، وتمثلت مصادره بما نقله من كتب الذين سبقوه أو من كتبه هو الأخرى[2].

المبحث الثالث: تراجم على السنين

- أبو نعيم الأصبهاني، أحمد بن عبد الله (ت ٤٣٠هـ/١٠٣٨م): مُنْتَخَب مِنْ كِتَابِ الشُّعراءِ.

لم يعتمد الأصبهاني في تناوله للشعراء على حروف المعجم وإنما عرضهم على حسب الفترة التاريخية التي كانوا فيها، أي على أساس التسلسل التاريخي. فبدأهم بشاعر الرسول - صلى الله عليه وسلم- حسان بن ثابت[3].

- القُضَاعي. أبو عبد الله محمد بن سلامه بن جعفر بن علي (ت ٤٥٠هـ /١٠٦٢م): كتاب الإنْباء بأنْباءِ الأنبياءِ وتاريخ الخلفاء وولايات الأمراء.

رتبّ القضاعي تراجمه على السنين، حيث بدأ من آدم عليه السلام حتى سنة ٤٢٧هـ، فبدأ بالأنبياء، وأعطى مساحة واسعة لسيرة سيدنا محمد - صلى الله عليه وسلم - ثم الخلفاء الراشدين وما يتعلق بهم، فإذا تناول سيرة الخليفة، كان يذكر اسمه ولقبه، واسم أمه وصفاته، ومدة خلافته وغيرها. ويعدُّ تاريخ القضاعي خلاصة مختصرة لمجموعة مصادر قديمة بعضها وصل إلينا وبعضها في حكم المفقود، وصرح ببعض مصادره وسكت عن البعض الآخر: وكان يقول أحياناً: رأيت في بعض الكتب، ونقل عن مصادر كثيرة دون أن يصرِّح عنها مثل: كتاب العيون والحدائق لمؤلف مجهول، وطبقات ابن سعد، وتاريخ اليعقوبي

---

(1) ن، م، ص ٩٥ - ٩٦.

(2) عبد العني، التراجم، ص ٧٤ - ٧٥.

(3) أبو نعيم الأصبهاني، منتخب، ص١٩.

وتاريخ خليفه بن خياط وغيرها، وانفرد عن غيره من المصادر في بعض المعلومات وخاصة عهد الحاكم بأمر الله الفاطمي(١).

- القاشي أبوالعباس أحمد بن علي بن بابه(ت مطلع ق٦هـ/١٢م): رأس مال النديم في تواريخ أعيان أهل الإسلام.

وضّح القاشي منهجه في المقدمة بقوله: "وليس لي فيه إلاّ وضع الشيء إلى جانب ما يضاهيه، وتقرير الحديث في مقابلة ما يخالفه وينافيه. وربما زدت في المقروء منه والمنقول عن مصنفات العلماء زيادة توضح المعاني لمتصفحه، وتزيل الشك عن متأمله"(٢).

وكان على الأغلب لا يشير إلى اسم الكتاب الذي نقل عنه، ويكتفي باسم المؤلف. ولم يهتم المؤلف بالأسانيد، واكتفى في أحوال كثيرة بذكر: قال أو ذكر الواقدي بإسناده، أو حدّث فلان عن شيوخه، واستخدم لفظ حدّث، حكي، وحكى غير واحد. ويحكى،ويروى، وقيل (٣).

-البيهقي، ظهير الدين أبوالحسن علي بن زيد بن محمد(ت ٥٦٥هـ/١١٦٩م): تأريخ حُكَماء الإسلام.

رتّب البيهقي كتابه بحسب القدم لا بحسب حروف المعجم، ولا بحسب أقطار العلماء الذين ذكرهم، وختم كتابه بمن عاصرهم وعاشرهم. وترجم البيهقي لمن ترجم لهم بايجاز على الأكثر، وقد توسّع في ترجمة ابن سينا خاصة، وأوجز في الترجمة للفارابي والبيروني، ومع أنّ تراجمه مختصرة إلا أنها ضمّت أخباراً ليست موجوده في بعض كتب السير المطولة، وكان تركيزه

---

(١) القضاعي، الإنباه، ص ٢٢ – ٢٣.

(٢) القاشي، رأس مال النديم، ص١٦.

(٣) ن. م. ص ١٢ – ١٣.

على مالهم من حكم لطيفة، وحرص على ذكر سني ولاداتهم ووفياتهم. وكثيراً ما يذكر الرجل بكنيته فقط. ولا يعنى بتحقيق اسمه واسم أبيه وقد يذكر أُم الرجل كما يذكر أباه(١).

- ابن الجوزي،أبو الفرج عبد الرحمن بن علي (ت ٥٩٧هـ/١٢٠٠م): المُنْتَظم في تاريخ الملوك والأمم

وهو تاريخ بدأه ابن الجوزي بالخليقة إلى ظهور الإسلام وحتى وفاة الخليفة المستضيء بالله العباسي سنة ٥٧٥هـ، وهو مرتَّب على السنين، فكان يذكر السنة وحوادثها، ثم يذكر من مات فيها، ويرتِّبهم على حروف المعجم مع بعض من أخبارهم(٢).

- ابن عساكر:عبدالرحمن بن محمد بن الحسن بن هبة الله(ت ٦٢٠هـ/١٢٢٣م): كتاب الأربعين في مَنَاقِبِ أمَّهاتِ المؤمنين.

حدَّد ابن عساكر شكل الترتيب الذي اعتمده بقوله: "ثم أفردلكل واحدة ممن وقع إليَّ في حقها خبر خاص ترجمة على ترتيب تزويجه - صلى الله عليه وسلم- بهنَّ رضي الله عنهن وأرضاهن"(٣).

- الرافعي، عبد الكريم بن محمد القزويني (ت ٦٢٣هـ/١٣٤٧م): التَّدوين في أخبار قزوين.

عرض الرافعي تراجمه في كتابه على توالي السنين، فيذكر في المقدمة: "رأيت أن أصدره بأربعة فصول.... ثم أتبع هذه الفصول بذكر من وردها من الصحابة والتابعين رضي الله عنهم أجمعين، ثم اندفع في تسمية من بعدهم والله الموفق(٤).

---

(١) البيهقي، حكماء الإسلام، ص٨ (مقدمة المحقق).
(٢) زيدان، آداب اللغة العربية، ج٣، ص٩٥.
(٣) ابن عساكر: مناقب امهات المؤمنين، ص٤٢.
(٤) الرافعي، أخبار قزوين، ص٣ - ٤.

وحدّد أيضاً مصادرة بقوله: "أذكر وأورد أحوالهم فيه، بحسب ما سمعته من الشيوخ والعلماء، أو وجدته في التعاليق والأجزاء، وأودعه مما نقل من سيرهم وكلماتهم ومقولاتهم ورواياتهم، ما أراه أحسن وأتم فائدة"(١).

-المراكشي، مجد الدين عبد الواحد بن علي التميمي (ت ٦٤٧هـ/١٢٤٩م): المُعْجَب في تَلْخيص أخَبار المَغْرِب

حدَّد المراكشي منهجه في المقدمة بقولة: "وتشتمل على بعض أخبار المغرب وهيئته وحدود أقطاره، وشيء من سير ملوكه، خصوصاً ملوك المصامدة بني عبد المؤمن، من لدن ابتداء دولتهم إلى وقتنا هذا. وهو سنة ٦٢١هـ، وأن يضاف إلى ذلك نبذة من ذكر من لقيته. أو لقيت من لقيه، أو رويت عنه بوجه ما من وجوه الرواية من الشعراء والعلماء وأنواع أهل الفضل"(٢).

- سبط ابن الجوزي، شمس الدين أبو المظفر يوسف بن قزاوغلي(ت٦٥٤هـ/١٢٥٦م): مِرْآةُ الزّمان في تاريخ الأعيان.

حدَّد سبط ابن الجوزي شكل الترتيب في كتابه بقوله: "وشرطه أن ابتدئ بما ذكرت في تراجم الأبواب، ثم أتبع ذلك من سيرة نبينا – صلى الله عليه وسلم – بالحوادث في كل عام، ومن توفي من الأعيان والأعلام، وبداية التاريخ بالسنين من مولد سيد المرسلين وقلّدت من سلف من السلف في الجرح والتعديل، لأنه لا يُتوقف على الدليل، وسميته "مرآة الزمان في تواريخ الأعيان" ليكون اسماً يوافق مسمى ولفظاً يطابق معنى"(٣).

---

(١) ن. م. ص٣.

(٢) المراكشي، المعجب، ص٧.

(٣) سبط ابن الجوزي، مرآه الزمان، ص٤٠.

وهو تاريخ عام من الخليقة إلى سنة ٦٥٤هـ، وهو مرتَّب على السنين، حيث يذكر السنة وما جرى فيها يوماً بعد يوم، وبعد ذلك، يترجم لمن توفي فيها مرتبين على حروف الهجاء[١].

- ابن الأبار، أبو عبد الله محمد بن أبي بكر القضاعي (ت ٦٥٨هـ/١٢٥٩م): الْحُلَّةُ السِّيراء في تراجم الشعراء.

لخَّص ابن الأبار منهجه الذي اتبعه بقوله: "قصرته على ملوك أفريقية وبلاد المغرب المضافة إليها وقدَّمت القادمين في المائة الأولى من السلف الأول عليها، لأنها من أوائل فتوح الإسلام، ثم من منازل بدر التمام مولانا الخليفة الإمام، وفي المائة الثانية صارت الأندلس دار إيمان. فواليت ذكر ولاتها من ذلك الزمان، ليوقف على جلالة شأنهم، ويعرف تمكن محلِّهم من البلاغه ومكانهم. وذكرت أنباءهم، واختصرت أنباءهم، هرباً من التطويل ورهباً للتثقيل، إلاَّ نكتاً لها بانتخابها أحسن المواقع، وعيوناً هي باقتضابها اجول في المحافل. وأولج في المسامع...وأبرزته مسبوقاً على الحقب، منسوقاً بحسب الرتب، أعين للصدور صدر كل مائة، وأبيِّن ما تميَّز في جماعه، أو تحيَّز إلى فئة، ليستوفى المتأدبين حتى من المتوثبين، والذين ما عثرت على أشعارهم، أفردت باباً لأخبارهم، ولم أعرض لمن أعرضت عنهم الدوله الحفصية بالخلعان، وانتزعت ما كان بايديهم تراثاً لها من الملك والسلطان"[٢].

---

(١) انظر زيدان. آداب اللغة العربية، ج٣، ص ٨٦.

(٢) ابن الأبار، الحلة السيراء، ج١، ص ١٠ -١١.

- **أبو الفتح الإرْبلي، أبو الحسن علي بن عيسى(ت٦٩٣هـ/١٢٩٣م): كَشْفُ الْغُمَّةُ في مَعْرِفَةِ الأئمة.**

رتَّب ابو الفتح تراجمه على السنين فيقول: "ابتدئ بعون الله وتوفيقه بذكر النبي صلى الله عليه وسلم... وأذكر بعده علياً عليه السلام وفاطمة....والأئمة من ولدها على النسق والترتيب"[١].

وقد حرص في كتابه على الاختصار بقوله: "ولكن اكتفيت بقليل من كثير، ويسير من غزير. وقطرة من سحاب... وحذفت الأسانيد، واكتفيت بذكر من يرويها من الأعيان، تفادياً من طول الكتاب"[٢].

- **الذهبي (ت٧٤٨هـ/١٣٤٧م).**

- - **أسْماءُ مَنْ عاش ثمانين سنة بعد شيخه أو بعد سماعه.**

راعى في ترتيبه التسلسل الزمني، فقد ابتدأ بعصر النبوة وختم بعصره ،حيث ترجم لشيوخه الذين أخذ عنهم ممن ينطبق عليهم شرط الكتاب. وغالباً يذكر تاريخ الوفاة، والترجمة موجزة نوعاً ما، ويذكر للمترجم ما اشتهر فيه من تأليف أو رواية كتاب، أو غير ذلك[٣].

- - **تاريخ الإسلام وطبقات المشاهير والأعْلام**

رتَّبه الذهبي على السنين، جمع فيه بين الحوادث والوفيات من أول الإسلام إلى سنة ٧٠٠هـ[٤]، وقسَّم هذه المده إلى سبعين باباً كل باب لعشر سنين، بمعنى كل طبقه عشر سنين.

---

(١) ابو الفتح: كشف الغمة، ج١، ص٧.

(٢) ن. م. ج١، ص٦.

(٣) الذهبي، أسماء من عاش ثمانين سنة، ص٩.

(٤) الذهبي، تاريخ الإسلام، م١، ص ٣٠، زيدان، آداب اللغة العربية، جـ٣، ص ١٩٨.

- العِبَر في خَبَر من غَبَرَ.

رتّبه الذهبي على السنوات فهو يقول: "فهذا تاريخ مختصر على السنوات..."[1]، وذكر فيه أشهر الحوادث والوفيات من أول الهجرة إلى سنة (٧٤٠هـ/١٣٣٩م)، ورتّبه على السنين[2].

- الصفدي، صلاح الدين خليل بن ايبك(ت ٧٦٤هـ/١٣٦٢م): تُحفة ذوي الألباب فيمن حكم بدمشق من الخلفاء والملوك والنواب.

لم يرتّب الصفدي التراجم على الحروف وإنما ساقها حسب تاريخ ولايات الحكام تبعاً لهدفه المرسوم، وكان يطيل الترجمة أو يقصرها حسب اهمية الوالي صاحب الترجمة، ويذكر غالباً تاريخ الوفاة، أما الولادة فلا يذكرها إلا نادراً، وأشار أيضاً إلى بعض المصادر التي اعتمدها مثل: ابن عساكر وابن الأثير والذهبي وأبي شامه[3].

المبحث الرابع: تراجم على الوفيات

- الكِتّاني، أبو محمد عبد العزيز بن أحمد بن محمد (ت ٤٦٦هـ/١٠٧٣م): تالي كِتاب الْوَفَيات "ذَيْل تاريخ مَوْلِد الْعُلَماء ووفياتهم".

رتّب الكتاني تراجمه على الوفيات، فيذكر السنة ومن توفي فيها. وكان يكتفي بذكر الاسم فقط واسم الأب والجد أو النسبة والكنية في غالب الأحيان، وقد يذكر سبب وفاته، والمعلومات تكون موثقة برواه، ومصادره أقوال الرجال، فإنهم يخبرونه ويذكرون سندهم[4]. وتراجمه فيها مزيد من التعريف بصاحب الترجمة، ومعظم أصحاب التراجم الذين ذكرت

---

(1) الذهبي: العبر. ج١، ص٣.

(2) زيدان، آداب اللغة العربية، ج٣، ص٢٠٠.

(3) الصفدي: تحفه ذوي الألباب، ق١، ص ١٧.

(4) الكتاني، تالي الوفيات، ص ١٥ – ١٦.

وفياتهم هم شيوخ للكتاني، وفيه زيادات لأبي طاهر أحمد بن أحمد السلفي الأصبهاني، والكتاب ثلاثة أجزاء، الجزء الأول: من سنة ٢٣٨هـ حتى سنة ٤٠٨هـ، والجزء الثاني: من ٤٠٩ حتى سنة ٤٤٧هـ، والجزء الثالث: من ٤٤٨هـ حتى ٤٦٢هـ[١].

- الحبَّال،أبو إسحاق إبراهيم بن سعيد بن عبد الله (ت ٤٨٢هـ/١٠٨٩م): وَفَيات قَومٍ من المِصْريين ونَفَرٍ سواهم:

تناول الحبَّال في كتابه الوفيات بدءاً من السنة ٣٠٥هـ وانتهاءً بالسنة ٤٦٥هـ. ترجم فيها لأربعمائة وعشرين ما بين محدِّث وحافظ وقارئ وعالم ووزير[٢]، ولكنه لم يلتزم ترتيب وفيات كل سنة على حروف المعجم.

- الأكفاني: أبو محمد هبة الله بن أحمد(ت ٥٢٤هـ/١١٢٩م): جَامِعُ الْوَفَيات

ذكر الأكفاني وفيات الرجال على السنين، كما فعل الكتاني وابن زبر الربعي، ولم ترد فيه وفيات سنتي ٤٧٥هـ و٤٨١هـ[٣].

---

(١) ن. م، ص ١٩.

(٢) الحبال، <u>وفيات قوم من المصريين</u>، ص ٢٦.

(٣) الأكفاني، <u>جامع الوفيات</u>، ص١٩.

- **الأنباري، أبو البركات كمال الدين عبد الرحمن بن محمد(ت ٥٧٧هـ/١١٨١م): نُزْهَة الأَلْبَاء في طبقات الأُدَبَاء:**

رتّب الانباري تراجمه على سني الوفاة، أما خطته في الترجمة، فكان يذكر الاسم والكنية وما تميَّز به صاحب الترجمة في مجال الأدب واللغة والنحو، ومن أخذ عنهم، ومن أخذ عنه، وبعض أقوالة، وكان يذكر مصادر معلوماته كأن يقول: قال أحمد عن أبيه، وقال الطاهري(١)، وأحياناً لا يحدّد اسم مصدره كأن يقول: ويحكى أو وحكي عن(٢)، وكان يذكر بعض أشعار من ترجم لهم(٣)،ويصف جرجي زيدان الكتاب بقوله: "فيه تراجم أهل الأدب والنحو واللغة من صدر الإسلام إلى عصره، مرتبه حسب سني الوفاة"(٤).

- **ابن الزيات أبو يعقوب يوسف بن يحيى التادلي(ت ٦١٧هـ/١٢٢٠م): التَّشوف إلى رِجَال التَّصوف وأخبْار أبي العباس السَّبتي (ت ٦١٧هـ):**

رتّبه ابن الزيات على الوفيات، وكان يذكر الاسم ويحرص على ذكر المكان الذي هو منه. كأن يقول: من أهل الجانب الشرقي من مراكش وأصله من الأندلس ونزل بمراكش وبها مات. ونزل مدينة فاس وبها توفي (٥) ،بعض من ترجم لهم أطال واستطرد وفصَّل كثيراً. ومنهم أخبار أبي العباس السبتي. وقد أشار لذلك بقوله: "أشار علي جملة من الفضلاء، أن أذكر فيهم الشيخ..... المعروف بالسَّبتي. فتوقفت من ذلك. إذ لا يكفي في ذكره الاختصار، لما وقع فيه من

---

(١) الأنباري، طبقات الأدباء، ص ١٥٠ -١٨٤.

(٢) ن. م. ص١٢٠، ٢٠٣.

(٣) ن. م. ص ٢٦٢.

(٤) زيدان، آداب اللغة العربية، ج٣، ص٤١.

(٥) ابن الزيات، التشوف، ص٣٠٣، ٣٠٦، ٣٣٢.

الاختلاف، فرأيت أن أفرد ذكره وأبسط أخباره..."(1) وهذا ما فعله ابن الزيات حيث أُفرد له ستة وعشرين صفحة(2).

- الْمُنْذِري، زكي الدين أبو محمد عبد العظيم بن عبد القوى(ت ٦٥٦هـ/١٢٥٨م): التَّكْمِلَةُ لِوَفَيات النَّقَله.

ترجم فيه المنذري لمن توفوا بين (٥٨١ – ٦٤٢هـ)، وضمَّ حوالي ثلاثة الآف ومئتي ترجمه، وكانت تراجمه لأعيان من مختلف بلاد الاسلام(3).

- النَّعال، صائن الدين ابو الحسن بن الانجب (ت٦٥٩ هـ /١٢٦٠م):- مَشْيخة النَّعال البغدادي صائن الدين محمد بن الأنجب (ت ٦٥٩هـ):

رتَّب تراجمه حسب وفيات الشيوخ وهذا ما قاله في المقدمة: "وَخرَّجت في هذا الكتاب جملة من مشايخي المجيزين متكلماً على حال كل واحد منهم على جهة الاختصار، متجنِّباً في ذلك التطويل والإكثار، مرتِّباً لهم على قدم وفياتهم.. وخرَّجت في ترجمة كل شخص منهم حديثاً واحداً ليكون ذلك لي – إن شاء الله تعالى – يوم القيامة شاهداً، وبدأت بذكر جدي المذكور أول الكتاب لما أشرت إليه في ترجمته"(4)، وتختلف المادة الموجودة في كل ترجمة عن الأخرى حسب طبيعة المترجم له وقيمته العلمية، فهو يذكر اسم الشيخ ونسبه وما يعرف به، ويبتديء عادة بكنيته، ثم اسمه، فأسماء آبائه(5).

---

(1) ن. م، ص ٤٥١.

(2) ن. م. ص ٤٥١ – ٤٧٧.

(3) المنذري، التكمله لوفيات النقله، م١، ص ٢٣.

– معروف، المنذري وكتابه التكملة، ص ٢٢٧ – ٢٣١.

(4) النعال، مشيخة النعال. ص ١٨.

(5) ن، م، ص٢٧

- المقدسي، علي بن أحمد بن عبد الواحد (ت ٦٩٠هـ/١٢٩١م): مَشْيخة ابن الْبُخاري:

رتَّب المقدسي المشيخة على سني الوفيات، ويذكر في نهاية مرويات الشيخ المترجم له سنة مولده ووفاته. وينقل ما وصف به ابن البخاري شيخه، وبعد أن ينتهي من ذكر مرويات الشيخ المترجم له يذكر نبذة عن ترجمة هذا الشيخ مقتصراً في الغالب على مولده[١]، ومنهجه أن جعل مرويات الشيوخ الذين سمع منهم ابن البخاري مبوبة تحت عنوان: الشيخ الأول... الثاني الثالث، وهلمّ جرّا.

- الذهبي (ت ٧٤٨هـ/١٣٤٧م).

- الإشارة إلى وَفَيات الأعيّان الْمُنتَقى من تاريخ الإسلام.

رتَّبه الذهبي على الوفيات، حيث أنه كان يذكر وفيات كل سنة، أما مصدره الذي اعتمد عليه فهو كتابه تاريخ الإسلام. واتسمت تراجمه بالاختصار الشديد فكانت الترجمة لا تزيد عن سطر واحد وربما نصف سطر. وقد تصل أحياناً إلى أكثر من سطر وكانت أطول ترجمة فيه لقاضي القضاه ضياء الدين أبي الفضائل القاسم بن يحيى الشهرزوري، وبلغت أربعة أسطر كاملة[٢].

- الإعْلامُ بوَفَيات الأَعْلام.

رتَّب تراجمه حسب سني الوفيات، حيث كان يذكر السنة ومن توفي بها، ولكنه اكتفى فقط بذكر الأسماء من مقطع أو مقطعين أو ثلاثة، وهو يقول في المقدمة: "هذه تذكرة الحفَّاظ في

---

(١) المقدسي، مشيخة ابن البخاري، ص ٧٥ – ٧٦.

(٢) الذهبي، الإشارة، (مقدمة المحقق).

وفيات الأعلام[1]، فهو أراد أن يكون تذكرة للحفّاظ والعلماء بسنوات وفيات أهم الأعلام، وقد بدأه بالسنة الأولى للهجرة.

- ابن رافع السلامي، تقي الدين أبو المعالي محمد (ت ٧٧٤هـ/١٣٧٢م): الوفيات.

رتّب ابن رافع كتابه على الوفيات، ويبدأ بذكر السنة اولاً نحو قوله: "سنة سبع وثلاثين وسبع مائه" ثم يدوّن الشهر، والسمة العامة لتراجمه هي الإيجاز مقارنة بكتب التراجم الأخرى[2]. وقيّد معظم تراجمه باسم اليوم والشهر والسنة[3]، واعتمد على المعلومات التي أوردها في كتابه على المشاهدة والملاحظة، حيث أنه ترجم لمجموعة كبيرة من شيوخه وأقرانه، واعتمد على كتب أخرى رغم أنه لم يذكرها[4].

- ابن رجب. زين الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن أحمد البغدادي(ت ٧٩٥هـ/١٣٩٢م): الذَّيْلُ على طَبَقات الْحَنابِلة.

خالف ابن رجب طريقة الكتاب المذيل، فلم يرتّب ذيله على الحروف، وإنما رتّبه على السنين، فجعله على الوفيات، والتزم ذلك التزاماً أخلّ فيه أحياناً، عندما وقع على تراجم لم يعثر لها على وفيات في مصادره، ولكنه أوسع ما وصل الينا من تراجم الحنابلة، فقد جمع فيه ابن رجب كل ما قرأه لعصره عمن ترجم لهم، وذكر مصادره[5]. فهو يقول: "هذا كتاب جمعته وجعلته ذيلاً على كتاب طبقات فقهاء وأصحاب الإمام أحمد للقاضي أبي الحسين محمد بن القاضي أبي يعلى...، وابتدأت فيه بأصحاب القاضي أبي يعلى، وجعلت ترتيبه على الوفيات"[6].

---

(١) الذهبي، <u>الإعلام بوفيات الأعلام</u>، ج١، ص١١.

(٢) ابن رافع، <u>الوفيات</u>، م١، ص ٦٨ – ٦٩.

(٣) ن. م. ص ٩٧.

(٤) ن. م. ص ٩١ – ٩٢.

(٥) ابن رجب، <u>طبقات الحنابله</u>، ج١، ص ٢٦.

(٦) ن. م. ج١، ص٥.

ومع أن ابن رجب اعتمد الترتيب على وفق سني الوفاة، إلاّ أنه راعى الترتيب المعجمي أحياناً في ذكر وفيات كل سنة، وإن كان لم يجر في ذلك على نهج واضح موحَّد، كما أنه لم يجر في ترتيب السنين على التسلسل أحياناً ففي سنة ٤٨٨هـ وبعد أن فرغ من ذكر وفياتها وانتقل إلى وفيات ما بعدها من السنين عاد ثانية إلى وفيات سنة ٤٨٨هـ[1].

المبحث الخامس: تراجم على العصور أو القرون

- الثَّعالبي، أبو منصور عبد الملك بن محمد (ت ٤٢٩هـ/١٠٣٧م)

- **- يتيمةُ الدَّهْرِ في شُعراءِ أهْلِ الْعَصْرِ.**

إنَّ فكرة كتابة التراجم حسب العصور أو القرون، كان قد سبق إليها الثعالبي في كتابه اليتيمة، الذي ترجم فيه لأعلام الشعراء في القرن الرابع الهجري.

ورتَّب كتابه على أساس اقليمي، ويقع الكتاب في أربعة أقسام، الأول: شعراء الشام ومصر والمغرب والأندلس والثاني: شعراء العراق، والثالث: شعراء فارس، والرابع: شعراء خرسان وما وراء النهر[2].

ولم يكن دور الثعالبي جمَّاعاً للشعر فقط، بل كان أيضاً ناقداً[3]. فهو يقول: "لم يزل شعراء عرب الشام وما يقاربها أشعر من شعراء عرب العراق وما يجاورها في الجاهلية والإسلام... والسبب في تبريز القوم قديماً وحديثاً على من سواهم في الشعر قربهم من خطط العرب، ولا سيما أهل الحجاز. وبعدهم عن بلاد العجم، وسلامة ألسنتهم من الفساد العارض لألسنة أهل العراق لمجاورة الفرس والنبط ... ولما جمع شعراء العصر من أهل الشام بين

---

(1) عبد الغني، التراجم، ص٩٥.

(2) عبد الرحمن، دليل المصادر العربية، ص ٤٩٥.
- حماده، المصادر العربية، ص ٢٦٤.

(3) الثعالبي، يتيمة الدهر، ج١، ص ٦ – ٧ (مقدمة المحقق).

فصاحة البداوة وحلاوة الحضارة ورزقوا ملوكاً وأمراء من آل حمدان.... انبعثت قرائحهم في الإجادة، فقادوا محاسن الكلام بألين زمام، وأحسنوا وأبدعوا ما شاءوا"[١].

- - تَتِمَّةُ يتيمة الدَّهْر في مَحَاسنِ أهْلِ العَصْر.

لجأ الثعالبي في كتابه التتمة إلى الاختصار والإيجاز، فهو يقول في المقدمة:"وبنيته على الانتخاب والاقتصار على اللبوب (الاكتفاء بالجوهر منه والوقوف على الجيد الرائع).... والعذرة في تأخير المتقدّم وتقديم المؤخر، وكتبة ما لم يتم المعنى دونه ... "[٢].

ولم يرتِّب الثعالبي كتابه حسب الاسماء ولكن رتَّبه حسب الأقاليم الإسلامية ، قسم لشعراءآل حمدان والشام ومصر والمغرب، وقسم لشعراء العراق، وقسم لشعراء فارس وجرجان وأصفهان وطبرستان، والرابع: جعله لشعراء خرسان وما وراء النهر[٣]. وسلك الثعالبي في ترتيبه شكلاً جديداً لم يعهد من قبل،فأراد أن يرتِّب الشعراء والكتَّاب بحسب مواقعهم الجغرافية،ليتمكن السيطرة على جاذبية المكان بعد أن حدَّد الزمان، وهوالقرن الرابع وصدر القرن الخامس، كما أراد أنْ يرتِّبهم بحسب مواقعهم السياسية والإدارية، وهو ترتيب وتصنيف لم يعهد من قبل، لذلك كان عليه أن يقوم على تقسيم كتابه تقسيماً يتوافق ومنهجه الجديد[٤].

- **الباخِرْزي، علي بن الحسن(ت ٤٦٧هـ/١٠٧٤م): دُمْيَةُ القَصْرِ وعُصْرَةُ أهْلِ الْعَصْر**

حدَّد الباخرزي شكل الترتيب في كتابه قائلاً: "وقد فهرست أسامي الفضلاء، ثم فرَّقت عليها نظري أرؤساً وأقداماً، وجعلت طبقاتها المرتبة أقساماً، ثم أخرجت أقسام طبقات الأسماء

---

(١) ن. م، ج١، ص ٣٣ – ٣٤.

(٢) عبد الغني، التراجم، ص ٤٦ . الثعالبي، يتيمة اليتيمة، ص ٨ .

(٣) عبد الغني، التراجم، ص ٦٣.

(٤) عبد الرحمن، دليل المصادر العربية، ج٢، ص ٥٠ – ٥١ .

على عدد طباق السماء، فلكل مقال فيها مقال. ولكل طبقة منها رجال، وهم أزواج ثلاثة. منهم السابقون الأولون، ومنهم اللاحقون المخضرمون، ومنهم المحدّثون العصريون، وسينقل إليك من فرائد أشعارهم من جوّد نقلها أو لم يجوّد، ويأتيك بنوادر أخبارهم من زوّدته أو لم تزود، وما كان من نشر أجنحته بلغ الإحاطة، ولا كل من نثر كنانته قرطس (أصاب القرطاس) المحاطة(وسط المرمى)..... وقد سميت الكتاب دُمْية القصر وعُصْرة أهل العصر"[1]. وقد ترجم فيه لشعراء عصره وليس لإقليم محدد بل كانت تراجمه عامة، ولشعراء من الحجاز والشام والعراق والري وأصبهان وجرجان وخراسان[2].

- ابن بسّام، أبو الحسن علي الشنتميريني الأندلسي(ت ٥٤٢هـ/١١٤٧م): الذَّخيرةُ في مَحَاسِنِ أهْلِ الْجَزيرة.

قلّد فيه ابن بسّام اليتيمة وجعله خاصاً بالأندلس، وقسّمه إلى أربعة أقسام، ثلاثة منها خاصة بأدباء الأقاليم الأندلسية، والقسم الرابع خاص بالأدباء الوافدين على بلاد الأندلس، وعلى أدباء أفريقيا والمشرق[3]، وقد خصّص ابن بسام كتابه لأدباء عصره، فلم يذكر إلاّ من أدركه بنفسه أو أدركه بعض معاصريه، ويعتبر مرجعاً أساسياً لمعرفة حياة أدباء الأندلس في تلك الفترة. وتراجمه مسهبة تزخر بالأخبار والنوادر والطرف[4].

---

(١) الباخرزي، دمية القصر، ج١، ص ٥٠ – ٥١.

(٢) حماده، المصادر العربية، ص ٢٦٢.

(٣) ابن بسام، الذخيرة، ص ١٤ – ٢٩.

عبد الرحمن، دليل المصادر العربية، ص ٤٩٦، زيدان، آداب اللغة العربية، ج٣، ص٨٠.

(٤) حماده، المصادر العربية، ص٢٥٩.

- **الحظيري، ابو المعالي سعيد بن علي بن القاسم(ت ٥٦٨هـ/١١٧٢م): زِينَةُ الدَّهْرِ في لَطائفِ شُعراءِ الْعَصَرِ أو عُصْرَةُ أهْلِ العَصْر: وقد ترجم فيه الحظيري لجماعة من شعراء عصره[١].**

- **السلفي، أبو طاهر عماد الدين أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن إبراهيم الأصبهاني (ت ٥٧٦هـ/١١٨٠م): مُعْجَم السِّفْر.**

رتَّب السلفي معجمه على حروف المعجم، وكان المصدر الأول والوحيد لمادة تراجمه وأخباره الرواية والسماع، وتمتاز مصادره بأنها حية ومعاصرة وموثوق بها، تأثر السلفي بأسلوب المحدِّثين، ولذلك جاء بصيغهم: أخبرني أخبرنا بالنسبه للحديث. أنشدني وأنشدنا إذا تعلَّق الأمر بأبيات شعرية، وأحياناً بصيغة سمعت، واعتنى بنقد الرجال وتقييم الرواة. فهو ترجم لأحياء جالسهم وحادثهم[٢].

- **العماد الأصْفهاني، محمد بن محمد (ت ٥٩٧هـ/١٢٠٠م): خَريدَةُ الْقَصْرِ وجَريدةُ الْعَصْر.**

ترجم فيه الأصفهاني لأدباء القرن السادس للهجرة من معاصريه[٣]، ورتَّب كتابه على البلدان بحيث جعله أربعة أقسام، الأول للعراق، والثاني لبلاد العجم وفارس وخراسان، والثالث:للجزيرة والموصل والشام، والحجاز واليمن،والرابع خصَّه بمصر وصقلية والمغرب والأندلس[٤]. وقد حدَّد العماد منهجه في الكتاب بقوله:"فأنا في البعض ناقد، وفي البعض ناقل"[٥].

---

(١) عبد الرحمن، دليل المصادر العربية، ص ٤٩٥.
– العمد، مصادر المكتبة العربية، ج٢، ص ٤٨.
(٢) حسن، معجم السفر للسلفي، ص ١٩٧ – ٢٠٠.
(٣) زيدان، آداب اللغه العربية، ج٣، ص٦٦.
(٤) العماد الأصفهاني، خريدة القصر، قسم شعراء مصر. (مقدمة المحقق).
(٥) ن. م، قسم شعراء الشام، ص ٧٦.

- **ابن الشعار، المبارك بن الشعار الموصلي (ت ٦٥٤هـ-١٢٥٦م): قَلائد الجُمَان في فَرائِد شُعَراءِ هذا الزَّمان.**

رتَّبه ابن الشعار على حروف المعجم، وعمد في بعض تراجمه إلى الإطاله لتصل إلى عدة صفحات، وكان أحياناً يشير إلى مصادرة بقوله: ذكر لي ولده[1] وكذا وجدت، نسبه بخط يده" [2]، أما خطته في الترجمة، فكان يذكر ما يتعلّق بصاحب الترجمة من تاريخ المولد وتاريخ الوفاة، وصفاته وشيوخه وبعض أعماله وأبياتاً من شعره.

- **الأنصاري، صفي الدين الحسين بن جمال الدين الخزرجي (ت ٦٥٧هـ/١٢٨٥م): سِيَرُ الأولياء في القرن السابع الهجري.**

اشتمل الكتاب على الأولياء من عصر المؤلف. وهو لم يعتمد ترتيباً معيناً لما أورد من أسماء، ولكنه بدأ فيه بأخبار شيخه أبي العباس الحرار بن أبي بكر التجيبي، وكذلك لم يترجم لأشخاص ضمن إقليم معين، أو بلد معين، بل ترجم لأعيانٍ غالبيتهم من المغرب أو مصر. ويذكر حولهم الحكايات التي تدل على ما لديهم من كرامات، وتدل على زهدهم وتقواهم[3].

- **ابن الطوّاح، عبد الواحد محمد (ت ٦٧٥هـ/١٢٧٦م): سَبْكُ الْمَقَال لِفَكِّ العِقَال:**

لم يعتمد ابن الطوّاح شكلاً محدداً في ترتيب الأسماء. وغالبية من ترجم لهم كانوا من المعاصرين له، واتسمت تراجمه بالإسهاب والإطالة. ولجأ إلى أسلوب السجع في كلامه. واشتملت بعض تراجمه على حكايات تتعلق بالتصوف[4].

---

(1) ابن الشعار، قلائد الجمان، ج٣، ص ١٣٤.

(2) ن. م، ج٣، ص ١٣٥.

(3) الأنصاري، سيد الأولياء. ص ١١٧.

(4) ابن الطواح، سبك المقال، ص ٦٤.

- ابن سعيد المغربي، نور الدين أبو الحسن علي بن موسى الأندلسي(ت ٦٨٥هـ/١٢٨٦م): الْغُصونُ الْيانِعَةُ في مَحاسِنِ شُعراءِ المائة السابعة.

ترجم ابن سعيد لشعراء عصره، ورتّبهم على وفيات كل سنه، وهو لم يترجم لشعراء إقليم ما بعينه، بل لشعراء من الأندلس والعراق وغيرهما(١).

- الغَبْريني، احمد بن أحمد بن عبد الله (ت ٧١٤هـ/١٣١٤م): عنوان الدِّراية فيمنْ عُرِفَ مَنْ العلماءِ المائةِ السابعة ببَجَاية.

ترجم الغبريني لعلماء من أهل عصره، فهو يقول: " وقد رأيت أن أصل بذكر علماء هذه المائة، ذِكْر الشيخ أبي مدين والشيخ أبي علي المسيلي، والفقيه أبي محمد عبد الحق الإشبيلي. لقرب عهدهم بهذه المائة؛ لأنهم كانوا في أعقاب المائة السادسة، للتبرك بذكرهم، ولانتشار فخرهم... وأبدأ بهم، ثم أتلوهم بذكر مشيختي. وأعلام إفادتي، ثم أتلوهم بمن سواهم إلى أن يقع الإثبات على جميعهم، رحمهم الله"(٢).

- ابن الفوطي، كمال الدين عبد الرزق بن أحمد الشيباني(ت ٧٢٣هـ/١٣٢٣م): - الْحَوادِثُ الْجَامِعَة والتَّجارِبُ النَّافِعَه في المائة السابعة.

تحدَّث ابن الفوطي في كتابه عن قرن واحد وهو القرن السابع الهجري، وتناول فيه أحداث كل سنة من وفيات وأحداث وغيرها، والأمثلةعلى ذلك كثيره،فانظر إلى ما حدث سنة ست وسبعين وستمائة للهجرة، فيقول مثلاً: "فيها توفي السلطان ركن الدين بيبرس... ذاكراً صفاته. والأسباب التي أدت إلى وفاته، والأحداث التي كانت بعد وفاته(٣).

---

(١) ابن سعيد المغربي، الغصون اليانعة، ص ٧٦ – ٨٨.
(٢) الغبريني، عنوان الدرايه، ص٢٠.
(٣) ابن الفوطي، الحوادث الجامعه، ص ٣٩٢ – ٣٩٣.
- العمد، التراجم، ص٩٠.

- ابن فضل العمري(ت ٧٤٨هـ/١٣٤٧م): **ذَهَبيَّةُ القَصْرِ في أعيانِ العَصر**[1].

- الصفدي، صلاح الدين خليل بن ايبك(ت ٧٦٤هـ/١٣٦٢م): أعْيانُ العَصْرِ وأَعْوانُ النَّصْر.

رتَّب الصفدي تراجمه على حروف المعجم، فبدأ بحرف الألف وانتهى باليـاء[2]. ولـم يترجم للنساء في باب مستقل، بل جاءت تراجمهنَّ في مواضعها من الأحـرف. وخطتـه فـي الترجمه: ذكر الاسم والنسب واللقب والكنية، ويتحدث عن نشأته وأبرز أحداث حياته وأعمالـه، بالاضافة إلى ذكر شيوخه وتلاميذه[3].

- لسان الدين بن الخطيب محمد بن عبد الله (ت ٧٧٦هـ/١٣٧٤م): أوْصَـافُ النـاس فـي التواريخِ والصِّلاتِ.

ترجم لسان الدين بن الخطيب في كتابه لمائة وسبعة وخمسين شخصية غـالبيتهم ممـن عاصر... ولكنه لم يعتمد ترتيباً محدداً أثناء عرضهم، وامتاز أسلوبه بالسجع الذي لـم يـضيِّع المعنى[4].

المبحث الســـادس: تراجم على البلدان

- ابو يعلى، الخليل بن عبد الله بن أحمد القزويني(٤٤٦هـ/١٠٥٤م): الإرْشادُ فـي مَعْرِفَـةِ علماءِ الحديث.

حدَّد شكل الترتيب الذي اتبعه بقولة: "فرأيت أنَّ أملي كتاباً أضع فيه أسامي المـشهورين بالرواية.... ومن حدَّث بعدهم إلى وقتنا هذا على ترتيب البلاد والأصـقاع، فـأترجم بلـداً أو

---

(1) عبد الغني، التراجم، ص ٤٨.

(2) الصفدي، أعيان العصر، ج١، ص١٨.

- عبد الغني، التراجم، ص ٤٨.

(3) الصفدي، أعيان العصر، ج١، ص٢٠.

(4) لسان الدين بن الخطيب، أوصاف الناس، ص٣.

ناحية،وأذكر عنده كل من عرف بتلك الناحية منشأ أو مولداً"[1] ومنهجه أن يذكر أحياناً بعض التراجم مطولة قد تستغرق صفحات أو نصف صفحة، وأحياناً أسطراً أو سطراً واحداً، ويذكر أحياناً أهم الحوادث البارزة في حياة صاحب الترجمة، وعدداً من شيوخه وتلاميذه، ولم يركّز كثيراً على تاريخ وفياتهم[2].

- ابن سعيد المغربي، نور الدين أبو الحسن علي بن موسى الأندلسي (ت ٦٨٥هـ/١٢٨٦م): المُغرب في حلى المَغْرِب.

رتّب ابن سعيد كتابه على البلاد فيقول في المقدمه: "متى ذكر بلدا ذكرت كوره، وأتكلم عليه وعلى كل كورة منه، وابتدئ بكرسي مملكتها وقاعدة ولايتها... ومن تداول عليها من أبناء الملوك... ثم نأخذ في الطبقات واحدة بعد اخرى وهي خمس: طبقة الأمراء وطبقة الرؤساء وطبقة العلماء وطبقة الشعراء وطبقة اللفيف. والأربع الأولى مخصوصة بمن له نظم وفيها من النوادر من أولي الخطط المذكورة.... وطبقة اللفيف مخصوصة بمن ليس له نظم من أي صنف، كان ممن لا يجب إغفاله، وفيها من النوادر والمضحكات ما يكون مثل الأحماض"[3].

- ابن رُشَيْد، أبو عبد الله محمد بن عمر الفهري(ت ٧٢١هـ/١٣٢١م): ملءُ الْعَيْبَةِ بماجمع بطول الْغَيْبةِ في الْوِجْهَةِ الْوَجيهةِ إلى الحرمين مّكة وطيبة.

رتّب ابن رُشيد كتابه ترتيباً اعتمد فيه ذكر وترجمة من لقيه من العلماء والأدباء الصالحين، وصرّح بمنهجه حيث قال: "وفيه أيضاً مواضع في الأسانيد والمتون والآداب ذوات الفنون وقع الغلط فيها من غيري في سند أو متن. فما علمت وجه الصواب فيه أوضحته وأقمت

---

(1) ابو يعلى، الارشاد، م١، ص٥٦.
(2) ن. م. ص ٥٥ -٥٦.
(3) ابن سعيد المغربي، المغرب، ج١، ص٩، العيادي، ابن سعيد الاندلسي، ص ١٨٨.
- عبد الغني، التراجم ، ص٧٦.

صوابه، ونبَّهتُ على الذي أصلحته، وبعض بقي على حاله مقفلاً، فكتب مغفلاً، وضُبب عليه، أو جعلت في الحاشية علامة نظر ترشد إليه"(1). وكانت طريقتة في تناول تراجمه بقوله: مصر عند الورود ثم يذكر من لقيهم فيها(2).

المبحث السابع: تراجم على الأنساب

- الصَّحاري، سلمه بن مسلم العوتبيِ (ت٤٥٠هـ/١٠٥٨م): الأنساب

راعى في كتابه الإيجاز والاختصار فقال " وقد نظمت نسب كل شريف ومذكور وبليغ وخطيب وشاعر من القبائل، إلى أن ألحقته بالفخذ الذي هو منه خرج، وأوضحت نسبه إلى الموضع الذي لا يجهله أحد"(3).

وقد اعتمد الصحاري في كتابه ما اتبعه رواة الحديث ومؤرخو العرب من اتباع طريقة الإسناد. وقام بسرد وقائع الكتاب دون أن ينظِّم مادته في أجزاء مستقلة، فنجده يتحدَّث عن يوم ذي قاربين العرب والفرس، ثم يدخل بينها الأحباش في اليمن، وكذلك بالنسبة لسرد أنساب القبائل، فنجده يترك القبيلة التي يتحدث عنها، ثم يعود إلى غيرها، ثم يرجع لها، إلا أنه قام بسرد مادته العلمية بطريقة منظَّمة، حينما بدأ في ذكر الأزد ومالك بن فهم(4).

ويصف الرفاعي منهج الصحاري بقوله: "ويحشد المؤلف كماً هائلاً من المادة العلمية والأسطورية دون ترتيب أو تبويب، أو التزام بالتسلسل الزمني، ويفتقد الكتاب إلى الحس الزمني، فهو لا يذكر تواريخ الوقائع، ولا يشير إلى زمن حدوثها إلا لماماً فلا يعرف متى حدثت، ولا كم مرَّ من الزمن بين واقعة وأخرى، ولا يذكر تواريخ وفيات المشاهير والأعيان،

---

(1) ابن رشيد، ملء العيبة – ج٢، ص ٣٣- ٣٤.

(2) ن. م، ج٣، ص٩٩.

(3) الصحاري: الأنساب، ج١، ص٨.

(4) ن، م، ج٢، ١٩٩٠، ص ٨ – ٧.

واستمر المؤلف على هذا النهج حتى في أحداث ما بعد الإسلام التي يكون من السهل تحديد زمنها(١).

- ابن حَزْم، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد الأندلسي (ت ٤٥٦هـ/١٠٦٣م): جَمْهَرةُ أنْساب العرب

أشار ابن حزم إلى أنساب الصحابة، والأشراف من آل الرسول-صلى الله عليه وسلم- والخلفاء وأبناء الخلفاء، وأصحاب السلطان والولايات، وعقد الصلة بين القبائل العربية النازحة إلى الأندلس والمغرب وبين أصولها المشرقية التي انحدرت منها(٢).

- ابن عبد البر، ابو عمر يوسف بن عبد الله القرطبي(ت ٤٦٣هـ/١٠٧٠م).

- **- الإنْباه على قبائل الرُّواة**

رتَّب كتابه حسب النسب إلى القبائل والبطون، فنجده يقول: "وهذا ذكر بطون قيس وأفخاذها وشعوبها(٣)، ويقول قبائل قضاعه وبطونها(٤)، ويورد أسماء من ينتسب إليها.

- **- القَصْد والأمم في التعريف بأُصول أنساب العرب والعجم**

قسَّم كتابه إلى ثلاثة أبواب بعدد أولاد نوح عليه السلام، وذكر الأمم والشعوب التي تنتمي لكل من أولاد نوح عليه السلام، وفي حديثه عن يافث بن نوح وولده فهو يقول: "وأما يافث بن نوح فكان فيما ذكروا أكثر بني نوح ذرية ونسلاً وعدداً ... قال أصحاب الأخبار

---

(١) الرفاعي، محمد عبد الحميد: دراسة وتلخيص لكتاب الأنساب لمؤلفه سلمه بن مسلم العوتبي الصحاري، وزارة التراث القومي والثقافة، وسلطة عمان. ص ١٧ - ٢٠.

(٢) ابن حزم، الجمهرة، ص ١٣ - ١٤.

(٣) ابن عبد البر، الأنباه، ص ٦٧.

(٤) ن، م، ص١٣٦.

والتواريخ من العجم والعرب: إنَّ جميع اللغات اثنان وسبعون لغة، منها سبع وثلاثون في ولد يافث، وثلاث وعشرون في ولد حام، واثنا عشرة في ولد سام" (١).

- ابن قدامه المقدسي، موفق الدين عبد الله بن أحمد(ت ٦٢٠هـ/١٢٢٣م): الاستِبْصار في نسب الصَّحابة من الأمصار.

رتَّب تراجمه حسب البطون، حيث ذكر ما يضمُّ من أشخاص، ولكنه لم يلتزم بترتيب الأشخاص في كل بطن على حروف المعجم، وكان يذكر بعض الأخبار عن الصحابي، وبخاصة الغزوات التي شهدها مع الرسول، وأحياناً قصة إسلامة وكنيته، ويورد بعضاً من أشعارهم(٢)، ولكنه قدَّم الخزرج وآل النجار لأنهم أخوال الرسول صلى الله عليه وسلم.

- ابو العباس الطبري، أحمد بن عبد الله بن محمد (ت ٦٤٩هـ/١٢٥١م): ذَخَائرُ العُقْبى في مَناقِب ذوي القُرْبى.

لجأ في كتابه إلى الاختصار، وحذف الإسناد عازياً كل حديث إلى كتابه ليتخلص من عهدة الارتياب ويسهل على طلابه ويقول: ورتبته قسمين: قسماً يتضمن ما جاء فيهم على وجه الخصوص والإجمال، وقسماً يتضمَّن ذلك على وجه التخصيص وتفصيل الأحوال(٣).

ولم يتبع المؤلف ترتيباً معيناً، ولكنه تناول الأعلام فيه حسب درجة قرابتهم من الرسول صلى الله عليه وسلم. فبدأ في ذكر علي وفاطمة وأولادهما، وأولاد الرسول وبناته، ثم أعمامه، ثم أولاد الأعمام، وكذلك أمهات الرسول من الرضاعة، وإخوته أيضاً من الرضاعة، وحاضنته أم أيمن.

---

(١) ابن عبد البر، القصد والأمم، ص٢٨.

(٢) ابن قدامة المقدسي، الاستبصار، ص ٢٢٣ - ٢٧١.

(٣) ابو العباس الطبري، ذخائر العقبى، ص ٢٦.

- **ابن شاذان، أبو علي الحسن بن أحمد بن إبراهيم بن الحسن (ت٤٢٦هـ/١٠٣٤م): مَشْيَخَةُ ابن شاذان الصَّفدي.**

لم يعتمد ترتيبا محددا لأسماء شيوخه، بل ساقهم حسب الحديث الذي روي عن طريقهم.

- **الخطيب البغدادي، أبو بكر أحمد بن علي (ت ٤٦٣هـ/١٠٧٠م): أخْبار الْبُخَلاء .**

- **الأعلم الشنتمري يوسف بن سليمان بن عيسى (ت ٤٧٦هـ/١٠٨٣م): أَشْعارُ الشُّعراء السّتة الجاهليين.**

ضمَّ الكتاب ترجمة عدد من الشعراء، و بعض أشعارهم، وقد تناولهم صاحب الكتاب على شكل مجموعات مثل: الشعراء الستة، وشعراء النسب(١). وشعراء الحماسة والشعراء المتألهون(٢).

- **ابن عطية، أبو محمد عبد الحق بن عطية المحاربي الأندلسي(ت ٥٤١هـ/١١٤٦م): فهْرس ابن عطية**

بدأ ابن عطية في ذكر أسماء شيوخه الذين اتصل بهم ،وأخذ عنهم والذين أجازوه، ولم يراع في ذكرهم أي ترتيب. وجملة الشيوخ الذين ترجم لهم ثلاثون شيخاً، وتراجم شيوخه تتفاوت في الطول والقصر، فقد تبلغ الترجمة الصفحات(٣)، وأحياناً تبلغ السطر أو السطرين(٤)،

---

(١) الأعلم الشنتمري، الشعراء الستة، ج٢، ص ٢٤٠ – ٢٨٧.
(٢) ن. م، ص ٣٠٩.
(٣) فهرس ابن عطية، ص ٥٦ – ٦٧ (ترجمة رقم٢).
(٤) ن. م، ص ١٠٧، (ترجمة رقم ٢٧).

وهو لم يعتمد أسلوب الحشو والاستطراد إلاّ في بعض المواضع التي يصلح فيها بعض الآراء أو يورد بعض الفوائد التاريخية، ويذكر أحياناً سلسلة السند لبعض الكتب المروية[1].

- ابن بشكوال، أبو القاسم خلف بن عبد الله بن مسعود(ت ٥٧٨هـ/١١٨٢م): كتاب الغَوامِض والمُبْهمات.

لم يعتمد في الكتاب على ترتيب معين، وساق ثلاثة وعشرين خبراً وثلاثمائة خبر مجزءاً إلى ثلاثة عشر جزءاً حديثاً تتفاوت من حيث عدد الأخبار، كما أنها لا تخضع لأي ترتيب يذكر[2]. فابن خلكان يقول: إنه يسوق الحديث المبهم بسنده ثم يبيّن المبهم فيقول مثلاً: هو فلان. ثم يسوق دليله على قول ذلك... ويذكر أسماء شيوخه، فيذكر شيخه أولاً بكنيته واسمه ونسبته، ثم إذا تكرر ذلك عنده فهو يذكر بالكنية واسم الأب، أو بالكنية واسم جده، أو يقتصر على كنيته فقط[3].

- ابن الجوزي، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي(ت ٥٩٧هـ/١٢٠٠م).

- **أخْبارُ الأذكياء.**
- **أخْبار الْحَمْقى والْمُغَفَّلين**
- **مَشْيَخةُ ابن الجوزي:**

جعل ابن الجوزي رقماً متسلسلاً لشيوخه الذين روى عنهم، ويبتدئ بذكر اسم ونسب الشيخ الذي روى عنه الحديث بقراءة شيخه أبي الفضل محمد بن ناصر السلامي، أو بقراءته هو بنفسه، وأحياناً يضبط تاريخ سماع شيخه، كما يضبط في الغالب تاريخ روايته هو باليوم والشهر والسنة، وأحياناً يقتصر على ذكر الشهر بدون بيان اليوم ويذكر السنة، ثم يسوق الحديث بالإسناد

---

(١) ن. م، ص ٢٩، (المحقق).

(٢) ابن بشكوال، الغوامض، ج١، ص ٤٧.

(٣) ن. م، ج١، ص ٤٧ – ٤٨.

المتصل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، ثم يذكر إخراج الشيخين للحديث أو انفراد أحدهما بإخراجه[1]. وبعد الانتهاء من كل ذلك يأتي بترجمة شيخة الذي روى عنه ذاكراً تاريخ ميلاده وشيوخه في الحديث والفقه وغير ذلك، وتاريخ وفاته ومكان دفنه، وتراجمه تختلف طولاً وقصراً بالنسبة للمشهورين ويوجز بالنسبة للمغمورين ذوي المنزلة النازلة في العلم، وعدد الشيوخ الذين روى عنهم وترجم لهم ستة وثمانين شيخاً وثلاث نسوة[2].

- ابن المستوفي، شرف الدين بن أبي البركات المبارك بن أحمد الإربلي (ت٦٣٧هـ/١٢٣٩م): تاريخ إرْبل الْمُسَمَّى نَباهة البلد الخامل بمن ورده من الأماثل.

لم يتَّبع ابن المستوفي في ترتيب التراجم نسقاً معيناً، سواء كان هجائياً أو زمنياً أو طبقياً، مما جعل الكتاب فاقدا للتنظيم فقداناً كلياً، ويرى المحقق أنَّ هذا لم يكن يريده المؤلف، بل جمع المواد بالشكل الذي تيسر له فتراكمت لديه المسودات غير منسَّقه، وأنه لم يتمكن بسبب ما من ترتيبها، ويلاحظ أنَّ تراجم الكتاب ليست كلها على نسق واحد من حيث بداياتها ونهاياتها[3]. ويذكر في المقدمة أنه كان محايداً فيما أورده من معلومات عمن ترجم لهم[4]. وقد راعى في الترجمة ذكر اسم المترجم وأبيه وجده وكنيته ونسبته. وتاريخ وفاته وتاريخ مولده.- إن كان متأكداً من مصدر ذلك - وصفاته، وقد يذكر المكان الذي دفن فيه ومؤلفاته وكنيته وشيوخه[5]. وقد اشتملت تراجمه على الأغلب - أبياتاً من الشعر.

---

(1) مشيخة ابن الجوزي، ص٤٧.

(2) ن. م، ص ٥٠ - ٥١.

(3) ابن المستوفي، تاريخ اربل، ق١، ص ٢٥.

(4) ن. م، ص٣٣.

(5) ن. م، ص ١٢٢ - ١٢٣.

- **البادسي، عبد الحق بن إسماعيل بن أحمد الغرناطي، (ت بعد ٧٢٢هـ/١٣٢٢م): الْمَقْصَد الشَّرِيف والْمَنْزَع اللَّطيف في التَّعْرِيف بِصُلَحاءِ الرِّيف**

وخطة البادسي في الترجمة أن يُحلِّي المترجم بالحلى التي تناسبه، ويذكره بالمقام الذي وصل إليه، ويعقِّب على ذلك بقوله: "وقد قيل أن التصوف كذا وكذا صنيع أبي نعيم في الحليه، كل ذلك بأسلوب مسجوع، ثم تخلَّص للحديث عن ذكر موطن المترجم والقبيلة أو المدينة التي ينتمي إليها بأسلوب مرسل، ويذكر المدارس التي قرأ فيها، أو الزوايا التي تتلمذ بها، والشيوخ الذين أخذ عنهم، وماله من تلاميذ ومريدين، والكرامات التي شوهدت له أو رويت عنه. وأحياناً يشير إلى تاريخ مولده ووفاته. وقد جاء بعد كل ترجمة بأبيات ضمَّنها ما للمترجم من مناقب[١].

- **البرزالي، أبو محمد القاسم بن محمد (ت ٧٣٩هـ/١٣٣٨م): مَشْيَخَةُ أبي بكر أحمد بن عبد الدائم المقدسي المتوفي سنة (٧١٨هـ/١٣١٨م).**

لم يلتزم البرزالي بترتيبهم لا حسب حروف المعجم، ولا حسب الوفيات، وقد يكون الترتيب حسب أهمية الشيخ بالنسبة له[٢].

وأخيراً، وبعد تصنيف كتب التراجم من حيث الترتيب الذي اعتمدها اصحابها في تراجمهم، فإنه لا بدَّ من الإشارة إلى أن أشكال الترتيب التي اعتمدت كان لها إيجابياتها وسلبياتها.

صحيح أن التراجم على حروف المعجم امتازت عن غيرها بسهولة الكشف فيها لمن يودّ البحث فيها، ولكن بقي من المآخذ عليها أن أصحابها لم يعتمدوا شكلاً واحداً في ترتيبهم، فالبعض منهم بدأ تراجمه بمن اسمه محمد أو أحمد أو إبراهيم، وبعد ذلك جاء بتراجمه على

---

(١) البادسي، المقصد الشريف، ص ٧ – ٨.

(٢) البرزالي، مشيخة ابي بكر.

حروف المعجم، وهذا النهج بحد ذاته قد يشكِّل عقبه أمام من يودُّ البحث فيها وخاصة إذا كان الباحث يجهل الاسم ويعرف الكنية أو اللقب أو الشهرة، وهذه العقبة تبقى قائمة حتى ولو كانت الأسماء جميعها مرتَّبة على حروف المعجم.

وكان الأنسب والأجدى نفعاً لمن رتَّب كتابه على حروف المعجم أن يلتزم الترتيب نفسه لجميع الأعلام التي تناولها، وحتى تكتمل الفائدة لا بدَّ أن يعمل فهرسة لهذه الكتب وعلى حروف المعجم للكنى والألقاب والشهرة والنسب والنسبة. ليصدق قول أصحابها في سهولة الكشف فيها.

أما الترتيب على الطبقات والذي كان هدفه الأول دينياً محضاً- فتأتي أهميته من كونه راعى الترتيب الزمني للطبقات، وبالتالي، سلَّط الضَّوْءَ على التطور التاريخي للجانب الذي عني به أعيان هذه الطبقات. وليس هذا فحسب، بل كان تناولها لفئة متخصِّصة بمجال معين، أن جعلها تضمُّ معلومات يعزُّ وجودها في مصادر أخرى، وبنفس الوقت، احتفظت بأسماء ومنجزات عدد كبير من المبدعين والمتميزين في مختلف الفنون.

وهناك جوانب اختلف فيها من اختار هذا الشكل من الترتيب، ومنها المدة الزمنية للطبقة، فهناك من اعتبر كل مائة عام طبقة، وآخر اعتبر كل عقد من الزمان طبقه، والبعض قسَّم الطبقة الواحدة إلى طبقات، واختلفوا أيضاً في آلية ترتيب أعيان الطبقة الواحدة، فمنهم من رتَّبها على حروف المعجم، وآخر على الأماكن والأمصار، أو على الوفيات، بمعنى أنه لم يكن هناك طريقة محدَّدة للترتيب.

أما العقبة الرئيسة أمام من يودّ البحث فيها عن علم من الأعلام أن يتعرف إلى الطبقة التي ينتمي إليها هذا العلم، ليتمكن من الوصول إليه وبسرعة، فإن تعذّر عليه ذلك، فما عليه إلاّ أن يبحث عنه في كل الطبقات، وهذا مبتغى صعب المنال، يحتاج إلى وقت وجهد وطول بال، لمن يودّ البحث في هذه الكتب عن أحد الأعيان.

أما التراجم على السنين فتأتي أهميتها من كونها تناولت التراجم إلى جانب الأحداث التاريخية، بمعنى أنها شكَّلت مرآة حقيقية للحدث التاريخي وصنَّاعة، وأسهبت في ترجمة الأشخاص الذين كان لهم دور فاعل في صنع أحداثها، وبعضها رصد وفيات عدد كبير من رموز الامة، ومن عيوب هذا الترتيب أنه أغفل ذكر عدد كبير من الأعيان.

وتأتي أهمية التراجم على الوفيات من كونها حفظت لنا وفيات عدد كبير من العلماء. ولكنها بالمقابل اقتصرت في تراجمها على من عُلم تاريخ وفاته، وهذا بحدّ ذاته أحد عيوبها، لأنها، وبلا شك، أسقطت ذكر كثيرٍ من العلماء، ومن عيوبها أيضاً أنه يجب على من يودّ البحث فيها أن يكون عالماً بتواريخ وفيات الرجال.

أما التراجم على العصور أو القرون – ومع أنها جاءت متأخرة – فهي تمثل فناً من فنون الترتيب بتراجم للنابهين لعصر واحد أو عصرين، سلَّطت هذه التراجم الضَّوْءَ على منجزات الأمة خلال الفترة الزمنية التي عالجتها.

وتأتي أهمية هذا النمط من التراجم، كون من كتبها كان معاصراً للحدث وشاهد عيان، إضافة أنها جاءت بتراجم لأشخاص كان قد أغفلهم كتّاب التراجم الأخرى، أو أكتفوا بذكر أسمائهم، ولهذا تُعَدُّ مصدراً موثوقاً للأحداث التاريخية للقرن الواحد أو القرنين.

ولأنها تترجم للمعاصرين فإنَّ عدداً من تراجمها قد تسقط أحيانا بعضاً من المعلومات التي تخفي جزءاً من الحقيقة التاريخية التي يسعى المؤرخ لبيانها، وبطبيعة الحال، فإن اخفاء مثل هذه المعلومات يكون مردّه أما مجاملة، أو خوفاً، أو غير ذلك من الاسباب.

أما ترتيب التراجم على البلدان أو الأمصار فكان دليلاً واضحاً على أنَّ منجزات الأعيان بمختلف الأمصار هي في النهاية منجزات الأمة، وأنَّ كل إقليم من أقاليم العالم الإسلامي كان له دوره في صنع التاريخ الحضاري للأمة الإسلامية.

وبالمقابل، فإن التراجم على النسب لا تقل أهمية عمّا سبقها من أنماط الترتيب، ولا تأتي أهميتها فقط من رصدها الدقيق لأنساب الأشخاص أو القبائل والبطون والأفخاذ، ولكنها اشتملت أيضاً على كثيرٍ من المعلومات الجغرافية والأخبار التاريخية، وشكّلت مصدراً مهماً لكتّاب التراجم في التعرف إلى أسماء الأعلام التي يترجمون لها، والقدرة على ضبطها وتمييزها.

ومع ذلك، فقد وصلنا بعض كتب التراجم التي لم تعتمد أيّاً من أشكال التراتيب السابقة الذكر. وجاءت تراجمها بصورة عشوائية.

وأخيراً، وعلى الرغم من اختلاف كتب التراجم في الترتيب، فإنّ الاختلاف بحد ذاته دليل على التنوع البناء في فكر الأمة والاستمرار بفكرة الاجتهاد، التي جعلت منها أمة متميزة، وقادرة على استيعاب وتقديم كل ما هو جديد، وبالتالي، شكّلت كتب التراجم ردّاً واضحاً وقوياً على من أدعى أنّ تاريخنا صوّر فقط الجانب السياسي والعسكري للأمة، فكانت كتب التراجم مرآة واضحة للتاريخ الحضاري للأمة، وهذا ما سنأتي إليه في الفصل الرابع.

الفصل الرابع

القيمة التاريخية لكتب التراجم

المبحث الأول : كتب التراجم مصدر للتاريخ الفكري والعقائدي

المبحث الثاني: كتب التراجم مصدر للتاريخ الثقافي

المبحث الثالث: كتب التراجم مصدر للتاريخ الاجتماعي

المبحث الرابع: كتب التراجم مصدر للتاريخ الإداري

المبحث الخامس: كتب التراجم مصدر للتاريخ الاقتصادي

المبحث السادس : كتب التراجم مصدر للتاريخ العمراني

المبحث السابع: كتب التراجم مصدر للتاريخ المحلي

شكّلت الكتب التاريخية مصدراً مهماً من مصادر التراث العربي الإسلامي، ففي الوقت الذي ركّزت فيه كتب التاريخ العام على الجانبين السياسي والعسكري، جاءت كتب التراجم لتسلط الضوء على التاريخ الحضاري في جوانبه المختلفة: الفكرية العقائدية الثقافية والاجتماعية والإدارية والاقتصادية والعمرانية بالإضافة إلى التاريخ المحلي.

جاءت الجوانب الحضارية في كتب التراجم على صورتين، الأولى: تناولها كتّاب التراجم بصورة مستقلة كما هو الحال في تراجم الأدباء والنحاة والشعراء والأطباء، أما الصورة الثانية: فجاءت جزءاً من المادة العلمية الواردة في الترجمة كما هو الحال في كتب التراجم العامة.

وتأتي القيمة التاريخية لكتب التراجم من المنهج الذي أُتّبع في كتابتها، فكان وراء تميز العرب بهذا النمط من الكتابة التاريخية تنوع المواضيع التي عالجتها التراجم ومنها كتب التراجم العامة والطبقات والتراجم حسب البلدان والأنساب ، فكان ذلك وراء تغطيتها للجانب الحضاري للتراث العربي والإسلامي، وتزخر كتب التراجم بالمعطيات الحضارية، فهناك الكثير من الشواهد على ذلك، والتي سنأتي بها أثناء الحديث عن كل جانب من جوانب التاريخ الحضاري.

المبحث الأول: كتب التراجم مصدر للتاريخ الفكري والعقائدي

بعد وفاة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم، بدأت بوادر الخلاف في وجهات النظر نحو عدد من القضايا التي لم يرد فيها نصّ شرعيّ واضحّ. سواء أكان النص من القرآن الكريم أم من السنة النبوية، وقبل الخوض في نقاط الخلاف التي عاشها المسلمون، فلا بدَّ من الإشارة إلى أنَّ الخلافات لم تكن على الثوابت في الشريعة الإسلامية، بل كانت على الفروع التي لا تخدش بأي حال من الأحوال جوهر العقيدة، فلا خلاف بين المسلمين على أركان الإسلام أو عقيدة التوحيد.

وأول الأمور التي أختلف عليها هو خلافة الرسول صلى الله عليه وسلم، فأخذ كل طرف يأتي بأدله تثبت رأيه، فهناك من قال: أحق الناس بخلافة الرسول صلى الله عليه وسلم آل بيته، وفريق قال: الخلافة شورى بين المسلمين، وهذه القضية استغلها كل فريق بما يخدم موقفه ورأيه، فشكّلت قضية الخلافة أرضاً خصبة لبعض الحركات الفكرية ومنها الخوارج والشيعة.

وقادت هذه الخلافات إلى خلافات أخرى على قضايا عديدة أفرزت العديد من المذاهب الفقهية مثل الشافعي والحنبلي والحنفي والمالكي والشيعي والأباضي، إضافة إلى عدد من الفرق والحركات الفكرية، ومنها الخوارج والمعتزلة والمرجئة والقدرية والنصيرية والجهمية والواقفة والمنصورية والسبئية والزيدية والخشبية والشعوبية.

وجاءت كتب التراجم لتشكل مصدراً رئيساً للمعطيات الفكرية والعقائدية، وتخصَّصت بعضها في تراجم لرموز الجانب الفكري والعقائدي في التاريخ الإسلامي، ومنها تراجم فقهاء المذاهب الإسلامية التي سبق ذكرها، بالإضافة إلى تراجم لأعيان الفكر الصوفي، فكانت هذه المصنَّفات تعبِّر عن التاريخ الفكري والعقائدي، وما طرأ عليهما من تطور من خلال المعلومات التي جاءت في تراجمهما. فهناك من جعل مصنَّفه مختصاً في الترجمة لرجال المذهب الحنبلي، ومنهم ابن الفراء في كتابه طبقات الحنابلة، الذي ضمَّن تراجمه الكثير من آرائهم الفقهية، ومواقفهم من المذاهب والحركات الفكرية الأخرى، والشواهد على ذلك كثيره، ومنها ما قاله أحمد بن حنبل بمن زعم بأنَّ القرآن مخلوق:"هذا شرّ من قول الجهمية، من زعم هذا، فقد زعم أن جبريل جاء بمخلوق، وأنَّ النبي- صلى الله عليه وسلم- تكلَّم بمخلوق"(١).

إلى جانب أنَّ تراجم الحنابلة قد اشتملت على آرائهم وفتاويهم الفقهيه، فقد تضمَّنت أيضاً أفكار غيرهم من المذاهب والحركات ورأيهم فيها، فقد جاء فيها: "ولأصحاب البدع ألقاب وأسماء

---

(١) ابن الفراء، طبقات الحنابله، ج١، ص ٢١ (ترجمة٢)

لا تشبه أسماء الصالحين ولا العلماء من أمة محمد - صلى الله عليه وسلم - فمن أسمائهم المرجئة، وهم الذين يزعمون أن الإيمان قول بلا عمل، وأن الإيمان قول والأعمال شرائع، وأن الإيمان مجرَّد، وأن الناس لا يتفاضلون في إيمانهم، وأنَّ إيمان الملائكة والأنبياء واحد، وأنَّ الإيمان لا يزيد ولا ينقص، وأنَّ الإيمان ليس فيه استثناء، وأنَّ من آمن بلسانه ولم يعمل فهو مؤمن حقاً.... والقدرية، وهم الذين يزعمون أن إليهم الاستطاعة والمشيئة والقدرة، وأنهم يملكون لأنفسهم الخير والشرَّ والضرَّ والنفع والطاعة والمعصية والهدي والضَّلال، وأنَّ العباد يعملون بدءاًمن غير أن يكون سبق لهم ذلك من الله-عز وجل- في علمه.... والمعتزلة: وهم الذين يقولون بقول القدرية، ويدينون بدينهم، ويكذِّبون بعذاب القبر والشفاعة والحوض، ولا يرون الصلاة خلف أحد من أهل القبلة ولا الجمعة إلاَّ وراء من كان على أهوائهم، ويزعمون أنَّ أعمال العباد ليست في اللوح المحفوظ. والنصيرية: وهم قدرية، وهم أصحاب الحبة والقراط، الذين يزعمون أنَّ من أخذ حبة أو قيراطاً أو دانقاً حراماً فهو كافر، وقولهم يضاهي قول الخوارج"[1].

وقال الحنابلة أيضاً: "والجهمية أعداء الله، وهم الذين يزعمون أنَّ القرآن مخلوق، وأنَّ الله عز وجل لم يكلِّم موسى، وأن الله ليس بمتكلِّم. ولا يتكلَّم ولا ينطق.. وهم كفار زنادقة.. والواقفة: وهم يزعمون أنَّ القرآن كلام الله، ولكن ألفاظنا بالقرآن وقراءتنا له مخلوقه، وهم جهمية فُسَّاق. والرافضة: وهم الذين يتبرأون من أصحاب محمد رسول الله - صلى الله عليه وسلم- ويسبُّونهم وينتقصونهم، وليست الرافضة من الإسلام في شيء. والمنصورية: "هم رافضة من الروافض، وهم الذين يقولون: من قتل أربعين نفساً ممن خالف هواهم دخل الجنة، وهم الذين يخيفون الناس ويستحلّون أموالهم، وهم الذين يقولون أخطأ جبريل - عليه السلام - بالرسالة،

---

(1) ابن الفراء، طبقات الحنابله، ج1، ص32.

وهذا هو الكفر الواضح الذي لا يشوبه إيمان فنعوذ بالله منه. والسبئية: وهم رافضة. وهم قريب ممن ذكرت، مخالفون للائمة، كذّابون. وصنف منهم يقولون: علي في السّحاب، وعلي يبعث قبل يوم القيامة، وهذا كذب وزور وبهتان، والزيدية: وهم رافضة، وهم الذين يتبرأون من عثمان وطلحة والزبير وعائشة، ويرون القتال مع كل من خرج من ولد علي براً كان أو فاجراً حتى يغلب أو يُغلب. والخشبية: وهم يقولون بقول الزيدية. وهم فيما يزعمون ينتحلون حب آل محمد – صلى الله عليه وسلم– وكذبوا، بل هم المبغضون لآل محمد – صلى الله عليه وسلم– دون الناس. إنما الشيعة لآل محمد المتقون أهل السنة والأثر من كانوا وحيث كانوا، الذين يحبون آل محمد – صلى الله عليه وسلم– وجميع أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم. ولا يذكرون أحداً منهم بسوء أو طعن عليهم، أو تبرأ من أحد منهم أو سبّهم أو عرض يعيبهم، فهو رافضي خبيث مخبث" (١).

أما الخوارج فقد أسهب الحنابلة في عرض أفكارهم فقالوا: "مرقوا من الدين، وفارقوا الملّة، وشردوا عن الإسلام، وشذّوا عن الجماعة، فضلّوا عن السبيل والهدي، وخرجوا من السلطان، وسلّوا السيف على الأمة، واستحلّوا دماءهم وأموالهم، وعادوا من خالفهم، إلاّ من قال بقولهم، وكان على مثل قولهم ورأيهم. وثبت معهم في بيت ضلالتهم، وهم يشتمون أصحاب محمد – صلى الله عليه وسلم– وأصهاره وأختانه، ويتبرأون منهم، ويرمونهم بالكفر والعظائم، ويرون خلافهم في شرائع الإسلام، ولا يؤمنون بعذاب القبر ولا الحوض ولا الشفاعة، ولا بخروج أحد من النار... وهم يقولون بقول البكرية (النصيرية) في الحبة والقيراط، وهم قدرية جهمية مرجئة رافضة، لا يرون الجماعة إلا خلف إمامهم، وهم يرون تأخير الصلاة عن وقتها، ويرون الصوم قبل رؤية الهلال والفطر قبل رؤيته، وهم يرون النكاح بغير ولي ولا سلطان،

---

(١) ن ، م ، ج١، ص٣٣.

ويرون المتعة في دينهم... ولا يرون الصلاة في الخفاف ولا المسح عليها. ولا يرون للسلطان عليهم طاعة، ولا لقريش عليهم خلافة، وأشياء كثيرة يخالفون عليها الإسلام"[1].

أما الشعوبية فقد وصفهم الحنابلة أنهم "أصحاب بدعة وضلالة. وهم يقولون أنَّ العرب والموالي عندنا واحد، ولا يرون للعرب حقاً، ولا يعرفون لهم فضلاً ولا يحبونهم، بل يبغضون العرب، ويضمرون لهم الغلَّ والحسد"[2]، في حين قالوا عن أصحاب الرأي": هم مبتدعة ضلاَّل، أعداء للسنة والأثر، ويبطلون الحديث، ويردون على الرسول عليه الصلاة والسلام، ويتخذون ابا حنيفة ومن قال بقوله إماماً .... وأي ضلالة أبين ممن قال بهذا، وترك قول الرسول وأصحابه، واتبع قول أبي حنيفة وأصحابه"[3].

وممن اعتبرهم الحنابلة من الخوارج. فقد جاء على ذكرهم ابن الفراء في طبقاته: "ومن أسماء الخوارج الحرورية: وهم أصحاب حروراء. والأزارقة: وهم أصحاب نافع بن الأزرق. وقولهم أخبث الأقاويل وأبعد من الإسلام والسنة، والنجدية: وهم أصحاب نجدة بن عامر الحروري. والأباضيه: وهم أصحاب عبد الله بن أباض، والصفدية: وهم أصحاب داود بن النعمان، والمهلبية والحارثية والخرمية، كل هؤلاء خوارج فُسّاق مخالفون للسنة، خارجون من الملَّة، أهل بدعة وضلالة"[4].

أما بالنسبة للشافعية، فقد حظي رجالها وأعيانها بتراجم خاصة بهم، وكان ممن ترجم لهم السبكي والأسنوي وابن الصلاح والعبادي بمصنَّفاتهم الموسومة بطبقات الشافعية، وضمَّنوا تراجمهم الكثير من آرائهم الفقهية وموقفهم من المذاهب والحركات الاخرى.

---

(1) ابن الفراء، <u>طبقات الحنابله</u>، جـ١، ص ٣٣ – ٣٤.
(2) ن. م، ج١، ص٣٤.
(3) ن. م، ج١، ص٣٦.
(4) ن. م، ج١، ص٣٤.

فنجد الأسنوي في كتابه طبقات الشافعية حرص على بيان أفضلية الشافعية على غيرها بقوله: "فإن الشافعي – رضي الله عنه وأرضاه. ونفعنا به وبسائر أئمة المسلمين أجمعين قد حصل له في أصحابه من السعادة أمور لم تتفق في أصحاب غيره، منها: أنهم المتقدمون في المساجد الثلاثة الشريفة، شرفها الله تعالى. ومنها: أن الكلمة لهم في الأقاليم الفاضلة... ومنها: ازدياد علمائهم في كل عصر إلى زماننا بالنسبة إلى غيرهم... ومنها: أنّ كبار أئمة الحديث إما من جملة أصحابه الآخذين عنه أو عن أتباعه"(١).

وجاء الأسنوي بشواهد تظهر الاضطهاد الذي تعرض له أتباع المذهب الشافعي فجاء عنده. "قال الشافعي: ليس أحد أحق بمجلسي من أبي يعقوب، وليس أحد من أصحابي أعلم منه... وكان ابن أبي الليث الحنفي قاضي مصر يحسده فسعى به إلى الواثق بالله أيام المحنة بالقول بخلق القرآن، فأمر بحمله لبغداد مع جماعة آخرين من العلماء، فَحُمِل إليها على بغلٍ مغلولاً مسلسلاً في أربعين رطلاً من حديد"(٢).

وضمّن الشافعية تراجمهم بعض الأشخاص الذين اعتقدوا فكر المعتزلة أو غيرهم، ثم تراجعوا عنه، ومن الشواهد على ذلك، أن أبا الحسن الأشعري: "أخذ علم الكلام أولاً عن شيخه أبي علي محمد بن عبد الوهاب الجبّائي شيخ المعتزلة. ثم فارقه الأشعري، ورجع عن الاعتزال، وأظهر ذلك إظهاراً، فصعد منبر البصرة يوم الجمعة، ونادى بأعلى صوته: من عرفني فقد عرفني. ومن لم يعرفني فأنا فلان ابن فلان، كنت أقول بخلق القرآن، وأنّ الله لا يُرى في الدار الآخرة بالأبصار. وأن العباد يخلقون أفعالهم، وها أنا ذا تائب من الاعتزال، معتقد الرد على

---

(١) الأسنوي، طبقات الشافعية، ج١، ص ١٣-١٤.

(٢) ن.م، ج١، ص٢٢-٢٣ (ترجمه ٤)

المعتزلة، مبيّن لفضائحهم. ثم شرع في الرد عليهم، والتصنيف على خلافهم"[1]. وجاء في طبقات الشافعية لابن كثير: "أبو الحسن الأشعري المتكلم، صاحب الكتب والتصانيف في الرد على الملحدة، وغيرهم من المعتزلة والرافضة والجهمية والخوارج، وسائر أصناف المبتدعة"[2].

وعرض السبكي في طبقات الشافعية آراء كثير من المذاهب والفرق بقوله: "والمذهب الثاني: أن الإيمان بالله تعالى معرفته فقط، ولا يشترط معه لفظ. وهو رأي جهم بن صفوان وشيعته، وهو مذهب مرذول محجوم بالإجماع، ولا يعبأ به، ولا يلتفت إلى قائله. وليس جهم ممن يُعتدّ بقوله، ولولا الوفاء بتعداد المذاهب لما ذكرنا هذا الرجل ولا مذهبه، فإنه رجل ولاّج خرّاج هجّام على خرق حجاب الهيبة، بعيد عن غَوْر الشريعة، يزعم أنه ذو تحقيقات باهرة، وما هي إلاّ تُرّهات قاصرة. ويدّعي أنّ له مثاقب في النظر، وما هي إلا عقارب أو أضرّ... والثالث: أنه إقرار بالشهادتين، وهو رأي الكرامية، ومنزلة هذا المذهب في السقوط منزلة مقابلة، وقضيته: أنّ المنافقين مؤمنون. والقرآن ناطق بأنهم في الدرك الأسفل من النار، وأنهم كاذبون في الدين، يدّعون أنهم يعتقدون، والرابع: أنه كل طاعة فرضاً كانت أم نفلاً، وهو رأي الخوارج والخامس: أنه الطاعة المفروضة دون النافلة، وهو مذهب الشيخين أبي علي الجبّاني وابنه أبي هاشم عبد السلام، وكانا من أساطين الاعتزال، ولهما الطامّات الكبرى، والفضائح في المذاهب السافلة"[3].

---

(1) ابن كثير، **طبقات الشافعية**، ج١، ص ٢٠٣ (ترجمه ٩٣)

(2) ن. م، ج١، ص ٢٠٤.

(3) السبكي، **طبقات الشافعية**، ج١، ص ٩٤ – ٩٥.

أما الأحناف فقد أفردوا تراجم خاصة لرجالهم يدفعهم إلى ذلك ما صرّح بــه صـــاحب الجواهر المضيّه في المقدمه بقوله: "وأرباب المذاهب المتبوعة كل منهم أفرد أصـــحاب إمـــام مذهبه، ولم أر أحداً جمع طبقات أصحابنا. وهم أمم لا يحصون"[١].

والتعصُّب للمذهب واضح فيما جاء في الجواهر المضيَّة، حتـــى أن صـــاحبه استـــشهد بالأموات من اتباع الحنفية فقال: "وفي شونيز (الجانب الغربي لبغداد) مقبـــرة تعـــرف بمقبـــرة أصحاب أبي حنيفة، فيها خلق لا يحصون"[٢]، وقال أيضاً: "ومقبرة الصدور معروفة بظاهر باب كلاباذ فيها أمم لا يحصون من الحنفية"[٣]. وجاء عنده أيضاً: "وكـــان مذهب أبي – رضـــي الله عنه– بأفريقية أظهر المذاهب.. [٤]".

وتضمَّنت تراجم الحنفية وغيرها من التراجم كثيراً من الـــشواهد الفكريـــة والعقائديـــة، ومنها: "وبنيسابور طائفة من الكرامية يقال لها الهيضمية، ينسبون إلى محمد بن الهيضم. وفرقة يعرفون بالتُّونية. فقال مدرس التُّونية يوماً للصَّنْدلي: ليس العجب من أتُّونٍ يصير مدرسة، إنمـــا العجب من أتُّونيّ يصير مدرِّساً"[٥].

أما بالنسبة لتراجم المالكية فقد حاولت الرد على غيرها من المذاهب، وأنها شكَّلت سداً منيعا في وجه الفرق والحركات الأخرى مـــن الاعتـــزال والخـــوارج والباطنيـــة والظاهريـــة والموحدِّين، أما بالنسبة لرأيها في المذاهب الفقهيه الأخرى، فقد أشار إلى ذلك القاضي عيـــاض في كتابه ترتيب المدارك فجاء عنده: "ومن ذلك، ما رواه الكندي في قضاة مصر، أن ابن وهب

---

(١) أبو الوفاء، الجواهر المضيَّة، ج١، ص٥.

(٢) ن. م، جـ١، ص٧.

(٣) ن. م، جـ١، ص٧

(٤) ن. م، ج١، ص٩

(٥) ن ، م، جـ٢، ص ٦٥٥ (ترجمة ٩٦١).

أحد كبار المالكيه في مصر قال: سمعت ابن المنكر يقول للشافعي: كان أمرنا واحداً، ورأينا واحداً عندما جئنا إلى هنا، ففرّقت بيننا. فرّق الله بين روحك وجسدك"(١).

وجاء عنده أيضاً: "أبو حنيفة ترك نصوص الأصول، وتمسّك بالمعقول. وآثر الرأي والقياس والاستحسان، ثم قدّم الاستحسان على القياس بأبعد ما ساء، وحدّ بعضهم استحسانه: إنه الميل إلى القول بغير حجّة، وهذا هو الهوى المذموم والشهوة والحدث في الدين والبدعة"(٢).

ومن المسائل الفقهية على المذهب المالكي، ما قاله سحنون: "ترك الحلال لله أفضل من أخذه، وترك الحلال لله أفضل من أخذه وإنفاقه في طاعة الله. وقال: ترك دانق مما حرّم الله أفضل من سبعين ألف حجه، تتبعها سبعون ألف عمره، مبرورة متقبلة، وأفضل من سبعين ألف فرس في سبيل الله، بزادها وسلاحها، وأفضل من عتق ألف رقبة مؤمنة من ولد إسماعيل. فبلغ كلامه هذا لعبد الجبار بن خالد. فقال: نعم، وأفضل من ملء الأرض إلى عنان السماء ذهباً أو فضة، كسبت وأُنفقت في سبيل الله، لا يراد بها إلاّ وجه الله"(٣).

وتضمّنت تراجم الشيعة الكثير من أفكارهم ومعتقداتهم، ومن الشواهد على ذلك فيما يتعلق بالمهدي، وحجتهم في ذلك، أنه لا يتم العمل بالدلالة والعلامة إلاّ بعد العلم باختصاص من وجدت فيه دون غيره، وتعيينه لها، فإذا لم يعلم تخصصه وانفراده بها فلا يحكم له بالدلالة(٤).

ومما يؤكد ذلك: "قضية الخوارج الذين وصفهم رسول الله – صلى الله عليه وآله وسلم – بصفات، ورتّب عليها حكمهم، ثم بعد ذلك، لما وجد علي – عليه السلام – تلك الصفات

---

(١) القاضي عياض، ترتيب المدارك، جـ١، ص٢٧

(٢) ن.م، ج١، ص ٢٩ – ٣٠.

(٣) القاضي عياض، ترتيب المدارك، جـ١، ص ٦١٩ – ٦٢٠.

(٤) أبو الفتح، كشف الغمة، جـ٣، ص ٢٣٦.

موجودة في أولئك في واقعة حروراء والنهروان، جزم بأنهم هم المرادون بالحديث النبوي، وقاتلهم وقتلهم، فعمل بالدلالة عند وجود الصفة، مع احتمال أن يكون المرادون غيرهم"[1].

والفكر الشيعي قام أصلاً حول التشيع لآل البيت وحقّهم في الخلافة والإمامة دون غيرهم، فحاولوا إثبات هذا الحق من خلال الأحاديث التي أوردوها في تراجم رجالهم.

أما الفكر الصوفي ورجاله، فقد حظي باهتمام كبير، وكان من مخرجات هذا الاهتمام المصنفات الكثيرة التي اختصت في الترجمة لرجاله، وجاءت بالكثير من أفكارهم ومعتقداتهم.

وممن صنّف في تراجم الصوفية السّلمي، ومن الشواهد الفكرية والعقائدية التي جاءت عنده: "الأُنس بالله من صفاء القلب مع الله، والتفرُّد بالله الانقطاع من كل شيء سوى الله"[2].

وجاء عنده أيضاً: "من علامات الحب لله، متابعة حبيب الله في أخلاقه، وأفعاله، وأمره وسننه"[3].

وقال في ترجمة أبي عبد الله المغربي: "الفقير المجرَّد من الدنيا وإنْ لم يعمل شيئاً من أعمال الفضائل، ذرَّة منه أفضل من هؤلاء المتعبدين المجتهدين ومعهم الدنيا"[4]، وقيل أيضاً: "دواء القلب خمسة أشياء: قراءة القرآن بالتدبُّر، وخلاء البطن، وقيام الليل، والتضرُّع عند السحر، ومجالسة الصالحين"[5].

ومما قيل في التصوف: "لا يكون الصوفي صوفياً حتى لا تقلّه أرض، ولا تظلّه سماء، ولا يكون له قبول عند الخلق. ويكون مرجعه في كل أحواله إلى الحق عز وجل"[6].

---

(1) ن. م، جـ٣، ص٢٣٨.
(2) السلمي، طبقات الصوفية، ص٩(ترجمة ٢)
(3) ن. م، ص٢١.
(4) ن. م، ص٢٤٣، (ترجمة ١٧)
(5) ن. م، ص٢٨٦، (ترجمة ٧)
(6) ن. م، ص٥١٣، (ترجمة ٢٢)

وضمّن أبو نعيم الأصبهاني كتابه حلية الأولياء مفهوم التصوف وأفكاره بقوله: "إن التصوف تطليق الدنيا بتاتاً والاعراض عن منالها ثباتاً"[1]، وقال: "إن التصوف السكون إلى اللهيب في الحنين إلى الحبيب"[2]، وقيل: "إن التصوف ركوب الصعب، في جلال الركب"[3]، وقيل: "إن التصوف الحذر من الدنيا والهرب والرغب في العقبى والطلب"[4].

ومما جاء في حلية الأولياء: "حدثنا مالك بن دينار. قال: كان لعبد الله بن غالب بيتان. بيت يتعبد فيه، وبيت لعياله. وكان له وردان، ورد بالنهار وورد بالليل"[5].

وقال مالك بن دينار: "خرج أهل الدنيا من الدنيا ولم يذوقوا أطيب شيء فيها، قالوا: وما هو يا أبا يحيى، قال: معرفة الله تعالى"[6].

أما ابن الزيات في كتابه التشوف، ضمّن تراجمه كثيراً من كرامات الأولياء التي هي – بطبيعة الحال – من مخرجات الفكر الصوفي، والشواهد عنده كثيره[7].

صحيح أنّ تراجم الفقهاء والصوفيه والزُهّاد والأتقياء شكّلت مصدراً ثرياً للتاريخ الفكري والعقائدي، إلاّ أنّ كتب التراجم الأخرى العامة والبلدان والأنساب وغيرها، شكّلت أيضاً مصدراً مهماً من مصادر التاريخ الفكري والعقائدي، حين ضمّت بين تراجمها عدداً من رموز الفكر والعقائد، فاشتملت على معطيات فكرية وعقائدية مهمة، ومن الشواهد على ذلك: ما جاء عند الذهبي في كتابه أعلام النبلاء: "القدرية لا تناكحوهم ولا تصلّوا خلفهم"[8]، "كانت الأهواء والبدع

([1]) أبو نعيم الأصبهاني، <u>حلية الأولياء</u>، جـ١، ص٦٤.

([2]) ن. م، ج١، ص٦٥.

([3]) ن. م، جـ١،ص ٧٣، (ترجمة٢)

([4]) ن. م، جـ٢، ص ٢٩٠.

([5]) ن، م، جـ٢، ص ٢٩٠.(ترجمة ١٩٠).

([6]) ن. م. جـ٢، ص٤٠٦، (ترجمة ٢٠٠.)

([7])أبن الزيات، <u>التشوف</u>، ص ١٥٧ (ترجمة ٤١) ص٣٧٤ (ترجمة ١٦٤).

([8]) الذهبي، <u>أعلام النبلاء</u>، جـ١، ص ١٠٢ – ١٠٣ (ترجمه ١٠)

خاملة في زمن أحمد بن حنبل وإسحاق وأبي عبيد، فظهرت البدعة، وأمتحن أئمة الأثر، ورفع أهل الأهواء رؤوسهم بدخول الدولة معهم، فاحتاج العلماء إلى مجادلتهم بالكتاب والسنة، ثم كثر ذلك، واحتج العلماء أيضاً بالمعقول، فطال الجدال، واشتد النزاع، وتولّدت الشبه"[١]، "وكان من غلاة الشيعة"[٢]، "وأنه يرى رأي البراهمة في إثبات الصانع وإنكار الرسل، وتحريم إيذاء الحيوانات حتى العقارب والحيّات"[٣].

وجاء عند الذهبي أيضاً: "وكان مرجئاً"[٤]، "الجهمية كفار لا يُصلّى خلفهم.. وهم الذين جحدوا الصفات المقدسة، وقالوا بخلق القرآن"[٥]،" لا نُصلِّي خلف من قال: القرآن مخلوق، ولا يفلح من استحلى شيئاً من الكلام"[٦]، "سمعت مالكاً يقول: "رأي فيهم أنْ يستتابوا، فإنْ تابوا وإلاّ قتلوا، يعني القدرية"[٧] "سمعت مالكاً يقول: القرآن كلام الله. وكلام الله منه، وليس من الله شيء مخلوق"[٨].

وجاء في وفيات الأعيان لابن خلكان: "مذهبنا هذا مقيد بالأصول والكتاب والسنة"[٩]،" ودعي إلى القول بخلق القرآن.... فضرب وحبس وهو مصرّ على الامتناع"[١٠]، "وكان رافضياً، كثير الهجاء، خبيث اللسان، ولما كثر منه ذلك سجنه يوري بن أتابك طغتكين صاحب دمشق مدة

---

(١) ن. م، جـ٢، ص ١٤٤، (ترجمة ١٢)
(٢) ن. م، جـ١١، ص ٥١٩، (ترجمة ١٤١)
(٣) ن. م، جـ١٨، ص ٣١، (ترجمة ١٦)
(٤) ن، م. جـ٧، ص ١٦٥ (ترجمة ٥٥)
(٥) ن. م. جـ٧، ص ٤٢٩ (ترجمة ١٦٠)
(٦) ن. م، جـ٨، ص ٥٣٨ (ترجمة ١٤١)
(٧) ن. م، جـ٨، ص١٠٠ (ترجمة ١٠)
(٨) ن. م. جـ٨، ص ١٠١ (ترجمة ١٠)
(٩) ابن خلكان، وفيات الأعيان، جـ١، ص ٣٧٣ (ترجمة ١٤٤)
(١٠) ن. م، جـ١، ص ٦٤ (ترجمة ٢٠)

طويلة، وعزم على قطع لسانه، ثم شفعوا فيه فنفاه"[1]، "ورمي عنده بالزندقة. فأمر بضربه فضرب سبعين سوطاً، فمات"[2] "وقد تكلّم الناس فيه لأنه كان يرى رأي الخوارج"[3]: "فلما ظهر الاختلاف، وقالت الخوارج بتكفير مرتكبي الكبائر، وقالت الجماعة بأنهم مؤمنون وإنْ فسقوا بالكبار. فخرج واصل بن عطاء عن الفريقين، وقال: إنّ الفاسق من هذه الأمة لا مؤمن ولا كافر، منزلته بين المنزلتين، فطرده الحسن من مجلسه، فاعتزل عنه، وجلس إليه عمرو بن عبيد"[4].

وقد تتعرف في كتب التراجم إلى مذهب الشخص وملته من خلال اسمه، والدلائل على ذلك كثيرة، ومنها: "عبد الغني المقدسي الحنبلي"[5] "أبو إسحاق إبراهيم بن عبد العظيم بن حصن الأنصاري الصوفي"[6]، "صدر الدين أبو الربيع سليمان بن يحيى الحنفي"[7] "محمد بن إسحاق الشافعي"[8]، "أبو إسحاق المالكي"[9]، "إبراهيم بن محمد الشافعي"[10] " ابن عبد الهادي

([1]) ن. م، جـ١، ص ١٥٦ (ترجمة ٦٤)

([2]) ن. م، جـ١، ص ٢٧٣، (ترجمة ١١٣)

([3]) ن. م، جـ٣، ص ٢٦٥ (ترجمة ٤٢١)

([4]) ابن خلكان وفيات الأعيان، جـ٦، ص٨، (ترجمة ٧٦٨)

([5]) أبن رافع، الوفيات، جـ١، ص ٤٥٩(ترجمة ٣٦٩)

([6]) ن. م، جـ١، ص ٤٦٢(ترجمة ٣٧٥)

([7]) ن. م، جـ١، ص ٤٦٤

([8]) ن. م. جـ٢، ص ٢٨٣، (ترجمة ٨١٠)

([9]) ابن عساكر، تاريخ دمشق، جـ٦، ص ٤٢٥ (ترجمة ٤١٤)

([10]) ن. م، جـ٧، ص ١١٢، (ترجمة ٤٨١)

الحنبلي"[١]،" تاج الدين الدشناوي الشافعي[٢]، ابن ودعه النقال الشافعي[٣]، " أبو يعلى البصري الصوفي محمد بن الحسن[٤]، " أبو عبد الله الواسطي المتكلم المعتزلي"[٥].

وجاء في معجم الأدباء: "وكان إبراهيم يرى رأي الخوارج الأباضية"[٦] "أُخرج إلى الناس، فقل لهم: من كان يرى رأي القدرية فلا يحضر مجلسنا"[٧].

أمَّا كتاب اللباب لابن الأثير فجاء على ذكر الكثير من الفرق وأفكارها ومنها: " الإثْنا عَشَري ..... هذه النسبة إلى طائفة يقال لها: الإثنا عشرية من الشيعة وهم يعتقدون في اثني عشر إماماً وهم الطائفة المعروفة بالإمامية[٨]" الاباضي ... هذه النسبة إلى جماعة من الخواراج يقال لهم الأباضية وهم أصحاب الحارث الأباضي ويقال لهذه الفرقة الحارثية أيضاً . والاباضية جماعة مختلفة العقائد يكفِّر بعضهم بعضاً[٩] الآباحتي...هذه النسبة إلى طائفة من الكفرة الملعونة؛ لأنَّ هذه النسبة إلى إباحة الأشياء التي حرمها الشرع، ويقولون: اعملوا ما شئتم ولا جُناح عليكم"[١٠]" الأزرقي .... هذه النسبة إلى الجد الأعلى وهو أبو محمد أحمد بن محمد بن الوليد بن عقبة بن الأزرق الأزرقي ..... وجماعة من الخوارج يقال لهم الأزارقة النافعية هم أصحاب نافع بن الأزرق، ومن مذهبهم أنَّ كل كبيرة كفر وأنَّ الدار دار كفر وأنَّ ابا موسى وعمرو بن العاص كفرا حين حكَّمْهما علي ومعاوية، ولا يحدون قاذف المحصن ويحدون قاذف

---

(١) الصفدي، الوافي، ج٢ ، ص ١١٢ (ترجمة ٥٢٣).

(٢) ن . م ، ج٢ ، ص ١٠٦ (ترجمة ٥١٥).

(٣) ن. م ، ج٢ ، ١٥٥ (ترجمة ٦٠٩).

(٤) ن.م، ج٢ص ٢٥٦ (ترجمة ٨٠٥).

(٥) ن.م، ج٢ ص ٦٩ ، ج٣ ، (ترجمة ١٠٠٠).

(٦) ياقوت، معجم الأدباء، جـ١، ص٩٣، (ترجمة ٢٤)

(٧) ن. م. جـ١، ص ٩٤، (ترجمة ٢٦)

(٨) ابن الأثير، اللباب، ج١ ، ص ٢٣ .

(٩) ن ، م، ج١ ، ص ١٩.

(١٠) ن . م، ج١ ، ص ١٩.

المحصن ويحدون قاذف المحصنات[1]، " الإسماعيلي .... هذه النسبة إلى جماعة اسمهم إسماعيل ..... وأما الفرقة الإسماعلية فجماعة من الباطنية ينسبون الى محمد ابن اسماعيل بن جعفر الصادق لانتساب زعيمهم إلى محمد بن اسماعيل، وفي كتاب الشجرة انه لم يعقب، قلنا الصحيح أنَّ الاسماعيلية تولوا إسماعيل بن جعفر بن محمد فنسبوا إليه، زعموا أنَّ جعفراً مات وأنَّ الإمام بعده إسماعيل وقالوا انه حي لم يمت"[2]. "الأشعري ...... هذه النسبة إلى أشعر، وهي قبيلة مشهورة من اليمن، والأشعر هو نبت بن أدد بن زيد .... وإنما قبل له الأشعر لأنَّ أمة ولدته والشعر على بدنه، منهم أبو موسى عبد الله بن قيس الأشعري، وإلى مذهب أبي الحسن علي ابن إسماعيل البصري المتكلم الأشعري، وهو من ولد أبي موسى الأشعري، وممن ينسب إلى مذهبه خلق كثير منهم القاضي أبو بكر محمد بن الطيب المعروف بابن الباقلاني الأشعري"[3]. "الإمامي ...... هذه النسبة إلى الإمام، وأما الفرقة الإمامية من الشيعة فإنما لقبوا بهذا اللقب لأنهم يرون الإمامة لعلي – رضي الله عنه – ولأولاده من بعده رضي الله عنهم، وينتظرون الإمام الذي يخرج آخر الزمان وقد اختلف الشيعة في الإمام المنتظر، والكيسانية تزعم أنه محمد بن الحنفية، وأنه بجبل رضوى وقالت طائفة منهم: إنّه توفي ويعود إلى الدنيا ويبعث معه الأموات ثم يموتون ثم يبعثون يوم القيامة ...... وطائفة تقول إنه موسى بن جعفر، وطائفة تقول: إنه إسماعيل أخوه، وأخرى تقول: إنه محمد بن الحسن بن علي الذي بمشهد سامرّاء، وعلى هذه الطائفة يطلق الآن الإمامية"[4]" الباطنيّ ... هذه النسبة إلى فرقة يقال لهم الباطنية وإنما لقبوا بهذا اللقب لقولهم إن لظواهر آيات القرآن بواطن والمراد بها غير ما عرف

([1]) ن. م ، ج۱ ، ص ٣٥.
([2]) ن. م ،ج۱ ، ص ٤٣ .
([3]) ابن الأثير، اللباب، ج۱ ، ص ٤٧ .
([4]) ن . م . ج۱ ، ص ٦٠ .

من معانيها في اللغة[1]، " البتْري ..... هذه النسبة لجماعة من الشيعة من الزيدية، وهم أصحاب كثير النوى والحسن بن صالح بن حي، وقولهم مثل قول السليمانية غير أنهم توقفوا في عثمان – رضي الله عنه– وأمره وحاله"[2].

" التَّعْليمي .... هذه النسبة إلى التعليم، وهم جماعة من الفرق النابغة المعروفة بالباطنية والاسماعيلية، وإنما قيل لهم التعليمية؛ لأنهم يقولون في الوقائع التي لهم بالرجوع إلى التعليم من الإمام، ويقولون لا حجة في العقليات ولا بدَّ من المعلم المعصوم، ولا بدَّ أن يكون في كل عصر إمام معصوم لا يجوز عليه الخطأ، يعلِّم غيره ما بلغه من العلم، فلهذا قيل لهم التعليمية"[3]، "الجَهْمي .... هذه النسبة إلى جَهم بن صفوان، وله مذهب في الأصول معروف ينتسب إليه خلق كثير، ومن قوله: إنه كان يزعم أنَّ الله تعالى لا يوصف بأنه شيء ولا بأنه حي عالم، وزعم أنه وَصْفه بأنه شيء حي عالم ووصْف غيره بذلك يقتضي التشبيه، قيل: إنه أخذ الكلام عن الجعد بن درهم، ولما ظهرت مقاله جهم قتله سلم بن أحوز المازني في آخر ملك بني أمية [4]، "الحاكمية ...... هذه النسبة إلى الحاكم بأمر الله أبي علي المنصور بن أبي المنصور نزار بن معد الخليفة العلوي صاحب مصر نسب إليه طائفة قالوا برجعته لأنه ركب ليلاً ومعه ركابيان فأعادهما ومضى على حلوان عند مصر فلم يعرف له خبر، فركب خواصه في طلبه فرأوا ثيابه عند شرقي حلوان، ورأوا حماره بسرجه ولجامه وقد جرحت يداه ولم يعلموا ما وراء ذلك، فذهبت طائفة إلى أنه قد غاب وسيعود يملك الأرض، فهم الحاكمية"[5].

---

(1) ن.م. ج١ ، ص ٧٨ .
(2) ابن الأثير، اللباب، ج١ ، ص ٨٣ .
(3) ن . م ،ج١ ، ص ١٤٩ .
(4) ن.م،ج١ ، ص ٢١٦ .
(5) ن . م ، ج١ ، ص ٢٢٦ .

"الذِّمّي ..... هذه النسبة إلى قرية من قرى سمرقند يقال لها ذَمَّي .... وأما الفرقة الذمية فهي طائفة من غلاه الشيعة ذمُّوا النبي صلى الله عليه وسلم، وزعموا أنَّ علياً أرسله ليدعو إليه فدعا إلى نفسه"[1]، " الخُرَّمي ... هذه النسبة إلى طائفة من الباطنية وإلى جد المنتسب إليه، فأما الباطنية فإنما قيل لهم الخرّمدينية؛ لإباحتهم الحرمات من شرب الخمر والزنى وغير ذلك مما يتلذذون به فلماشابهوا بهذه الإباحية المزدكية من المجوس الذين خرجوا أيام قباذ، وأباحوا النساء والمحرمات، وقتلهم أنو شوران قيل لهم "الخرّمدينيه؛ لأنَّ المزوكية كان يقال لهم هذا اللقب أيضاً"[2] " الخشبي .... هذه النسبة إلى الخشبية، وهم طائفة من الشيعة يقال لكل واحد منهم خشبي، قال منصور بن المعتمر: إنْ كان من يحب علي بن ابي طالب يقال له خشبي، فاشهدوا أني ساجه"[3] " الصُّفْري ..... هذه النسبة إلى بيع الأواني الصفرية. وهم طائفة من الخوارج، وهم اصحاب زياد بن الأصفر ويقال لهم الزيادية أيضاً، وقولهم كقول الأزارقة في تكفير القعدة عنهم من موافقيهم وفي إسقاط الرجم وسائر بدعها على ما ذكرناه في الأزارقة، قالت بأن أطفال المشركين في النار مع آبائهم، وقالت الصفرية: إن ذلك غير جائز، فكفَّر كل واحد من الطائفتين الأخرى في هذا الخلاف"[4].

"العطوي .... هذه النسبة إلى عطية .... وأما العطوية فطائفة من الخوارج انتسبوا إلى عطية بن الأسود اليمامي الحنفي، يقولون بمقالته[5]"، القَدَّاحي .... هذه النسبة إلى طائفة من الباطنية يقال لها القدَّاحية ينتمون إلى عبيد الله بن ميمون القداح، وهو جد زعيم الباطنية

([1]) ابن الأثير، اللباب، ج١ ، ص ٣٥٨ .

([2]) ن. م ، ج١ ، ص ٢٩٥ .

([3]) ن . م ، ج١ ، ص ٣٠٠ .

([4]) ن. م ، ج٢ ، ص ٥٢ .

([5]) ابن الأثير، اللباب، ج٢ ، ص ١٢ .

بالمغرب، وكانت دعوته إلى بدعته سنة عشرين ومائتين" [1]، " القَدَري .... هذه النسبة إلى طائفة القدرية، يزعمون أنَّ الله لا يقدِّر الشر وأنَّ الخير من الله والشر من إبليس، وأنَّ الله قد يريد الشيء فلا يكون، ويكره كون الشيء فيكون، وأنَّ العبد أو الشيطان قد يريد شيئاً خلاف مراد الله فيكون مراده ولا يتمّ مراد الله، -تعالى الله- عما يقولون علواً كبيراً. ويزعمون أنَّ الله خلق الخلق لإبقاء الحكمة على نفسه ولو لم يخلقهم لم يكن حكيماً"[2] " القِرْمطي ... هذه النسبة إلى المذهب المذموم الذي يعرف القائلون به بالقرامطة، نسبوا إلى رجل من سواد الكوفة يقال له قِرْمِط، وقيل حمدان بن قرمط، وظهروا وعضمت شوكتهم "[3]، "المُبَيِّضي ... هذه النسبة إلى البياض وعُرِفَ به طائفة من الشيعة لهم لواء أبيض خالفوا فيه شعار الدولة العباسية "[4] المجْهولي ... هذه النسبة إلى طائفة من الخوارج بقال لهم المجهولية وهم ضد المعلومية، وهم من الخازمية إلاّ أنهم خالفوهم في المعرفة فقالوا: إنَّ من عرف الله ببعض اسمائه فقد عرفه، وقالوا: إنَّ أعمال العباد مخلوقة لله تعالى، وكفَّر بعضهم بعضاً"[5].

"المُعْتزلي .... هذه النسبة إلى الاعتزال وهو الاجتناب، وإنما سُمّوا بهذا الاسم لأنَّ واصل بن عطاء كان يجلس إلى الحسن البصري، فلما ظهر الاختلاف قالت الخوارج بتكفير مرتكبي الكبائر، وقال الجماعة بأنهم مؤمنون، وإنْ فسقوا بالكبائر، خرج واصل بن عطاء عن الفريقين وقال: إنَّ الفاسق من هذه الأمة لا مؤمن ولا كافر منزلته بين منزلتين فطرده الحسن عن مجلسه فاعتزل عنه، وجلس إليه عمرو بن عبيد، فقيل لهما ولأتباعها معتزلون" [6].

---

[1] ن . م . ج٢ ، ص ٢٠٠ .
[2] ن . م . جـ٢ ، ص ٢٠١ .
[3] ن . م ، ج٢ ، ص ٢٠٧ .
[4] ن . م ، ج٢ ، ص ٢٩٦ .
[5] ن . م ، ج٢ ، ص٣٠٢ .
[6] ابن الأثير، اللباب، ن ج٢ ، ص ٣٤٤ .

المبحث الثاني: كتب التراجم مصدر للتاريخ الثقافي

نشطت الحركة الثقافية عند المسلمين، وارتبط هذا النشاط بالدافع الديني. وذلك لاهتمام المسلمين بالقرآن والسنة، وعكفوا في كل مراحل تاريخهم على تصنيف الكتب في شتى جوانب المعرفة. والحرص على نشر تعاليم الإسلام بين الناس، فكان من أبرز مظاهر الحياة الثقافية عندهم الرحلة في طلب العلم. وتعليم مبادئ الدين الحنيف، من خلال جلسات أو حلقات العلم التي كانت تقام في المساجد أو المدارس، بالإضافة إلى المناظرات بين العلماء التي شكّلت دافعاً قوياً لهم لدراسة العلوم الدينية وغيرها من العلوم، كالفلسفة مثلاً، لِتُمكّنهم من تقديم الأدلّة التي تدعم آراءهم وأفكارهم، فكانت هذه الأمور وراء تصنيف العديد من الكتب، وظهور المكتبات التي حفظت الكثير من المصنفات في مختلف جوانب المعرفة.

وتأتي أهمية كتب التراجم من كونها احتفظت بالكثير من جوانب التاريخ الثقافي، وبأسماء صانعيه من أدباء ولغويين ونحويين ومحدثين وفقهاء وأطباء وحكماء وفلاسفة، فتاريخ بغداد مثلاً إلى جانب أنه ضمّ تراجم لأعلام من مختلف التخصّصات، فقد جاء على ذكر أسماء العديد من المصنفات، وقد بلغت (٤٤٦) كتاباً أُلفت جميعها خلال القرون: الثالث والرابع والخامس، وفي موضوعات مختلفة هي علوم القرآن والقراءات والتفسير والحديث والفقه والعقائد والمنطق وعلم الكلام والتاريخ والأخبار والنسب والأدب ودواوين الشعر واللغة والنحو والصرف والجغرافية وغيرها[1].

وحفظت التراجم أسماء الكثير من المصنَّفات، سواء ما وصلنا منها أو لم يصل، والشواهد على ذلك كثيرة منها: "أبو العباس احمد بن أبي أحمد المعروف بابن القاصّ صنّف

---

(١) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، جـ١، ص٢٣

كتباً كثيرة، منها: التلخيص وأدب القاضي والمفتاح وغير ذلك"[1]، " القاضي الرشيد ابن الزبير صنَّف كتاب جنان الجنان ورياض الأذهان"[2]، " أبو الحسن سعيد بن مسعدة المجاشعي .... له في الآداب مصنَّفات مفيدة منها: كتاب القوس والترس وكتاب الإبل وكتاب خلق الإنسان، وكتاب المطر، وكتاب المياه، وكتاب اللغات. وكتاب النوادر"[3]، "أبو زيد سعيد بن أوس الأنصاري ... وله من الكتب المصنفة: كتاب الأوسط في النحو، وكتاب تفسير معاني القرآن وكتاب المقاييس في النحو"[4].

" إبراهيم بن القاسم الكاتب ... وله تصانيف كثيرة في علم الأخبار، ومنها: كتاب تاريخ أفريقية والمغرب. عدة مجلدات. وكتاب النساء كبير، وكتاب الراح والارتياح. وكتاب نظم السلوك في مسامرة الملوك أربع مجلدات، وكتاب الاختصار البارع للتاريخ الجامع، عشر مجلدات" [5]، " أحمد بن فارس بن زكريا اللغوي .... وله من التصانيف: كتاب المجمل وكتاب متخير الألفاظ. كتاب غريب إعراب القرآن، كتاب تفسير أسماء النبي عليه السلام، كتاب حلية الفقهاء.."[6].

وجاء في ترجمة عبد الله بن أسعد اليافعي "وصنَّف كتباً منها كتاب مرهم العلل المعطلة في أصول الدين، والإرشاد والتطريز في التصوف، وكتاب نشر المحاسن، وكتاب نشر الروض العطر في حياة سيدنا أبي العباس الخضر"[7].

([1]) إبن خلكان، وفيات الأعيان، جـ١، ص ٦٨(ترجمة ٢٢)
([2]) ن. م، جـ ص ١٦١(ترجمة ٦٥)
([3]) ن. م. جـ٢، ص ٣٧٩ (ترجمة ٢٦٣)
([4]) ن. م. جـ ٢، ص ٣٨١ (ترجمة ٢٦٤)
([5]) ياقوت . معجم الأدباء. جـ ١. ص ٩٧(ترجمة ٢٨)
([6]) ن. م. جـ١. ص ٤١١، (ترجمة ١٣٠)
([7]) أبن رافع، الوفيات. جـ٢، ص ٣١٤ – ٣١٥ (ترجمة ٨٤٥)

"وتصانيف الجاحظ كثير. منها: الرد على أصحاب الإلهام والرد على الشبهة. والرد على النصارى، الطفيلية، فضائل التبرك، الرد على اليهود، الوعيد، الحجة والنبوة، المعلمين. البلدان، حانوت عطار"(1)، "وقد صنّف كتاباً كبيراً جامعاً بلغ فيه الغاية سماه الاستيفاء، وله كتاب الإيماء في الفقه خمس مجلدات، وكتاب السراج في الخلاف لم يتم، ومختصر المختصر في مسائل المدونة ... وكتاب في الجرح والتعديل، وكتاب التسديد إلى معرفة التوحيد وكتاب الإشارة في أصول الفقه، وكتاب إحكام الفصول في أحكام الأصول"(2).

وجاء في ترجمة الإمام أبي بكر الخصّاف: "وله من المصنفات كتاب الحيل في مجلدين، كتاب الوصايا، كتاب الشروط الكبير، كتاب الشروط الصغير، كتاب الرضاع، كتاب المحاضر والسجلات، كتاب أدب القاضي، كتاب النفقات على الأقارب"(3).

وجاء في ترجمة القاسم بن الحسين بن أحمد الخوارزمي النحوي: "وله تصانيف، شرح المفصل، سماه التجميد ثلاثة مجلدات، وشرح سِقْط الزّند والتوضيح في شرح المقامات. والزوايا والخبايا في النحو وله بدائع الملح"(4)، "وصنّفَ في أصول الفقة والدين والمنطق والحكمه والخلاف وله تصانيف مفيده، فمن ذلك: كتاب أبكار الأفكار في علم الكلام واختصره في كتاب سماه" منائح القرائح ورموز المكنوز، وله دقائق الحقائق ولباب الألباب ومنتهى السول في علم الأصول..."(5).

---

(1) الذهبي ، أعلام النبلاء، جـ11، ص 530، (ترجمة 149)

(2) ن. م. جـ18، ص 538 – 539 (ترجمة 274)

(3) أبو الوفاء، الجواهر المضيَّة. جـ1، ص 231، (ترجمة رقم 180)

(4) ن. م. جـ2، ، ص 703 – 704 (ترجمة رقم 1109)

(5) إبن خلكان، وفيات الأعيان، جـ3، ص 294 (ترجمة 432)

ومن الشواهد على ذلك، أنَّ المزني اسماعيل بن يحيى وهو شافعي، قد صنّف عدداً من الكتب منها: "المبسوط والمختصر والمسائل المعتبر. والترغيب في العلم وكتاب الدقائق والعقارب"(١).

ومن الشواهد أيضاً "وصنّف كتاب المبسوط، وكتاب الهادي، وكتاب القاضي، وكتاب المياه، وكتاب الأطعمة، وكتاب الزيادات. وزيادات الزيادات، وله كتاب طبقات الفقهاء"(٢).

وجاء في ترجمة عبد القادر الجرجاني "وصنّف كتباً كثيرة، فمن أشهرها: كتاب الجمل، وشرحه بكتاب سمّاه التلخيص. وكتاب العمدة في التصريف"(٣).

كتب التراجم لم تشكل فقط مصدراً أساسياً ومهماً لأسماء المصنفات في مختلف أنواع المعرفة، فهي إلى جانب أنها ترجمت للأعيان من مختلف الفئات والتخصصات فقد ضمّت تراجمها أسماء العديد من العلماء. فالترجمة الواحدة قد تحوي أسماء شيوخ المترجم ومن روى عنهم أو من سمع منهم، بالإضافة إلى أسماءِ من أخذ عنه من العلماء. والشواهد على ذلك ما جاء عند ابن عساكر في ترجمة لأبي الحسن السلمي أسماء العلماء الذين حدَّث عنهم وذكر قائمة بأسماء الذين رووا عنه أيضاً"(٤).

" ومن الشواهد: رحل إلى المشرق فروى عن الأئمة وأعلام السنة، منهم الإمام أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل، وأبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبه، وأحمد بن إبراهيم الدورقي، وخليفة بن خياط، وجماعة أعلام يزيدون على المائتين"(٥).

(١) الأسنوي، **طبقات الشافعية**، جـ١، ص٢٨(ترجمة رقم ١٥)
(٢) أبن كثير، **طبقات الشافعية**، جـ١، ص ٤٠٧ (ترجمة رقم ٣٦٣)
(٣) ن. م، جـ١، ص ٤٤٥، (ترجمة رقم ٣٩٧)
(٤) أبن عساكر، **تاريخ دمشق**، جـ٦، ص ١٠٦(ترجمة ٣٢٤)
(٥) ياقوت، **معجم الأدباء**. جـ٢، ص ٧٤٦، (ترجمة ٢٦٣)

وشكّلت كتب التراجم أيضاً مصدراً للشعر. فإلى جانب الكتب التي ترجمت للشعراء فقط، فقد جاء في كتب التراجم الاخرى الكثير من الشعر، سواء قاله المترجم له أو قيل فيه أو ورد ضمن السياق، ولا تكمن أهمية الشعر الوارد في التراجم من كونه شعراً فقط، بل تأتي أهميته من كونه يشكل صورة حقيقية للمجتمع في كل جوانبه الحضارية الفكرية والعقائدية والاجتماعية والعمرانية وغيرها. والشواهد على ذلك كثير ومنها: قول خالد بن سعيد(١):

أخي ما اخي لا شاتم أنا عرضه ... ولا هو عن سوء المقالة مُقْصِرُ

فدع عنك ميتاً قد مضى لسبيله ... وأقبل على الحي الذي هو أقفر

وقال أحمد بن سهل البلحي أبو زيد بأبي علي النمري عندما لم يعطه حنطة وقت فقرة(٢):

أُمنّي النفس منك جواب كتبي ... وأقطَعها لتسكن وهي تأبي

إذا ما قلتُ سوف يجيب قالت ... إذا ردَّ المنيريُّ الجرابا

ومن الجوانب الثقافية، في كتب التراجم جلسات أو حلقات العلم، والشواهد على ذلك كثيرة، منها: "وحكى بعضهم أنه كان في حلقة شعبه بن الحجاج، فقال له بعض أصحاب الحديث: يا أبا بسطام، نقطع إليك ظهور الإبل لنسمع منك حديث رسول الله، صلى الله عليه

---

(١) ابن عساكر، تاريخ دمشق، جـ٦، ص١٣٠

(٢) ياقوت، معجم الأدباء. جـ١، ص٢٨٠، (ترجمة ٩٢)

وسلم، فتدعنا وتقبل على الأشعار[1]..."، "وكان له حلقة بجامع القصر يقرئ فيها الأدب كل جمعة"[2].

وجاء في ترجمة الزنكلوني، أبو بكر بن إسماعيل: "وكان ملازماً لأشغال الطلبة ليلاً ونهاراً، ويمزج الدروس بالوعظ وبحكايات الصالحين ... وتولى مشيخة الصوفية بالخانكان البيبرسية، وتدريس الحديث بها. وبالجامع الحاكمي سمع وحدَّث"[3].

وجاء أيضاً في ترجمة الإمام أبي نصر الثابتي: "تفقه علي الشيخ أبي حامد ببغداد، وأفتى، وكانت له حلقة بجامع المدينة"[4].

وشكّلت المناظرات بين العلماء جانباً مهمّاً من المغطيات الثقافية في التراجم، ومن الشواهد على ذلك:

"وله ذهن جيد. ومناظرة صحيحة"[5]، "وكان يناظر أبا بكر محمد بن داود الظاهري. وحكي أنه قال له أبو بكر يوماً: أنت تقول بالظاهر ﴿فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره ومن يعمل مثقال ذرة شراً يرة﴾ فمن يعمل نصف مثقال؟ فسكت محمد طويلاً. فقال له أبو العباس لم لا تجيب؟ فقال: أبلعني ريقي، فقال له أبو العباس: أبلعتك دجلة. وقال له يوماً : أمهلني ساعة، فقال: أمهلتك من الساعة إلى أن تقوم الساعة. وقال له يوماً : أكلمك من الرجل، فتجيبني من

---

(1) أبن خلكان، **وفيات الإعيان**، جـ٢، ص ٣٨٠، (ترجمة ٢٦٣)

(2) ياقوت، **معجم الأدباء**، جـ٢، ص ٧٣٦، (ترجمة ٢٥٦)

(3) الأسنوي، **طبقات الشافعية**، جـ١، ص ٣٣٣، (ترجمة رقم ٥٩١)

(4) أبن كثير، **طبقات الشافعية**، جـ١، ص ٣٨٤(ترجمة رقم ٣٣٣)

(5) أبن رافع، **الوفيات**، جـ١، ص٤٩٤(ترجمة ٤١١)

الرأس، فقال له: هكذا البقر، إذا حفيت أظلافها دهنت قرونها"[1]، "وكان لا يناظره أحد إلاّ قطعه لقدرته على الكلام"[2].

وجاء في طبقات الحنفية "كان زُفر يجلس إلى إسطوانة وأبو يوسف بمحذاه، وكان زُفر يلبس قلنسوه، فكانا يتناظران في الفقة، وكان زفر جيد اللسان، وكان أبو يوسف مضطرباً في مناظرته. فربما سمعت زفر يقول لأبي يوسف: أين تفرُّ؟ هذه أبواب مُفتَّحة، خذ في أيّها شئت[3]" "كان إماماً فاضلاً مناظراً محجاماً"[4]، "جمع بعض ملوك مصر بين ابن ولاَّد وابن النحاس وأمرهما بالمناظرة"[5].

وعكست كتب التراجم نشاط العلماء ومدى اتصال الحركة الثقافية في المدن الإسلامية ببعضها البعض، وذلك عن طريق رحلة العلماء في طلب العلم، ومن الشواهد على ذلك: "وأكثر من الترحال والتطواف. وإلى أن مات في طلب العلم"[6]، "ارتحل ابن المبارك إلى الحرمين، والشام، ومصر والعراق، والجزيرة، وخراسان، وحدَّث بأماكن"[7]، "ولد بسمرقند ونشأ بأبيورد. وارتحل في طلب العلم"[8]، " ارتحل سنة ست وعشرين، فحجّ .. ثم ارتحل إلى دمشق... وارتحل إلى بغداد.. وذهب على الموصل... فرجع إلى الأندلس[9]".

([1]) أبن خلكان، <u>وفيات الأعيان</u>، جـ١، ص ٦٦(ترجمة ٢١)
([2]) ياقوت، **معجم الأدباء**، جـ٢، ص ٧٥٧(ترجمة ٢٦٦)
([3]) أبو الوفاء، **الجواهر المضيئة**، جـ٢، ص ٢٠٨ – ٢٠٩(ترجمة رقم ٥٩٦)
([4]) أبن خلكان، **وفيات الأعيان**، جـ٣، ص ٢٥٨ (ترجمة ٤١٧)
([5]) ياقوت، **معجم الأدباء**، جـ١، ص٤٦٠، (ترجمة ١٥٤)
([6]) الذهبي، أعلام النبلاء، جـ٨، ص ٣٨١، (ترجمة ١١٢)
([7]) ن. م. جـ٨، ص ٣٨١، (ترجمة ١١٢)
([8]) ن. م. جـ٨، ص ٤٢٢، (ترجمة ١١٣)
([9]) ن. م. جـ١٨، ص ٥٣٦– ص٥٣٧،(ترجمة ٢٧٤)

""روى عن جماعة من الأندلس .. ورحل إلى المشرق سنة إحدى عشرة وثلاثمائة... وسمع بمصر على جماعة... وبالقيروان من أحمد بن نصر.. ثم انصرف إلى الأندلس"[1]، "وارتحل إلى مصر وسمع من عامر القلعي"[2].

وفي ترجمة أبي إسحاق إبراهيم بن حارث جاء: "رحل إلى المشرق سنة ثمانين، فسمع بمكة من أبي يعقوب يوسف بن أحمد الشيباني.. وسمع بمصر من جماعة من شيوخها، ودخل بيت المقدس، وكتب هناك، وقد كتب عنه بعض الناس.. [3]"

وجاء في ترجمة محمد بن أحمد القيسي الوادب من أهل قرطبة "رحل إلى المشرق سنة اثنتين وأربعين فسمع بمصر من أبي محمد بن الورد.... وسمع بالأسكندرية من الغلاف وغيره"[4].

وقيل أيضاً، "موسى بن عبد السلام الضَّبي من أهل تدمر.. ورحل إلى المشرق، فأخذ عن ابن بسطام... كتبه وتفاسيره"[5]، "رحل إلى بعلبك وحماة وحلب وطرابلس"[6]، "وطاف البلاد واجتمع بالعلماء والمشايخ، وأخذ عنهم الحديث ورجع إلى وطنه"[7]، "وطاف البلاد وأكثر من الزيارات، وكاد يطبق الأرض بالدوران، فإنه لم يترك براً ولا بحراً ولا سهلاً ولا جبلاً من الأماكن التي يمكن قصدها ورؤيتها إلاَّ رآه، ولم يصل إلى موضع إلاَّ كتب خطه في حائطه"[8].

---

(١) ياقوت، معجم الأدباء، جـ١، ص ٢٦٨ (ترجمة ٨٨).

(٢) الصفدي، الوافي، جـ١، ص ١٦٤، (ترجمة ١٢٩).

(٣) أبن الفرضي، علماء الأندلس، ص ٢٦، (ترجمة رقم ٤٩).

(٤) ن. م. ص ٣٥١، (ترجمة رقم ١٣٠٣).

(٥) ن.م، ص ٤٠٨، (ترجمة رقم ١٤٦١).

(٦) ابن رافع، الوفيات، جـ٢، ص ٣١٦ (ترجمة ٨٤٧).

(٧) أبن خلكان، وفيات الأعيان، جـ٣، ص ٣٤٥ (ترجمة ٤٥٨).

(٨) ن. م. جـ٣، ص ٣٤٦، (ترجمة ٤٥٩).

وتضمَّنت كتب التراجم أسماء مدارس العصر الذي تناولته ومدرسيها، والشواهد على ذلك كثيرة: "درس بالمدرسة الشريفية"[1]، وكان نقيب الفقهاء بالمدرسة الشبلية"[2]، "مدرس الحنابلة بالمستنصرية"[3] "أعاد بالمدرسة الصالحية بالقاهرة"[4]، "أعاد بالشريفية والقطبية"[5]، "أعاد بالبادرائية "[6]، "ودفن بالقرب من المدرسة المعظمية"[7]، "واشتغل بالعصرونية"[8]، "ودرَّس بالشامية الجوانية"[9]، ودرَّس بالمعينية والخاتونية البرانية"[10] "وأعاد بالفلكية"[11].

وقد جاء في ترجمة ابن جَهْبَل أحمد بن يحيى "كان فقيها بارعاً... ودرَّس مدة بالمدرسة الصالحية بالقدس، ثم بالمدرسة البادرائية بدمشق"[12]، وقيل أيضاً عن ابن رزين محمد بن الحسين: "ثم قدم دمشق... وتولى وكالة بيت المال، وتدريس الشامية البرَّانية، ثم انتقل إلى الديار المصرية... ودرَّس بالظاهرية، وانتفعت به الطلبة، ثم تولى القضاء وتدريس الشافعي، وغيره من الوظائف"[13].

وجاء في ترجمة البرهان البلخي: "درَّس بحلب بالحلاويَّة. وهو أول مدرِّس بها. وبالطَّرْخانيه. وهو أول مدرِّس بها، وبمسجد خاتون، وهو أول مدرِّس له، وبالصادرية،

---

(1) ابن رافع، الوفيات، ج١ ، ص ٣٠٥ (ترجمة ٣٨٦).
(2) ن. م، ج١، ص ٢٦٨(ترجمة ١٤٢).
(3) ن.م، ج١، ص ٤٧(ترجمة ٤٨٦).
(4) ن.م ،ج١، ص ٢١٤ (ترجمة ٨٩).
(5) ن.م ، ج١ ، ص ٢٤٦ (ترجمة ١١٦).
(6) ن. م ،ج١ ، ص ٢٥٧ (ترجمة ١٣٠).
(7) ن. م ، ج١ ، ص ٢٤١ (ترجمة ١١٣)
(8) ن. م. جـ١، ص ٤٠٢،(ترجمة ٢٩٤)
(9) ن. م. جـ١، ٤٠٣(ترجمة ٢٩٦)
(10) ن.م ، جـ١، ص ٢٦٤،(ترجمة ٣٨٧)
(11) ن. م. جـ١، ص ٤٧١(ترجمة ٣٨٧)
(12) الأسنوي، طبقات الشافعية، جـ١، ص ١٨٨(ترجمة رقم ٣٥٤).
(13) ن. م، جـ١،ص ٢٩٣، (ترجمة رقم ٥٤٨).

وبالأمينية وهو أول مدرِّس بها أيضاً ... قدم دمشق ونزل بالصادريه، ومُدرِّسها علي بن مكي الكاساني"(١).

المبحث الثالث: كتب التراجم مصدر للتاريخ الاجتماعي

تضمَّنت كتب التراجم جوانب الاجتماعية جاءت ضمن معلومات الترجمة، أو حتى من سياق الأسماء المترجم لها. ومنها مكانة بعض العلماء واحترامهم من قبل الناس وولاة الأمور، والنفوذ الذي كانوا يتمتعون به بالإضافة إلى الجرأة والخصال الحميدة التي امتازوا بها، وجاء في كتب التراجم إشارات كثيرة إلى العادات الاجتماعية، ومنها: الجنائز وما يرتبط فيها من مراسم وزيارة المقابر ومقامات الأولياء. أما عن وضع المرآة فهناك الكثير من التراجم التي أوضحت مكانتها والدور الذي لعبته في المجتمع، فكان منهن الشاعرة والأديبة، والمحدِّثة، والفقيهة، حتى أن بعض كتاب التراجم ترجم للنساء فقط، والبعض منهم أفرد جزءاً من كتابه لتراجم النساء.

وجاء في التراجم أشارات أيضاً إلى الألبسة والأزياء، سواء التي كان يلبسها عوام الناس أو الأزياء الخاصة بذوي المناصب الإدارية كالقضاة وغيرهم. ومن المعطيات الاجتماعية أيضاً، إبراز دور ذوي العاهات الخلْقية والسمات الخُلُقية في صنع التاريخ الحضاري بكل أشكاله، فكان منهم العلماء والأدباء والشعراء، وبما أن كتب التراجم تناولت كل فئات المجتمع تكون بذلك سلَّطت الضَّوْءَ على الامتيازات التي كانت تتمتع بها هذه الفئات.

ومن الشواهد التي جاءت في التراجم أنَّ بعض العلماء كانوا يحظون باحترام وتقدير عند الناس، سواء أكان ذلك في حياتهم أم بعد موتهم، والدلائل على ذلك كثيرة، منها أنه عندما توفي إبراهيم بن علي بن الحسين أبو إسحاق العتباني الصوفي شيخ الصوفية "تبع جنازته خلق

(١) أبو الوفاء، الجواهر المضيئة، جـ٢، ص ٩٦٢ (ترجمة رقم ٩٦٣).

عظيم – رحمه الله– وذكر لي جماعة من الفقهاء، أنه لم يبق في الشام ولا الحجاز شيخ لهذه الطائفة يجري مجراه"(١).

وجاء في ترجمة إبراهيم بن علي الفيروز أبادي: "وذكر الحافظ النجار: أنَّ الشيخ لما ورد بلاد العجم، كان يخرج إليه أهلها بنسائهم، فيمسحون أرداءهم، ويأخذون تراب نعليه يستشفون به، ولما وصل ساوه خرج قاضيها وفقهاؤها وشهودها، وكلهم أصحاب الشيخ يخدمونه، وكان كل واحد يسأله أن يحضر في بيته، ويتبرك بدخوله وأكله"(٢).

وتمتع بعض العلماء بقدر كبير من النفوذ والجرأة وعدم الخضوع لأوامر السلطان، ومن الشواهد على ذلك، ما جاء في ترجمة الشيخ أبو حامد الإسفراني: "أنه وقع بينه وبين الخليفة في مسألة أفتى فيها. فكتب الشيخ إليه. اعلم: إنك لست بقادر على عزلي عن ولايتي التي ولانيها الله تعالى، وأنا أقدر أن أكتب رقعة إلى خراسان، بكلمتين أو ثلاث، أعزلك عن خلافتك"(٣).

ومن الشواهد أيضاً ما جاء في ترجمة أبي عبيد القاضي: "وذكر أنَّ أمير مصر تكين كان يأتي إلى مجلس القاضي أبي عبيد، فلا يقوم له القاضي عن أمره له بذلك، وإذا جاء القاضي إلى مجلس تكين، قام له، ومشى له خطوات"(٤).

وجاء عند الذهبي في أعلام النبلاء: "كان الليث له كل يوم أربعة مجالس يجلس فيها: أما أولها: فيجلس لنائبة السلطان في نوائبه وحوائجه، وكان الليث يغشاه السلطان، فإذا أنكر من القاضي أمراً أو من السلطان. كتب إلى أمير المؤمنين، فيأتيه العزل..."(٥).

---

(١) أبن عساكر، تاريخ دمشق، جـ١، ص ٦٣، (ترجمة ٤٥٨)

(٢) أبن كثير، طبقات الشافعية، جـ١، ص ٤٣٤(ترجمة ٣٩٢)

(٣) الأسنوي، طبقات الشافعية، جـ١، ص ٣٩،(ترجمة ٣٨)

(٤) أبن كثير، طبقات الشافعية، جـ١، ص ٢٠٩، (ترجمة ٩٤)

(٥) الذهبي، أعلام النبلاء، جـ٨، ص ١٥٠(ترجمة ١٢)

ومما يشير إلى مكانة العلماء الرفيعة أن اقترن اسمه في كتب التـراجم بـالكثير مـن الألقاب، والشواهد على ذلك كثيرة، منها: "الشيخ الجليل أبو عبد الله"[1]، "الإمام المحـدّث تقـي الدين أبو الفتح محمد ابن الشيخ الصالح تاج الدين محمد بن علي"[2]، "توفي الشيخ الصالح أبـو عمر عثمان بن سالم"[3]، توفي اقضى القضاة شمس الدين أبو عبد الله"[4]، "توفي المحدِّث الخير عز الدين"[5]، "الإمام الحافظ الثقة الأمير الكبير العادل"[6]، "وهو شيخ الإسلام إمام الحفاظ سـيد العلماء العاملين في زمانه"[7]، "الإمام العـالم، المحـدِّث الثقـة"[8]، الإمـام المجتهـد العلامـة المحدِّث"[9]، "الإمام الحجَّة المحدِّث البارع، علم الحُفَّاظ، شيخ الإسلام"[10].

ونوَّهت التراجم إلى الحالة الاجتماعية للمترجم، إنْ كان عتيقاً أو مولى أوفتى أو مـن أسرة عريقة، والشواهد على ذلك كثيرة، منها: "عتيق شرف الدين ابـن مزهـر"[11]، و"مـولى المحدِّث نجم الدين سعيد الدهلي"[12]، "فتى العماد محمد بن إسحاق الدقاق"[13]، "وكان من موالي المعز بن المنصور"[14]، "مولى بني عقيل ثم آل عراده بن يربوع بن مالك"[15]، "ومولى بنـي

---

(1) أبن رافع، الوفيات، ج١، ص ٤٨٤(ترجمة ٤٠٠)
(2) ن. م، ج١، ص ٤٨٧، (ترجمة ٤٠٢)
(3) ن. م، ج١، ص ٤٩٦(ترجمة ٤٩٦)
(4) ن. م. جـ٢، ص ١٥٥، (ترجمة ٦٤٧)
(5) ن. م. جـ٢، ص ٩٢(ترجمة ٥٥٦)
(6) الذهبي، إعلام النبلاء. جـ٧،ص ٤١١، (ترجمة ١٥٣)
(7) ن. م. جـ٧، ص ٢٣٠، (ترجمة ٨٢)
(8) ن، م. جـ٧، ص ٤٠٣(ترجمة١٤٨)
(9) ن. م. جـ٨، ص ٥٣٥(ترجمة ١٤١)
(10) ن. م. جـ١٤، ص ٣٦٢(ترجمة ٢١٣)
(11) أبن رافع، الوفيات، جـ، ص(ترجمة ٢٣)
(12) ن. م. جـ١، ص٢٧٣ (ترجمة ١٤٨)
(13) ن. م. جـ١، ص ٤٠٠(ترجمة ٢٩٢)
(14) ابن خلكان، وفيات الأعيان، جـ١، ص٣٧٥(ترجمة ١٤٥)
(15) ن. م. جـ٣، ص٤٦٠(ترجمة ٥٠٣)

هلال البصري"(١)، "هومولى بني سعد بن مالك"(٢)، "وكان من بيت العلم والدين"(٣)، "كان من أعيان بلده ومن بيت المشيخة والصلاح"(٤)، "وهو من بيت معروف بمصر"(٥)، "من أهل بيت علم"(٦).

وجاءت كتب التراجم على ذكر الألبسة والأزياء، سواء ما يتعلق منها بعامة الناس أو الأزياء الرسمية، ومن الشواهد على ذلك: فقد جاء في طبقات الحنفية عن الغزنوي "وقطع عمامته وابتاع ببعضها ما حمله إلي، فعاتبته على فعله، فقال: ما تكلَّفت ذلك، وهذا مرتفع بين الأصدقاء"(٧).

وجاء في ترجمة زُفَر بن الهذيل "وكان زفر يلبس قلنسوة."(٨) وجاء في ترجمة عبد الله بن محمد الدّامغاني: "ثم إنه ترك العدالة والقضاء وخلع الطيلسان"(٩) أنفذ الجوهر ملبوسه وكل ما كان عليه سوى خاتمه وسراويله"(١٠)

"وباع في جملة ألف طيلسان مُحَشّى، وألف ثوب مصري"(١١)، "ولبس زي العدول، وجلس في مركز الرواحية بدمشق"(١٢)

---

(١) الذهبي ،أعلام النبلاء، جـ٧، ص ٤١٠ (ترجمة ١٥٢)
(٢) الكتبي، الوافي بالوفيات، جـ١ ص ٣٨٨(ترجمة ١٣٩)
(٣) أبن رافع، الوفيات، جـ١، ص ٤٢٥(ترجمة ٣٢٥)
(٤) ن. م. جـ١، ص ٣٦٦،(ترجمة ٢٥٢)
(٥) ن. م. جـ١، ص ٢٧٧(ترجمة ١٥٦)
(٦) ياقوت، معجم الأدباء، جـ١، (ص٤٥٠)
(٧)أبن الوفاء، طبقات الحنفية، جـ٢، ص ٨٩ – ٩٠(ترجمة رقم ٤٨٠)
(٨) ن. م، جـ٢، ص ٢٠٨ (ترجمة رقم ٥٩٦)
(٩) ن. م. جـ٢، ص ٣٣٩(ترجمة رقم ٧٣٠)
(١٠) ابن خلكان، وفيات الأعيان، جـ١، ص ٣٧٧، (ترجمة رقم ١٤٥)
(١١) ياقوت، معجم الأدباء، جـ١، ص ١٧٩، (ترجمة ٤٩)
(١٢) الصفدي، الوافي، جـ١، ص ١٨٣، (ترجمة ١٥٦)

كما وأشارت التراجم أيضاً إلى أهم الأمراض التي كانت سائدة، ومن الشواهد على ذلك، ففي ترجمة أحمد بن أبي دواد بن جرير بن مالك أنَّ المعتصم "كان قد ولَّاه القضاء بالعراق. وأصابه فالج سنة ثلاث وثلاثين ومائتين[1]".

وجاء في ترجمة أحمد بن بيطير من أهل قرطبة: "كان حافظاً للفقه عاقداً للشروط، مشاوراً للأحكام، "وتوفي – في الطاعون – سنة ثلاث وثلاثمائة"[2] وقيل عن أحمد بن دحيم من أهل قرطبة": "توفي، رحمه الله، في الطاعون سنة ثمان وثلاثين وثلاثمائة"[3].

وأشارت كتب التراجم أيضاً إلى الميزات الخَلْقية والسمات الخُلُقية للأشخاص الذين ترجمت لهم، حتى أن بعض الكتب جعلت تراجمها لذوي الميزات الخَلْقية كالعميان أو ذوي السمات الخُلُقية كالحمقى والمغفلين والأذكياء، ومن الشواهد على ذلك: الأطروشي[4]، والأحول[5] والضرير[6]، والكفيف[7].

وجاء في كتاب اللباب لابن الأثير الكثير من الألقاب الخَلْقية ومنها: " الأحول .... هذا من الحول في العين منهم عامر بن عبد الواحد الأحول من البصرة، وعاصم الأحول كوفي أصله من البصرة مات سنة اثنين أو ثلاث وأربعين ومائة"[8].

---

(1) أبو الوفاء، الجواهر المضيئة، جـ١، ص ١٣٤، (ترجمة رقم ٧٣)
(2) ابن الفرضي، علماء الأندلس، ص٣٣ ،(ترجمة رقم ٧٧)
(3) ن. م. ص ٤٠، (ترجمة رقم ١١٠)
(4) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، جـ١، ص ٤٢٠، (ترجمة ٣٨٤)
(5) ن. م. جـ١، ص ٤٠٠، (ترجمة رقم ٣٥١)
(6) ن. م. جـ١، ص ٣٢٩
(7) ياقوت ، معجم الأدباء، جـ١، ص٤٧١،(ترجمة رقم ١٦٣)
(8) ابن الأثير، اللباب، ج١ ، ص ٢٦ .

" الأصم ..... هذه صفة لمن كان لا يسمع من الصم، والمشهور في الشرق والغرب أبو العباس محمد بن يعقوب بن يوسف بن معقل بن سنان بن عبد الله الأصم"[1]، " الأُطْـروش .... هذا يقال لمن باذنه أدنى صمم. واشتهر بها جماعة منهم أبو جعفر محمد بن عمر بن عبد العزيز ..... الأطروش وأبو بكر محمد بن عثمان .... المعروف بابن السقاء الأطروش البغدادي، توفي سنة ثلاثين وأربعمائة" [2] " الأعْرج ..... هذه النسبة إلى العرج والمشهور بها أبو حازم سـلمة بن دينار الأعرج مولى الأسـود بن سفيان المخزومي من أهل المدينة"[3]، " الأعور .... هذه اللفظة إنما تقال لمن ذهبت عينه والمشهور به أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد بن عبد الله المستلمي الهمذاني توفي سنة خمس وخمسين وثلثمائة ... والحارث الأعور من أصـحاب علـي عليـه السـلام" [4].

" الأفْطس .... هذه الصفة من عيوب الأنف، وهو الذي لا يكون مرتفعـاً مثـل أنـف الاتراك والمشهور بهذه الصفة عبد الله بن سلمه الأفطس"[5].

وأشار الصفدي في كتابه الوافي إلى الألقاب الخلقية في بعض تراجمه ومنها قوله: "ابن الأعرابي محمد بن زياد ... كان عجباً في معرفة اللغة والأنسـاب وكان أحول، روى عن أبي معاوية الضرير"[6]."محمد بن سعيد غالب العطار الضرير"[7].

([1]) ن . م ، ج١ ، ص ٥١ .

([2]) ن . م ، ج١ ، ص ٥٢ .

([3]) ن . م . ج١ ، ص ٥٤.

([4]) ن . م ، ج١ ، ص ٥٥ .

([5]) ن . م ، ج١ ، ص ٥٧ .

([6]) الصفدي، الوافي، ج٣ ، ص ٦٦ (ترجمة ٩٩٥) .

([7]) ن . م ، ج٣ ، ص ٨١ (ترجمة ١٠٣٠) .

ومن العادات الاجتماعية التي تضمنتها التراجم مراسم الجنائز والدفن، ومن الشواهد على ذلك: "وكانت جنازته حفلة"(١)، "وصلي عليه من الغد بالقرافة. وكان يوماً مشهوداً"(٢)، وكان الجمع متوافراً جداً لم يشهد مثله في هذا الزمان"(٣)، "وحُزِر من حضر جنازته من الرجال، فكانوا ثمانمائة ألف. ومن النساء ستين ألفاً"(٤)، "واجتمع الناس على باب قصره ينتظرون خروج جنازته. وحضر مخدومه فخر الدولة المذكور أولاً وسائر القواد، وقد غيَّروا لباسهم. فلما خرج نعشه من الباب، صاح الناس بأجمعهم صيحة واحدة، وقبّلوا الأرض، ومشى فخر الدولة أمام الجنازة مع الناس، وقعد للعزاء أياماً"(٥)، "وكانت جنازته مشهودة"(٦)، "وكانت له جنازة عظيمة. ما رأينا مثلها من مدة"(٧).

"وجُهّز الصاحب، وأُخرج تابوته وسط الناس، وقد جلس أبو العباس الضَّبِّي للعزاء به. فلما بدا على أيدي الحاملين له، قامت الجماعة إعظاماً، وقبّلوا الأرض، ثم وقعت الصلاة عليه، وعُلِّق بالسلاسل في بيت كبير، إلى أن نقل إلى تربته بأصبهان"(٨).

وكانت زيارة المقابر ومقامات الأولياء من العادات الاجتماعية التي جاءت بها كتب التراجم، ومن الشواهد على ذلك: "وقبره عندهم من المزارات المعدودة والمشاهد المقصودة"(٩).

---

(١) ابن رافع، الوفيات، جـ١، ص ١٧٩،(ترجمة ١٣)

(٢) ن. م. جـ١، ص ١٥٤، (ترجمة ٢٥)

(٣) ن. م. جـ١، ص ١٨١، (ترجمة ٥١)

(٤) ابن خلكان، وفيات الإعيان، جـ١، (ترجمة ٢٠)

(٥)ن م. جـ١، ص ٢٣٢، (ترجمة رقم٩٦)

(٦) الذهبي، إعلام النبلاء، جـ١٨، ص ٥٤٠٠ (ترجمة رقم ٢٧٦)

(٧) ن. م. جـ١٨، ص ١٣١، (ترجمة ٦٨)

(٨) ياقوت، معجم الأدباء، جـ١، ص ١٧٩، (ترجمة رقم ٥٠)

(٩) أبن خلكان، وفيات الإعيان، جـ٣، ص ٢٥٤(ترجمة رقم ٤١٥)

وتضمّنت التراجم عبارات مختصره دالة على الغنى والفقر، ومن الشواهد على ذلك:

"من أهل الثروة واليسار"[١]، وكان مثرياً، ثم ضعف حاله"[٢]، "أو خلف عقاراً وثروة"[٣]، "وافتقر"[٤]، أو "افتقر في آخر عمره"[٥]، "وكان أبوه فقيراً، له حانوت ضعيف"[٦]، "أنه في خير وثروة"[٧]، "وأجزلت صلاته، حتى توفي عن مال وافر"[٨]، "كان من أعيان التجار ذو الثروة الواسعة"[٩]، "وكان بالكوفة امرأة موسرة، وكان لها على الناس ديون"[١٠]، "ومات. فما خلف ديناراً ولا درهماً، وعليه جملة من الدين"[١١]

وأشارت كتب التراجم أيضاً إلى المكانة الرفيعة للمرأة، وأبرزت دورها الفاعل في المجتمع، فتخصّصت بعض الكتب بالترجمة للنساء فقط، والبعض أفرد جانباً من كتابه لتراجم النساء، ومن الشواهد على مكانة المرأة الاجتماعية ودورها: "وهي امرأة مباركة لها عبادة واجتهاد، وحجّت مع والدها، وقدمت علينا بعد الحج، فسمعنا منها "[١٢]، "كانت من المتأدبات

---

(١) ابن رافع،جـ١، ص٤٠١، (ترجمة ٢٩٣)
(٢) ن،م،جـ١٢،ص٤٣٩،(ترجمة ٣٤٥)
(٣) ن،م،جـ٢،ص٨،(ترجمة ٤٣١)
(٤) ن،م،جـ٣، ص٤٨،(ترجمة ٤٨٧)
(٥) ن،م،جـ١، ص٣٣٤، (ترجمة ٢١٥)
(٦) الذهبي، أعلام النبلاء، جـ١١،ص٥٣٦،(ترجمة ١٤١)
(٧) ن،م،جـ١١،ص٥٢٨،(ترجمة ١٤٩)
(٨) ن،م،جـ١٨،ص٥٣٨،(ترجمة ٢٧٤)
(٩) الكتبي، فوات الوفيات، جـ١، ص٣٧٢،(ترجمة ١٣٥)
(١٠) ن،م،جـ١،ص٣٩١،(ترجمة ١٤٠)
(١١) الصفدي، الوافي،جـ١، ص١٦٥،(ترجمة ٢٩٣)
(١٢) ابن رافع، الوفيات، جـ١، ص ٤٨٦،(ترجمة رقم ٤٠١)

المتغزلات المتعففات، حدثت عن أبي الكرم جودي بن عبد الرحمن الأديب"[1]، "وكان مجلس ولادة بقرطبة منتدى لأحرار المصر، وفناؤها ملعباً لجياد النظم والنثر"[2].

المبحث الرابـــــع: كتب التراجم مصدر للتاريخ الإداري

جاء التاريخ الإداري في كتب التراجم من خلال المادة العلمية للترجمـــة، وذلـــك عنـــد الحديث عن المناصب والوظائف الإدارية التي تولاها الشخص والتدرج الوظيفي لـــه، والمـــدة الزمنية التي قضاها في منصبه، وقد تضمُ التراجم أحياناً حكايات تنمُ عن جرأته فـــي العمـــل، وحكايات تشير إلى خلل أو فساد إداري، سواء كان قاضياً أو نائباً للقاضي، أو كان عملـــه فـــي الديوان أو الحسبة أو الجيش أو الشرطة، وغيرها من الوظائف والمناصب التي ســـنأتي علـــى ذكرها من خلال الشواهد التي جاءت في كتب التراجم.

فمن الشواهد على الجانب الإداري التي جاء بها ابن الكتبي في كتابه فـــوات الوفيـــات: "الحسن بن وهب ولي ديوان الرسائل، وولي بعض الأعمال بدمشق وبها مات وهو يتولى البريد آخر أيام المتوكل[3]، " سعد الدين الطيبي الحسين بن علي ... ولي الإشـــراف بـــالمخزن أيـــام المستضيء بالله، ولما عزل ابن العطار عن نظر المخزن تولى سعد الدين مكانه"[4]، وجاء فـــي ترجمة أحمد بن اسحاق أمير المؤمنين القادر بالله: "إني كنت من السُّعاه الـــذين يـــستعين بهـــم أرباب هذا الأمر على معرفة أحوال الناس"[5]، "محمد بن محمد بن الأنباري أبو الفرج صاحب ديوان الإنشـــاء ببغداد، ناب في الوزارة، وكتب الإنشاء سبعة عشر عاماً وأشهراً ، تـــوفي ...

---

(1) الكتبي، فوات الوفيات، جـــ١، ص ٣٩٤، (ترجمة رقم ١٤٢)

(2) ن. م. ج٤، ص ٢٥٢، (ترجمة ٥٦٤)

(3) الكتبي، فوات الوفيات، ج١، ص٣٦٧ (ترجمة ١٣٣)

(4) ن، م، ج١، ص٣٧٧ (ترجمة ١٣٧)

(5) ن،م ، ج١، ص٥٩، (ترجمة ٢٤)

سنة خمس وسبعين وخمسمائة "[1]، " محمد بن محمد بن الحسين بن عبد الله بن السكن، أبو منصور المعروف بابن المعوّج ... كان حاجباً بالديوان مدّة ثم ولي حجبة باب النوبي في أيام المقتدي، وقُلِّد المظالم وإقامة الحدود والشرطة"[2]،" محمد بن فضل الله، القاضي الكبير الرئيس فخر الدين ناظر الجيوش بالديار المصرية"[3] " أحمد بن عبد الصمد بن عبد الله بن أحمد، القاضي محي الدين المصري الشافعي يُعرف بقاضي عجلون، كان أبوه رشيد الدين قاضي قلبوب ... وكان ذا مكانة عند الناصر صاحب الشام، وولي قضاء بعلبك، وولي محي الدين وكالة بيت المال بدمشق المحروسة، وتدريس الشامية الكبرى في أول الدولة الظاهرية، ثم عزل سريعاً"[4].

" جمال الدين بن سالم كان قاضي نابلس مدة، وأضيف إليه آخر عمره قضاء القدس"[5]، وجاء في ترجمة الخطيب محمد بن محمد بن عبد الرحمن" وتولى قضاء القضاة بالشام استقل هو بالخطابة... فلما طُلب والده أيضاً إلى قضاء الديار المصرية، بقي هو في الوظيفة"[6].

وعرض ابن رافع في كتابه الوفيات كثيراً من المعطيات الإدارية، فذكر الوظائف الإدارية والمناصب التي تولاها المترجم نحو قوله: " تاج الدين أبو عبد الله محمد بن عماد الدين .... تولى وكالة بيت المال، وتدريس منازل العز، وخطابة الجامع الحاكمي بالقاهرة، وحسبة القلعة، ويخطب بالسلطان يوم العيد"[7].

([1]) الصدفي، الوافي، ج١ ، ص ١٣٠ (ترجمة ٦٣) .

([2]) ن . م ، ج٤ ، ص ٢٣٨ (ترجمة ١٨٩٢) .

([3]) ن . م ، ج٧ ، ص ٤٣ (ترجمة ٦٥٩).

([4]) ن . م ، ج٧ ، ص ٤٣ (ترجمة ٦٥٩) .

([5]) الصفدي، الوافي، ج١، ص١٦٦ (ترجمة ١٣٤)

([6]) ن، م، ج١، ص١٩٥ (ترجمة ١٦٣)

([7]) ابن رافع، دار الوفيات، ج١، ص٣٣٣، (ترجمة رقم ٢١٤)

وجاء عنده أيضاً: " أبو زكريا يحيى بن بدر الدين .... كان شاهد الخزانة السلطانية، وناظر وقف الأسرى، وبستان صدقة السرّ، ومدرساً بمسجد الرأس[1]"، " درّس بالفخرية ومشهد الحسين بالقاهرة، وولي نقابة الأشراف، ووكالة بيت المال والحسبة بالقاهرة، والتوقيع بقلعة الجبل، وعين في وقت لقضاء القضاة في مصر "[2].

" أبو محمد عبد الله بن القاضي برهان الدين إبراهيم ولي نظر خزائن السلاح بالقاهرة، ونظر البيوت السلطانية[3]، " أبو طالب بن عباس بن أبي طالب ... من الصدور الأعيان، باشر نظر الجيش بالشام المحروس، وصاهر قاضي القضاة، بهاء الدين بن الزكي"[4]، "وكان عاملاً بدار الأشرفيه، ثم عزل وباشر الصدقات الحكمية وغيرها"[5].

ومما جاء عند ابن رافع في تراجم كتابه الوفيات: " درّس بالكروسية والصلاحية، وتولى وكالة بيت المال المعمور، ونظر الخزانة السلطانية"[6]، "وتولى نظر الصدقات والمارستان الصغير وغير ذلك"[7]، "وتولى الوزارة بحماه، ثم أقام بدمشق، وتولى نظر الأوقاف"[8]، "وباشر نيابة الحسبة بدمشق، وتولى قضاء الركب الشامي مرة "[9]، "وكان شاهد الخزانة السلطانية، وناظر وقف الأسرى، وبستان وقف صدقة السرّ" [10] "وكان صاحب ديوان الإنشاء بالديار المصرية والشام" [1]،

([1]) ن، م، ج١، ص٤٠٢ (ترجمه ٢٩٣)

([2]) ن، م، ج١، ص١٩٢،(ترجمه رقم ٦٩٢)

([3]) ن، م، ج١، ص٢٩٣ (ترجمة ١٧٣)

([4]) ن، م، ج١، ص٣٦٣ (ترجمة ٢٤٨)

([5]) ن، م، ج١، ص٤٢٧، (ترجمة ٣٢٨)

([6]) ابن رافع، الوفيات، ج١، ص٤٠٨ (ترجمة ٣٠٣)

([7]) ن، م، ج٢، ص١٥٩ (ترجمة ٩٥١)

([8]) ن، م، ج٢، ص١٧٥ (ترجمة ٦٧٣)

([9]) ن، م، ج٢، ص١٨٧ (ترجم ٦٨٦)

([10]) ن، م، ج١، ص٤٠٢ (ترجمة ٢٩٣)

[1]، "وكان من كبار كتاب الإنشاء، وممن يحضر دار العدل في مجلس السلطان"[2]، "وتولى نظر الخزانة بمصر، والشام والحسبة بدمشق"[3]" وتولى بها نظر (الذي ينظر في خاص أموال السلطان) والجيوش، ثم عزل، وبقي مدة، ثم نقل إلى الشام مباشراً صحابة الديوان"[4].

ويذكر ابن رافع المناصب القضائية التي وليها المترجم، مشيراً إلى تدرجه في سلك القضاء والمدة الزمنية التي قضاها، وهل ولي القضاء استقلالاً ام نيابة؟ كأن يقول: " تولى قضاء بعلبك مدة ثم نقل إلى صفد، ثم إلى حمص"[5]، "ولي قضاء مصر مدة تزيد على ثلاثين سنة[6]، "وتولى قضاء القضاء بالشام مدة [7]"، أبو العباس أحمد بن محمد الاسكندري ، "تولى قضاء الإسكندرية، ثم عزل وتولى مشيخة الحديث بالصرغتمشية"[8]، "وتولى قضاء الكرك مدة ثم الشوبك ثم عزل وسافر إلى دمشق، وأم بدار الحديث الاشرفيه، ثم عُين للصلاحية بالقدس، فلم يتفق له ذلك فدرَّس بمدرسة بالرملة"[9]، "ولي قضاء دمشق نيابة واستقلالاً ودرَّس بالمدارس الكبار، وعزل عن القضاء قبل موته"[10]، "أحمد بن عماد الدين إسماعيل بن أحمد بن سعيد الحلبي ... وكان من كبار كتاب الإنشاء وممن يحضر دار العدل في مجلس السلطان، وبيته مشهور بالرئاسة"[11].

---

(1) ن، م، ج1، ص453 (ترجمة 364)

(2) ن، م، ج1، ص137 (ترجمة 10)

(3) ن.م ، ج2، ص341 (ترجمة 875)

(4) ن، م، ج2، ص361 (ترجمة 902)

(5) ن، م، ج2، ص32، (ترجمة 464)

(6) ن، م، ج2، ص119 (ترجمة 603)

(7) ن،م، ج2، ص186 (ترجمة 685)

(8) ن، م، ج2، ص212 (ترجمة 718)

(9) ن،م، ج2، ص245 (ترجمة 760)

(10) ن، م، ج1، ص216 (ترجمة 101)

(11) ن، م، ج1، ص137 (ترجمة 10)

أما ترجمة قاضي القضاة عبد الله بن محمد الدَّامغاني فقد جاء فيها: " شهد عند والده فقبل شهادته، وولاه أخوه قاضي القضاة أبو الحسن علي بن محمد القضاء بباب الطاق ومن أعلى بغداد إلى الموصل وغيرها من البلاد.... ثم إنه ترك العدالة والقضاء، وخلع الطيلسان، وتولى حجابة النوبي والنظر في المظالم وإقامة الحدود في شهر رمضان سنة خمسمائة، وعُزِل في يوم عيد الفطر..."(١)، وقيل أيضاً: " علي بن خليل بن علي بن الحسين الدمشقي... عرف بابن قاضي العسكر"(٢)، وجاء في ترجمة أحمد بن محمد من أهل قرطبة والمكنى بأبي عمر: " وولي خطة الوزارة وأحكام المظالم، وكان صلباً في أحكامه..."(٣).

أما ترجمة ابن عبد الملك البلوطي من أهل قرطبة جاء فيها " وولي قضاء مدينة ماردة، وما والاها من مدن الجوف، ثم ولي قضاء الثغور الشرقية، ثم قدم إلى قضاء الجماعة بقرطبة... وولي الصلاة بمدينة الزهراء، فلم يزل قاضياً إلى أن توفي"(٤).

وامتاز بعض القضاة بدرجة عالية من النزاهة، فقد جاء في ترجمة القاضي إبراهيم بن إسحاق أنَّ الموفَّق طلب منه أن يدفع إليه أموال اليتامى على سبيل القرض فأبى أن يدفعها، فقال: **"لا والله ولا حبة منها، فصرفه عن الحكم في سنة أربع وخمسين ومائتين، ورد إلى قضاء الكوفة"**(٥).

وجاء في ترجمة الحسن بن محمد الغزنوي " من أصحاب قاضي القضاة أبي عبد الله القُدماء، وولاَّه الحسبة بجانبي بغداد، وترك ذلك وصحب ختلع أمير الحاج، وأقام معه بالكوفة"(٦).

---

(١) ابو الوفاء، <u>الجواهر المضيئة</u>،ج١، ص٣٣٩ (ترجم رقم ٧٣٠)
(٢)، ن، م، ج٢، ص٥٦٨(ترجمة رقم ٩٧١)
(٣) ن، م، ص٤١ (ترجمة رقم ١١٧)
(٤) ن، م، ص٤٠٤ (ترجمة رقم ٤٥٤)
(٥)ن،م، ج١ ، ص٧١ (ترجمة رقم ٨)
(٦) ن، م، جـ٢، ص٨٩ (ترجمة رقم ٤٨٠)

وجاء في ترجمة عبد الله بن عبد الواحد القاضي: "وشهد عند أخيه قاضي القضاة جعفر ابن عبد الواحد، فقبل شهادته، واستنابه على الحكم والقضاء مدة ولايته إلى حين وفاته ثم ولي بعد وفاته القضاء والحسبة بالجانب الغربي من بغداد والبلاد المزيدية والكوفة، في المحرم سنة ست وسبعين وخمسمائة..."(١).

أما الأسنوي في طبقات الشافعية فقال: "وتولّى قضاء دمشق في خلافة أبي إسحاق المتقي لله سنة اثنتين وثلاثين وثلاثمائة، ثم تولاّها أيضاً في خلافه المطيع في حدود الخمسين"(٢).

وأشار في ترجمة القاضي عمر بن أكثم أنه "تولى قضاء بغداد في أيام المطيع... ثم تولى قضاء القضاة بعد ذلك، ولم يل قضاء القضاة من الشافعيين قبله غير أبي السائب فقط"(٣).

وقيل عن سراج الدين يونس بن عبد المجيد بن الأرمنتي: "واشتغل بقوص على الشيخ مجد الدين القشيري، وأجازه بالفتوى، ثم ورد مصر فاشتغل على علمائها، وأعاد بمدرسة زين التجار المعروفة الآن بالشريفيه... وولاّه قاضي القضاة تقي الدين بن نبت الأعز قضاء أخميم..."(٤).

وجاء في معجم الأدباء: "وولي حسبة سوق الرقيق"(٥)، "كان قد ولي القضاء بالبصره في سنة نيف وخمسين وثلاثمائة"(٦)، "وكان قد ولي القضاء على بعض الأرباع في بغداد"(٧) "كتب المأمون... إلى والي بغداد في امتحان القضاء والشهود والفقهاء والمحدّثين بالقرآن"(٨).

---

(١) ن، م، جـ٢، ص٣١٢ (ترجمة رقم ٧٠٨)
(٢) الاسنوي، <u>طبقات الشافعية</u>، ج١، ص٤٩ (ترجمة رقم ٥٨)
(٣) ن، م، ج١، ص٤٩ (ترجمة رقم ٥٩)
(٤) ن، م، ج١، ص٨٤ (ترجمة رقم ١٤٩)
(٥) ياقوت، <u>معجم الأدباء</u>، ج١، ص٤٦٢ (ترجمة ١٥٧)
(٦) ن، م، ج٢، ص٨٤٩ (ترجمة ٣١١)
(٧) ن، م، ج٢، ص٨٧٦ (ترجمة ٣٢١)
(٨) ن، م، ج٢، ص٩٢٩ (ترجمة ٣٢٦)

وتضمَّنت بعض التراجم حكايات تنمُّ عن الفساد الإداري، ومنها ما جاء في ترجمة القاضي رفيع الدين عبد العزيز بن عبد الواحد فقيل: "وكان المذكور فقيهاً في مدارس دمشق، وكان يصحب كاتب الصالح إسماعيل، وهو أمين الدين بن غزال الذي كان سامرياً فأسلم، فلما أُعطيت بعلبك للصالح بنى أمين الدين بها المدرسة المعروفة بالأمينيه، وسعى الرفيع في قضاء بعلبك فتولَّاها مع المدرسة، فلما انتقل الصالح إلى دمشق، واستوزر أمين الدين، نقل الرفيع من بعلبك إلى قضاء دمشق... فسار القاضي المذكور سيرة فاسدة، حمله عليها قلة دينه وفساد عقيدته من إثبات المحاضر الفاسدة والدعاوى الباطلة، وإقامة شهود رتَّبهم لذلك، واكل الرّشا وأموال الأيتام والأوقاف وغير ذلك، ومهما حصل يأخذ الشهود بعضه والباقي يقسم بين القاضي والوزير، هذا مع استعمال المسكرات، وحضور صلاة الجمعة وهو سكران، ثم إن الله تعالى كشف الغمة بأن أوقع بين الوزير والقاضي، وأراد كل منهما هلاك الآخر ودماره، فبادر الوزير وقرَّر أمره مع الصالح، فرسم بمسكه"(١).

وجاء في وفيات الأعيان لابن خلكان وسير أعلام النبلاء للذهبي جوانب إدارية، ومنها: "ولي النظر بثغر الاسكندرية في الدواوين السلطانية بغير اختياره في سنة تسع وخمسين وخمسمائة"(٢) "، "فعزله المعز عن دواوين مصر وجبابة أموالها والنظر في أحوالها"(٣)، "وجعل يجلس بنفسه في كل يوم سبت للمظالم بحضرة الوزير والقاضي وجماعة من أكابر الفقهاء(٤)"، وكان قد صُرِف من الوزارة، ثم أعيد إليها"(٥)، "كان الجاحظ ينوب عن إبراهيم بن العباس الصولي

---

(١) الاسنوي، طبقات الشافعية، ج١، ص٢٩٢ (ترجمه رقم ٥٤٧)

(٢) ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج١، ص١٦١ (ترجمة ٦٥)

(٣) ن، م، ج١، ص٣٧٦ (ترجمة ١٤٥)

(٤) ن، م، ج١، ص٣٧٩ (ترجمة ١٤٥)

(٥) ن،م، ج٢، ص٣٥٤ (ترجمة ٢٥٥)

مدة في ديوان الرسائل"[1]"، ولي قضاء سرقُسْطة"[2]، "ولي قضاء الديار المصرية سنة أربع وثمانين ومئتين، وكان شافعياً، وولي قضاء دمشق"[3]،"وولي قضاء الحريم ثلاثين سنه"[4].

ومن الواضح أن بعض الأسر قد ارتبط اسمها بواحدة من المناصب الإدارية مثل القضاء، ومن الشواهد على ذلك: "من أهل طليطله، وولي قضاء طليطله وجيان، وكان قاضياً ابن قاضٍ"[5]، ومن الشواهد أيضاً ما جاء في وفيات الأعيان: " القاضي الرشيد ابو الحسين أحمد بن القاضي الرشيد ابي الحسن علي بن القاضي الرشيد"[6].

المبحث الخامس: كتب التراجم مصدر للتاريخ الاقتصادي

مع أنّ الجانب الاقتصادي في كتب التراجم كان الأقل حظاً بالنسبة لجوانب التاريخ الحضاري الأخرى، وبخاصة الفكرية والعقائدية والثقافية والإدارية، إلاّ أن التراجم تضمّنت جزءاً لا يُستهان به من التاريخ الاقتصادي، والشواهد على ذلك كثيرة.

([1]) الذهبي، إعلام النبلاء، جـ ١١، ص٥٢٧ (ترجمة ١٤٩)

([2]) ن،م، ج١٤، ص٥٦٢ (ترجمة ٣٢١)

([3]) ن،م، ج١٤، ص٢٣١(ترجم ١٣٥)

([4]) ن، م، ج١٨، ص٥٥٠ (ترجمة ١٨٥)

([5]) ابن الفرضي، علماء الأندلس، ص٢٩ (ترجمة ٥٩)

([6]) ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج١، ص١٦٠

فمن الجوانب الاقتصادية التي جاءت في تاريخ بغداد نسبة من تُرْجِمَ لهم إلــى حرفتــه أو مهنته، وهذا بطبيعة الحال، أعطى تصوراً عن الجانب الاقتصادي فيها، ومن الشواهد على ذلــك: الصيدلاني،[١] والنحاس[٢]، الدّجّاج[٣]، الغزال[٤]، الرفاء[٥]، الـصايغ[٦]، الخــلاّل[٧]، الـشّرجي[٨]، الخشّاب[٩]، التمار[١٠]، الصفّار [١١]، السرّاج[١٢]، العلاّف[١٣]، العطّار[١٤]، الفاحي[١٥]، الزجّاج[١٦]، الدقّاق[١٧].

ومن الشواهد التي جاءت في كتاب اللباب لابن الأثير:

" الآبنوسي ... هذه النسبة إلى آبنوس، وهو نوع من الخشب البحري، ويعمل منه أشــياء وانتسب جماعة إلى تجارتها ونجارتها، ومنهم أبو الحسين محمد بن أحمد بن محمــد بــن علــي الآبنوسي الصيرفي من أهل بغداد "[١٨]، " الأَجُرّي .... هذه النسبة إلــى عمــل الأجــر وبيعــه"،

---

(١) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج١، ص٣٩٨ (ترجمة ٣٤٦)

(٢) ن،م، ج١، ص٣٩٨ (ترجمة ٣٤٨)

(٣) ن،م، ج١، ص٤٠٠ (ترجمة ٣٥٤)

(٤) ن،م، ج١، ص٤١٩ (ترجمة ٣٨٢)

(٥) ن،م، ج١، ص٤١٧ (ترجمة ٣٧٥)

(٦) ن،م، ج١، ص٤٢٧

(٧) ن،م، ج١، ص٤٢٩ (ترجمة ٤٠٧)

(٨) ن،م، ج١، ص ٤٢٩ (ترجمة ٤٠٩)

(٩) ن،م ، ج٢، ص٢٧٣ (ترجمة ٨٤)

(١٠) ن،م ج٢، ص٢٧٣ (ترجمة ٨٥)

(١١) ن،م ج٢، ص٢٧٦ (ترجمة ٩١)

(١٢) ن،م، ج٢، ص٢٨١ (ترجمة ١٠٠)

(١٣) ن،م ، ج٢، ص٧٩ (ترجمة ٤٦٠)

(١٤) ن،م، ج٣، ص٢٨٥ (ترجمة ١٣٥٤)

(١٥) ن،م، ج٣، ص٣٧٤ (ترجمة ١٥٠٦)

(١٦) ن،م، ج٤، ص٢٢٦ (ترجمة ١٩٨٦)

(١٧) ن،م ج٤، ص٣٢٢ (ترجمة ٢٠٦٩)

(١٨) ابن الأثير، اللباب، ج١ ، ص ١٥ .

الأبْرِيْسَمي .... هذه اللفظة لمن يعمل الأبريسم والثياب منه ويبيعها ويشتغل بها"[١]، " الأزْركيـاني .... هذه النسبة إلى أزْركيان وهو اسم مجوسي من أهل بخارى، خرج من بخـارى تـاجراً إلـى الصين، ثم قصد البصرة وأتى علي بن أبي طالب – عليه السلام – فأسلم علي يـده "[٢]، " الأُزري ... هذه النسبة إلى الأزُر وهي جمع إزار، ولعل هذا الرجل كان يبيعها والمنتسب إليه أبو الحسن سعد الله بن علي بن محمد الأزري الحنفي" [٣]، " الأَسْفاطي .... هذه النسبة إلى بيـع الأسـفاط وعملها، وينسب إليها العباس بن الفضل الأسفاطي" [٤]. " الأكَارعي .... هذه النسبة إلى الأكـارع وبيعها، واشتهر بهذه النسبة أبو بكر محمد بن إبراهيم بن شاذان بن عقيل الأكارعي الشعراني" [٥] " الأمْشَـاطي ... هذه النسبة إلى عمل الأمشاط وبيعها ، والمشهور بالانتساب إليها أبو يحيى زكريا بن زياد الأمشـاطي"[٦]. " الأنماطي .... هذه النسبة إلى بيع الأنماط وهي الفرش التـي تبـسط، والمشهور بهذه النسبة حبيب بن أبي حبيب الجرمي الأنماطي" [٧]، " البزّار ... هذا اسم لمن يخرج الدهن من البزور ويبيعه واشتهر به جماعة منهم أبو عمر دينار البزار" [٨] " التـاجر .... اشـتهر بهذه النسبة جماعة كثيرة اشتغلوا بالتجارة، منهم أبو علي أحمد بن الخليل البغدادي التـاجر" [٩]. " التُّرابي ... هم جماعة بمرو ينسبون هذه النسبة، ولهم سوق ينسب إلـيهم يبيعـون فيـه البـزور والحبوب. والمنتسب إلى هذه الصنعة جماعة من العلماء منهم أبو بكر بن أبي الهيثم محمد بن عبد

---

(١) ن . م ، ج١ ، ص ٢٠ .
(٢) ن . م ، ج١ ، ص ٣٥ .
(٣) ن . م ، ج١ ، ص ٣٥ .
(٤) ن . م ، ج١ ، ص ٤٠ .
(٥) ن . م ، ج١ ، ص ٤٠ .
(٦) ن . م، ج١ ، ص ٥٨ .
(٧) ابن الأثير، اللباب، ج١ ، ص ٦٥ .
(٨) ن . م ، ج١ ، ص ١٠١ .
(٩) ن . م ، ج١ ، ص ١٤٠

الصمد التُرابي "(1) " التَّرَّاس ... هذه النسبة إلى عمل التُرسة وبيعها واشتهر بها واقد التراس" (2)، " التمَّار .... هذه النسبة إلى بيع التمر، وكان جماعة يبيعونه، والمشهور به داوود بن صالح التمار مولى الأنصار(3) " التَّنُّوري .... هذه النسبة إلى التَّنور وعمله وبيعه، والمشهور بهذه النسبة أبو معاذ أحمد بن إبراهيم الجرجاني المعروف بالتنوري"(4) " الجواربي ... هذه النسبة إلى الجوارب وعملها، وفيمن ينسب إليها كثرة، منهم أبو بكر محمد بن صالح بن خلف بن داوود الجواربي" (5)، " الجوْزي ... هذه النسبة إلى الجَوْز وبيعه، والمشهور بالانتساب إليه أبو اسحاق إبراهيم بن موسى التوزي الجوزي" (6). الجوهري .... هذه النسبة إلى بيع الجوهر، منهم جماعة ،منهم أبو محمد الحسن علي بن محمد بن علي بن الحسن الجوهري" (7). " الجلاَّب ... هذا الاسم لمن يجلب الرقيق والدواب واشتهر به جماعة، منهم أبو القاسم جابر بن عبد الله بن المبارك الموصلي الجلاّب" (8) الحبَّال .... هذه النسبة إلى فتل الحبال وبيعها ، واشتهر بهذه النسبة جماعة منهم القاضي بكر بن عبد الله بن الحبال الرازي" (9) "الحدّاد هذه النسبة إلى بيع الحديد وشرائه وعمله، ينسب إليه جماعة من أهل العلم؛ لأن بعض آبائهم وأجدادهم كانوا يفعلون ذلك، منهم أبو بكر محمد بن أحمد بن محمد بن جعفر الكتابي الحداد الفقيه الشافعي قاضي مصر" (10)، " الحُصْري هذه النسبة إلى الحصر، وهو جمع حصير، نسب جماعة إلى عملها وبيعها، منهم سعيد بن أيوب بن ثواب الحصري من أهل

---

(1) ن.م،ج1،ص144 .
(2) ن .م . ج1 ، ص 145 .
(3) ن. م ، ج1 ، ص 152 .
(4) ن . م . ج1 ، ص 155 .
(5) ن . م . ج1 ، ص 204.
(6) ن . م ، ج1 ، ص 210 .
(7) ابن الأثير، اللباب، ج1 ، ص 13.
(8) ن . م ، ج1 ، ص 217 .
(9) ن . م ، ج1 ، ص 217 .
(10) ن. م ، ج1 ، ص 235 .

البصرة"[١]، " الحطّاب .... هو الذي يحمل الحطب ويبيعه، واشتهر به زيد بن عبد الحميد بن الحطاب" [٢]. " الحِمّصي .... هذه النسبة إلى بيع الحمص وهو الحب المعروف، والمشهور بها إبراهيم بن الحجاج بن منير الحمصي المصري، كان يقلي الحمص ويبيعه ويعرف بالقلاّء" [٣]" الحلاّج .... هذه النسبة إلى حلج القطن والمشهور بها أبو مُغيث الحسين بن منصور الحلاّج" وقيل: أبو عبد الله سمي الحلاّج لأنه جلس على حانوت حلاّج واستقضاه شغلاً، فقال الحلاّج : أنا مشتغل بالحلج، فقال: أمضي في شغلي حتى أحلج أنا عنك، فمضى الحلاّج فلما عاد رأى قطنه جميعه محلوجاً"[٤]. " الخَفّاف ... هذه النسبة إلى عمل الخفاف التي كانت تلبس، والمشهور بالانتساب إليها أبو مخلد عطاء بن مسلم الخفاف من أهل حلب" [٥]، "الخُلْقاني ... هذه النسبة إلى بيع الخلق من الثياب وغيرها، والمشهور بها من القدماء الربيع بن سليم الأزوري الخلقاني"[٦]، "الدّباغ ... هذه النسبة إلى دباغ الجلود، واشتهر بها جماعة، منهم أبو حبيب يزيد بن أبي صالح الدباغ البصري"[٧]، " الدلاّل .... هذا يقال لمن يتوسّط الناس في المبيعات وينادي على السلع وهم كثر، منهم أبو الحسن بن عبيد الله بن زريق بن حميد الدلال"[٨]، " الصِّبْغي ..... هذه النسبة إلى الصبغ والصباغ ، وهو ما يصنع به من الألوان، وينسب إليه جماعة، ومنهم أبو يعقوب إسحاق بن أيوب بن يزيد بن عبد الرحمن بن نوح الصبغي النيسابوري" [٩]، " الصّفّار .... هذه اللفظة تقال لمن يبيع الأواني

([١]) ن.م ، ج١، ص ٢٥٠.

([٢]) ن.م ، ج١ ، ص ٢٥٣ .

([٣]) ن . م ، ج١ ، ص ٢٦٤ .

([٤]) ن. م، ج١ ، ص ٢٧٣ .

([٥]) ابن الأثير، اللباب، ج١ ، ص ٣٠٧ .

([٦]) ن.م، ج١ ، ص ٣٠٨ .

([٧]) ن.م ، ج١ ، ص ٣٥١ .

([٨]) ن.م، ج١ ، ص ٣٥١ .

([٩]) ابن الأثير، اللباب، ج٢ ، ص ٤٥ .

الصّفّرية، واشتهر بها جماعة منهم ابو عبد الله محمد بن عبد الله بن احمد الزاهد الصّفّار من أهــل أصبهان" [1]، " الصَّيدلاني .... هذه النسبة لمنْ يبيع الأدوية والعقاقير، واشتهر بها جماعة كثيــرة، منهم أبو يعلى حمزة بن عبد العزيز بن محمد المهلبي الصيدلاني من أهل نيسابور" [2] "، العُصفري .... هذه النسبة إلى العُصْفُر وبيعه وشرائه، وهو ما تصنع به الثياب حمراً، منهم خليفة بن خياط بن خليفة العُصْفُري البصري المعروف بشبَّاب" [3]"، القامي ..... نسبة إلى بيع الفواكه اليابسة، ويقال لبائعها البقال أيضاً، ينسب إليها جماعة، منهم أبو الحسن علـــي بـــن محمـــد بـــن أحمـــد القـــامي النيسابوري"[4] القافلاني ... هذه النسبة إلى حرفة عجمية، وهو من يشتري السفن ويكسرها ويبيع خشبها وقيرها وقفلها وحديدها، وعرف بها أبو الربيع سليمان بن محمد بن سليمان القـــافلانى" [5]"، الكراعي .... هذه النسبة إلى بيع الكراع والرؤوس، واشتهر بهذه النسبة أهل بيت بمرو من رواة الحديث. منهم أبو الحسين محمد بن علي الحسين مهدي الكراعي المروزي" [6]"، المناديلي .... هذه النسبة إلى بيع المناديل ونسجها واشتهر بهذه النسبة أبو الطيب المناديلي"[7]، " النَّخّاس .... يقـــال لمن يبيع الغلمان والجواري والدواب ..... ومنهم ابو جعفر محمد بن سليمان بن حبيب المصيصي كان نخاساً يبيع الخيل"[8].

---

(1) ن .م ، ج٢ ، ص ٥١ .
(2) ن.م ، ج٢ ، ص ٥٨ .
(3) ن.م ، ج٢ ، ص ١١٨.
(4) ن . م ، ج٢ ، ص ١٦٢ .
(5) ن . م ، ج٢ ، ص ١٩٤ .
(6) ابن الأثير، اللباب، ج٢ ، ص ٢٤٧ .
(7) ن . ج ، م٢ ، ص ٣٦١ .
(8) ن . م ، ج٢ ، ص ٣٩١ – ٣٩٢ .

وجاء في الوافي للصفدي. " الشيخ صائن الدين أبو الحسن البغدادي الصوفي المعروف بالنعال"[1] " ابن الصائغ الأندلسي محمد بن باجه[2] " الدلاَّل محمد بن سليمان بن أبي الفضل " [3]، " ابن ظافر الحداد الشاعر محمد بن ظافر بن القاسم بن منصور، أبو البركات الأديب ابن أبي المنصور الجذامي الاسكندري الخياط" [4] " محمد بن عبد الباقري ابن المؤمل ابن الرسولي الخباز "[5] " أبو جعفر بن الصباغ الشافعي "[6] " أبو سعيد النقَّاش الأصبهاني" [7] "أبو الفرج بن الخشاب البغدادي" [8].

ومن المعطيات الاقتصادية في كتاب الصلة لابن بشكوال: " عبد الرحمن بن عبد الله خالد بن مُسَافر الهمداني ... كان معاشه من ثياب كان يبيعها ببجايه ويقصرها ويحملها إلى قرطبة فتباع له ويبتاع في ما يصلح لبجايه" [9].

والشواهد الاقتصادية لم تأت فقط ضمن سياق الاسم، بل وردت نصاً صريحاً ضمن المادة العلمية ومن الشواهد على ذلك:

"وخرج جميع من كان في البلد من أهل الصناعات.... وخرج الخبازون، ينثرون الخبز وهو ينهاهم، ويدفعهم من حوله، ولا ينتبهون، وخرج من بعدهم أصحاب الفاكهة والحلوى وغيرهم،

---

(1) الصفدي، الوافي، ج٢ ، ص ١٦٥ (ترجمة ٦٣٠).
(2) ن . م ، ج٢ ، ص ١٧٢ (ترجمة ١٧٢).
(3) ن . م ، ج٣ ، ص ١٠٦ (ترجمة ١٠٧).
(4) ن . م ، ج٣ ، ص ١٤٧ (ترجمة ١٥٥) .
(5) ن.م ، ج٣ ، ص ١٧٣ (ترجمة ١٢٠٠) .
(6) ن . م ، ج٤ ، ص ٤٧ (ترجمة ١٥١٥).
(7) ن . م ، ج٤ ، ص ٨٩ (ترجمة ١٦١٧) .
(8) ن . م ، ج٧ ، ص ١٩١ (ترجمة ٩٣١) .
(9) ابن بشكوال، الصلة، ج٢ ، ص ٤٧٥ (ترجمة ٦٩٧) .

وفعلوا كفعلهم"[1]"، ولما أراد الظاهر أن يقرر القطيعة على البساتين بدمشق، واحتاط عليها، وعلى الأملاك والقرى وهو نازل على الشقيف، قال له القاضي شمس الدين بن عطا الحنفي: هذا ما يحلّ ولا يجوز لأحد أن يتحدَّث فيه، وقام مغضباً، وتوقف الحال، وصقعت البساتين تلك السنة، وعُدم الثمار جملة كاملة"[2] "، وما علمت أن أحداً كتب عنه، ولم يكن من أهل العلم، إنما كان تاجراً"[3]، "رأيت جماعة من التجار الذين طافوا البلاد"[4]، " فاتفق بعد ذلك أنّ رجلاً منهم اشترى لحماً من جزّار"[5].

وجاء عند ابن رافع في كتابه الوفيات "وكان له حانوت يبيع فيه العطر بالصالحية"[6]، أو كان دقاقاً في القماش بالصالحية، ونجاراً[7] أو "وكان بنّاءً نجّاراً مؤذناً"[8]، "الدلاّل بسوق البطائن بالشاغور" [9] "وكنت أعرفه يخيط بالليل"[10].

أما تاريخ دمشق لابن عساكر فقد جاء في ترجمة أبي إسحاق التميمي إبراهيم بن أدهم بن منصور: " نزل من دابته وصادف راعياً لأبيه فأخذ جبة الراعي من صوف فلبسها وأعطاه فرسه وما معه .... وكان يأكل من عمل يده مثل الحصاد وحفظ البساتين وغير ذلك"[11]. وجاء في ترجمة أبي الأصبع البجلي إبراهيم بن بكر : بلغني عن أبي أمامة (اسمه صُدَيّ بن العجلان ، أبو

([1]) ابن كثير، طبقات الشافعية، ج١، ص٤٣٥ (ترجمه ٣٩٢)
([2]) الكتبي، الوافي بالوفيات، ج١، ص٢٤٦ (ترجمة ٨٧)
([3]) ابن الفرضي، علماء الأندلس، ص٣٩٦ (ترجمة ١٤٢٧)
([4]) ابن خلكان، وفيات الأعيان، ط١، ص٣٨١ (ترجمة ١٤٦)
([5]) الذهبي، أعلام النبلاء، ج٨، ص ٢٥٨ (ترجمة ٥٧)
([6]) ابن رافع، الوفيات، ج٢، ص٢٢٩ (ترجمه ٧٣٨)
([7]) ن،م، ج٢، ص١٣١ (ترجمة ٦٢٠)
([8]) ن،م ، ج١، ص٦١ (ترجمة ٥٠٤)
([9]) ن،م، ج٢، ص٥٦ (ترجمة ٤٩٩)
([10]) الذهبي، أعلام النبلاء، ج١٤، ص٥٦٤ (ترجمة ٣٢٣)
([11]) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٦ ، ص ٢٨٢ (ترجمه ٣٦٥) .

أمامه الباهلي، صحابي مشهور) .... فأتيت حمص فسألت عنه فدلوني عليه في مزرعة له فأتيت مزرعته"[1]، وجاء في ترجمة خالد بن سليم: "كتب عمر بن عبد العزيز إلى عدي بن أرطأة: بلغني أنَّ عمالك بفارس يخرصون الثمار على أهلها ثم يقوّمونها بسعر دون سعر الناس الذي يتبايعون به فيأخذونه وَرِقاً على قيمتهم التي قوّموا، وإن طوائف من الأكراد يأخذون العُشْر من الطريق .... وقد بعثت بِشْر بن صفوان، وعبد الله بن عجْلان، وخالد بن سليم ينظرون في ذلك، فإن وجدوه حقاً ردوا إلى الناس الثمن الذي أُخذ منهم وأخذوا بسعر ما باع أهل الأرض عليهم" [2].

وأخيرا فإنه ومن خلال نسبة الأشخاص إلى حرفتهم ومهنتهم، أو بالتصريح عن حرفتهم في الترجمة، فإنه بالإمكان التعرف إلى الحالة الاقتصادية في مختلف الجوانب من زراعة وصناعة وتجارة.

المبحث السادس : كتب التراجم مصدر للتاريخ العمراني

جاء التاريخ العمراني بكل ما يتعلق به من أسوار وجسور وقلاع وحصون وقصور وغيرها في كتب التراجم على صورتين، فبعض كتاب التراجم أفرد باباً أو فصلاً وصف خطط المدن ومنها تاريخ بغداد للخطيب البغدادي، وتاريخ دمشق لابن عساكر، وبغية الطلب في تاريخ حلب لابن العديم، وجاءت المعطيات العمرانية في كتب التراجم العامة، من خلال سير المترجم لهم بذكر المدارس التي درّسوا فيها، أو المساجد التي عملوا بها، أو المقابر التي دفنوا فيها، وهكذا.

ومن كتب التراجم التي أفردت عدداً من صفحاتها للجانب العمراني، تاريخ بغداد للخطيب البغدادي الذي أعطى وصفاً دقيقاً لتاريخ بغداد العمراني، فذكر خبر بنائها وسككها ودروبها ومساجدها وأنهارها وجسورها ومقابرها، ومن الشواهد على ذلك:

([1]) ن . م ، ج٦ ، ص ٣٦٧ (ترجمة ٣٧٩).
([2]) ن .م ، ج١٦ ، ص ٦٥ (ترجمة ١٨٧٧).

" وبنى المنصور مدينته، وبنى لها أربعة أبواب، فإذا جاء أحد من الحجاز دخل من بـاب الكوفة، وإذا جاء أحد من المغرب دخل من باب الشام، وإذا جاء أحد من الأهواز والبصرة وواسط واليمامة والبحرين، دخل من باب البصرة، وإذا جاء الجائي من المشرق دخل من باب خراسان... وجعل – يعني المنصور – كل باب مقابلاً للقصر، وبنى على كل باب قبة، وجعل بين كـل بـابين ثمانية وعشرين برجاً، وجعل الطول من باب خراسان إلى باب الكوفة ثمانمائة ذراع، ومن بـاب المدينة إلى الباب الذي يشرع إلى الرحبة خمسة أبواب حديد..."(١).

ومثّلت بغداد فناً معمارياً فريداً حين بناها أبو جعفر مدورة، وذلك لأن المربعـة، إذا كـان الملك في وسطها، كان بعضها أقرب إليه من بعض، وبنى لها أربعة أبواب، وعمل عليها الخنادق، وعمل عليها سورين وفصيلين، ثم بنى القصر والمسجد الجامع(٢).

ويصف البغدادي قصر المنصور بقوله: "وكان في صدر قصر المنصور: إيـوان طولـه ثلاثون ذراعاً، وعرضه عشرون ذراعاً، وفي صدر الإيوان مجلس عشرون ذراعاً فـي عـشرين ذراعاً، وسمكه عشرون ذراعاً، وسقفه قبّة، وعليه مجلس مثله، فوقه القبة الخضراء، وسمكه إلـى أول حدّ عقد القبة عشرون ذراعاً، فصار من الارض إلى رأس القبة الخضراء ثمانين ذراعاً، وعلى رأس القبة تمثال فرس عليه فارس، وكانت القبة الخضراء ترى من أطراف بغداد"(٣).

وحرص المنصور أن تبقى مدينته آمنه ، فنقل الأسواق إلى باب الكرخ وباب الشعير وباب المحوّل، فأسهم ذلك في توسيع طرق المدينة وأرباضها، ولم تكن الأسواق بشكل عشوائي، بل رتّب

---

(١) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج١ ، ص ٩٢ – ٩٣ .

(٢) ن،م، ج١، ص٩٣.

(٣) ن. م، ج١، ص٩٣.

كل صنف منها في موضعه، وجعل سوق القصّابين في آخر الأسواق، وبنى المنصور لهم مسجداً ليحول دون دخولهم المدينة يوم الجمعة(١).

ومن أهم المساجد التي ذكرت: مسجد المدينة ومسجد الرصافة ومسجد دار الخلافة، ومسجد براثا، ومسجد قطيعة أم جعفر وعرف بقطيعة الدقيق، ومسجد الحربيّة(٢).

ومن مظاهر العمارة في بغداد الجسور، فقد جاء في تاريخ بغداد: " سمعت أبا علي بن شاذان يقول: أدركت ببغداد ثلاثة جسور: أحدها محاذي سوق الثلاثاء، وآخر بباب الطاق، والثالث في أعلى البلد عند الدار المعزية محاذي الميدان"(٣)، وقيل أيضاً: " كان المنصور قد أمر بعقد ثلاثة جسور أحدها للنساء، ثم عقد لنفسه وحشمه جسرين بباب البستان"(٤).

أما ابن عساكر فقد حرص على وصف الجانب العمراني لمدينة دمشق، فأفرد أبواباً لذلك، تناولت مساجدها وكنائسها وأنهارها وأبوابها ومقابرها وأسواقها وحماماتها.

فمن المساجد التي أوردها مسجد السَّقطيين فقال عنه " له سُلّم حجاره، وقد جعل له سُلم خشب آخر وله إمام ومؤذن ووقف"(٥)، ثم ذكر بقية المساجد ومنها مسجد في درب المدنيين، ومسجد ابن طغيان، ومسجد ايمن بن خُرَيم بن فاتك الأسدي الصحابي، ومسجد القلانسيين، ومسجد الطريقيين في سوق السرّاجين، ومسجد الجلاَّدين الذي أصبح يعرف بمسجد الرمّاحين، ومسجد الكفّ، ومسجد الحدادين، ومسجد الخشَّابين، ومسجد السَّكَّاكين، وغيرها(٦).

---

(١) ن، م، ج١، ص١٠٠

(٢) ن،م ج١ ، ص١٢٥

(٣) ن.م ، ج١، ص١٢٩.

(٤) ن.م ، ج١، ص١٢٨ – ١٢٩.

(٥) ابن عساكر ، تاريخ دمشق، ج٢، ص٢٨٨.

(٦) ن . م، ج٢، ص٢٨٨-٣٢٢

وذكر أيضاً أهم الكنائس في دمشق فقد جاء عند ابن عساكر: عدد كنائس النصارى التي دخلت في صلحهم بدمشق خمس عشرة كنيسة في قبلة المدينة: كنيسة اليعقوص وكنيسة المقسلاّط، وكنيسة بحضرة ذكر بن أبي الحكيم، وكنيسة بحضرة سوق الفاكهة، وكنيسة بحضرة بني لجسلاح، وكنيسة مريم، وكنيسة اليهود(١)، وقد بيَّن ابن عساكر ما آلت إليه هذه الكنائس.

وذكر أيضاً الدور التي كانت داخل السور، ومنها دار الإمارة، ودار بني نصر، ودار واثلة، ودار طلحة، ودار الأنصار، ودار ابي الدرداء، ودار الخالديين، ودار الضَّحاك، ودار بني عبد المطلب الهاشميين، وغيرها(٢).

وأشار ابن عساكر إلى قنوات المياه في دمشق، فقال: "وبدمشق قني لها أوقاف معينة، وهي عند متولي الأوقاف معلومة بيّنة، وأكثرها ليس لها أوقاف، يجري عليها من المسلمين إسعاف فيحصل بجملتها الانتفاع، وتطيب بمجاورتها الأصقاع، وأنا ذاكرها، ومثبت عددها، ليعرفها من أحبَّ أن يعددها"(٣).

وذكر أيضاً أسماء حماماتها، وبدأها بحمام القلعة المحروسة وآخر ما ذكر حمام ابن العفيف بوادي النيرب وعددها سبعة وخمسون حماماً(٤).

وسَمَّى أيضا أبوابها، ومنها: الباب القبلي المعروف بالباب الصغير، وباب كيسان، والباب الشرقي، وباب توما، وباب الجينيق، وباب السلامة، وباب الفراديس، وباب الفرج، وباب الحديد، وباب الجنان، وباب الجابية(٥).

---

(١) ن.م، ج٢، ص ٣٥٥-٣٥٦.
(٢) ن.م، ج٢، ص ٣٥٩-٣٦٤
(٣) ن. م، ج٢، ص٣٧٧-٣٧٨
(٤) ن.م ، ج٢، ص ٣٨٦-٣٨٩
(٥) ن. م، ج٢، ص٤٠٧-٤٠٨

وجاء ابن عساكر في تاريخه على ذكر اسماء العديد من المدارس، ومن الشواهد على ذلك: " مسجد في المدرسة المعينية في قصر الثقفيين[1]، ومسجد في المدرسة النورية التي في القبّابين بقرب الخواصين[2]، ومدرسة الحنابلة، والمدرسة الامينية، ومدرسة دار طرخان[3].

ومع أنَّ ابن عساكر لم يفرد باباً خاصاً عن الأسواق إلّا أنه ذكرها في سياق حديثه عن المساجد أو الكنائس، ومنها: سوق الفسقار، وسوق القلانسيين، وسوق السرّاجين،وسوق الصرف، والسوق الكبير، وسوق العلبيين، وسوق اللؤلؤ، وسوق الحبّالين، وسوق مرين، وسوق درب الحجر، وسوق الغزل، وسوق أم حكيم، وسوق الأحد، وسوق الصفّارين، وسوق القمح، وسوق الغنم، وغيرها[4].

وقد أفرد ابن العديم في كتابه بغية الطلب باباً ذكر فيه صفة مدينة حلب وعمارتها وأبوابها، وما كانت عليه أولاً، وما تغيَّر منها، وما بقي، وقد بدأ حديثه عن سور حلب فقال: " كان سوراً مبنياً بالحجارة من بناء الروم.... وفي أسوار حلب أبرجة عديدة جدَّدها ملوك الإسلام بعد الفتوح"[5].

ويتابع حديثه عن القلاع بقوله: " وأما قلعة حلب فلم يكن بناؤها بالمحكم ، وكان سورها أولاً منهدماً على ما ذكره أرباب التواريخ، ولم يكن مقام الملوك حينئذ فيها، بل كان لهم قصور بالمدينة يسكنونها.... وأما قلعة الشريف فلم تكن قلعة بل كان السور محيطاً بالمدينة، وهي مبنية على الجبل الملاصق للمدينة، وسورها دائر مع سور المدينة على ما هي عليه الآن"[6].

---

(1) ن.م ، ج٣، ص٣٠٧.
(2) ن. م، ج٣، ص٣٠٦
(3) ن. م، ج٣، ص٣٠٥
(4) ن،م، ج٢، ص٢٩٠-٣١٠
(5) ابن العديم، **بغية الطلب**، ج١، ص٥١.
(6) ن.م ، ج١، ص ٥٢-٥٤.

وعرّج بعد ذلك على ذكر أبوابها فقال: " وأما أبواب مدينة حلب فأولها باب العراق... ثم بعده إلى جهة الغرب باب قنّسرين... ثم باب إنطاكية...، ثم باب اليهود (باب النصر)، ثم بعده باب الأربعين.... [1]"

وتحدّث أيضاً عن كيفية وصول المياه إلى داخل حلب، فقال: " وأما قناة حلب التي تدخل إلى المدينة فقيل هي عين إبراهيم عليه السلام، وهي تأتي من حيلان، قرية شمالي حلب، وفيها أعين، جُمِعَ ماؤها وسيق إلى المدينة.... ولأهل حلب صهاريج في دورهم، يدخلون فيها الماء منها ويبردونه فيها، إلاّ ما كان من الأمكنة المرتفعة كالعقبة، وقلعة الشريف، فإن صهاريجهم من المطر، وقد كانت هذه القناة فسد طريقها ... فكراها السلطان الملك الظاهر، رحمه الله، وحرّر طريقها إلى البلد ... فكثر ماؤها وقويت عيونها، وجدّد القنوات في حلب والقساطل، وأجرى الماء فيها، حتى عمّت أكثر دور البلد، واتُّخِذَتْ البرك في الدور...."[2]، وأشار أيضاً إلى أهم قصورها ومساجدها وكنائسها وأسواقها وحماماتها وفنادقها[3].

أما الرافعي فأفرد في كتابه فصلاً تحدّث فيه عن الجانب المعماري في قزوين، فذكر قنواتها، ومنها القناة الطيفورية والقناة الزرارية والقناة السيدية والقناة الخاتونية[4].

ومن مساجدها: المسجد الجامع الكبير، والمسجد الجامع لأصحاب أبي حنيفة رضي الله عنه، ومسجد التوث الذي بناه محمد بن الحجاج بن يوسف، ومسجد بني مرّار، ومسجد الطيبين،

---

(1) ن، م، ج١، ص٥٥ - ٥٦

(2) ن،م، ج١، ص٥٧-٥٨

(3) ن، م، ج١، ص٦٦-٦٧

(4) الرافعي، أخبار قزوين، ج١، ص٥١-٥٢

ومسجد أبي عبد الله النسّاج، ومسجد القاضي إسماعيل المالكي، ومسجد الكتّاب، ومسجد مدينة موسى[1].

ومن مقابرها ومزاراتها: مقبرة طريق الجوسق، وتعرف بمقبرة علك؛ لأن الشيخ علك القزويني مدفون فيها، ومقبرة طريق وستجرد وتدعى كوهك، وذكر عدداً من المزارات، ومنها: قبر الشهيد أبي القاسم الكرجي، وقبر أبي الاسكاف، وقبر الشهيد إسكندر بن حاجي، ومسجد الجرندق[2].

وجعل لسان الدين بن الخطيب القسم الأول من كتاب الإحاطة عن نشأة غرناطة، وجغرافيتها وخططها، وأشار إلى الكثير من مظاهر العمارة فيها، ومن الشواهد على ذلك: " وكانت لهم بخارج الحضرة على غلوتين (ثلاثمائة ذراع إلى أربعمائة) تجاه باب البيرة (من أبواب غرناطة القديمة) في اعتراض الطريق إلى قولجر، كنيسة شهيرة، اتخذها لهم أحد الزعماء من أهل دينهم"[3].

ومن الشواهد على التاريخ العمراني في تاريخ جرجان، أن جاء فيه خطط المساجد التي بنيت في أيام بني أميه، ومنها مسجد بحيله على رأس سكّة الحجّاج، ومسجد محارب في سكّة البريد، ومسجد قريش بجنب دار عبد الله بن عيسى، ومسجد حمراء ومسجد بني أسد، ومسجد العشيرة، ومسجد الموالي، ومسجد البزّارين، ومسجد مراد وهو مسجد السرّاجين، ومسجد قضاعة في سكّة المرزبان[4].

---

(1) ن. م، ج١، ص٥٤-٥٦

(2) ن. م، ج١، ص٥٦-٥٧

(3) لسان الدين ابن الخطيب، الإحاطة، م١، ص١١٣

(4) السهمي، تاريخ جرجان، ص ٥٦ – ٥٧ .

وجاء الجانب العمراني في كتب التراجم الأخرى من خلال سير المترجم لهم، ومن الشواهد على ذلك ما جاء عند ابن رافع في كتابه الوفيات: " ودفن بمقابر باب الصغير"[١]، ودفن بمقابر باب الفراديس"[٢]، "ودفن بمقبرة الصوفية"[٣]، ودفن بالقرافه "[٤]، " ودفن بسفح قاسيون"[٥]، "ودفن بتربة الشيخ موفق الدين[٦]" ، ودفن من يومها بالقبيْبات"[٧]، "ودفن بمقبرة الزاهرية"[٨]، "ودفن بمقبرة الشيخ شملّه جوار مقابر الصُّوفية"[٩]،" ودفن من الغد بمقبرة الشيخ أرسلان"[١٠][١١]، "ودفن بمقبرة الشهداء"[١٢] " ودفن في القرافة الصغري" [١٣].

وجاء عند الدرجيني " ذكر أبو عبيده البكري أنَّ تاهرت مدينه مُسوَّرة، لها أربعة أبواب، باب الصفاء، وباب المنازل، وباب الأندلس، وباب المطاحن، ولها قصبة مشرفة على السوق وتُسَمَّى المعصومة"[١٤].

---

(١) ابن رافع، **الوفيات**، ج١، ص٣٦٩ (ترجمة ٢٥٦)

(٢)ن.م، ج١، ص٣٧٥ (ترجمة ٢٦٢)

(٣) ن. م، ج١، ص٣٩٥ (ترجمة ٢٨٥)

(٤) ن.م ، ج١، ص٤٠٠ (ترجمة ٢٩١)

(٥) ن.م ، ج١، ص٤١٤ (ترجمة ٣١٤)

(٦) ن.م ، ج١، ص٤٣٣ (ترجمة ٣٣٧)

(٧) ن.م ، ج١، ص٤٤٠ (ترجمة ٣٤٧)

(٨) ن.م ، ج١، ص١٤٤، (ترجمة ١٧)

(٩) ن.م ، ج١، ض ١٤٦ (ترجمة ١٧)

(١٠)ن.م ، ج١، ص٤٩١ (ترجمة ٤٠٧)

(١١) ن.م ، ج١، ص٤٦٧ (ترجمة ٣٨٢)

(١٢) ن.م ، ج١، ص٤٩١ (ترجمة ٤٠٧)

(١٣) ابن خلكان، **وفيات الأعيان**، ج١، ص١٢٠ (ترجمة ٦٩)

(١٤) الدرجيني، **طبقات المشائخ**، ج١، ص٤٢.

وجاء ابن رافع على ذكر عدد من المساجد ومنها: "وصُلّي عليه من الغد عقيب الظهر بالجامع الأموي"(١)، "وصُلّي عليه بجامع العقيبة"(٢)، "وصُلّي عليه الظهر بالجامع المظفَّري"(٣)، "وصُلّي عليه بجامع جراح"(٤)، "وصُلّي عليه بالجامع الطولوني"(٥)، "وصُلّي عليه بعد الجمعة بالجامع الحاكمي"(٦).

المبحث السابع: كتب التراجم مصدر للتاريخ المحلي

شكّلت كتب التراجم مصدراً من مصادر التاريخ المحلي، وجاء فيها التاريخ المحلي على صورتين: الصورة الأولى مثلتها كتب التراجم للعديد من المدن والأقاليم، ومن الأمثلة عليها: تاريخ بغداد للخطيب البغدادي، وتاريخ دمشق لابن عساكر، وتاريخ حلب لابن العديم، وأخبار قزوين للرافعي، وتاريخ جرجان للسهمي، وأدباء مالقة لابن خميس، وتاريخ علماء الأندلس لابن الفرضي.

أما الصورة الثانية للتاريخ المحلي فجاءت في كتب التراجم الأخرى من خلال نسبة المترجم لهم إلى بلدانهم، أو ذكر مكان مولدهم، أو وفاتهم، أو رحلاتهم.

والخطيب البغدادي في تاريخه وضع منهجاً سلكه غيره في آلية تدوين التاريخ المحلي لمدينة ما، فبدأ كتابه بالحديث عن بغداد، وأهميتها جغرافيا، وذكر أنهارها، وما يتعلق بأبي جعفر المنصور، وخبر بناء مدينة السلام، وأشار إلى خطط المدينة، وخبر بناء الكرخ، وخبر بناء الرّصافة، وذكر مساجدها وأنهارها وجسورها ومقابرها، ثم ترجم لمن جاء بها من أصحاب

---

(١) ابن رافع، **الوفيات**، ج١، ص١٦٠ (ترجمة ٣٠)
(٢) ن.م، ج١، ص١٦٢ (ترجمه ٣٣)
(٣) ن.م ، ج١، ص١٦٧ (ترجمة ٣٧)
(٤) ن.م ، ج١، ص٤٨١ (ترجمة ٣٩٦)
(٥) ن.م ، ج١، ص٤٩٨ (ترجمة ٤١٧)
(٦) ن.م، ج٢، ص٣٣ (ترجمة ٤٦٦)

الرسول- صلى الله عليه وسلم - وبعدها ترجم لأعيانها من مختلف التخصُّصات، فهو يقول: "هذا كتاب تاريخ مدينة السلام وخبر بنائها، وذكر كبراء نزّالها، وذكر وارديها، وتسمية علمائها" (١).

وقد أجمل الخطيب البغدادي تاريخ بغداد بقوله: " لم يكن ببغداد في الدنيا نظير في جلالة قدرها وفخامة أمرها وكثرة علمائها وأعلامها، وتميّز خواصّها وعوامّها، وعظم أقطارها، وكثرة دورها ومنازلها ودروبها وشعوبها، ومحالِّها وأسواقها، وسككها وأزِقَّتها ومساجدها وحمّاماتها، وطرزها وخاناتها، وطيب هوائها وعذوبة مائها وبرد ظلالها، واعتدال صيفها وشتائها، وصحة ربيعها وخريفها، وزيادة ما حصر من عدة سكانها، وأكثر ما كانت عمارة وأهلاً في أيام الرشيد، إذ الدنيا قارّة المضاجع، ودارّه المراضع، خصيبة المراتع، موروده المشارع، ثم حدثت بها الفتن، وتتابعت على أهلها المحن، فخرب عمرانها، وانتقل قطّانها، إلاّ أنها كانت قبل وقتنا والسابق لعصرنا على ما بها من الاختلال والتناقض في جميع الأحوال مباينة لجميع الأمصار، ومخالفة لسائر الديار(٢).

وقد أرّخ ابن عساكر لمدينة دمشق وما حولها، فبدأ كتابه بالحديث عن فضائل الشام وفتوحها وخطط دمشق، وذكر مساجدها وكنائسها وأبوابها ودورها وأنهارها وقنواتها، ثم ترجم لكل من دخلها أو احتاز بنواحيها من الأنبياء والخلفاء والولاة والفقهاء والقضاة والعلماء والنحاة والشعراء والرواة(٣).

وتاريخ دمشق وما اشتمل عليه من تراجم، ليس تاريخاً خاصاً بدمشق، ولكنه تاريخ حضاري للأمة الإسلامية في الفترة التي غطاها ابن عساكر، حيث أنَّ دمشق كانت حاضرة العالم

---

(١) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج١، ص٣٣.

(٢) ن،م، ج١، ص١٣١-١٣٢

(٣) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج١، ص٢٨.

الإسلامي، وشكّلت مركزاً حضارياً متميزاً جذبت إليها العلماء والأعيان من مختلف بقاع الإسلام، فكانت نقطة التقاء لعلماء الأمصار ونقطة انطلاق لعلمائها.

ويُمثّل كتاب بغية الطلب لابن العديم، إنموذجاً مهماً من مصادر التاريخ المحلي، حيث تحدَّث فيه عن فضائل شمالي بلاد الشام مع وصفها الجغرافي وأخبار فتوحها على أيدي المسلمين، وبعد ذلك أخذ يترجم لأعلام شمال بلاد الشام، ممن ولد هناك، أو مرّ وسكن(1)، وبدأ ابن العديم كتابه في ذكر فضل حلب، وأنها من الأرض المقدسة، وخصّص باباً أشار فيه إلى أنَّ حلب كانت باب الغزو والجهاد، ومجمع الجيوش والأخبار، ثم وصف عمارتها وأبوابها(2).

وكانت تراجم ابن العديم عامة فترجم لأدباء وشعراء ومحدّثين وقضاه، وفقهاء وولاة، بمعنى أنَّ تراجمه تناولت أطياف المجتمع كافة، وهذا يؤكد على أنَّ حلب وما حولها لعبت دوراً محورياً شأنها شأن مثيلاتها من المدن في صنع التاريخ الحضاري بكل جوانبه.

ومن كتب التراجم التي عنيت بالتاريخ المحلي، الإحاطة في أخبار غرناطة للسان الدين ابن الخطيب، وهو عبارة عن موسوعة شامله لكل ما يتعلق في غرناطة من الأخبار والأوصاف والمعالم، فجاء فيه وصفها وجغرافيتها وخططها ومواقعها، وما يحيط بها من المروج والجبال وتاريخها منذ نزول العرب الأوائل، وتواريخ من كان بها من العلماء و الكتاب والشعراء والأدباء والأمراء منذ الفتح الإسلامي حتى قيام الدولة النصرية، ثم تاريخ الدولة النصريه، وتاريخ سلاطينها منذ مؤسسها محمد بن الأحمر حتى عصره(3).

---

(1) ابن العديم، بغية الطلب، ج1، ص7

(2) ن.م ، ج1، ص51-68.

(3) لسان الدين بن الخطيب، الاحاطه، م1، ص78.

أما تاريخ جرجان، فقد تصدى لكتابته السَّهمي، فتحدَّث عن فتحها ومن دخلها من الصحابة والتابعين، وعن نسب يزيد بن المهلب، ثم عُمَّال بني أميه ثم خطط المساجد في عهدهم، ومن دخلها من الخلفاء العباسيين وعُمَّالها في عهدهم، وبعد ذلك ترجم لأشهر أعيانها من رجال ونساء[١].

أما تاريخ إربل للمستوفي فقد ترجم لأعيان من إربل أو لمن مرّ بها أو سكنها"[٢].

وممن عني بتاريخ الحواضر والبلاد ابن الفرضي، في كتابه تاريخ علماء الأندلس، الـذي سلَّط فيه الضَّوْءَ على علماء الفقه، ورواة الحديث من الأندلسيين الذين عاشوا في الأندلس، أو رحلوا عنها، والذين استوطنوها[٣]، وقد استهل تراجمه بأمراء الأندلس من الأمويين، وبدأهم بالإمام عبد الرحمن بن معاوية[٤].

أما الرافعي في كتابه التدوين في أخبار قزوين، فقد جعله في أربعة فـصول، الأول فـي فضائل قزوين وخصائصها، والثاني في اسمها، والثالث في كيفية بنائها وفتحهـا، والرابـع فـي نواحيها وأوديتها وقنيها ومساجدها ومقابرها، ثم ذكر من جازها من الصحابة والتابعين رضي الله عنهم أجمعين، وتسمية من بعدهم[٥].

إلى جانب كتب التراجم التي تناولت تاريخ مدينة أو إقليم، فكتب التراجم الأخرى يمكن أن تستخرج منها تاريخاً محلياً لمدينة أو إقليم في جانب مُحدَّد، أو عدة جوانب، حسب طبيعة الأعيـان الذين ترجمت لهم، وذلك من خلال المدن والأمصار التي نسبوا إليها، كـأن يقـال: البغـدادي أو الدمشقي أو الأندلسي، فيتمُّ استخراج هذه التراجم وتصنفيها حسب البلدان التي نُسِبَ إليها الأعيان،

---

(١) السهمي، تاريخ جرجان، ص٢٠.

(٢) المستوفي، تاريخ اربل، ق١، ص٣٤١ (ترجمة ٢٣٧)، ص٣٧٥،(ترجمه ٢٥٣)

(٣) ابن الفرضي، علماء الأندلس، ج١، ص٦

(٤) ن.م ، ج١، ص١١

(٥) الرافعي، أخبار قزوين، ج١، ص٣-٤

وبالتالي نخرج بتاريخ محلي لهذه المدينة أو الإقليم حسب المعلومات الواردة في تراجم هذه المدن والأمصار، سواء كانت ثقافية أو اجتماعية أو عقائديه أو غير ذلك.

وأخيراً نستطيع القول إنَّ تنوع المواضيع التي تناولتها كتب التراجم كان سبباً في اشتمالها على جوانب التاريخ الحضاري في كل معطياته.

صحيح إنَّ بعض كتب التراجم قد انفردت في جانب محدد من الجوانب الحضارية، لكنها لا تخلو على الإطلاق من معطيات حضارية أخرى.

ومع أنَّ جوانب التاريخ الحضاري على الأغلب، لم تأت محدَّدة في أيّ من كتب التراجم، بل جاءت مُوزَّعة في تراجم الأعيان، إلاّ أنَّ ذلك يشير إلى أنَّ كتب التراجم نستطيع أن تستخرج من أيّ منها مواضيع متعددة، فلو أخذنا على سبيل المثال كتاب وفيات الأعيان لابن خلكان، وتم استخراج ما فيه من معطيات حضارية، وبعد ذلك تمّ تصنيفها إنْ كانت عقائدية أو ثقافية أو اجتماعية أو اقتصادية أو إدارية أو عمرانية، فإن ذلك في النهاية، يقود إلى استخراج مواضيع عديدة من كتاب وفيات الأعيان ليست موجودة بكتاب محدد.

ولا تأتي الأهمية فقط من كونها تضمُّ مواضيع مختلفة، بل بالإمكان التعرف من خلالها إلى التطور التاريخي الذي طرأ على المعطيات الحضارية التي تناولها كتاب وفيات الأعيان، أو أي كتاب من كتب التراجم الأخرى.

ومما سبق تبين أنَّ كتب التراجم ترسم خطاً بيانياً يصور جوانب شاملة من حضارتنا لا غنى عنها، يتعرض لها المؤرخ حين يتصدى لكتابة التاريخ الحضاري، حيث لا يجد الصورة كاملة ومُحدَّدة؛ لأنَّ الأخبار فيها مبثوثة ومُوزَّعة، ولذا لا بدّ لمن يبحث فيها أن يكون على خبرة واسعة في كيفية التعامل معها ، وصاحب بصيرة ومنقّب ومخرّج، وعلى درجة عالية من القدرة على فرز ما جاء فيها زمناً وموضوعاً.

الفصل الرابع

القيمة التاريخية لكتب التراجم

المبحث الأول : كتب التراجم مصدر للتاريخ الفكري والعقائدي

المبحث الثاني: كتب التراجم مصدر للتاريخ الثقافي

المبحث الثالث: كتب التراجم مصدر للتاريخ الاجتماعي

المبحث الرابع: كتب التراجم مصدر للتاريخ الإداري

المبحث الخامس: كتب التراجم مصدر للتاريخ الاقتصادي

المبحث السادس : كتب التراجم مصدر للتاريخ العمراني

المبحث السابع: كتب التراجم مصدر للتاريخ المحلي

شكّلت الكتب التاريخية مصدراً مهماً من مصادر التراث العربي الإسلامي، ففي الوقت الذي ركّزت فيه كتب التاريخ العام على الجانبين السياسي والعسكري، جاءت كتب التراجم لتسلط الضوء على التاريخ الحضاري في جوانبه المختلفة: الفكرية العقائدية الثقافية والاجتماعية والإدارية والاقتصادية والعمرانية بالإضافة إلى التاريخ المحلي.

جاءت الجوانب الحضارية في كتب التراجم على صورتين، الأولى: تناولها كتّاب التراجم بصورة مستقلة كما هو الحال في تراجم الأدباء والنحاة والشعراء والأطباء، أما الصورة الثانية: فجاءت جزءاً من المادة العلمية الواردة في الترجمة كما هو الحال في كتب التراجم العامة.

وتأتي القيمة التاريخية لكتب التراجم من المنهج الذي أُتّبع في كتابتها، فكان وراء تميز العرب بهذا النمط من الكتابة التاريخية تنوع المواضيع التي عالجتها التراجم ومنها كتب التراجم العامة والطبقات والتراجم حسب البلدان والأنساب ، فكان ذلك وراء تغطيتها للجانب الحضاري للتراث العربي والإسلامي، وتزخر كتب التراجم بالمعطيات الحضارية، فهناك الكثير من الشواهد على ذلك، والتي سنأتي بها أثناء الحديث عن كل جانب من جوانب التاريخ الحضاري.

المبحث الأول: كتب التراجم مصدر للتاريخ الفكري والعقائدي

بعد وفاة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم، بدأت بوادر الخلاف في وجهات النظر نحو عدد من القضايا التي لم يرد فيها نصّ شرعيّ واضحٌ. سواء أكان النص من القرآن الكريم أم من السنة النبوية، وقبل الخوض في نقاط الخلاف التي عاشها المسلمون، فلا بدَّ من الإشارة إلى أنَّ الخلافات لم تكن على الثوابت في الشريعة الإسلامية، بل كانت على الفروع التي لا تخدش بأي حال من الأحوال جوهر العقيدة، فلا خلاف بين المسلمين على أركان الإسلام أو عقيدة التوحيد.

وأول الأمور التي أختلف عليها هو خلافة الرسول صلى الله عليه وسلم، فأخذ كل طرف يأتي بأدله تثبت رأيه، فهناك من قال: أحق الناس بخلافة الرسول صلى الله عليه وسلم آل بيته، وفريق قال: الخلافة شورى بين المسلمين، وهذه القضية استغلها كل فريق بما يخدم موقفه ورأيه، فشكّلت قضية الخلافة أرضاً خصبة لبعض الحركات الفكرية ومنها الخوارج والشيعة.

وقادت هذه الخلافات إلى خلافات أخرى على قضايا عديدة أفرزت العديد من المذاهب الفقهية مثل الشافعي والحنبلي والحنفي والمالكي والشيعي والأباضي، إضافة إلى عدد من الفرق والحركات الفكرية، ومنها الخوارج والمعتزلة والمرجئة والقدرية والنصيرية والجهمية والواقفة والمنصورية والسبئية والزيدية والخشبية والشعوبية.

وجاءت كتب التراجم لتشكل مصدراً رئيساً للمعطيات الفكرية والعقائدية، وتخصَّصت بعضها في تراجم لرموز الجانب الفكري والعقائدي في التاريخ الإسلامي، ومنها تراجم فقهاء المذاهب الإسلامية التي سبق ذكرها، بالإضافة إلى تراجم لأعيان الفكر الصوفي، فكانت هذه المصنَّفات تعبِّر عن التاريخ الفكري والعقائدي، وما طرأ عليهما من تطور من خلال المعلومات التي جاءت في تراجمهما. فهناك من جعل مصنَّفه مختصاً في الترجمة لرجال المذهب الحنبلي، ومنهم ابن الفراء في كتابه طبقات الحنابلة، الذي ضمَّن تراجمه الكثير من آرائهم الفقهية، ومواقفهم من المذاهب والحركات الفكرية الأخرى، والشواهد على ذلك كثيره، ومنها ما قاله أحمد بن حنبل بمن زعم بأنَّ القرآن مخلوق:"هذا شرّ من قول الجهمية، من زعم هذا، فقد زعم أن جبريل جاء بمخلوق، وأنَّ النبي- صلى الله عليه وسلم- تكلَّم بمخلوق"[1].

إلى جانب أنَّ تراجم الحنابلة قد اشتملت على آرائهم وفتاويهم الفقهيه، فقد تضمَّنت أيضاً أفكار غيرهم من المذاهب والحركات ورأيهم فيها، فقد جاء فيها: "ولأصحاب البدع ألقاب وأسماء

(١) ابن الفراء، طبقات الحنابله، ج١، ص ٢١ (ترجمة٢)

لا تشبه أسماء الصالحين ولا العلماء من أمة محمد - صلى الله عليه وسلم - فمن أسمائهم المرجئة، وهم الذين يزعمون أن الإيمان قول بلا عمل، وأن الإيمان قول والأعمال شرائع، وأن الإيمان مجرَّد، وأن الناس لا يتفاضلون في إيمانهم، وأنَّ إيمان الملائكة والأنبياء واحد، وأنَّ الإيمان لا يزيد ولا ينقص، وأنَّ الإيمان ليس فيه استثناء، وأنَّ من آمن بلسانه ولم يعمل فهو مؤمن حقاً.... والقدرية، وهم الذين يزعمون أن إليهم الاستطاعة والمشيئة والقدرة، وأنهم يملكون لأنفسهم الخير والشرَّ والضرَّ والنفع والطاعة والمعصية والهدي والضَّلال، وأنَّ العباد يعملون بدءاًمن غير أن يكون سبق لهم ذلك من الله-عز وجل- في علمه.... والمعتزلة: وهم الذين يقولون بقول القدرية، ويدينون بدينهم، ويكذِّبون بعذاب القبر والشفاعة والحوض، ولا يرون الصلاة خلف أحد من أهل القبلة ولا الجمعة إلاَّ وراء من كان على أهوائهم، ويزعمون أنَّ أعمال العباد ليست في اللوح المحفوظ. والنصيرية: وهم قدرية، وهم أصحاب الحبة والقراط، الذين يزعمون أنَّ من أخذ حبة أو قيراطاً أو دانقاً حراماً فهو كافر، وقولهم يضاهي قول الخوارج"(١).

وقال الحنابلة أيضاً: "والجهمية أعداء الله، وهم الذين يزعمون أنَّ القرآن مخلوق، وأنَّ الله عز وجل لم يكلِّم موسى، وأن الله ليس بمتكلِّم. ولا يتكلَّم ولا ينطق.. وهم كفار زنادقة.. والواقفة: وهم يزعمون أنَّ القرآن كلام الله، ولكن ألفاظنا بالقرآن وقراءتنا له مخلوقه، وهم جهمية فُسَّاق. والرافضة: وهم الذين يتبرأون من أصحاب محمد رسول الله - صلى الله عليه وسلم- ويسبُّونهم وينتقصونهم، وليست الرافضة من الإسلام في شيء. والمنصورية: "هم رافضة من الروافض، وهم الذين يقولون: من قتل أربعين نفساً ممن خالف هواهم دخل الجنة، وهم الذين يخيفون الناس ويستحلّون أموالهم، وهم الذين يقولون أخطأ جبريل - عليه السلام - بالرسالة،

(١) ابن الفراء، طبقات الحنابله، ج١، ص٣٢.

وهذا هو الكفر الواضح الذي لا يشوبه إيمان فنعوذ بالله منه. والسبئية: وهم رافضة. وهم قريب ممن ذكرت، مخالفون للائمة، كذَّابون. وصنف منهم يقولون: علي في السَّحاب، وعلي يبعث قبل يوم القيامة، وهذا كذب وزور وبهتان، والزيدية: وهم رافضة، وهم الذين يتبرأون من عثمان وطلحة والزبير وعائشة، ويرون القتال مع كل من خرج من ولد علي براً كان أو فاجراً حتى يغلب أو يُغلب. والخشبية: وهم يقولون بقول الزيدية. وهم فيما يزعمون ينتحلون حب آل محمد - صلى الله عليه وسلم- وكذبوا، بل هم المبغضون لآل محمد - صلى الله عليه وسلم- دون الناس. إنما الشيعة لآل محمد المتقون أهل السنة والأثر من كانوا وحيث كانوا، الذين يحبون آل محمد - صلى الله عليه وسلم- وجميع أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم. ولا يذكرون أحداً منهم بسوء أو طعن عليهم، أو تبرأ من أحد منهم أو سبَّهم أو عرض يعيبهم، فهو رافضي خبيث مخبث" [1].

أما الخوارج فقد أسهب الحنابلة في عرض أفكارهم فقالوا: "مرقوا من الدين، وفارقوا الملَّة، وشردوا عن الإسلام، وشذُّوا عن الجماعة، فضلّوا عن السبيل والهدي، وخرجوا من السلطان، وسلّوا السيف على الأمة، واستحلّوا دماءهم وأموالهم، وعادوا من خالفهم، إلاَّ من قال بقولهم، وكان على مثل قولهم ورأيهم. وثبت معهم في بيت ضلالتهم، وهم يشتمون أصحاب محمد - صلى الله عليه وسلم- وأصهاره وأختانه، ويتبرأون منهم، ويرمونهم بالكفر والعظائم، ويرون خلافهم في شرائع الإسلام، ولا يؤمنون بعذاب القبر ولا الحوض ولا الشفاعة، ولا بخروج أحد من النار... وهم يقولون بقول البكرية (النصيرية) في الحبة والقيراط، وهم قدرية جهمية مرجئة رافضة، لا يرون الجماعة إلا خلف إمامهم، وهم يرون تأخير الصلاة عن وقتها، ويرون الصوم قبل رؤية الهلال والفطر قبل رؤيته، وهم يرون النكاح بغير ولي ولا سلطان،

([1]) ن ، م ، ج١، ص٣٣.

ويرون المتعة في دينهم... ولا يرون الصلاة في الخفاف ولا المسح عليها. ولا يرون للسلطان عليهم طاعة، ولا لقريش عليهم خلافة، وأشياء كثيرة يخالفون عليها الإسلام"(١).

أما الشعوبية فقد وصفهم الحنابلة أنهم "أصحاب بدعة وضلالة. وهم يقولون أنّ العرب والموالي عندنا واحد، ولا يرون للعرب حقاً، ولا يعرفون لهم فضلاً ولا يحبونهم، بل يبغضون العرب، ويضمرون لهم الغلّ والحسد"(٢)، في حين قالوا عن أصحاب الرأي": هم مبتدعة ضلاّل، أعداء للسنة والأثر، ويبطلون الحديث، ويردون على الرسول عليه الصلاة والسلام، ويتخذون ابا حنيفة ومن قال بقوله إماماً .... وأي ضلالة أبين ممن قال بهذا، وترك قول الرسول وأصحابه، واتبع قول أبي حنيفة وأصحابه"(٣).

وممن اعتبرهم الحنابلة من الخوارج. فقد جاء على ذكرهم ابن الفراء في طبقاته: "ومن أسماء الخوارج الحرورية: وهم أصحاب حروراء. والأزارقة: وهم أصحاب نافع بن الأزرق. وقولهم أخبث الأقاويل وأبعد من الإسلام والسنة، والنجدية: وهم أصحاب نجدة بن عامر الحروري. والأباضيه: وهم أصحاب عبد الله بن أباض، والصفدية: وهم أصحاب داود بن النعمان، والمهلبية والحارثية والخرمية، كل هؤلاء خوارج فُسّاق مخالفون للسنة، خارجون من الملّة، أهل بدعة وضلالة"(٤).

أما بالنسبة للشافعية، فقد حظي رجالها وأعيانها بتراجم خاصة بهم، وكان ممن ترجم لهم السبكي والأسنوي وابن الصلاح والعبادي بمصنّفاتهم الموسومة بطبقات الشافعية، وضمّنوا تراجمهم الكثير من آرائهم الفقهية وموقفهم من المذاهب والحركات الاخرى.

---

(١) ابن الفراء، **طبقات الحنابله**، جـ١، ص ٣٣ – ٣٤.
(٢) ن. م، ج١، ص٣٤.
(٣) ن. م، ج١، ص٣٦.
(٤) ن. م، ج١، ص٣٤.

فنجد الأسنوي في كتابه طبقات الشافعية حرص على بيان أفضلية الشافعية على غيرها بقوله: "فإن الشافعي - رضي الله عنه وأرضاه. ونفعنا به وبسائر أئمة المسلمين أجمعين قد حصل له في أصحابه من السعادة أمور لم تتفق في أصحاب غيره، منها: أنهم المتقدمون في المساجد الثلاثة الشريفة، شرفها الله تعالى. ومنها: أن الكلمة لهم في الأقاليم الفاضلة... ومنها: ازدياد علمائهم في كل عصر إلى زماننا بالنسبة إلى غيرهم... ومنها: أنّ كبار أئمة الحديث إما من جملة أصحابه الآخذين عنه أو عن أتباعه"(١).

وجاء الأسنوي بشواهد تظهر الاضطهاد الذي تعرض له أتباع المذهب الشافعي فجاء عنده. "قال الشافعي: ليس أحد أحق بمجلسي من أبي يعقوب، وليس أحد من أصحابي أعلم منه... وكان ابن أبي الليث الحنفي قاضي مصر يحسده فسعى به إلى الواثق بالله أيام المحنة بالقول بخلق القرآن، فأمر بحمله لبغداد مْع جماعة آخرين من العلماء، فَحُمِل إليها على بغلٍ مغلولاً مسلسلاً في أربعين رطلاً من حديد"(٢).

وضمّن الشافعية تراجمهم بعض الأشخاص الذين اعتقدوا فكر المعتزلة أو غيرهم، ثم تراجعوا عنه، ومن الشواهد على ذلك، أن أبا الحسن الأشعري: "أخذ علم الكلام أولاً عن شيخه أبي علي محمد بن عبد الوهاب الجبّائي شيخ المعتزلة. ثم فارقه الأشعري، ورجع عن الاعتزال، وأظهر ذلك إظهاراً، فصعد منبر البصرة يوم الجمعة، ونادى بأعلى صوته: من عرفني فقد عرفني. ومن لم يعرفني فأنا فلان ابن فلان، كنت أقول بخلق القرآن، وأنّ الله لا يُرى في الدار الآخرة بالأبصار. وأن العباد يخلقون أفعالهم، وها أنا ذا تائب من الاعتزال، معتقد الرد على

---

(١) الأسنوي، طبقات الشافعية، ج١، ص ١٣-١٤.

(٢) ن.م، ج١، ص٢٢-٢٣ (ترجمه ٤)

المعتزلة، مبيّن لفضائحهم. ثم شرع في الرد عليهم، والتصنيف على خلافهم"(١). وجاء في طبقات الشافعية لابن كثير: "أبو الحسن الأشعري المتكلم، صاحب الكتب والتصانيف في الرد على الملحدة، وغيرهم من المعتزلة والرافضة والجهمية والخوارج، وسائر أصناف المبتدعة"(٢).

وعرض السبكي في طبقات الشافعية آراء كثير من المذاهب والفرق بقوله: "والمذهب الثاني: أن الإيمان بالله تعالى معرفته فقط، ولا يشترط معه لفظ. وهو رأي جهم بن صفوان وشيعته، وهو مذهب مرذول محجوم بالإجماع، ولا يعبأ به، ولا يلتفت إلى قائله. وليس جهم ممن يُعتدّ بقوله، ولولا الوفاء بتعداد المذاهب لما ذكرنا هذا الرجل ولا مذهبه، فإنه رجل ولاّج خرّاج هجّام على خرق حجاب الهيبة، بعيد عن غَوْر الشريعة، يزعم أنه ذو تحقيقات باهرة، وما هي إلاَّ تُرَّهات قاصرة. ويدّعي أنَّ له مثاقب في النظر، وما هي إلا عقارب أو أضرّ... والثالث: أنه إقرار بالشهادتين، وهو رأي الكرامية، ومنزلة هذا المذهب في السقوط منزلة مقابلة، وقضيته: أنَّ المنافقين مؤمنون. والقرآن ناطق بأنهم في الدرك الأسفل من النار، وأنهم كاذبون في الدين، يدّعون أنهم يعتقدون، والرابع: أنه كل طاعة فرضاً كانت أم نفلاً، وهو رأي الخوارج والخامس: أنه الطاعة المفروضة دون النافلة، وهو مذهب الشيخين أبي علي الجبّائي وابنه أبي هاشم عبد السلام، وكانا من أساطين الاعتزال، ولهما الطامّات الكبرى، والفضائح في المذاهب السافلة"(٣).

---

(١) ابن كثير، **طبقات الشافعية**، ج١، ص ٢٠٣ (ترجمه ٩٣)

(٢) ن. م، ج١، ص ٢٠٤.

(٣) السبكي، **طبقات الشافعية**، ج١، ص ٩٤ – ٩٥.

أما الأحناف فقد أفردوا تراجم خاصة لرجالهم يدفعهم إلى ذلك ما صرّح بـه صـاحب الجواهر المضيّه في المقدمه بقوله: "وأرباب المذاهب المتبوعة كل منهم أفرد أصـحاب إمـام مذهبه، ولم أر أحداً جمع طبقات أصحابنا. وهم أمم لا يحصون"(١).

والتعصُّب للمذهب واضح فيما جاء في الجواهر المضيَّة، حتـى أن صـاحبه استـشهد بالأموات من اتباع الحنفية فقال: "وفي شونيز (الجانب الغربي لبغداد) مقبـرة تعـرف بمقبـرة أصحاب أبي حنيفة، فيها خلق لا يحصون"(٢)، وقال أيضاً: "ومقبرة الصدور معروفة بظاهر باب كلاباذ فيها أمم لا يحصون من الحنفية"(٣). وجاء عنده أيضاً: "وكـان مذهب أبي - رضـي الله عنه- بأفريقية أظهر المذاهب.. (٤)".

وتضمَّنت تراجم الحنفية وغيرها من التراجم كثيراً من الـشواهد الفكريـة والعقائديـة، ومنها: "وبنيسابور طائفة من الكرامية يقال لها الهيضمية، ينسبون إلى محمد بن الهيضم. وفرقة يعرفون بالتُّونية. فقال مدرس التُّونية يوماً للصَّنْدلي: ليس العجب من أتُّونٍ يصير مدرسة، إنمـا العجب من أتُّونيّ يصير مدرِّساً"(٥).

أما بالنسبة لتراجم المالكية فقد حاولت الرد على غيرها من المذاهب، وأنها شكَّلت سداً منيعا في وجه الفرق والحركات الأخرى مـن الاعتـزال والخـوارج والباطنيـة والظاهريـة والموحدِّين، أما بالنسبة لرأيها في المذاهب الفقهيه الأخرى، فقد أشار إلى ذلك القاضي عيـاض في كتابه ترتيب المدارك فجاء عنده: "ومن ذلك، ما رواه الكندي في قضاة مصر، أن ابن وهب

---

(١) أبو الوفاء، الجواهر المضيَّة، ج١، ص٥.
(٢) ن. م، جـ١، ص٧.
(٣) ن. م، جـ١، ص٧
(٤) ن. م، ج١، ص٩
(٥) ن ، م، جـ٢، ص ٦٥٥ (ترجمة ٩٦١).

أحد كبار المالكيه في مصر قال: سمعت ابن المنكر يقول للشافعي: كان أمرنا واحداً، ورأينا واحداً عندما جئنا إلى هنا، ففرّقت بيننا. فرّق الله بين روحك وجسدك"[1].

وجاء عنده أيضاً: "أبو حنيفة ترك نصوص الأصول، وتمسّك بالمعقول. وآثر الرأي والقياس والاستحسان، ثم قدّم الاستحسان على القياس بأبعد ما ساء، وحدّ بعضهم استحسانه: إنه الميل إلى القول بغير حجّة، وهذا هو الهوى المذموم والشهوة والحدث في الدين والبدعة"[2].

ومن المسائل الفقهية على المذهب المالكي، ما قاله سحنون: "ترك الحلال لله أفضل من أخذه، وترك الحلال لله أفضل من أخذه وإنفاقه في طاعة الله. وقال: ترك دانق مما حرّم الله أفضل من سبعين ألف حجه، تتبعها سبعون ألف عمره، مبرورة متقبلة، وأفضل من سبعين ألف فرس في سبيل الله، بزادها وسلاحها، وأفضل من عتق ألف رقبة مؤمنة من ولد إسماعيل. فبلغ كلامه هذا لعبد الجبار بن خالد. فقال: نعم، وأفضل من ملء الأرض إلى عنان السماء ذهباً أو فضة، كسبت وأُنفقت في سبيل الله، لا يراد بها إلاّ وجه الله"[3].

وتضمّنت تراجم الشيعة الكثير من أفكارهم ومعتقداتهم، ومن الشواهد على ذلك فيما يتعلق بالمهدي، وحجتهم في ذلك، أنه لا يتم العمل بالدلالة والعلامة إلاّ بعد العلم باختصاص من وجدت فيه دون غيره، وتعيينه لها، فإذا لم يعلم تخصصه وانفراده بها فلا يحكم له بالدلالة[4].

ومما يؤكد ذلك: "قضية الخوارج الذين وصفهم رسول الله – صلى الله عليه وآله وسلم – بصفات، ورتّب عليها حكمهم، ثم بعد ذلك، لما وجد علي – عليه السلام – تلك الصفات

---

(1) القاضي عياض، ترتيب المدارك، جـ1، ص27

(2) ن.م، ج1، ص 29 – 30.

(3) القاضي عياض، ترتيب المدارك، جـ1، ص 619 – 620.

(4) أبو الفتح، كشف الغمة، جـ3، ص 236.

موجودة في أولئك في واقعة حروراء والنهروان، جزم بأنهم هم المرادون بالحديث النبوي، وقاتلهم وقتلهم، فعمل بالدلالة عند وجود الصفة، مع احتمال أن يكون المرادون غيرهم"(١).

والفكر الشيعي قام أصلاً حول التشيع لآل البيت وحقّهم في الخلافة والإمامة دون غيرهم، فحاولوا إثبات هذا الحق من خلال الأحاديث التي أوردوها في تراجم رجالهم.

أما الفكر الصوفي ورجاله، فقد حظي باهتمام كبير، وكان من مخرجات هذا الاهتمام المصنفات الكثيرة التي اختصت في الترجمة لرجاله، وجاءت بالكثير من أفكارهم ومعتقداتهم.

وممن صنّف في تراجم الصوفية السّلمي، ومن الشواهد الفكرية والعقائدية التي جاءت عنده: "الأُنس بالله من صفاء القلب مع الله، والتفرُّد بالله الانقطاع من كل شيء سوى الله"(٢).

وجاء عنده أيضاً: "من علامات الحب لله، متابعة حبيب الله في أخلاقه، وأفعاله، وأمره وسننه"(٣).

وقال في ترجمة أبي عبد الله المغربي: "الفقير المجرَّد من الدنيا وإنْ لم يعمل شيئاً من أعمال الفضائل، ذرَّة منه أفضل من هؤلاء المتعبدين المجتهدين ومعهم الدنيا"(٤)، وقيل أيضاً: "دواء القلب خمسة أشياء: قراءة القرآن بالتدبُّر، وخلاء البطن، وقيام الليل، والتضرُّع عند السحر، ومجالسة الصالحين"(٥).

ومما قيل في التصوف: "لا يكون الصوفي صوفياً حتى لا تقلّه أرض، ولا تظلّه سماء، ولا يكون له قبول عند الخلق. ويكون مرجعه في كل أحواله إلى الحق عز وجل"(٦).

---

(١) ن. م، جـ٣، ص٢٣٨.
(٢) السلمي، طبقات الصوفية، ص٩(ترجمة ٢)
(٣) ن. م، ص٢١.
(٤) ن. م، ص٢٤٣، (ترجمة ١٧)
(٥) ن. م، ص٢٨٦، (ترجمة ٧)
(٦) ن. م، ص٥١٣، (ترجمة ٢٢)

وضمَّن أبو نعيم الأصبهاني كتابه حلية الأولياء مفهوم التصوف وأفكاره بقوله: "إن التصوف تطليق الدنيا بتاتاً والاعراض عن منالها ثباتاً"(١)، وقال: "إن التصوف السكون إلى اللهيب في الحنين إلى الحبيب"(٢)، وقيل: "إن التصوف ركوب الصعب، في جلال الركب"(٣)، وقيل: "إن التصوف الحذر من الدنيا والهرب والرغب في العقبى والطلب"(٤).

ومما جاء في حلية الأولياء: "حدثنا مالك بن دينار. قال: كان لعبد الله بن غالب بيتان. بيت يتعبد فيه، وبيت لعياله. وكان له وردان، ورد بالنهار وورد بالليل"(٥).

وقال مالك بن دينار: "خرج أهل الدنيا من الدنيا ولم يذوقوا أطيب شيء فيها، قالوا: وما هو يا أبا يحيى، قال: معرفة الله تعالى"(٦).

أما ابن الزيات في كتابه التشوف، ضمَّن تراجمه كثيراً من كرامات الأولياء التي هي – بطبيعة الحال – من مخرجات الفكر الصوفي، والشواهد عنده كثيره(٧).

صحيح أنَّ تراجم الفقهاء والصوفيه والزُهّاد والأتقياء شكَّلت مصدراً ثرياً للتاريخ الفكري والعقائدي، إلاَّ أنَّ كتب التراجم الأخرى العامة والبلدان والأنساب وغيرها، شكَّلت أيضاً مصدراً مهماً من مصادر التاريخ الفكري والعقائدي، حين ضمَّت بين تراجمها عدداً من رموز الفكر والعقائد، فاشتملت على معطيات فكرية وعقائدية مهمة، ومن الشواهد على ذلك: ما جاء عند الذهبي في كتابه أعلام النبلاء: "القدرية لا تناكحوهم ولا تصلّوا خلفهم"(٨)، "كانت الأهواء والبدع

---

(١) أبو نعيم الأصبهاني، حلية الأولياء، جـ١، ص٦٤.
(٢) ن. م، ج١، ص٦٥.
(٣) ن. م، جـ١،ص ٧٣، (ترجمة٢)
(٤) ن. م، جـ٢، ص ٢٩٠.
(٥) ن، م، جـ٢، ص ٢٩٠.(ترجمة ١٩٠).
(٦) ن. م. جـ٢، ص٤٠٦، (ترجمة ٢٠٠.)
(٧)ابن الزيات، التشوف، ص ١٥٧ (ترجمة ٤١) ص٣٧٤ (ترجمة ١٦٤).
(٨) الذهبي، أعلام النبلاء، جـ١، ص ١٠٢ – ١٠٣ (ترجمه ١٠)

خاملة في زمن أحمد بن حنبل وإسحاق وأبي عبيد، فظهرت البدعة، وأمتحن أئمة الأثر، ورفع أهل الأهواء رؤوسهم بدخول الدولة معهم، فاحتاج العلماء إلى مجادلتهم بالكتاب والسنة، ثم كثر ذلك، واحتج العلماء أيضاً بالمعقول، فطال الجدال، واشتد النزاع، وتولّدت الشبه"[1]، "وكان من غلاة الشيعة"[2]، "وأنه يرى رأي البراهمة في إثبات الصانع وإنكار الرسل، وتحريم إيذاء الحيوانات حتى العقارب والحيّات"[3].

وجاء عند الذهبي أيضاً: "وكان مرجئاً"[4]، "الجهمية كفار لا يُصلّى خلفهم.. وهم الذين جحدوا الصفات المقدسة، وقالوا بخلق القرآن"[5]،" لا نُصلّي خلف من قال: القرآن مخلوق، ولا يفلح من استحلى شيئاً من الكلام"[6]، "سمعت مالكاً يقول: "رأي فيهم أنْ يستتابوا، فإنْ تابوا وإلاّ قتلوا، يعني القدرية"[7] "سمعت مالكاً يقول: القرآن كلام الله. وكلام الله منه، وليس من الله شيء مخلوق"[8].

وجاء في وفيات الأعيان لابن خلكان: "مذهبنا هذا مقيد بالأصول والكتاب والسنة"[9]،" ودعي إلى القول بخلق القرآن.... فضرب وحبس وهو مصرّ على الامتناع"[10]، "وكان رافضياً، كثير الهجاء، خبيث اللسان، ولما كثر منه ذلك سجنه يوري بن أتابك طغتكين صاحب دمشق مدة

---

(1) ن. م، جـ٢، ص ١٤٤، (ترجمة ١٢)
(2) ن. م، جـ١١، ص ٥١٩، (ترجمة ١٤١)
(3) ن. م، جـ١٨، ص ٣١، (ترجمة ١٦)
(4) ن، م. جـ٧، ص ١٦٥ (ترجمة ٥٥)
(5) ن. م. جـ٧، ص ٤٢٩ (ترجمة ١٦٠)
(6) ن. م، جـ٨، ص ٥٣٨ (ترجمة ١٤١)
(7) ن. م، جـ٨، ص١٠٠ (ترجمة ١٠)
(8) ن. م. جـ٨، ص ١٠١ (ترجمة ١٠)
(9) ابن خلكان، وفيات الأعيان، جـ١، ص ٣٧٣ (ترجمة ١٤٤)
(10) ن. م، جـ١، ص ٦٤ (ترجمة ٢٠)

طويلة، وعزم على قطع لسانه، ثم شفعوا فيه فنفاه"[1]، "ورمي عنده بالزندقة. فأمر بضربه فضرب سبعين سوطاً، فمات"[2] "وقد تكلّم الناس فيه لأنه كان يرى رأي الخوارج"[3]: "فلما ظهر الاختلاف، وقالت الخوارج بتكفير مرتكبي الكبائر، وقالت الجماعة بأنهم مؤمنون وإنْ فسقوا بالكبار. فخرج واصل بن عطاء عن الفريقين، وقال: إنّ الفاسق من هذه الأمة لا مؤمن ولا كافر، منزلته بين المنزلتين، فطرده الحسن من مجلسه، فاعتزل عنه، وجلس إليه عمرو بن عبيد"[4].

وقد تتعرف في كتب التراجم إلى مذهب الشخص وملته من خلال اسمه، والدلائل على ذلك كثيرة، ومنها: "عبد الغني المقدسي الحنبلي"[5] "أبو إسحاق إبراهيم بن عبد العظيم بن حصن الأنصاري الصوفي"[6]، "صدر الدين أبو الربيع سليمان بن يحيى الحنفي"[7] "محمد بن إسحاق الشافعي"[8]، "أبو إسحاق المالكي"[9]، "إبراهيم بن محمد الشافعي"[10] " ابن عبد الهادي

---

(1) ن. م، جـ١، ص ١٥٦ (ترجمة ٦٤)
(2) ن. م، جـ١، ص ٢٧٣، (ترجمة ١١٣)
(3) ن. م، جـ٣، ص ٢٦٥ (ترجمة ٤٢١)
(4) ابن خلكان وفيات الأعيان، جـ٦، ص٨، (ترجمة ٧٦٨)
(5) أبن رافع، الوفيات، جـ١، ص ٤٥٩(ترجمة ٣٦٩)
(6) ن. م، جـ١، ص ٤٦٢(ترجمة ٣٧٥)
(7) ن. م، جـ١، ص ٤٦٤
(8) ن. م. جـ٢، ص ٢٨٣، (ترجمة ٨١٠)
(9) ابن عساكر، تاريخ دمشق، جـ٦، ص ٤٢٥ (ترجمة ٤١٤)
(10) ن. م، جـ٧، ص ١١٢، (ترجمة ٤٨١)

الحنبلي"[١]،" تاج الدين الدشناوي الشافعي[٢]، ابن ودعه النقال الشافعي[٣]، " أبو يعلى البصري الصوفي محمد بن الحسن[٤]، " أبو عبد الله الواسطي المتكلم المعتزلي"[٥].

وجاء في معجم الأدباء: "وكان إبراهيم يرى رأي الخوارج الأباضية"[٦] "أُخرج إلى الناس، فقل لهم: من كان يرى رأي القدرية فلا يحضر مجلسنا"[٧].

أمَّا كتاب اللباب لابن الأثير فجاء على ذكر الكثير من الفرق وأفكارها ومنها: " الإثْنا عَشَري ..... هذه النسبة إلى طائفة يقال لها: الإثنا عشرية من الشيعة وهم يعتقدون في اثني عشر إماماً وهم الطائفة المعروفة بالإمامية[٨]" الاباضي ... هذه النسبة إلى جماعة من الخواراج يقال لهم الأباضية وهم أصحاب الحارث الأباضي ويقال لهذه الفرقة الحارثية أيضاً . والاباضية جماعة مختلفة العقائد يكفِّر بعضهم بعضاً[٩] الآباحتي...هذه النسبة إلى طائفة من الكفرة الملعونة؛ لأنَّ هذه النسبة إلى إباحة الأشياء التي حرمها الشرع، ويقولون: اعملوا ما شئتم ولا جُناح عليكم"[١٠]" الأزرقي .... هذه النسبة إلى الجد الأعلى وهو أبو محمد أحمد بن محمد بن الوليد بن عقبة بن الأزرق الأزرقي ..... وجماعة من الخوارج يقال لهم الأزارقة النافعية هم أصحاب نافع بن الأزرق، ومن مذهبهم أنَّ كل كبيرة كفر وأنَّ الدار دار كفر وأنَّ ابا موسى وعمرو بن العاص كفرا حين حكَّمْهما علي ومعاوية، ولا يحدون قاذف المحصن ويحدون قاذف

---

(١) الصفدي، الوافي، ج٢ ، ص ١١٢ (ترجمة ٥٢٣).

(٢) ن . م ، ج٢ ، ص ١٠٦ (ترجمة ٥١٥).

(٣) ن. م ، ج٢ ، ١٥٥ (ترجمة ٦٠٩).

(٤) ن.م، ج٢ص ٢٥٦ (ترجمة ٨٠٥).

(٥) ن.م، ج٢ ص ٦٩ ، ج٣ ، (ترجمة ١٠٠٠).

(٦) ياقوت، معجم الأدباء، جـ١، ص٩٣، (ترجمة ٢٤)

(٧) ن. م. جـ١، ص ٩٤، (ترجمة ٢٦)

(٨) ابن الأثير، اللباب، ج١ ، ص ٢٣ .

(٩) ن ، م، ج١ ، ص ١٩.

(١٠) ن . م، ج١ ، ص ١٩.

المحصن ويحدون قاذف المحصنات[١]، " الإسماعيلي .... هذه النسبة إلى جماعة اسمهم إسماعيل ..... وأما الفرقة الإسماعلية فجماعة من الباطنية ينسبون الى محمد ابن اسماعيل بن جعفر الصادق لانتساب زعيمهم إلى محمد بن اسماعيل، وفي كتاب الشجرة انه لم يعقب، قلنا الصحيح أنَّ الاسماعيلية تولوا إسماعيل بن جعفر بن محمد فنسبوا إليه، زعموا أنَّ جعفراً مات وأنَّ الإمام بعده إسماعيل وقالوا انه حي لم يمت"[٢]. "الأشعري ...... هذه النسبة إلى أشعر، وهي قبيلة مشهورة من اليمن، والأشعر هو نبت بن أدد بن زيد .... وإنما قيل له الأشعر لأنَّ أمة ولدته والشعر على بدنه، منهم أبو موسى عبد الله بن قيس الأشعري، وإلى مذهب أبي الحسن علي ابن إسماعيل البصري المتكلم الأشعري، وهو من ولد أبي موسى الأشعري، وممن ينسب إلى مذهبه خلق كثير منهم القاضي أبو بكر محمد بن الطيب المعروف بابن الباقلاني الأشعري"[٣]. "الإمامي ...... هذه النسبة إلى الإمام، وأما الفرقة الإمامية من الشيعة فإنما لقبوا بهذا اللقب لأنهم يرون الإمامة لعلي – رضي الله عنه – ولأولاده من بعده رضي الله عنهم، وينتظرون الإمام الذي يخرج آخر الزمان وقد اختلف الشيعة في الإمام المنتظر، والكيسانية تزعم أنه محمد بن الحنفية، وأنه بجبل رضوى وقالت طائفة منهم: إنّه توفي ويعود إلى الدنيا ويبعث معه الأموات ثم يموتون ثم يبعثون يوم القيامة ...... وطائفة تقول إنه موسى بن جعفر، وطائفة تقول: إنه إسماعيل أخوه، وأخرى تقول: إنه محمد بن الحسن بن علي الذي بمشهد سامرّاء، وعلى هذه الطائفة يطلق الآن الإمامية"[٤]" الباطنيّ ... هذه النسبة إلى فرقة يقال لهم الباطنية وإنما لقبوا بهذا اللقب لقولهم إن لظواهر آيات القرآن بواطن والمراد بها غير ما عرف

---

(١) ن.م ، ج١ ، ص ٣٥.
(٢) ن.م ،ج١ ، ص ٤٣ .
(٣) ابن الأثير، اللباب، ج١ ، ص ٤٧ .
(٤) ن . م . ج١ ، ص ٦٠ .

من معانيها في اللغة[1]، " البتْري ..... هذه النسبة لجماعة من الشيعة من الزيدية، وهم أصحاب كثير النوى والحسن بن صالح بن حي، وقولهم مثل قول السليمانية غير أنهم توقفوا في عثمان – رضي الله عنه– وأمره وحاله"[2].

" التَّعْليمي .... هذه النسبة إلى التعليم، وهم جماعة من الفرق النابغة المعروفة بالباطنية والاسماعيلية، وإنما قيل لهم التعليمية؛ لأنهم يقولون في الوقائع التي لهم بالرجوع إلى التعليم من الإمام، ويقولون لا حجة في العقليات ولا بدَّ من المعلم المعصوم، ولا بدَّ أن يكون في كل عصر إمام معصوم لا يجوز عليه الخطأ، يعلِّم غيره ما بلغه من العلم، فلهذا قيل لهم التعليمية"[3]، "الجَهْمي .... هذه النسبة إلى جَهم بن صفوان، وله مذهب في الأصول معروف ينتسب إليه خلق كثير، ومن قوله: إنه كان يزعم أنَّ الله تعالى لا يوصف بأنه شيء ولا بأنه حي عالم، وزعم أنه وَصْفه بأنه شيء حي عالم ووصْف غيره بذلك يقتضي التشبيه، قيل: إنه أخذ الكلام عن الجعد بن درهم، ولما ظهرت مقاله جهم قتله سلم بن أحوز المازني في آخر ملك بني أمية [4]، "الحاكمية ...... هذه النسبة إلى الحاكم بأمر الله أبي علي المنصور بن أبي المنصور نزار بن معد الخليفة العلوي صاحب مصر نسب إليه طائفة قالوا برجعته لأنه ركب ليلاً ومعه ركابيان فأعادهما ومضى على حلوان عند مصر فلم يعرف له خبر، فركب خواصه في طلبه فرأوا ثيابه عند شرقي حلوان، ورأوا حماره بسرجه ولجامه وقد جرحت يداه ولم يعلموا ما وراء ذلك، فذهبت طائفة إلى أنه قد غاب وسيعود يملك الأرض، فهم الحاكمية"[5].

---

(1) ن.م. ج1 ، ص 78 .

(2) ابن الأثير، اللباب، ج1 ، ص 83 .

(3) ن . م ،ج1 ، ص 149 .

(4) ن.م،ج1 ، ص 216 .

(5) ن . م ، ج1 ، ص 226 .

"الذَّمّي ..... هذه النسبة إلى قرية من قرى سمرقند يقال لها ذَمَّي .... وأما الفرقة الذمية فهي طائفة من غلاه الشيعة ذمُّوا النبي صلى الله عليه وسلم، وزعموا أنَّ علياً أرسله ليدعو إليه فدعا إلى نفسه"(١)، " الخُرَّمي ... هذه النسبة إلى طائفة من الباطنية وإلى جد المنتسب إليه، فأما الباطنية فإنما قيل لهم الخرّمدينية؛ لإباحتهم الحرمات من شرب الخمر والزنى وغير ذلك مما يتلذذون به فلماشابهوا بهذه الإباحية المزدكية من المجوس الذين خرجوا أيام قباذ، وأباحوا النساء والمحرمات، وقتلهم أنو شوران قيل لهم "الخرّمدينيه؛ لأنَّ المزوكية كان يقال لهم هذا اللقب أيضاً"(٢) " الخشبي .... هذه النسبة إلى الخشبية، وهم طائفة من الشيعة يقال لكل واحد منهم خشبي، قال منصور بن المعتمر: إنْ كان من يحب علي بن ابي طالب يقال له خشبي، فاشهدوا أني ساجه"(٣) " الصُّفْري ..... هذه النسبة إلى بيع الأواني الصفرية. وهم طائفة من الخوارج، وهم اصحاب زياد بن الأصفر ويقال لهم الزيادية أيضاً، وقولهم كقول الأزارقة في تكفير القعدة عنهم من موافقيهم وفي إسقاط الرجم وسائر بدعها على ما ذكرناه في الأزارقة، قالت بأن أطفال المشركين في النار مع آبائهم، وقالت الصفرية: إن ذلك غير جائز، فكفَّر كل واحد من الطائفتين الأخرى في هذا الخلاف"(٤).

"العطوي .... هذه النسبة إلى عطية .... وأما العطوية فطائفة من الخوارج انتسبوا إلى عطية بن الأسود اليمامي الحنفي، يقولون بمقالته(٥)"، القَدَّاحي .... هذه النسبة إلى طائفة من الباطنية يقال لها القدَّاحية ينتمون إلى عبيد الله بن ميمون القداح، وهو جد زعيم الباطنية

---

(١) ابن الأثير، اللباب، ج١ ، ص ٣٥٨ .

(٢) ن. م ، ج١ ، ص ٢٩٥ .

(٣) ن . م ، ج١ ، ص ٣٠٠ .

(٤) ن. م ، ج٢ ، ص ٥٢ .

(٥) ابن الأثير، اللباب، ج٢ ، ص ١٢ .

بالمغرب، وكانت دعوته إلى بدعته سنة عشرين ومائتين" [١]، " القَدَري .... هذه النسبة إلى طائفة القدرية، يزعمون أنَّ الله لا يقدِّر الشر وأنَّ الخير من الله والشر من إبليس، وأنَّ الله قد يريد الشيء فلا يكون، ويكره كون الشيء فيكون، وأنَّ العبد أو الشيطان قد يريد شيئاً خلاف مراد الله فيكون مراده ولا يتمّ مراد الله، -تعالى الله- عما يقولون علواً كبيراً. ويزعمون أنَّ الله خلق الخلق لإبقاء الحكمة على نفسه ولو لم يخلقهم لم يكن حكيماً"[٢] " القِرْمِطي ... هذه النسبة إلى المذهب المذموم الذي يعرف القائلون به بالقرامطة، نسبوا إلى رجل من سواد الكوفة يقال له قِرْمِط، وقيل حمدان بن قرمط، وظهروا وعضمت شوكتهم "[٣]، "المُبَيِّضي ... هذه النسبة إلى البياض وعُرِفَ به طائفة من الشيعة لهم لواء أبيض خالفوا فيه شعار الدولة العباسية "[٤] المجْهولي ... هذه النسبة إلى طائفة من الخوارج يقال لهم المجهولية وهم ضد المعلومية، وهم من الخازمية إلاّ أنهم خالفوهم في المعرفة فقالوا: إنَّ من عرف الله ببعض اسمائه فقد عرفه، وقالوا: إنَّ أعمال العباد مخلوقة لله تعالى، وكفَّر بعضهم بعضاً"[٥].

"المُعْتزلي .... هذه النسبة إلى الاعتزال وهو الاجتناب، وإنما سُمّوا بهذا الاسم لأنَّ واصل بن عطاء كان يجلس إلى الحسن البصري، فلما ظهر الاختلاف قالت الخوارج بتكفير مرتكبي الكبائر، وقال الجماعة بأنهم مؤمنون، وإنْ فسقوا بالكبائر، خرج واصل بن عطاء عن الفريقين وقال: إنَّ الفاسق من هذه الأمة لا مؤمن ولا كافر منزلته بين منزلتين فطرده الحسن عن مجلسه فاعتزل عنه، وجلس إليه عمرو بن عبيد، فقيل لهما ولأتباعها معتزلون" [٦].

---

(١) ن . م . ج٢ ، ص ٢٠٠ .
(٢) ن . م . جـ٢ ، ص ٢٠١ .
(٣) ن . م ، ج٢ ، ص ٢٠٧ .
(٤) ن . م ، ج٢ ، ص ٢٩٦ .
(٥) ن . م ، ج٢ ، ص٣٠٢ .
(٦) ابن الأثير، اللباب، ن ج٢ ، ص ٣٤٤ .

المبحث الثاني: كتب التراجم مصدر للتاريخ الثقافي

نشطت الحركة الثقافية عند المسلمين، وارتبط هذا النشاط بالدافع الديني. وذلك لاهتمام المسلمين بالقرآن والسنة، وعكفوا في كل مراحل تاريخهم على تصنيف الكتب في شتى جوانب المعرفة. والحرص على نشر تعاليم الإسلام بين الناس، فكان من أبرز مظاهر الحياة الثقافية عندهم الرحلة في طلب العلم. وتعليم مبادئ الدين الحنيف، من خلال جلسات أو حلقات العلم التي كانت تقام في المساجد أو المدارس، بالإضافة إلى المناظرات بين العلماء التي شكّلت دافعاً قوياً لهم لدراسة العلوم الدينية وغيرها من العلوم، كالفلسفة مثلاً، لِتُمكّنهم من تقديم الأدلّة التي تدعم آراءهم وأفكارهم، فكانت هذه الأمور وراء تصنيف العديد من الكتب، وظهور المكتبات التي حفظت الكثير من المصنفات في مختلف جوانب المعرفة.

وتأتي أهمية كتب التراجم من كونها احتفظت بالكثير من جوانب التاريخ الثقافي، وبأسماء صانعيه من أدباء ولغويين ونحويين ومحدثين وفقهاء وأطباء وحكماء وفلاسفة، فتاريخ بغداد مثلاً إلى جانب أنه ضمّ تراجم لأعلام من مختلف التخصّصات، فقد جاء على ذكر أسماء العديد من المصنفات، وقد بلغت (٤٤٦) كتاباً أُلفت جميعها خلال القرون: الثالث والرابع والخامس، وفي موضوعات مختلفة هي علوم القرآن والقراءات والتفسير والحديث والفقه والعقائد والمنطق وعلم الكلام والتاريخ والأخبار والنسب والأدب ودواوين الشعر واللغة والنحو والصرف والجغرافية وغيرها[1].

وحفظت التراجم أسماء الكثير من المصنَّفات، سواء ما وصلنا منها أو لم يصل، والشواهد على ذلك كثيرة منها: "أبو العباس احمد بن أبي أحمد المعروف بابن القاصّ صنّف

(1) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، جـ١، ص٢٣

كتباً كثيره، منها: التلخيص وأدب القاضي والمفتاح وغير ذلك"[١]، " القاضي الرشيد ابن الزبير صنَّف كتاب جنان الجنان ورياض الأذهان"[٢]، " أبو الحسن سعيد بن مسعدة المجاشعي .... له في الآداب مصنَّفات مفيدة منها: كتاب القوس والترس وكتاب الإبل وكتاب خلق الإنسان، وكتاب المطر، وكتاب المياه، وكتاب اللغات. وكتاب النوادر"[٣]، "أبو زيد سعيد بن أوس الأنصاري ... وله من الكتب المصنفة: كتاب الأوسط في النحو، وكتاب تفسير معاني القرآن وكتاب المقـاييس في النحو"[٤].

" إبراهيم بن القاسم الكاتب ... وله تصانيف كثيرة في علم الأخبار، ومنها: كتاب تاريخ أفريقية والمغرب. عدة مجلدات. وكتاب النساء كبير، وكتاب الراح والارتيـاح. وكتـاب نظـم السلوك في مسامرة الملوك أربع مجلدات، وكتاب الاختصار البارع للتـاريخ الجـامع، عـشر مجلدات" [٥]، " أحمد بن فارس بن زكريا اللغوي .... وله من التصانيف: كتاب المجمل وكتـاب متخير الألفاظ. كتاب غريب إعراب القرآن، كتاب تفسير أسماء النبي عليه السلام، كتاب حليـة الفقهاء.."[٦].

وجاء في ترجمة عبد الله بن أسعد اليافعي "وصنَّف كتباً منها كتاب مرهم العلل المعطلة في أصول الدين، والإرشاد والتطريز في التصوف، وكتاب نشر المحاسن، وكتاب نشر الروض العطر في حياة سيدنا أبي العباس الخضر"[٧].

---

(١) إبن خلكان، وفيات الأعيان، جـ١، ص ٦٨(ترجمة ٢٢)

(٢) ن. م، جـ ص ١٦١(ترجمة ٦٥)

(٣) ن. م. جـ٢، ص ٣٧٩ (ترجمة ٢٦٣)

(٤) ن. م. جـ ٢، ص ٣٨١ (ترجمة ٢٦٤)

(٥) ياقوت . معجم الأدباء. جـ ١. ص ٩٧(ترجمة ٢٨)

(٦) ن. م. جـ١. ص ٤١١، (ترجمة ١٣٠)

(٧) أبن رافع، الوفيات. جـ٢، ص ٣١٤ – ٣١٥ (ترجمة ٨٤٥)

"وتصانيف الجاحظ كثير. منها: الرد على أصحاب الإلهام والرد على الشبهة. والرد على النصارى، الطفيلية، فضائل التبرك، الرد على اليهود، الوعيد، الحجة والنبوة، المعلمين. البلدان، حانوت عطار"(١)، "وقد صنّف كتاباً كبيراً جامعاً بلغ فيه الغاية سماه الاستيفاء، وله كتاب الإيماء في الفقه خمس مجلدات، وكتاب السراج في الخلاف لم يتم، ومختصر المختصر في مسائل المدونة ... وكتاب في الجرح والتعديل، وكتاب التسديد إلى معرفة التوحيد وكتاب الإشارة في أصول الفقه، وكتاب إحكام الفصول في أحكام الأصول"(٢).

وجاء في ترجمة الإمام أبي بكر الخصّاف: "وله من المصنفات كتاب الحيل في مجلدين، كتاب الوصايا، كتاب الشروط الكبير، كتاب الشروط الصغير، كتاب الرضاع، كتاب المحاضر والسجلات، كتاب أدب القاضي، كتاب النفقات على الأقارب"(٣).

وجاء في ترجمة القاسم بن الحسين بن أحمد الخوارزمي النحوي: "وله تصانيف، شرح المفصل، سماه التجميد ثلاثة مجلدات، وشرح سِقْط الزّند والتوضيح في شرح المقامات. والزوايا والخبايا في النحو وله بدائع الملح"(٤)، "وصنّفَ في أصول الفقة والدين والمنطق والحكمه والخلاف وله تصانيف مفيده، فمن ذلك: كتاب أبكار الأفكار في علم الكلام واختصره في كتاب سماه" منائح القرائح ورموز المكنوز، وله دقائق الحقائق ولباب الألباب ومنتهى السول في علم الأصول..."(٥).

---

(١) الذهبي ، أعلام النبلاء، جـ١١، ص ٥٣٠، (ترجمة ١٤٩)

(٢) ن. م. جـ١٨، ص ٥٣٨ – ٥٣٩ (ترجمة ٢٧٤)

(٣) أبو الوفاء، الجواهر المضيّة. جـ١، ص ٢٣١، (ترجمة رقم ١٨٠)

(٤) ن. م. جـ٢، ، ص ٧٠٣ – ٧٠٤ (ترجمة رقم ١١٠٩)

(٥) إبن خلكان، وفيات الأعيان، جـ٣، ص ٢٩٤ (ترجمة ٤٣٢)

ومن الشواهد على ذلك، أنَّ المزني اسماعيل بن يحيى وهو شافعي، قد صنّف عدداً من الكتب منها: "المبسوط والمختصر والمسائل المعتبر. والترغيب في العلم وكتاب الدقائق والعقارب"(١).

ومن الشواهد أيضاً "وصنّف كتاب المبسوط، وكتاب الهادي، وكتاب القاضي، وكتاب المياه، وكتاب الأطعمة، وكتاب الزيادات. وزيادات الزيادات، وله كتاب طبقات الفقهاء"(٢).

وجاء في ترجمة عبد القادر الجرجاني "وصنّف كتباً كثيرة، فمن أشهرها: كتاب الجمل، وشرحه بكتاب سمّاه التلخيص. وكتاب العمدة في التصريف"(٣).

كتب التراجم لم تشكل فقط مصدراً أساسياً ومهماً لأسماء المصنفات في مختلف أنواع المعرفة، فهي إلى جانب أنها ترجمت للأعيان من مختلف الفئات والتخصصات فقد ضمّت تراجمها أسماء العديد من العلماء. فالترجمة الواحدة قد تحوي أسماء شيوخ المترجم ومن روى عنهم أو من سمع منهم، بالإضافة إلى أسماءِ من أخذ عنه من العلماء. والشواهد على ذلك ما جاء عند ابن عساكر في ترجمة لأبي الحسن السلمي أسماء العلماء الذين حدَّث عنهم وذكر قائمة بأسماء الذين رووا عنه أيضاً"(٤).

" ومن الشواهد: رحل إلى المشرق فروى عن الأئمة وأعلام السنة، منهم الإمام أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل، وأبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبه، وأحمد بن إبراهيم الدورقي، وخليفة بن خياط، وجماعة أعلام يزيدون على المائتين"(٥).

---

(١) الأسنوي، **طبقات الشافعية**، جـ١، ص٢٨(ترجمة رقم ١٥)

(٢) ابن كثير، **طبقات الشافعية**، جـ١، ص ٤٠٧ (ترجمة رقم ٣٦٣)

(٣) ن. م، جـ١، ص ٤٤٥، (ترجمة رقم ٣٩٧)

(٤) ابن عساكر، **تاريخ دمشق**، جـ٦، ص ١٠٦(ترجمة ٣٢٤)

(٥) ياقوت، **معجم الأدباء**. جـ٢، ص ٧٤٦، (ترجمة ٢٦٣)

وشكّلت كتب التراجم أيضاً مصدراً للشعر. فإلى جانب الكتب التي ترجمت للشعراء فقط، فقد جاء في كتب التراجم الاخرى الكثير من الشعر، سواء قاله المترجم له أو قيل فيه أو ورد ضمن السياق، ولا تكمن أهمية الشعر الوارد في التراجم من كونه شعراً فقط، بل تأتي أهميته من كونه يشكل صورة حقيقية للمجتمع في كل جوانبه الحضارية الفكرية والعقائدية والاجتماعية والعمرانية وغيرها. والشواهد على ذلك كثير ومنها: قول خالد بن سعيد[١]:

أخي ما اخي لا شاتم أنا عرضه ... ولا هو عن سوء المقالة مُقْصِرُ

فدع عنك ميتاً قد مضى لسبيله ... وأقبل على الحي الذي هو أقفر

وقال أحمد بن سهل البلحي أبو زيد بأبي علي النمري عندما لم يعطه حنطة وقت فقرة[٢]:

أُمنّي النفس منك جواب كتبي ... وأقطَعها لتسكن وهي تأبي

إذا ما قلتُ سوف يجيب قالت ... إذا ردَّ المنيريُّ الجرابا

ومن الجوانب الثقافية، في كتب التراجم جلسات أو حلقات العلم، والشواهد على ذلك كثيرة، منها: "وحكى بعضهم أنه كان في حلقة شعبه بن الحجاج، فقال له بعض أصحاب الحديث: يا أبا بسطام، نقطع إليك ظهور الإبل لنسمع منك حديث رسول الله، صلى الله عليه

---

(١) ابن عساكر، تاريخ دمشق، جـ٦، ص١٣٠

(٢) ياقوت، معجم الأدباء. جـ١، ص٢٨٠، (ترجمة ٩٢)

وسلم، فتدعنا وتقبل على الأشعار[1]..."، "وكان له حلقة بجامع القصر يقرئ فيها الأدب كل جمعة"[2].

وجاء في ترجمة الزنكلوني، أبو بكر بن إسماعيل: "وكان ملازماً لأشغال الطلبة ليلاً ونهاراً، ويمزج الدروس بالوعظ وبحكايات الصالحين ... وتولى مشيخة الصوفية بالخانكان البيبرسية، وتدريس الحديث بها. وبالجامع الحاكمي سمع وحدَّث"[3].

وجاء أيضاً في ترجمة الإمام أبي نصر الثابتي: "تفقه علي الشيخ أبي حامد ببغداد، وأفتى، وكانت له حلقة بجامع المدينة"[4].

وشكَّلت المناظرات بين العلماء جانباً مهمّاً من المغطيات الثقافية في التراجم، ومن الشواهد على ذلك:

"وله ذهن جيد. ومناظرة صحيحة"[5]، "وكان يناظر أبا بكر محمد بن داود الظاهري. وحكي أنه قال له أبو بكر يوماً: أنت تقول بالظاهر ﴿فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره ومن يعمل مثقال ذرة شراً يره﴾ فمن يعمل نصف مثقال؟ فسكت محمد طويلاً. فقال له أبو العباس لم لا تجيب؟ فقال: أبلعني ريقي، فقال له أبو العباس: أبلعتك دجلة. وقال له يوماً : أمهلني ساعة، فقال: أمهلتك من الساعة إلى أن تقوم الساعة. وقال له يوماً : أكلمك من الرجل، فتجيبني من

---

(1) أبن خلكان، **وفيات الإعيان**، جـ٢، ص ٣٨٠، (ترجمة ٢٦٣)

(2) ياقوت، **معجم الأدباء**، جـ٢، ص ٧٣٦، (ترجمة ٢٥٦)

(3) الأسنوي، **طبقات الشافعية**، جـ١، ص ٣٣٣، (ترجمة رقم ٥٩١)

(4) أبن كثير، **طبقات الشافعية**، جـ١، ص ٣٨٤(ترجمة رقم ٣٣٣)

(5) أبن رافع، **الوفيات**، جـ١، ص٤٩٤(ترجمة ٤١١)

الرأس، فقال له: هكذا البقر، إذا حفيت أظلافها دهنت قرونها"[١]، "وكان لا يناظره أحد إلاَّ قطعه لقدرته على الكلام"[٢].

وجاء في طبقات الحنفية "كان زُفر يجلس إلى إسطوانة وأبو يوسف بمحذاه، وكان زُفر يلبس قلنسوه، فكانا يتناظران في الفقة، وكان زفر جيد اللسان، وكان أبو يوسف مضطرباً في مناظرته. فربما سمعت زفر يقول لأبي يوسف: أين تفرّ؟ هذه أبواب مُفتّحة، خذ في أيّها شئت[٣]" "كان إماماً فاضلاً مناظراً محجاماً"[٤]، "جمع بعض ملوك مصر بين ابن ولاَّد وابن النحاس وأمرهما بالمناظرة"[٥].

وعكست كتب التراجم نشاط العلماء ومدى اتصال الحركة الثقافية في المدن الإسلامية ببعضها البعض، وذلك عن طريق رحلة العلماء في طلب العلم، ومن الشواهد على ذلك: "وأكثر من الترحال والتطواف. وإلى أن مات في طلب العلم"[٦]، "ارتحل ابن المبارك إلى الحرمين، والشام، ومصر والعراق، والجزيرة، وخراسان، وحدّث بأماكن"[٧]، "ولد بسمرقند ونشأ بأبيورد. وارتحل في طلب العلم"[٨]، " ارتحل سنة ست وعشرين، فحجّ .. ثم ارتحل إلى دمشق... وارتحل إلى بغداد.. وذهب على الموصل... فرجع إلى الأندلس[٩]".

---

(١) أبن خلكان، وفيات الأعيان، جـ١، ص ٦٦(ترجمة ٢١)
(٢) ياقوت، معجم الأدباء، جـ٢، ص ٧٥٧(ترجمة ٢٦٦)
(٣) أبو الوفاء، الجواهر المضيئة، جـ٢، ص ٢٠٨ - ٢٠٩(ترجمة رقم ٥٩٦)
(٤) أبن خلكان، وفيات الأعيان، جـ٣، ص ٢٥٨ (ترجمة ٤١٧)
(٥) ياقوت، معجم الأدباء، جـ١، ص٤٦٠، (ترجمة ١٥٤)
(٦) الذهبي، أعلام النبلاء، جـ٨، ص ٣٨١، (ترجمة ١١٢)
(٧) ن. م. جـ٨، ص ٣٨١، (ترجمة ١١٢)
(٨) ن. م. جـ٨، ص ٤٢٢، (ترجمة ١١٣)
(٩) ن. م. جـ١٨، ص ٥٣٦- ص٥٣٧،(ترجمة ٢٧٤)

"روى عن جماعة من الأندلس .. ورحل إلى المشرق سنة إحدى عشرة وثلاثمائة... وسمع بمصر على جماعة... وبالقيروان من أحمد بن نصر.. ثم انصرف إلى الأندلس"[1]، "وارتحل إلى مصر وسمع من عامر القلعي"[2].

وفي ترجمة أبي إسحاق إبراهيم بن حارث جاء: "رحل إلى المشرق سنة ثمانين، فسمع بمكة من أبي يعقوب يوسف بن أحمد الشيباني.. وسمع بمصر من جماعة من شيوخها، ودخل بيت المقدس، وكتب هناك، وقد كتب عنه بعض الناس.. [3]"

وجاء في ترجمة محمد بن أحمد القيسي الوادب من أهل قرطبة "رحل إلى المشرق سنة اثنتين وأربعين فسمع بمصر من أبي محمد بن الورد.... وسمع بالأسكندرية من الغلاف وغيره"[4].

وقيل أيضاً، "موسى بن عبد السلام الضَّبي من أهل تدمر.. ورحل إلى المشرق، فأخذ عن ابن بسطام... كتبه وتفاسيره"[5]، "رحل إلى بعلبك وحماة وحلب وطرابلس"[6]، "وطاف البلاد واجتمع بالعلماء والمشايخ، وأخذ عنهم الحديث ورجع إلى وطنه"[7]، "وطاف البلاد وأكثر من الزيارات، وكاد يطبق الأرض بالدوران، فإنه لم يترك براً ولا بحراً ولا سهلاً ولا جبلاً من الأماكن التي يمكن قصدها ورؤيتها إلاَّ رآه، ولم يصل إلى موضع إلاَّ كتب خطه في حائطه"[8].

---

(1) ياقوت، معجم الأدباء، جـ١، ص ٢٦٨ (ترجمة ٨٨).
(2) الصفدي، الوافي، جـ١، ص ١٦٤، (ترجمة ١٢٩).
(3) أبن الفرضي، علماء الأندلس، ص ٢٦، (ترجمة رقم ٤٩).
(4) ن. م. ص ٣٥١، (ترجمة رقم ١٣٠٣).
(5) ن.م، ص ٤٠٨، (ترجمة رقم ١٤٦١).
(6) ابن رافع، الوفيات، جـ٢، ص ٣١٦ (ترجمة ٨٤٧).
(7) أبن خلكان، وفيات الأعيان، جـ٣، ص ٣٤٥ (ترجمة ٤٥٨).
(8) ن. م. جـ٣، ص ٣٤٦، (ترجمة ٤٥٩).

وتضمَّنت كتب التراجم أسماء مدارس العصر الذي تناولته ومدرسيها، والشواهد على ذلك كثيرة: "درس بالمدرسة الشريفية"[1]، وكان نقيب الفقهاء بالمدرسة الشبلية"[2]، "مدرس الحنابلة بالمستنصرية"[3] "أعاد بالمدرسة الصالحية بالقاهرة"[4]، "أعاد بالشريفية والقطبية"[5]، "أعاد بالبادرائية "[6]، "ودفن بالقرب من المدرسة المعظمية"[7]، "واشتغل بالعصرونية"[8]، "ودرَّس بالشامية الجوانية"[9]، ودرَّس بالمعينية والخاتونية البرانية"[10] "وأعاد بالفلكية"[11].

وقد جاء في ترجمة ابن جَهْبَل أحمد بن يحيى "كان فقيها بارعاً... ودرَّس مدة بالمدرسة الصالحية بالقدس، ثم بالمدرسة البادرائية بدمشق"[12]، وقيل أيضاً عن ابن رزين محمد بن الحسين: "ثم قدم دمشق... وتولى وكالة بيت المال، وتدريس الشامية البرَّانية، ثم انتقل إلى الديار المصرية... ودرَّس بالظاهرية، وانتفعت به الطلبة، ثم تولى القضاء وتدريس الشافعي، وغيره من الوظائف"[13].

وجاء في ترجمة البرهان البلخي: "درَّس بحلب بالحلاويّة. وهو أول مدرِّس بها. وبالطَّرْخانيه. وهو أول مدرِّس بها، وبمسجد خاتون، وهو أول مدرِّس له، وبالصادرية،

([1]) ابن رافع، الوفيات، ج١ ، ص ٣٠٥ (ترجمة ٣٨٦).
([2]) ن. م، ج١، ص ٢٦٨(ترجمة ١٤٢).
([3]) ن.م، ج١، ص ٤٧(ترجمة ٤٨٦).
([4]) ن.م ،ج١، ص ٢١٤ (ترجمة ٨٩).
([5]) ن.م ، ج١ ، ص ٢٤٦ (ترجمة ١١٦).
([6]) ن. م ،ج١ ، ص ٢٥٧ (ترجمة ١٣٠).
([7]) ن. م ، ج١ ، ص ٢٤١ (ترجمة ١١٣)
([8]) ن. م. جـ١، ص ٤٠٢،(ترجمة ٢٩٤)
([9]) ن. م. جـ١، ٤٠٣(ترجمة ٢٩٦)
([10]) ن.م ، جـ١، ص ٢٦٤،(ترجمة ٣٨٧)
([11]) ن. م. جـ١، ص ٤٧١(ترجمة ٣٨٧)
([12]) الأسنوي، طبقات الشافعية، جـ١، ص ١٨٨(ترجمة رقم ٣٥٤).
([13]) ن. م، جـ١،ص ٢٩٣، (ترجمة رقم ٥٤٨).

وبالأمينية وهو أول مدرّس بها أيضاً ... قدم دمشق ونزل بالصادريه، ومُدرّسها علي بن مكي الكاساني"[١].

المبحث الثالث: كتب التراجم مصدر للتاريخ الاجتماعي

تضمّنت كتب التراجم جوانب الاجتماعية جاءت ضمن معلومات الترجمة، أو حتى من سياق الأسماء المترجم لها. ومنها مكانة بعض العلماء واحترامهم من قبل الناس وولاة الأمور، والنفوذ الذي كانوا يتمتعون به بالإضافة إلى الجرأة والخصال الحميدة التي امتازوا بها، وجاء في كتب التراجم إشارات كثيرة إلى العادات الاجتماعية، ومنها: الجنائز وما يرتبط فيها من مراسم وزيارة المقابر ومقامات الأولياء. أما عن وضع المرآة فهناك الكثير من التراجم التي أوضحت مكانتها والدور الذي لعبته في المجتمع، فكان منهن الشاعرة والأديبة، والمحدّثة، والفقيهة، حتى أن بعض كتاب التراجم ترجم للنساء فقط، والبعض منهم أفرد جزءاً من كتابه لتراجم النساء.

وجاء في التراجم أشارات أيضاً إلى الألبسة والأزياء، سواء التي كان يلبسها عوام الناس أو الأزياء الخاصة بذوي المناصب الإدارية كالقضاة وغيرهم. ومن المعطيات الاجتماعية أيضاً، إبراز دور ذوي العاهات الخلْقية والسمات الخُلُقية في صنع التاريخ الحضاري بكل أشكاله، فكان منهم العلماء والأدباء والشعراء، وبما أن كتب التراجم تناولت كل فئات المجتمع تكون بذلك سلّطت الضَّوْءَ على الامتيازات التي كانت تتمتع بها هذه الفئات.

ومن الشواهد التي جاءت في التراجم أنَّ بعض العلماء كانوا يحظون باحترام وتقدير عند الناس، سواء أكان ذلك في حياتهم أم بعد موتهم، والدلائل على ذلك كثيرة، منها أنه عندما توفي إبراهيم بن علي بن الحسين أبو إسحاق العتباني الصوفي شيخ الصوفية "تبع جنازته خلق

---

(١) أبو الوفاء، الجواهر المضيئة، جـ٢، ص ٩٦٢ (ترجمة رقم ٩٦٣).

عظيم – رحمه الله– وذكر لي جماعة من الفقهاء، أنه لم يبق في الشام ولا الحجاز شيخ لهذه الطائفة يجري مجراه"[١].

وجاء في ترجمة إبراهيم بن علي الفيروز أبادي: "وذكر الحافظ النجار: أنَّ الشيخ لما ورد بلاد العجم، كان يخرج إليه أهلها بنسائهم، فيمسحون أرداءهم، ويأخذون تراب نعليه يستشفون به، ولما وصل ساوه خرج قاضيها وفقهاؤها وشهودها، وكلهم أصحاب الشيخ يخدمونه، وكان كل واحد يسأله أن يحضر في بيته، ويتبرك بدخوله وأكله"[٢].

وتمتع بعض العلماء بقدر كبير من النفوذ والجرأة وعدم الخضوع لأوامر السلطان، ومن الشواهد على ذلك، ما جاء في ترجمة الشيخ أبو حامد الإسفراني: "أنه وقع بينه وبين الخليفة في مسألة أفتى فيها. فكتب الشيخ إليه. اعلم: إنك لست بقادر على عزلي عن ولايتي التي ولانيها الله تعالى، وأنا أقدر أن أكتب رقعة إلى خراسان، بكلمتين أو ثلاث، أعزلك عن خلافتك"[٣].

ومن الشواهد أيضاً ما جاء في ترجمة أبي عبيد القاضي: "وذكر أنَّ أمير مصر تكين كان يأتي إلى مجلس القاضي أبي عبيد، فلا يقوم له القاضي عن أمره له بذلك، وإذا جاء القاضي إلى مجلس تكين، قام له، ومشى له خطوات"[٤].

وجاء عند الذهبي في أعلام النبلاء: "كان الليث له كل يوم أربعة مجالس يجلس فيها: أما أولها: فيجلس لنائبة السلطان في نوائبه وحوائجه، وكان الليث يغشاه السلطان، فإذا أنكر من القاضي أمراً أو من السلطان. كتب إلى أمير المؤمنين، فيأتيه العزل..."[٥].

---

(١) ابن عساكر، تاريخ دمشق، جـ١، ص ٦٣، (ترجمة ٤٥٨)

(٢) ابن كثير، طبقات الشافعية، جـ١، ص ٤٣٤(ترجمة ٣٩٢)

(٣) الأسنوي، طبقات الشافعية، جـ١، ص ٣٩،(ترجمة ٣٨)

(٤) ابن كثير، طبقات الشافعية، جـ١، ص ٢٠٩، (ترجمة ٩٤)

(٥) الذهبي، أعلام النبلاء، جـ٨، ص ١٥٠(ترجمة ١٢)

ومما يشير إلى مكانة العلماء الرفيعة أن اقترن اسمه في كتب التراجم بالكثير من الألقاب، والشواهد على ذلك كثيرة، منها: "الشيخ الجليل أبو عبد الله"(١)، "الإمام المحدِّث تقي الدين أبو الفتح محمد ابن الشيخ الصالح تاج الدين محمد بن علي"(٢)، "توفي الشيخ الصالح أبو عمر عثمان بن سالم"(٣)، توفي اقضى القضاة شمس الدين أبو عبد الله"(٤)، "توفي المحدِّث الخير عز الدين"(٥)، "الإمام الحافظ الثقة الأمير الكبير العادل"(٦)، "وهو شيخ الإسلام إمام الحفاظ سيد العلماء العاملين في زمانه"(٧)، "الإمام العالم، المحدِّث الثقة"(٨)، الإمام المجتهد العلامة المحدِّث"(٩)، "الإمام الحجَّة المحدِّث البارع، علم الحُفَّاظ، شيخ الإسلام"(١٠).

ونوَّهت التراجم إلى الحالة الاجتماعية للمترجم، إنْ كان عتيقاً أو مولى أوفتى أو من أسرة عريقة، والشواهد على ذلك كثيرة، منها: "عتيق شرف الدين ابن مزهر"(١١)، و"مولى المحدِّث نجم الدين سعيد الدهلي"(١٢)، "فتى العماد محمد بن إسحاق الدقاق"(١٣)، "وكان من موالي المعز بن المنصور"(١٤)، "مولى بني عقيل ثم آل عراده بن يربوع بن مالك"(١٥)، "ومولى بني

---

(١) أبن رافع، الوفيات، ج١، ص ٤٨٤(ترجمة ٤٠٠)
(٢) ن. م، ج١، ص ٤٨٧، (ترجمة ٤٠٢)
(٣) ن. م، ج١، ص ٤٩٦(ترجمة ٤٩٦)
(٤) ن. م. جـ٢، ص ١٥٥، (ترجمة ٦٤٧)
(٥) ن. م. جـ٢، ص ٩٢(ترجمة ٥٥٦)
(٦) الذهبي، إعلام النبلاء. جـ٧،ص ٤١١، (ترجمة ١٥٣)
(٧) ن. م. جـ٧، ص ٢٣٠، (ترجمة ٨٢)
(٨) ن، م. جـ٧، ص ٤٠٣(ترجمة١٤٨)
(٩) ن. م. جـ٨، ص ٥٣٥(ترجمة ١٤١)
(١٠) ن. م. جـ١٤، ص ٣٦٢(ترجمة ٢١٣)
(١١) أبن رافع، الوفيات، جـ، ص(ترجمة ٢٣)
(١٢) ن. م. جـ١، ص٢٧٣ (ترجمة ١٤٨)
(١٣) ن. م. جـ١، ص ٤٠٠(ترجمة ٢٩٢)
(١٤) ابن خلكان، وفيات الأعيان، جـ١، ص٣٧٥(ترجمة ١٤٥)
(١٥) ن. م. جـ٣، ص٤٦٠(ترجمة ٥٠٣)

هلال البصري"[١]، "هومولى بني سعد بن مالك"[٢]، "وكان من بيت العلم والدين"[٣]، "كان من أعيان بلده ومن بيت المشيخة والصلاح"[٤]، "وهو من بيت معروف بمصر"[٥]، "من أهل بيت علم"[٦].

وجاءت كتب التراجم على ذكر الألبسة والأزياء، سواء ما يتعلق منها بعامة الناس أو الأزياء الرسمية، ومن الشواهد على ذلك: فقد جاء في طبقات الحنفية عن الغزنوي "وقطع عمامته وابتاع ببعضها ما حمله إلي، فعاتبته على فعله، فقال: ما تكلّفت ذلك، وهذا مرتفع بين الأصدقاء"[٧].

وجاء في ترجمة زُفَر بن الهذيل "وكان زفر يلبس قلنسوة."[٨] وجاء في ترجمة عبد الله بن محمد الدّامغاني: "ثم إنه ترك العدالة والقضاء وخلع الطيلسان"[٩] أنفذ الجوهر ملبوسه وكل ما كان عليه سوى خاتمه وسراويله"[١٠]

"وباع في جملة ألف طيلسان مُحَشّى، وألف ثوب مصري"[١١]، "ولبس زي العدول، وجلس في مركز الرواحية بدمشق"[١٢]

---

(١) الذهبي ،أعلام النبلاء، جـ٧، ص ٤١٠ (ترجمة ١٥٢)
(٢) الكتبي، الوافي بالوفيات، جـ١ ص ٣٨٨(ترجمة ١٣٩)
(٣) أبن رافع، الوفيات، جـ١، ص ٤٢٥(ترجمة ٣٢٥)
(٤) ن. م. جـ١، ص ٣٦٦،(ترجمة ٢٥٢)
(٥) ن. م. جـ١، ص ٢٧٧(ترجمة ١٥٦)
(٦) ياقوت، معجم الأدباء، جـ١، (ص٤٥٠)
(٧)أبن الوفاء، طبقات الحنفية، جـ٢، ص ٨٩ – ٩٠(ترجمة رقم ٤٨٠)
(٨) ن. م، جـ٢، ص ٢٠٨ (ترجمة رقم ٥٩٦)
(٩) ن. م. جـ٢، ص ٣٣٩(ترجمة رقم ٧٣٠)
(١٠) ابن خلكان، وفيات الأعيان، جـ١، ص ٣٧٧، (ترجمة رقم ١٤٥)
(١١) ياقوت، معجم الأدباء، جـ١، ص ١٧٩، (ترجمة ٤٩)
(١٢) الصفدي، الوافي، جـ١، ص ١٨٣، (ترجمة ١٥٦)

كما وأشارت التراجم أيضاً إلى أهم الأمراض التي كانت سائدة، ومن الشواهد على ذلك، ففي ترجمة أحمد بن أبي دواد بن جرير بن مالك أنَّ المعتصم "كان قد ولاَّه القضاء بالعراق. وأصابه فالج سنة ثلاث وثلاثين ومائتين(١)".

وجاء في ترجمة أحمد بن بيطير من أهل قرطبة: "كان حافظاً للفقه عاقداً للشروط، مشاوراً للأحكام، "وتوفي – في الطاعون – سنة ثلاث وثلاثمائة"(٢) وقيل عن أحمد بن دحيم من أهل قرطبة": "توفي، رحمه الله، في الطاعون سنة ثمان وثلاثين وثلاثمائة"(٣).

وأشارت كتب التراجم أيضاً إلى الميزات الخَلْقية والسمات الخُلُقية للأشخاص الذين ترجمت لهم، حتى أن بعض الكتب جعلت تراجمها لذوي الميزات الخَلْقية كالعميان أو ذوي السمات الخُلُقية كالحمقى والمغفلين والأذكياء، ومن الشواهد على ذلك: الأطروشي(٤)، والأحول(٥) والضرير(٦)، والكفيف(٧).

وجاء في كتاب اللباب لابن الأثير الكثير من الألقاب الخَلْقية ومنها: " الأحول .... هذا من الحول في العين منهم عامر بن عبد الواحد الأحول من البصرة، وعاصم الأحول كوفي أصله من البصرة مات سنة اثنين أو ثلاث وأربعين ومائة"(٨).

---

(١) أبو الوفاء، الجواهر المضيئة، جـ١، ص ١٣٤، (ترجمة رقم ٧٣)
(٢) ابن الفرضي، علماء الأندلس، ص٣٣ ،(ترجمة رقم ٧٧)
(٣) ن. م. ص ٤٠، (ترجمة رقم ١١٠)
(٤) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، جـ١، ص ٤٢٠، (ترجمة ٣٨٤)
(٥) ن. م. جـ١، ص ٤٠٠، (ترجمة رقم ٣٥١)
(٦) ن. م. جـ١، ص ٣٢٩
(٧) ياقوت ، معجم الأدباء، جـ١، ص٤٧١،(ترجمة رقم ١٦٣)
(٨) ابن الأثير، اللباب، ج١ ، ص ٢٦ .

" الأصم ..... هذه صفة لمن كان لا يسمع من الصم، والمشهور في الشرق والغرب أبو العباس محمد بن يعقوب بن يوسف بن معقل بن سنان بن عبد الله الأصم"[1]، " الأُطْـروش .... هذا يقال لمن باذنه أدنى صمم. واشتهر بها جماعة منهم أبو جعفر محمد بن عمر بن عبد العزيز ..... الأطروش وأبو بكر محمد بن عثمان .... المعروف بابن السقاء الأطروش البغدادي، توفي سنة ثلاثين وأربعمائة" [2] " الأعْرج ..... هذه النسبة إلى العرج والمشهور بها أبو حازم سـلمة بن دينار الأعرج مولى الأسـود بن سفيان المخزومي من أهل المدينة"[3]، " الأعور .... هذه اللفظة إنما تقال لمن ذهبت عينه والمشهور به أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد بن عبد الله المستلمي الهمذاني توفي سنة خمس وخمسين وثلثمائة ... والحارث الأعور من أصـحاب علـي عليـه السـلام" [4].

" الأفْطس .... هذه الصفة من عيوب الأنف، وهو الذي لا يكون مرتفعـاً مثـل أنـف الاتراك والمشهور بهذه الصفة عبد الله بن سلمه الأفطس"[5].

وأشار الصفدي في كتابه الوافي إلى الألقاب الخلقية في بعض تراجمه ومنها قوله: "ابن الأعرابي محمد بن زياد ... كان عجباً في معرفة اللغة والأنسـاب وكان أحول، روى عن أبي معاوية الضرير"[6]."محمد بن سعيد غالب العطار الضرير"[7].

([1]) ن . م ، ج١ ، ص ٥١ .
([2]) ن . م ، ج١ ، ص ٥٢ .
([3]) ن . م . ج١ ، ص ٥٤.
([4]) ن . م ، ج١ ، ص ٥٥ .
([5]) ن . م ، ج١ ، ص ٥٧ .
([6]) الصفدي، الوافي، ج٣ ، ص ٦٦ (ترجمة ٩٩٥) .
([7]) ن . م ، ج٣ ، ص ٨١ (ترجمة ١٠٣٠) .

ومن العادات الاجتماعية التي تضمنتها التراجم مراسم الجنائز والدفن، ومــن الــشواهد على ذلك: "وكانت جنازته حفلة"[١]، "وصلي عليه من الغد بالقرافة. وكان يوماً مشهوداً"[٢]، وكان الجمع متوافراً جداً لم يشهد مثله في هذا الزمان"[٣]، "وحُزِر من حضر جنازته مــن الرجــال، فكانوا ثمانمائة ألف. ومن النساء ستين ألفاً"[٤]، "واجتمع الناس على باب قصره ينتظرون خروج جنازته. وحضر مخدومه فخر الدولة المذكور أولاً وسائر القواد، وقد غيَّروا لباسهم. فلما خرج نعشه من الباب، صاح الناس بأجمعهم صيحة واحدة، وقبّلوا الأرض، ومشى فخر الدولة أمــام الجنازة مع الناس، وقعد للعزاء أياماً"[٥]، "وكانت جنازته مشهودة"[٦]، "وكانت له جنازة عظيمة. ما رأينا مثلها من مدة"[٧].

"وجُهِّز الصاحب، وأُخرج تابوته وسط الناس، وقد جلس أبو العباس الضَّبِّي للعزاء بــه. فلما بدا على أيدي الحاملين له، قامت الجماعة إعظاماً، وقبّلوا الأرض، ثم وقعت الصلاة عليه، وعُلِّق بالسلاسل في بيت كبير، إلى أن نقل إلى تربته بأصبهان"[٨].

وكانت زيارة المقابر ومقامات الأولياء من العادات الاجتماعية التي جاءت بهــا كتــب التراجم، ومن الشواهد على ذلك: "وقبره عندهم من المزارات المعدودة والمشاهد المقصودة"[٩].

---

(١) ابن رافع، الوفيات، جـ١، ص ١٧٩،(ترجمة ١٣)
(٢) ن. م, جـ١، ص ١٥٤، (ترجمة ٢٥)
(٣) ن. م, جـ١، ص ١٨١، (ترجمة ٥١)
(٤) ابن خلكان، وفيات الاعيان، جـ١، (ترجمة ٢٠)
(٥)،ز م. جـ١، ص ٢٣٢، (ترجمة رقم٩٦)
(٦) الذهبي، إعلام النبلاء، جـ١٨، ص ٥٤٠٠ (ترجمة رقم ٢٧٦)
(٧) ن. م. جـ١٨، ص ١٣١، (ترجمة ٦٨)
(٨) ياقوت، معجم الأدباء، جـ١، ص ١٧٩، (ترجمة رقم ٥٠)
(٩) أبن خلكان، وفيات الاعيان، جـ٣، ص ٢٥٤(ترجمة رقم ٤١٥)

وتضمّنت التراجم عبارات مختصره دالة على الغنى والفقر، ومن الشواهد على ذلــك: "من أهل الثروة واليسار"[١]، وكان مثرياً، ثم ضعف حالــه"[٢]، "أو خلــف عقــاراً وثــروة"[٣]، "وافتقر"[٤]، أو "افتقر في آخر عمره"[٥]، "وكان أبوه فقيراً، له حانوت ضعيف"[٦]، "أنه في خيــر وثروة"[٧]، "وأجزلت صلاته، حتى توفي عن مال وافر"[٨]، "كان من أعيان التجــار ذو الثــروة الواسعة"[٩]، "وكان بالكوفة امرأة موسرة، وكان لها على الناس ديون"[١٠]، "ومات. فمــا خلــف ديناراً ولا درهماً، وعليه جملة من الدين"[١١]

وأشارت كتب التراجم أيضاً إلى المكانة الرفيعة للمرأة، وأبرزت دورهــا الفاعــل فــي المجتمع، فتخصّصت بعض الكتب بالترجمة للنساء فقط، والبعض أفرد جانباً من كتابه لتــراجم النساء، ومن الشواهد على مكانة المرأة الاجتماعية ودورها: "وهي امرأة مباركــة لهــا عبــادة واجتهاد، وحجّت مع والدها، وقدمت علينا بعد الحج، فسمعنا منها "[١٢]، "كانت مــن المتأدبــات

(١) ابن رافع،جـــ١، ص٤٠١، (ترجمة ٢٩٣)
(٢) ن،م،جـــ١٢،ص٤٣٩،(ترجمة ٣٤٥)
(٣) ن،م،جـــ٢،ص٨،(ترجمة ٤٣١)
(٤) ن،م،جـــ٣، ص٤٨،(ترجمة ٤٨٧)
(٥) ن،م،جـــ١، ص٣٣٤، (ترجمة ٢١٥)
(٦) الذهبي، أعلام النبلاء، جـــ١١،ص٥٣٦،(ترجمة ١٤١)
(٧) ن،م،جـــ١١،ص٥٢٨،(ترجمة ١٤٩)
(٨) ن،م،جـــ١٨،ص٥٣٨،(ترجمة ٢٧٤)
(٩) الكتبي، فوات الوفيات، جـــ١، ص٣٧٢،(ترجمة ١٣٥)
(١٠) ن،م،جـــ١،ص٣٩١،(ترجمة ١٤٠)
(١١) الصفدي، الوافي،جـــ١، ص١٦٥،(ترجمة ٢٩٣)
(١٢) ابن رافع، الوفيات، جـــ١، ص ٤٨٦،(ترجمة رقم ٤٠١)

المتغزلات المتعففات، حدثت عن أبي الكرم جودي بن عبد الرحمن الأديب"[١]، "وكان مجلس ولادة بقرطبة منتدى لأحرار المصر، وفناؤها ملعباً لجياد النظم والنثر"[٢].

المبحث الرابـــــع: كتب التراجم مصدر للتاريخ الإداري

جاء التاريخ الإداري في كتب التراجم من خلال المادة العلمية للترجمـــة، وذلـــك عنـــد الحديث عن المناصب والوظائف الإدارية التي تولاها الشخص والتدرج الوظيفي لـــه، والمـــدة الزمنية التي قضاها في منصبه، وقد تضمُ التراجم أحياناً حكايات تنمُ عن جرأته فـــي العمـــل، وحكايات تشير إلى خلل أو فساد إداري، سواء كان قاضياً أو نائباً للقاضي، أو كان عملـــه فـــي الديوان أو الحسبة أو الجيش أو الشرطة، وغيرها من الوظائف والمناصب التي ســـنأتي علـــى ذكرها من خلال الشواهد التي جاءت في كتب التراجم.

فمن الشواهد على الجانب الإداري التي جاء بها ابن الكتبي في كتابه فـــوات الوفيـــات: "الحسن بن وهب ولي ديوان الرسائل، وولي بعض الأعمال بدمشق وبها مات وهو يتولى البريد آخر أيام المتوكل[٣]، " سعد الدين الطيبي الحسين بن علي ... ولي الإشـــراف بـــالمخزن أيـــام المستضيء بالله، ولما عزل ابن العطار عن نظر المخزن تولى سعد الدين مكانه"[٤]، وجاء فـــي ترجمة أحمد بن اسحاق أمير المؤمنين القادر بالله: "إني كنت من السُّعاه الـــذين يـــستعين بهـــم أرباب هذا الأمر على معرفة أحوال الناس"[٥]، "محمد بن محمد بن الأنباري أبو الفرج صاحب ديوان الإنشـــاء ببغداد، ناب في الوزارة، وكتب الإنشاء سبعة عشر عاماً وأشهراً ، تـــوفي ...

---

(١) الكتبي، فوات الوفيات، جـــ١، ص ٣٩٤، (ترجمة رقم ١٤٢)

(٢) ن. م. ج٤، ص ٢٥٢، (ترجمة ٥٦٤)

(٣) الكتبي، فوات الوفيات، ج١، ص٣٦٧ (ترجمة ١٣٣)

(٤) ن، م، ج١، ص٣٧٧ (ترجمة ١٣٧)

(٥) ن،م ، ج١، ص٥٩، (ترجمة ٢٤)

سنة خمس وسبعين وخمسمائة "[1]، " محمد بن محمد بن الحسين بن عبد الله بن السكن، أبو منصور المعروف بابن المعوّج ... كان حاجباً بالديوان مدّة ثم ولي حجبة باب النوبي في أيام المقتدي، وقلّد المظالم وإقامة الحدود والشرطة"[2]،" محمد بن فضل الله، القاضي الكبير الرئيس فخر الدين ناظر الجيوش بالديار المصرية"[3] " أحمد بن عبد الصمد بن عبد الله بن أحمد، القاضي محي الدين المصري الشافعي يُعرف بقاضي عجلون، كان أبوه رشيد الدين قاضي قلبوب ... وكان ذا مكانة عند الناصر صاحب الشام، وولي قضاء بعلبك، وولي محي الدين وكالة بيت المال بدمشق المحروسة، وتدريس الشامية الكبرى في أول الدولة الظاهرية، ثم عزل سريعاً"[4].

" جمال الدين بن سالم كان قاضي نابلس مدة، وأضيف إليه آخر عمره قضاء القدس"[5]، وجاء في ترجمة الخطيب محمد بن محمد بن عبد الرحمن" وتولى قضاء القضاة بالشام استقل هو بالخطابة... فلما طُلب والده أيضاً إلى قضاء الديار المصرية، بقي هو في الوظيفة"[6].

وعرض ابن رافع في كتابه الوفيات كثيراً من المعطيات الإدارية، فذكر الوظائف الإدارية والمناصب التي تولاها المترجم نحو قوله: " تاج الدين أبو عبد الله محمد بن عماد الدين .... تولى وكالة بيت المال، وتدريس منازل العز، وخطابة الجامع الحاكمي بالقاهرة، وحسبة القلعة، ويخطب بالسلطان يوم العيد"[7].

---

(1) الصدفي، الوافي، ج1 ، ص 130 (ترجمة 63) .
(2) ن . م ، ج4 ، ص 238 (ترجمة 1892) .
(3) ن . م ، ج7 ، ص 43 (ترجمة 659).
(4) ن . م ، ج7 ، ص 43 (ترجمة 659) .
(5) الصفدي، الوافي، ج1، ص166 (ترجمة 134)
(6) ن، م، ج1، ص195 (ترجمة 163)
(7) ابن رافع، دار الوفيات، ج1، ص333، (ترجمة رقم 214)

وجاء عنده أيضاً: " أبو زكريا يحيى بن بدر الدين .... كان شاهد الخزانة السلطانية، وناظر وقف الأسرى، وبستان صدقة السرّ، ومدرساً بمسجد الرأس[1]"، " درّس بالفخرية ومشهد الحسين بالقاهرة، وولي نقابة الأشراف، ووكالة بيت المال والحسبة بالقاهرة، والتوقيع بقلعة الجبل، وعين في وقت لقضاء القضاة في مصر "[2].

" أبو محمد عبد الله بن القاضي برهان الدين إبراهيم ولي نظر خزائن السلاح بالقاهرة، ونظر البيوت السلطانية[3]، " أبو طالب بن عباس بن أبي طالب ... من الصدور الأعيان، باشر نظر الجيش بالشام المحروس، وصاهر قاضي القضاة، بهاء الدين بن الزكي"[4]، "وكان عاملاً بدار الأشرفيه، ثم عزل وباشر الصدقات الحكمية وغيرها"[5].

ومما جاء عند ابن رافع في تراجم كتابه الوفيات: " درّس بالكروسية والصلاحية، وتولى وكالة بيت المال المعمور، ونظر الخزانة السلطانية"[6]، "وتولى نظر الصدقات والمارستان الصغير وغير ذلك"[7]، "وتولى الوزارة بحماه، ثم أقام بدمشق، وتولى نظر الأوقاف"[8]، "وباشر نيابة الحسبة بدمشق، وتولى قضاء الركب الشامي مرة "[9]، "وكان شاهد الخزانة السلطانية، وناظر وقف الأسرى، وبستان وقف صدقة السرّ" [10] "وكان صاحب ديوان الإنشاء بالديار المصرية والشام" [1]،

([1]) ن، م، ج١، ص٤٠٢ (ترجمه ٢٩٣)
([2]) ن، م، ج١، ص١٩٢،(ترجمه رقم ٦٩٢)
([3]) ن، م، ج١، ص٢٩٣ (ترجمة ١٧٣)
([4]) ن، م، ج١، ص٣٦٣ (ترجمة ٢٤٨)
([5]) ن، م، ج١، ص٤٢٧، (ترجمة ٣٢٨)
([6]) ابن رافع، الوفيات، ج١، ص٤٠٨ (ترجمة ٣٠٣)
([7]) ن، م، ج٢، ص١٥٩ (ترجمة ٩٥١)
([8]) ن، م، ج٢، ص١٧٥ (ترجمة ٦٧٣)
([9]) ن، م، ج٢، ص١٨٧ (ترجم ٦٨٦)
([10]) ن، م، ج١، ص٤٠٢ (ترجمة ٢٩٣)

[1]، "وكان من كبار كتاب الإنشاء، وممن يحضر دار العدل في مجلس السلطان"[2]، "وتولى نظر الخزانة بمصر، والشام والحسبة بدمشق"[3]" وتولى بها نظر (الذي ينظر في خاص أموال السلطان) والجيوش، ثم عزل، وبقي مدة، ثم نقل إلى الشام مباشراً صحابة الديوان"[4].

ويذكر ابن رافع المناصب القضائية التي وليها المترجم، مشيراً إلى تدرجه في سلك القضاء والمدة الزمنية التي قضاها، وهل ولي القضاء استقلالاً ام نيابة؟ كأن يقول: " تولى قضاء بعلبك مدة ثم نقل إلى صفد، ثم إلى حمص"[5]، "ولي قضاء مصر مدة تزيد على ثلاثين سنة[6]، "وتولى قضاء القضاء بالشام مدة [7]"، أبو العباس أحمد بن محمد الاسكندري ، "تولى قضاء الإسكندرية، ثم عزل وتولى مشيخة الحديث بالصرغتمشية"[8]، "وتولى قضاء الكرك مدة ثم الشوبك ثم عزل وسافر إلى دمشق، وأم بدار الحديث الاشرفيه، ثم عُين للصلاحية بالقدس، فلم يتفق له ذلك فدرَّس بمدرسة بالرملة"[9]، "ولي قضاء دمشق نيابة واستقلالاً ودرَّس بالمدارس الكبار، وعزل عن القضاء قبل موته"[10]، "أحمد بن عماد الدين إسماعيل بن أحمد بن سعيد الحلبي ... وكان من كبار كتاب الإنشاء وممن يحضر دار العدل في مجلس السلطان، وبيته مشهور بالرئاسة"[11].

([1]) ن، م، ج١، ص٤٥٣ (ترجمة ٣٦٤)
([2]) ن، م، ج١، ص١٣٧ (ترجمة ١٠)
([3]) ن.م ، ج٢، ص٣٤١ (ترجمة ٨٧٥)
([4]) ن، م، ج٢، ص٣٦١ (ترجمة ٩٠٢)
([5]) ن، م، ج٢، ص٣٢، (ترجمة ٤٦٤)
([6]) ن، م، ج٢، ص١١٩ (ترجمة ٦٠٣)
([7]) ن،م، ج٢، ص١٨٦ (ترجمة ٦٨٥)
([8]) ن، م، ج٢، ص٢١٢ (ترجمة ٧١٨)
([9]) ن،م، ج٢، ص٢٤٥ (ترجمة ٧٦٠)
([10]) ن، م، ج١، ص٢١٦ (ترجمة ١٠١)
([11]) ن، م، ج١، ص١٣٧ (ترجمة ١٠)

أما ترجمة قاضي القضاة عبد الله بن محمد الدَّامغاني فقد جاء فيها: " شهد عند والده فقبل شهادته، وولاه أخوه قاضي القضاة أبو الحسن علي بن محمد القضاء بباب الطاق ومن أعلى بغداد إلى الموصل وغيرها من البلاد.... ثم إنه ترك العدالة والقضاء، وخلع الطيلسان، وتولى حجابة النوبي والنظر في المظالم وإقامة الحدود في شهر رمضان سنة خمسمائة، وعُزِل في يوم عيد الفطر..."(١)، وقيل أيضاً: " علي بن خليل بن علي بن الحسين الدمشقي... عرف بابن قاضي العسكر "(٢)، وجاء في ترجمة أحمد بن محمد من أهل قرطبة والمكنى بأبي عمر: " وولي خطة الوزارة وأحكام المظالم، وكان صلباً في أحكامه..."(٣).

أما ترجمة ابن عبد الملك البلوطي من أهل قرطبة جاء فيها " وولي قضاء مدينة ماردة، وما والاها من مدن الجوف، ثم ولي قضاء الثغور الشرقية، ثم قدم إلى قضاء الجماعة بقرطبة... وولي الصلاة بمدينة الزهراء، فلم يزل قاضياً إلى أن توفي"(٤).

وامتاز بعض القضاة بدرجة عالية من النزاهة، فقد جاء في ترجمة القاضي إبراهيم بن إسحاق أنَّ الموفّق طلب منه أن يدفع إليه أموال اليتامى على سبيل القرض فأبى أن يدفعها، فقال: **"لا والله ولا حبة منها، فصرفه عن الحكم في سنة أربع وخمسين ومائتين، ورد إلى قضاء الكوفة"(٥).**

وجاء في ترجمة الحسن بن محمد الغزنوي " من أصحاب قاضي القضاة أبي عبد الله القُدماء، وولاَّه الحسبة بجانبي بغداد، وترك ذلك وصحب ختلغ أمير الحاج، وأقام معه بالكوفة"(٦).

---

(١) ابو الوفاء، الجواهر المضيئة،ج١، ص٣٣٩ (ترجم رقم ٧٣٠)

(٢)، ن، م، ج٢، ص٥٦٨(ترجمة رقم ٩٧١)

(٣) ن، م، ص٤١ (ترجمة رقم ١١٧)

(٤) ن، م، ص٤٠٤ (ترجمة رقم ٤٥٤)

(٥)ن،م، ج١ ، ص٧١ (ترجمة رقم ٨)

(٦) ن، م، جـ٢، ص٨٩ (ترجمة رقم ٤٨٠)

وجاء في ترجمة عبد الله بن عبد الواحد القاضي: "وشهد عند أخيه قاضي القضاة جعفر ابن عبد الواحد، فقبل شهادته، واستنابه على الحكم والقضاء مدة ولايته إلى حين وفاته ثم ولي بعد وفاته القضاء والحسبة بالجانب الغربي من بغداد والبلاد المزيدية والكوفة، في المحرم سنة ست وسبعين وخمسمائة..."(١).

أما الأسنوي في طبقات الشافعية فقال: "وتولّى قضاء دمشق في خلافة أبي إسحاق المتقي لله سنة اثنتين وثلاثين وثلاثمائة، ثم تولاّها أيضاً في خلافه المطيع في حدود الخمسين"(٢).

وأشار في ترجمة القاضي عمر بن أكثم أنه "تولى قضاء بغداد في أيام المطيع... ثم تولى قضاء القضاة بعد ذلك، ولم يل قضاء القضاة من الشافعيين قبله غير أبي السائب فقط"(٣).

وقيل عن سراج الدين يونس بن عبد المجيد بن الأرمنتي: "واشتغل بقوص على الشيخ مجد الدين القشيري، وأجازه بالفتوى، ثم ورد مصر فاشتغل على علمائها، وأعاد بمدرسة زين التجار المعروفة الآن بالشريفيه... وولاّه قاضي القضاة تقي الدين بن نبت الأعز قضاء أخميم..."(٤).

وجاء في معجم الأدباء: "وولي حسبة سوق الرقيق"(٥)، "كان قد ولي القضاء بالبصره في سنة نيف وخمسين وثلاثمائة"(٦)، "وكان قد ولي القضاء على بعض الأرباع في بغداد"(٧) "كتب المأمون... إلى والي بغداد في امتحان القضاء والشهود والفقهاء والمحدّثين بالقرآن"(٨).

---

(١) ن، م، جـ٢، ص٣١٢ (ترجمة رقم ٧٠٨)
(٢) الاسنوي، طبقات الشافعية، ج١، ص٤٩ (ترجمة رقم ٥٨)
(٣) ن، م، ج١، ص٤٩ (ترجمة رقم ٥٩)
(٤) ن، م، ج١، ص٨٤ (ترجمة رقم ١٤٩)
(٥) ياقوت، معجم الأدباء، ج١، ص٤٦٢ (ترجمة ١٥٧)
(٦) ن، م، ج٢، ص٨٤٩ (ترجمة ٣١١)
(٧) ن، م، ج٢، ص٨٧٦ (ترجمة ٣٢١)
(٨) ن، م، ج٢، ص٩٢٩ (ترجمة ٣٢٦)

وتضمَّنت بعض التراجم حكايات تنمُّ عن الفساد الإداري، ومنها ما جاء في ترجمة القاضي رفيع الدين عبد العزيز بن عبد الواحد فقيل: "وكان المذكور فقيهاً في مدارس دمشق، وكان يصحب كاتب الصالح إسماعيل، وهو أمين الدين بن غزال الذي كان سامرياً فأسلم، فلما أُعطيت بعلبك للصالح بنى أمين الدين بها المدرسة المعروفة بالأمينيه، وسعى الرفيع في قضاء بعلبك فتولاَّها مع المدرسة، فلما انتقل الصالح إلى دمشق، واستوزر أمين الدين، نقل الرفيع من بعلبك إلى قضاء دمشق... فسار القاضي المذكور سيرة فاسدة، حمله عليها قلة دينه وفساد عقيدته من إثبات المحاضر الفاسدة والدعاوى الباطلة، وإقامة شهود رتَّبهم لذلك، واكل الرّشا وأموال الأيتام والأوقاف وغير ذلك، ومهما حصل يأخذ الشهود بعضه والباقي يقسم بين القاضي والوزير، هذا مع استعمال المسكرات، وحضور صلاة الجمعة وهو سكران، ثم إن الله تعالى كشف الغمة بأن أوقع بين الوزير والقاضي، وأراد كل منهما هلاك الآخر ودماره، فبادر الوزير وقرَّر أمره مع الصالح، فرسم بمسكه"[1].

وجاء في وفيات الأعيان لابن خلكان وسير أعلام النبلاء للذهبي جوانب إدارية، ومنها: "ولي النظر بثغر الاسكندرية في الدواوين السلطانية بغير اختياره في سنة تسع وخمسين وخمسمائة"[2] "، "فعزله المعز عن دواوين مصر وجبابة أموالها والنظر في أحوالها"[3]، "وجعل يجلس بنفسه في كل يوم سبت للمظالم بحضرة الوزير والقاضي وجماعة من أكابر الفقهاء[4]"، وكان قد صُرِف من الوزارة، ثم أعيد إليها"[5]، "كان الجاحظ ينوب عن إبراهيم بن العباس الصولي

([1]) الاسنوي، طبقات الشافعية، ج١، ص٢٩٢ (ترجمه رقم ٥٤٧)

([2]) ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج١، ص١٦١ (ترجمة ٦٥)

([3]) ن، م، ج١، ص٣٧٦ (ترجمة ١٤٥)

([4]) ن، م، ج١، ص٣٧٩ (ترجمة ١٤٥)

([5]) ن،م، ج٢، ص٣٥٤ (ترجمة ٢٥٥)

مدة في ديوان الرسائل"[١]"، ولي قضاء سرقُسْطة"[٢]، "ولي قضاء الديار المصرية سنة أربع وثمانين ومئتين، وكان شافعياً، وولي قضاء دمشق"[٣]،"وولي قضاء الحريم ثلاثين سنه"[٤].

ومن الواضح أن بعض الأسر قد ارتبط اسمها بواحدة من المناصب الإدارية مثل القضاء، ومن الشواهد على ذلك: "من أهل طليطله، وولي قضاء طليطله وجيان، وكان قاضياً ابن قاضٍ"[٥]، ومن الشواهد أيضاً ما جاء في وفيات الأعيان: " القاضي الرشيد ابو الحسين أحمد بـن القاضـي الرشيد ابي الحسن علي بن القاضي الرشيد"[٦].

المبحث الخامس: كتب التراجم مصدر للتاريخ الاقتصادي

مع أنّ الجانب الاقتصادي في كتب التراجم كان الأقل حظـاً بالنـسبة لجوانـب التـاريخ الحضاري الأخرى، وبخاصة الفكرية والعقائدية والثقافية والإدارية، إلاّ أن التراجم تضمّنت جزءاً لا يُستهان به من التاريخ الاقتصادي، والشواهد على ذلك كثيرة.

---

(١) الذهبي، إعلام النبلاء، جـ ١١، ص٥٢٧ (ترجمة ١٤٩)

(٢) ن،م، ج١٤، ص٥٦٢ (ترجمة ٣٢١)

(٣) ن،م، ج١٤، ص٢٣١(ترجم ١٣٥)

(٤) ن، م، ج١٨، ص٥٥٠ (ترجمة ١٨٥)

(٥) ابن الفرضي، علماء الأندلس، ص٢٩ (ترجمة ٥٩)

(٦) ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج١، ص١٦٠

فمن الجوانب الاقتصادية التي جاءت في تاريخ بغداد نسبة من تُرْجِمَ لهم إلى حرفته أو مهنته، وهذا بطبيعة الحال، أعطى تصوراً عن الجانب الاقتصادي فيها، ومن الشواهد على ذلك: الصيدلاني،[1] والنحاس[2]، الدّجاج[3]، الغزال[4]، الرفاء[5]، الصايغ[6]، الخلاّل[7]، الشّرجي[8]، الخشّاب[9]، التمار[10]، الصفّار [11]، السرّاج[12]، العلاّف[13]، العطّار[14]، الفاحي[15]، الزجّاج[16]، الدقّاق[17].

ومن الشواهد التي جاءت في كتاب اللباب لابن الأثير:

" الآبنوسي ... هذه النسبة إلى آبنوس، وهو نوع من الخشب البحري، ويعمل منه أشياء وانتسب جماعة إلى تجارتها ونجارتها، ومنهم أبو الحسين محمد بن أحمد بن محمد بن علي الآبنوسي الصيرفي من أهل بغداد "[18]، " الأَجُرّي .... هذه النسبة إلى عمل الأجر وبيعه"،

---

(1) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج١، ص٣٩٨ (ترجمة ٣٤٦)
(2) ن،م، ج١، ص٣٩٨ (ترجمة ٣٤٨)
(3) ن،م، ج١، ص٤٠٠ (ترجمة ٣٥٤)
(4) ن،م، ج١، ص٤١٩ (ترجمة ٣٨٢)
(5) ن،م، ج١، ص٤١٧ (ترجمة ٣٧٥)
(6) ن،م، ج١، ص٤٢٧
(7) ن،م، ج١، ص٤٢٩ (ترجمة ٤٠٧)
(8) ن،م، ج١، ص ٤٢٩ (ترجمة ٤٠٩)
(9) ن،م ، ج٢، ص٢٧٣ (ترجمة ٨٤)
(10) ن،م ج٢، ص٢٧٣ (ترجمة ٨٥)
(11) ن،م ج٢، ص٢٧٦ (ترجمة ٩١)
(12) ن،م، ج٢، ص٢٨١ (ترجمة ١٠٠)
(13) ن،م ، ج٢، ص٧٩ (ترجمة ٤٦٠)
(14) ن،م، ج٣، ص٢٨٥ (ترجمة ١٣٥٤)
(15) ن،م، ج٣، ص٣٧٤ (ترجمة ١٥٠٦)
(16) ن،م، ج٤، ص٢٢٦ (ترجمة ١٩٨٦)
(17) ن،م ج٤، ص٣٢٢ (ترجمة ٢٠٦٩)
(18) ابن الأثير، اللباب، ج١ ، ص ١٥ .

الأَبْرِيْسَمي .... هذه اللفظة لمن يعمل الأبريسم والثياب منه ويبيعها ويشتغل بها"[1]، " الأزْركيــاني .... هذه النسبة إلى أزْركيان وهو اسم مجوسي من أهل بخارى، خرج من بخـــارى تــاجراً إلــى الصين، ثم قصد البصرة وأتى علي بن أبي طالب – عليه السلام – فأسلم علي يـــده "[2]، " الأُزري ... هذه النسبة إلى الأزُر وهي جمع إزار، ولعل هذا الرجل كان يبيعها والمنتسب إليه أبو الحــسن سعد الله بن علي بن محمد الأزري الحنفي" [3]، " الأَسْفاطي .... هذه النسبة إلى بيـــع الأســـفاط وعملها، وينسب إليها العباس بن الفضل الأسفاطي" [4]. " الأكَارعي .... هذه النسبة إلى الأكــارع وبيعها، واشتهر بهذه النسبة أبو بكر محمد بن إبراهيم بن شاذان بن عقيل الأكارعي الشعراني" [5] " الأمْشــاطي ... هذه النسبة إلى عمل الأمشاط وبيعها ، والمشهور بالانتساب إليها أبو يحيى زكريا بن زياد الأمشــاطي"[6]. " الأنماطي .... هذه النسبة إلى بيع الأنماط وهي الفرش التـــي تبــسط، والمشهور بهذه النسبة حبيب بن أبي حبيب الجرمي الأنماطي" [7]، " البزّار ... هذا اسم لمن يخرج الدهن من البزور ويبيعه واشتهر به جماعة منهم أبو عمر دينار البزار" [8] " التــاجر .... اشــتهر بهذه النسبة جماعة كثيرة اشتغلوا بالتجارة، منهم أبو علي أحمد بن الخليل البغدادي التـــاجر" [9]. " التُّرابي ... هم جماعة بمرو ينسبون هذه النسبة، ولهم سوق ينسب إلـــيهم يبيعـــون فيـــه البـــزور والحبوب. والمنتسب إلى هذه الصنعة جماعة من العلماء منهم أبو بكر بن أبي الهيثم محمد بن عبد

([1]) ن . م ، ج١ ، ص ٢٠ .
([2]) ن . م ، ج١ ، ص ٣٥ .
([3]) ن . م ، ج١ ، ص ٣٥ .
([4]) ن . م ، ج١ ، ص ٤٠ .
([5]) ن . م ، ج١ ، ص ٤٠ .
([6]) ن . م، ج١ ، ص ٥٨ .
([7]) ابن الأثير، اللباب، ج١ ، ص ٦٥ .
([8]) ن . م ، ج١ ، ص ١٠١ .
([9]) ن . م ، ج١ ، ص ١٤٠

الصمد التُرابي "[1] " التَّرّاس ... هذه النسبة إلى عمل الترسة وبيعها واشتهر بها واقد التراس" [2]، " التمّار .... هذه النسبة إلى بيع التمر، وكان جماعة يبيعونه، والمشهور به داوود بن صالح التمـار مولى الأنصار[3] " التَّنُّوري .... هذه النسبة إلى التَّنور وعمله وبيعه، والمشهور بهذه النسبة أبـو معاذ أحمد بن إبراهيم الجرجاني المعروف بالتنوري"[4] " الجواربي ... هذه النسبة إلى الجـوارب وعملها، وفيمن ينسب إليها كثرة، منهم أبو بكر محمد بن صالح بن خلف بن داوود الجواربي" [5]، " الجوْزي ... هذه النسبة إلى الجَوْز وبيعه، والمشهور بالانتساب إليه أبو اسحاق إبراهيم بن موسى التوزي الجوزي" [6]. الجوهري .... هذه النسبة إلى بيع الجوهر، منهم جماعة ،منهم أبـو محمـد الحسن علي بن محمد بن علي بن الحسن الجوهري" [7]. " الجلاَّب ... هذا الاسم لمن يجلب الرقيق والدواب واشتهر به جماعة، منهم أبو القاسم جابر بن عبد الله بن المبارك الموصـلي الجـلاّب" [8] الحبَّال .... هذه النسبة إلى فتل الحبال وبيعها ، واشتهر بهذه النسبة جماعة منهم القاضي بكر بـن عبد الله بن الحبال الرازي" [9] "الحدّاد هذه النسبة إلى بيع الحديد وشرائه وعمله، ينسب إليه جماعة من أهل العلم؛ لأن بعض آبائهم وأجدادهم كانوا يفعلون ذلك، منهم أبو بكر محمد بن أحمد بن محمد بن جعفر الكتابي الحداد الفقيه الشافعي قاضي مصر" [10]، " الحُصْري هذه النسبة إلى الحصر، وهو جمع حصير، نسب جماعة إلى عملها وبيعها، منهم سعيد بن أيوب بن ثواب الحصري مـن أهـل

---

(1) ن.م،ج1،ص144 .
(2) ن .م . ج1 ، ص 145 .
(3) ن. م ، ج1 ، ص 152 .
(4) ن . م . ج1 ، ص 155 .
(5) ن . م . ج1 ، ص 204.
(6) ن . م ، ج1 ، ص 210 .
(7) ابن الأثير، اللباب، ج1 ، ص 13.
(8) ن . م ، ج1 ، ص 217 .
(9) ن . م ، ج1 ، ص 217 .
(10) ن. م ، ج1 ، ص 235 .

البصرة"[١]، " الحطّاب .... هو الذي يحمل الحطب ويبيعه، واشتهر به زيد بن عبد الحميد بن الحطاب" [٢]. " الحِمّصي .... هذه النسبة إلى بيع الحمص وهو الحب المعروف، والمشهور بها إبراهيم بن الحجاج بن منير الحمصي المصري، كان يقلي الحمص ويبيعه ويعرف بالقلاّء" [٣]" الحلاّج .... هذه النسبة إلى حلج القطن والمشهور بها أبو مُغيث الحسين بن منصور الحلاّج" وقيل: أبو عبد الله سمي الحلاّج لأنه جلس على حانوت حلاّج واستقضاه شغلاً، فقال الحلاّج : أنا مشتغل بالحلج، فقال: أمضي في شغلي حتى أحلج أنا عنك، فمضى الحلاّج فلما عاد رأى قطنه جميعه محلوجاً"[٤]. " الخَفّاف ... هذه النسبة إلى عمل الخفاف التي كانت تلبس، والمشهور بالانتساب إليها أبو مخلد عطاء بن مسلم الخفاف من أهل حلب" [٥]، "الخُلْقاني ... هذه النسبة إلى بيع الخلق من الثياب وغيرها، والمشهور بها من القدماء الربيع بن سليم الأزوري الخلقاني"[٦]، "الدَّباغ ... هذه النسبة إلى دباغ الجلود، واشتهر بها جماعة، منهم أبو حبيب يزيد بن أبي صالح الدباغ البصري"[٧]، " الدلاّل .... هذا يقال لمن يتوسَّط الناس في المبيعات وينادي على السلع وهم كثر، منهم أبو الحسن بن عبيد الله بن زريق بن حميد الدلال"[٨]، " الصِّبْغي ..... هذه النسبة إلى الصبغ والصباغ ، وهو ما يصنع به من الألوان، وينسب إليه جماعة، ومنهم أبو يعقوب إسحاق بن أيوب بن يزيد بن عبد الرحمن بن نوح الصبغي النيسابوري" [٩]، " الصَّفّار .... هذه اللفظة تقال لمن يبيع الأواني

([١]) ن.م ، ج١، ص ٢٥٠.
([٢]) ن.م ، ج١ ، ص ٢٥٣ .
([٣]) ن . م ، ج١ ، ص ٢٦٤ .
([٤]) ن. م، ج١ ، ص ٢٧٣ .
([٥]) ابن الأثير، اللباب، ج١ ، ص ٣٠٧ .
([٦]) ن.م، ج١ ، ص ٣٠٨ .
([٧]) ن.م ، ج١ ، ص ٣٥١ .
([٨]) ن.م، ج١ ، ص ٣٥١ .
([٩]) ابن الأثير، اللباب، ج٢ ، ص ٤٥ .

الصَّفّرية، واشتهر بها جماعة منهم ابو عبد الله محمد بن عبد الله بن احمد الزاهد الصَّفّار من أهل أصبهان" [1]، " الصَّيدلاني .... هذه النسبة لمن يبيع الأدوية والعقاقير، واشتهر بها جماعة كثيرة، منهم أبو يعلى حمزة بن عبد العزيز بن محمد المهلبي الصيدلاني من أهل نيسابور" [2] "، العُصْفري .... هذه النسبة إلى العُصْفُر وبيعه وشرائه، وهو ما تصنع به الثياب حمراً، منهم خليفة بن خياط بن خليفة العُصْفُري البصري المعروف بشبَّاب" [3]"، القامي ..... نسبة إلى بيع الفواكه اليابسة، ويقال لبائعها البقال أيضاً، ينسب إليها جماعة، منهم أبو الحسن علي بن محمد بن أحمد القامي النيسابوري"[4] القافلاني ... هذه النسبة إلى حرفة عجمية، وهو من يشتري السفن ويكسرها ويبيع خشبها وقيرها وقفلها وحديدها، وعرف بها أبو الربيع سليمان بن محمد بن سليمان القافلائي" [5]"، الكراعي .... هذه النسبة إلى بيع الكراع والرؤوس، واشتهر بهذه النسبة أهل بيت بمرو من رواة الحديث. منهم أبو الحسين محمد بن علي الحسين مهدي الكراعي المروزي" [6]"، المناديلي .... هذه النسبة إلى بيع المناديل ونسجها واشتهر بهذه النسبة أبو الطيب المناديلي"[7]، " النَّخّاس .... يقال لمن يبيع الغلمان والجواري والدواب ..... ومنهم ابو جعفر محمد بن سليمان بن حبيب المصيصي كان نخاساً يبيع الخيل"[8].

---

(1) ن.م ، ج٢ ، ص ٥١ .
(2) ن.م ، ج٢ ، ص ٥٨ .
(3) ن.م ، ج٢ ، ص ١١٨.
(4) ن . م ، ج٢ ، ص ١٦٢ .
(5) ن . م ، ج٢ ، ص ١٩٤ .
(6) ابن الأثير، اللباب، ج٢ ، ص ٢٤٧ .
(7) ن . ج ، م٢ ، ص ٣٦١ .
(8) ن . م ، ج٢ ، ص ٣٩١ – ٣٩٢ .

وجاء في الوافي للصفدي. " الشيخ صائن الدين أبو الحسن البغدادي الصوفي المعروف بالنعال"[1] " ابن الصائغ الأندلسي محمد بن باجه[2] " الدلاّل محمد بن سليمان بن أبي الفضل " [3]، " ابن ظافر الحداد الشاعر محمد بن ظافر بن القاسم بن منصور، أبو البركات الأديب ابن أبي المنصور الجذامي الاسكندري الخياط" [4] " محمد بن عبد الباقري ابن المؤمل ابن الرسولي الخباز "[5] " أبو جعفر بن الصباغ الشافعي "[6] " أبو سعيد النقّاش الأصبهاني" [7] "أبو الفرج بن الخشاب البغدادي" [8].

ومن المعطيات الاقتصادية في كتاب الصلة لابن بشكوال: " عبد الرحمن بن عبد الله خالد بن مُسَافر الهمداني ... كان معاشه من ثياب كان يبيعها ببجايه ويقصرها ويحملها إلى قرطبة فتباع له ويبتاع في ما يصلح لبجايه" [9].

والشواهد الاقتصادية لم تأت فقط ضمن سياق الاسم، بل وردت نصاً صريحاً ضمن المادة العلمية ومن الشواهد على ذلك:

"وخرج جميع من كان في البلد من أهل الصناعات.... وخرج الخبازون، ينثرون الخبز وهو ينهاهم، ويدفعهم من حوله، ولا ينتبهون، وخرج من بعدهم أصحاب الفاكهة والحلوى وغيرهم،

(1) الصفدي، الوافي، ج٢ ، ص ١٦٥ (ترجمة ٦٣٠).
(2) ن . م ، ج٢ ، ص ١٧٢ (ترجمة ١٧٢).
(3) ن . م ، ج٣ ، ص ١٠٦ (ترجمة ١٠٧).
(4) ن . م ، ج٣ ، ص ١٤٧ (ترجمة ١٥٥) .
(5) ن.م ، ج٣ ، ص ١٧٣ (ترجمة ١٢٠٠) .
(6) ن . م ، ج٤ ، ص ٤٧ (ترجمة ١٥١٥).
(7) ن . م ، ج٤ ، ص ٨٩ (ترجمة ١٦١٧) .
(8) ن . م ، ج٧ ، ص ١٩١ (ترجمة ٩٣١) .
(9) ابن بشكوال، الصلة، ج٢ ، ص ٤٧٥ (ترجمة ٦٩٧) .

وفعلوا كفعلهم"[١]"، ولما أراد الظاهر أن يقرر القطيعة على البساتين بدمشق، واحتاط عليها، وعلى الأملاك والقرى وهو نازل على الشقيف، قال له القاضي شمس الدين بن عطا الحنفي: هذا ما يحلّ ولا يجوز لأحد أن يتحدَّث فيه، وقام مغضباً، وتوقف الحال، وصقعت البساتين تلك السنة، وعُدم الثمار جملة كاملة"[٢] "، وما علمت أن أحداً كتب عنه، ولم يكن من أهل العلم، إنما كان تاجراً"[٣]، "رأيت جماعة من التجار الذين طافوا البلاد"[٤]، " فاتفق بعد ذلك أنّ رجلاً منهم اشترى لحماً من جزّار"[٥].

وجاء عند ابن رافع في كتابه الوفيات "وكان له حانوت يبيع فيه العطر بالصالحية"[٦]، أو كان دقاقاً في القماش بالصالحية، ونجاراً[٧] أو "وكان بنّاءً نجّاراً مؤذناً"[٨]، "الدلاّل بسوق البطائن بالشاغور" [٩] "وكنت أعرفه يخيط بالليل"[١٠].

أما تاريخ دمشق لابن عساكر فقد جاء في ترجمة أبي إسحاق التميمي إبراهيم بن أدهم بن منصور: " نزل من دابته وصادف راعياً لأبيه فأخذ جبة الراعي من صوف فلبسها وأعطاه فرسه وما معه .... وكان يأكل من عمل يده مثل الحصاد وحفظ البساتين وغير ذلك"[١١]. وجاء في ترجمة أبي الأصبغ البجلي إبراهيم بن بكر : بلغني عن أبي أمامة (اسمه صُدَيّ بن العجلان ، أبو

---

(١) ابن كثير، طبقات الشافعية، ج١، ص٤٣٥ (ترجمه ٣٩٢)
(٢) الكتبي، الوافي بالوفيات، ج١، ص٢٤٦ (ترجمة ٨٧)
(٣) ابن الفرضي، علماء الأندلس، ص٣٩٦ (ترجمة ١٤٢٧)
(٤) ابن خلكان، وفيات الأعيان، ط١، ص٣٨١ (ترجمة ١٤٦)
(٥) الذهبي، أعلام النبلاء، ج٨، ص ٢٥٨ (ترجمة ٥٧)
(٦) ابن رافع، الوفيات، ج٢، ص٢٢٩ (ترجمه ٧٣٨)
(٧) ن،م، ج٢، ص١٣١ (ترجمة ٦٢٠)
(٨) ن،م ، ج١، ص٦١ (ترجمة ٥٠٤)
(٩) ن،م، ج٢، ص٥٦ (ترجمة ٤٩٩)
(١٠) الذهبي، أعلام النبلاء، ج١٤، ص٥٦٤ (ترجمة ٣٢٣)
(١١) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٦ ، ص ٢٨٢ (ترجمه ٣٦٥) .

أمامه الباهلي، صحابي مشهور) .... فأتيت حمص فسألت عنه فدلوني عليه في مزرعة له فأتيت مزرعته"[1]، وجاء في ترجمة خالد بن سليم: "كتب عمر بن عبد العزيز إلى عدي بن أرطأة: بلغني أنَّ عمالك بفارس يخرصون الثمار على أهلها ثم يقوّمونها بسعر دون سعر الناس الذي يتبايعون به فيأخذونه وَرِقاً على قيمتهم التي قوّموا، وإن طوائف من الأكراد يأخذون العُشْر من الطريق .... وقد بعثت بِشْر بن صفوان، وعبد الله بن عجْلان، وخالد بن سليم ينظرون في ذلك، فإن وجدوه حقاً ردوا إلى الناس الثمن الذي أُخذ منهم وأخذوا بسعر ما باع أهل الأرض عليهم"[2].

وأخيرا فإنه ومن خلال نسبة الأشخاص إلى حرفتهم ومهنتهم، أو بالتصريح عن حرفتهم في الترجمة، فإنه بالإمكان التعرف إلى الحالة الاقتصادية في مختلف الجوانب من زراعة وصناعة وتجارة.

المبحث السادس : كتب التراجم مصدر للتاريخ العمراني

جاء التاريخ العمراني بكل ما يتعلق به من أسوار وجسور وقلاع وحصون وقصور وغيرها في كتب التراجم على صورتين، فبعض كتاب التراجم أفرد باباً أو فصلاً وصف خطط المدن ومنها تاريخ بغداد للخطيب البغدادي، وتاريخ دمشق لابن عساكر، وبغية الطلب في تاريخ حلب لابن العديم، وجاءت المعطيات العمرانية في كتب التراجم العامة، من خلال سير المترجم لهم بذكر المدارس التي درّسوا فيها، أو المساجد التي عملوا بها، أو المقابر التي دفنوا فيها، وهكذا.

ومن كتب التراجم التي أفردت عدداً من صفحاتها للجانب العمراني، تاريخ بغداد للخطيب البغدادي الذي أعطى وصفاً دقيقاً لتاريخ بغداد العمراني، فذكر خبر بنائها وسككها ودروبها ومساجدها وأنهارها وجسورها ومقابرها، ومن الشواهد على ذلك:

---

(1) ن . م ، ج٦ ، ص ٣٦٧ (ترجمة ٣٧٩).
(2) ن .م ، ج١٦ ، ص ٦٥ (ترجمة ١٨٧٧).

" وبنى المنصور مدينته، وبنى لها أربعة أبواب، فإذا جاء أحد من الحجاز دخل من باب الكوفة، وإذا جاء أحد من المغرب دخل من باب الشام، وإذا جاء أحد من الأهواز والبصرة وواسط واليمامة والبحرين، دخل من باب البصرة، وإذا جاء الجائي من المشرق دخل من باب خراسان... وجعل – يعني المنصور – كل باب مقابلاً للقصر، وبنى على كل باب قبة، وجعل بين كل بابين ثمانية وعشرين برجاً، وجعل الطول من باب خراسان إلى باب الكوفة ثمانمائة ذراع، ومن باب المدينة إلى الباب الذي يشرع إلى الرحبة خمسة أبواب حديد..."[1].

ومثّلت بغداد فناً معمارياً فريداً حين بناها أبو جعفر مدورة، وذلك لأن المربعة، إذا كان الملك في وسطها، كان بعضها أقرب إليه من بعض، وبنى لها أربعة أبواب، وعمل عليها الخنادق، وعمل عليها سورين وفصيلين، ثم بنى القصر والمسجد الجامع[2].

ويصف البغدادي قصر المنصور بقوله: "وكان في صدر قصر المنصور: إيوان طوله ثلاثون ذراعاً، وعرضه عشرون ذراعاً، وفي صدر الإيوان مجلس عشرون ذراعاً في عشرين ذراعاً، وسمكه عشرون ذراعاً، وسقفه قبّة، وعليه مجلس مثله، فوقه القبة الخضراء، وسمكه إلى أول حدّ عقد القبة عشرون ذراعاً، فصار من الارض إلى رأس القبة الخضراء ثمانين ذراعاً، وعلى رأس القبة تمثال فرس عليه فارس، وكانت القبة الخضراء ترى من أطراف بغداد"[3].

وحرص المنصور أن تبقى مدينته آمنه ، فنقل الأسواق إلى باب الكرخ وباب الشعير وباب المحوّل، فأسهم ذلك في توسيع طرق المدينة وأرباضها، ولم تكن الأسواق بشكل عشوائي، بل رتّب

---

(1) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج1 ، ص ٩٢ – ٩٣ .
(2) ن،م، ج١، ص٩٣.
(3) ن. م، ج١، ص٩٣.

كل صنف منها في موضعه، وجعل سوق القصّابين في آخر الأسواق، وبنى المنصور لهم مسجداً ليحول دون دخولهم المدينة يوم الجمعة(١).

ومن أهم المساجد التي ذكرت: مسجد المدينة ومسجد الرصافة ومسجد دار الخلافة، ومسجد براثا، ومسجد قطيعة أم جعفر وعرف بقطيعة الدقيق، ومسجد الحرْبيّة(٢).

ومن مظاهر العمارة في بغداد الجسور، فقد جاء في تاريخ بغداد: "سمعت أبا علي بن شاذان يقول: أدركت ببغداد ثلاثة جسور: أحدها محاذي سوق الثلاثاء، وآخر بباب الطاق، والثالث في أعلى البلد عند الدار المعزية محاذي الميدان"(٣)، وقيل أيضاً: "كان المنصور قد أمر بعقد ثلاثة جسور أحدها للنساء، ثم عقد لنفسه وحشمه جسرين بباب البستان"(٤).

أما ابن عساكر فقد حرص على وصف الجانب العمراني لمدينة دمشق، فأفرد أبواباً لذلك، تناولت مساجدها وكنائسها وأنهارها وأبوابها ومقابرها وأسواقها وحماماتها.

فمن المساجد التي أوردها مسجد السَّقَطيين فقال عنه "له سُلّم حجاره، وقد جعل له سُلم خشب آخر وله إمام ومؤذن ووقف"(٥)، ثم ذكر بقية المساجد ومنها مسجد في درب المدنيين، ومسجد ابن طغيان، ومسجد ايمن بن خُزَيم بن فاتك الأسدي الصحابي، ومسجد القلانسيين، ومسجد الطريقيين في سوق السرّاجين، ومسجد الجلاّدين الذي أصبح يعرف بمسجد الرمّاحين، ومسجد الكفّ، ومسجد الحدادين، ومسجد الخشّابين، ومسجد السكّاكين، وغيرها(٦).

---

(١) ن، م، ج١، ص١٠٠

(٢) ن،م ج١ ، ص١٢٥

(٣) ن.م ، ج١، ص١٢٩.

(٤) ن.م ، ج١، ص١٢٨ – ١٢٩.

(٥) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٢، ص٢٨٨.

(٦) ن . م، ج٢، ص٢٨٨-٣٢٢

وذكر أيضاً أهم الكنائس في دمشق فقد جاء عند ابن عساكر: عدد كنائس النصارى التي دخلت في صلحهم بدمشق خمس عشرة كنيسة في قبلة المدينة: كنيسة اليعقوص وكنيسة المقسلاّط، وكنيسة بحضرة ذكر بن أبي الحكيم، وكنيسة بحضرة سوق الفاكهة، وكنيسة بحضرة بني لجلاح، وكنيسة مريم، وكنيسة اليهود(١)، وقد بيَّن ابن عساكر ما آلت إليه هذه الكنائس.

وذكر أيضاً الدور التي كانت داخل السور، ومنها دار الإمارة، ودار بني نصر، ودار واثلة، ودار طلحة، ودار الأنصار، ودار ابي الدرداء، ودار الخالديين، ودار الضَّحاك، ودار بني عبد المطلب الهاشميين، وغيرها(٢).

وأشار ابن عساكر إلى قنوات المياه في دمشق، فقال: "وبدمشق قني لها أوقاف معينة، وهي عند متولي الأوقاف معلومة بيّنة، وأكثرها ليس لها أوقاف، يجري عليها من المسلمين إسعاف فيحصل بجملتها الانتفاع، وتطيب بمجاورتها الأصقاع، وأنا ذاكرها، ومثبت عددها، ليعرفها من أحبَّ أن يعددها"(٣).

وذكر أيضاً أسماء حماماتها، وبدأها بحمام القلعة المحروسة وآخر ما ذكر حمام ابن العفيف بوادي النيرب وعددها سبعة وخمسون حماماً(٤).

وسَمَّى أيضا أبوابها، ومنها: الباب القبلي المعروف بالباب الصغير، وباب كيسان، والباب الشرقي، وباب توما، وباب الجينيق، وباب السلامة، وباب الفراديس، وباب الفرج، وباب الحديد، وباب الجنان، وباب الجابية(٥).

---

(١) ن.م، ج٢، ص ٣٥٥-٣٥٦.
(٢) ن.م، ج٢، ص ٣٥٩-٣٦٤
(٣) ن. م، ج٢، ص٣٧٧-٣٧٨
(٤) ن.م ، ج٢، ص ٣٨٦-٣٨٩
(٥) ن. م، ج٢، ص٤٠٧-٤٠٨

وجاء ابن عساكر في تاريخه على ذكر اسماء العديد من المدارس، ومن الشواهد على ذلك: " مسجد في المدرسة المعينية في قصر الثقفيين[١]، ومسجد في المدرسة النورية التي في القبّابين بقرب الخواصين[٢]، ومدرسة الحنابلة، والمدرسة الامينية، ومدرسة دار طرخان[٣].

ومع أنَّ ابن عساكر لم يفرد باباً خاصاً عن الأسواق إلّا أنه ذكرها في سياق حديثه عن المساجد أو الكنائس، ومنها: سوق الفسقار، وسوق القلانسيين، وسوق السرّاجين،وسوق الصرف، والسوق الكبير، وسوق العلبيين، وسوق اللؤلؤ، وسوق الحبّالين، وسوق مرين، وسوق درب الحجر، وسوق الغزل، وسوق أم حكيم، وسوق الأحد، وسوق الصفّارين، وسوق القمح، وسوق الغنم، وغيرها[٤].

وقد أفرد ابن العديم في كتابه بغية الطلب باباً ذكر فيه صفة مدينة حلب وعمارتها وأبوابها، وما كانت عليه أولاً، وما تغيَّر منها، وما بقي، وقد بدأ حديثه عن سور حلب فقال: " كان سوراً مبنياً بالحجارة من بناء الروم.... وفي أسوار حلب أبرجة عديدة جدَّدها ملوك الإسلام بعد الفتوح"[٥].

ويتابع حديثه عن القلاع بقوله: " وأما قلعة حلب فلم يكن بناؤها بالمحكم ، وكان سورها أولاً منهدماً على ما ذكره أرباب التواريخ، ولم يكن مقام الملوك حينئذ فيها، بل كان لهم قصور بالمدينة يسكنونها.... وأما قلعة الشريف فلم تكن قلعة بل كان السور محيطاً بالمدينة، وهي مبنية على الجبل الملاصق للمدينة، وسورها دائر مع سور المدينة على ما هي عليه الآن"[٦].

---

(١) ن.م ، ج٣، ص٣٠٧.
(٢) ن. م، ج٣، ص٣٠٦
(٣) ن. م، ج٣، ص٣٠٥
(٤) ن،م، ج٢، ص٢٩٠-٣١٠
(٥) ابن العديم، **بغية الطلب**، ج١، ص٥١.
(٦) ن.م ، ج١، ص ٥٢-٥٤.

وعرّج بعد ذلك على ذكر أبوابها فقال: " وأما أبواب مدينة حلب فأولها باب العراق... ثـم بعده إلى جهة الغرب باب قنّسرين... ثم باب إنطاكية...، ثم باب اليهود (باب النصر)، ثم بعده باب الأربعين.... [1]"

وتحدّث أيضاً عن كيفية وصول المياه إلى داخل حلب، فقال: " وأما قناة حلب التي تـدخل إلى المدينة فقيل هي عين إبراهيم عليه السلام، وهي تأتي من حيلان، قرية شمالي حلـب، وفيهـا أعين، جُمِعَ ماؤها وسيق إلى المدينة.... ولأهل حلب صهاريج في دورهم، يدخلون فيها الماء منها ويبردونه فيها، إلاّ ما كان من الأمكنة المرتفعة كالعقبة، وقلعة الشريف، فـإن صـهاريجهم مـن المطر، وقد كانت هذه القناة فسد طريقها ... فكراها السلطان الملك الظاهر، رحمـه الله، وحـرَّر طريقها إلى البلد ... فكثر ماؤها وقويت عيونها، وجدّد القنوات في حلب والقساطل، وأجرى الماء فيها، حتى عمّت أكثر دور البلد، واتُّخِذَتْ البرك في الدور...."[2]، وأشار أيضاً إلى أهم قـصورها ومساجدها وكنائسها وأسواقها وحماماتها وفنادقها[3].

أما الرافعي فأفرد في كتابه فصلاً تحدّث فيه عن الجانب المعماري فـي قـزوين، فـذكر قنواتها، ومنها القناة الطيفورية والقناة الزرارية والقناة السيدية والقناة الخاتونية[4].

ومن مساجدها: المسجد الجامع الكبير، والمسجد الجامع لأصحاب أبي حنيفـة رضـي الله عنه، ومسجد التوث الذي بناه محمد بن الحجاج بن يوسف، ومسجد بني مرّار، ومسجد الطيبـين،

---

(1) ن، م، ج١، ص٥٥ - ٥٦

(2) ن،م، ج١، ص٥٧-٥٨

(3) ن، م، ج١، ص٦٦-٦٧

(4) الرافعي، أخبار قزوين، ج١، ص٥١-٥٢

ومسجد أبي عبد الله النسّاج، ومسجد القاضي إسماعيل المالكي، ومسجد الكتّاب، ومسجد مدينة موسى(١).

ومن مقابرها ومزاراتها: مقبرة طريق الجوسق، وتعرف بمقبرة علك؛ لأن الشيخ علك القزويني مدفون فيها، ومقبرة طريق وستجرد وتدعى كوهك، وذكر عدداً من المزارات، ومنها: قبر الشهيد أبي القاسم الكرجي، وقبر أبي الاسكاف، وقبر الشهيد إسكندر بن حاجي، ومسجد الجرندق(٢).

وجعل لسان الدين بن الخطيب القسم الأول من كتاب الإحاطة عن نشأة غرناطة، وجغرافيتها وخططها، وأشار إلى الكثير من مظاهر العمارة فيها، ومن الشواهد على ذلك: "وكانت لهم بخارج الحضرة على غلوتين (ثلاثمائة ذراع إلى أربعمائة) تجاه باب البيرة (من أبواب غرناطة القديمة) في اعتراض الطريق إلى قولجر، كنيسة شهيرة، اتخذها لهم أحد الزعماء من أهل دينهم"(٣).

ومن الشواهد على التاريخ العمراني في تاريخ جرجان، أن جاء فيه خطط المساجد التي بنيت في أيام بني أميه، ومنها مسجد بحيله على رأس سكّة الحجّاج، ومسجد محارب في سكّة البريد، ومسجد قريش بجنب دار عبد الله بن عيسى، ومسجد حمراء ومسجد بني أسد، ومسجد العشيرة، ومسجد الموالي، ومسجد البزّارين، ومسجد مراد وهو مسجد السرّاجين، ومسجد قضاعة في سكّة المرزبان(٤).

---

(١) ن. م، ج١، ص٥٤-٥٦

(٢) ن. م، ج١، ص٥٦-٥٧

(٣) لسان الدين ابن الخطيب، **الإحاطة**، م١، ص١١٣

(٤) السهمي، **تاريخ جرجان**، ص ٥٦ – ٥٧ .

وجاء الجانب العمراني في كتب التراجم الأُخرى من خلال سير المترجم لهم، ومن الشواهد على ذلك ما جاء عند ابن رافع في كتابه الوفيات: " ودفن بمقابر باب الصغير"[١]، ودفن بمقابر باب الفراديس"[٢]، "ودفن بمقبرة الصوفية"[٣]، ودفن بالقرافه "[٤]، " ودفن بسفح قاسيون"[٥]، "ودفن بتربة الشيخ موفق الدين[٦]" ، ودفن من يومها بالقبيْبات"[٧]، "ودفن بمقبرة الزاهرية"[٨]، "ودفـن بمقبـرة الشيخ شملّه جوار مقابر الصُّوفية"[٩]،" ودفن من الغد بمقبرة الشيخ أرسلان"[١٠][١١]، "ودفن بمقبرة الشهداء"[١٢] " ودفن في القرافة الصغري" [١٣].

وجاء عند الدرجيني " ذكر أبو عبيده البكري أنَّ تاهرت مدينه مُسوَّرة، لها أربعة أبـواب، باب الصفاء، وباب المنازل، وباب الأندلس، وباب المطاحن، ولها قصبة مـشرفة علـى الـسوق وتُسَمَّى المعصومة"[١٤].

---

(١) ابن رافع، الوفيات، ج١، ص٣٦٩ (ترجمة ٢٥٦)

(٢)ن.م، ج١، ص٣٧٥ (ترجمة ٢٦٢)

(٣) ن. م، ج١، ص٣٩٥ (ترجمة ٢٨٥)

(٤) ن.م ، ج١، ص٤٠٠ (ترجمة ٢٩١)

(٥) ن.م ، ج١، ص٤١٤ (ترجمة ٣١٤)

(٦) ن.م ، ج١، ص٤٣٣ (ترجمة ٣٣٧)

(٧) ن.م ، ج١، ص٤٤٠ (ترجمة ٣٤٧)

(٨) ن.م ، ج١، ص١٤٤، (ترجمة ١٧)

(٩) ن.م ، ج١، ض ١٤٦ (ترجمة ١٧)

(١٠)ن.م ، ج١، ص٤٩١ (ترجمة ٤٠٧)

(١١) ن.م ، ج١، ص٤٦٧ (ترجمة ٣٨٢)

(١٢) ن.م ، ج١، ص٤٩١ (ترجمة ٤٠٧)

(١٣) ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج١، ص١٢٠ (ترجمة ٦٩)

(١٤) الدرجيني، طبقات المشائخ، ج١، ص٤٢.

وجاء ابن رافع على ذكر عدد من المساجد ومنها: "وصُلِّي عليه من الغد عقيب الظهر بالجامع الأموي"(١)، "وصُلِّي عليه بجامع العقيبة"(٢)، "وصُلِّي عليه الظهر بالجامع المظفَّري"(٣)، "وصُلِّي عليه بجامع جراح"(٤)، "وصُلِّي عليه بالجامع الطولوني"(٥)، "وصُلِّي عليه بعد الجمعة بالجامع الحاكمي"(٦).

المبحث السابع: كتب التراجم مصدر للتاريخ المحلي

شكَّلت كتب التراجم مصدراً من مصادر التاريخ المحلي، وجاء فيها التاريخ المحلي على صورتين: الصورة الأولى مثلتها كتب التراجم للعديد من المدن والأقاليم، ومن الأمثلة عليها: تاريخ بغداد للخطيب البغدادي، وتاريخ دمشق لابن عساكر، وتاريخ حلب لابن العديم، وأخبار قزوين للرافعي، وتاريخ جرجان للسهمي، وأدباء مالقة لابن خميس، وتاريخ علماء الأندلس لابن الفرضي.

أما الصورة الثانية للتاريخ المحلي فجاءت في كتب التراجم الأخرى من خلال نسبة المترجم لهم إلى بلدانهم، أو ذكر مكان مولدهم، أو وفاتهم، أو رحلاتهم.

والخطيب البغدادي في تاريخه وضع منهجاً سلكه غيره في آلية تدوين التاريخ المحلي لمدينة ما، فبدأ كتابه بالحديث عن بغداد، وأهميتها جغرافيا، وذكر أنهارها، وما يتعلق بأبي جعفر المنصور، وخبر بناء مدينة السلام، وأشار إلى خطط المدينة، وخبر بناء الكرخ، وخبر بناء الرَّصافة، وذكر مساجدها وأنهارها وجسورها ومقابرها، ثم ترجم لمن جاء بها من أصحاب

---

(١) ابن رافع، **الوفيات**، ج١، ص١٦٠ (ترجمة ٣٠)
(٢) ن.م، ج١، ص١٦٢ (ترجمه ٣٣)
(٣) ن.م ، ج١، ص١٦٧ (ترجمة ٣٧)
(٤) ن.م ، ج١، ص٤٨١ (ترجمة ٣٩٦)
(٥) ن.م ، ج١، ص٤٩٨ (ترجمة ٤١٧)
(٦) ن.م، ج٢، ص٣٣ (ترجمة ٤٦٦)

الرسول- صلى الله عليه وسلم - وبعدها ترجم لأعيانها من مختلف التخصّصات، فهو يقول: "هذا كتاب تاريخ مدينة السلام وخبر بنائها، وذكر كبراء نزّالها، وذكر وارديها، وتسمية علمائها" (١).

وقد أجمل الخطيب البغدادي تاريخ بغداد بقوله: " لم يكن ببغداد في الدنيا نظير في جلالة قدرها وفخامة أمرها وكثرة علمائها وأعلامها، وتميّز خواصّها وعوامّها، وعظم أقطارها، وكثرة دورها ومنازلها ودروبها وشعوبها، ومحالّها وأسواقها، وسككها وأزِقّتها ومساجدها وحمّاماتها، وطرزها وخاناتها، وطيب هوائها وعذوبة مائها وبرد ظلالها، واعتدال صيفها وشتائها، وصحة ربيعها وخريفها، وزيادة ما حصر من عدة سكانها، وأكثر ما كانت عمارة وأهلاً في أيام الرشيد، إذ الدنيا قارّة المضاجع، ودارّه المراضع، خصيبة المراتع، موروودة المشارع، ثم حدثت بها الفتن، وتتابعت على أهلها المحن، فخرب عمرانها، وانتقل قطّانها، إلاّ أنها كانت قبل وقتنا والسابق لعصرنا على ما بها من الاختلال والتناقض في جميع الأحوال مباينة لجميع الأمصار، ومخالفة لسائر الديار(٢).

وقد أرّخ ابن عساكر لمدينة دمشق وما حولها، فبدأ كتابه بالحديث عن فضائل الشام وفتوحها وخطط دمشق، وذكر مساجدها وكنائسها وأبوابها ودورها وأنهارها وقنواتها، ثم ترجم لكل من دخلها أو احتاز بنواحيها من الأنبياء والخلفاء والولاة والفقهاء والقضاة والعلماء والنحاة والشعراء والرواة(٣).

وتاريخ دمشق وما اشتمل عليه من تراجم، ليس تاريخاً خاصاً بدمشق، ولكنه تاريخ حضاري للأمة الإسلامية في الفترة التي غطاها ابن عساكر، حيث أنّ دمشق كانت حاضرة العالم

---

(١) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج١، ص٣٣.

(٢) ن،م، ج١، ص١٣١-١٣٢

(٣) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج١، ص٢٨.

الإسلامي، وشكّلت مركزاً حضارياً متميزاً جذبت إليها العلماء والأعيان من مختلف بقاع الإسلام، فكانت نقطة التقاء لعلماء الأمصار ونقطة انطلاق لعلمائها.

ويُمثّل كتاب بغية الطلب لابن العديم، إنموذجاً مهماً من مصادر التاريخ المحلي، حيث تحدَّث فيه عن فضائل شمالي بلاد الشام مع وصفها الجغرافي وأخبار فتوحها على أيدي المسلمين، وبعد ذلك أخذ يترجم لأعلام شمال بلاد الشام، ممن ولد هناك، أو مرّ وسكن[1]، وبدأ ابن العديم كتابه في ذكر فضل حلب، وأنها من الأرض المقدسة، وخصّص باباً أشار فيه إلى أنَّ حلب كانت باب الغزو والجهاد، ومجمع الجيوش والأخبار، ثم وصف عمارتها وأبوابها[2].

وكانت تراجم ابن العديم عامة فترجم لأدباء وشعراء ومحدّثين وقضاه، وفقهاء وولاة، بمعنى أنَّ تراجمه تناولت أطياف المجتمع كافة، وهذا يؤكد على أنَّ حلب وما حولها لعبت دوراً محورياً شأنها شأن مثيلاتها من المدن في صنع التاريخ الحضاري بكل جوانبه.

ومن كتب التراجم التي عنيت بالتاريخ المحلي، الإحاطة في أخبار غرناطة للسان الدين ابن الخطيب، وهو عبارة عن موسوعة شامله لكل ما يتعلق في غرناطة من الأخبار والأوصاف والمعالم، فجاء فيه وصفها وجغرافيتها وخططها ومواقعها، وما يحيط بها من المروج والجبال وتاريخها منذ نزول العرب الأوائل، وتواريخ من كان بها من العلماء و الكتاب والشعراء والأدباء والأمراء منذ الفتح الإسلامي حتى قيام الدولة النصرية، ثم تاريخ الدولة النصريه، وتاريخ سلاطينها منذ مؤسسها محمد بن الأحمر حتى عصره[3].

---

(1) ابن العديم، بغية الطلب، ج١، ص٧

(2) ن.م ، ج١، ص٥١-٦٨.

(3) لسان الدين بن الخطيب، الاحاطه، م١، ص٧٨.

أما تاريخ جرجان، فقد تصدى لكتابته السَّهمي، فتحدَّث عن فتحها ومن دخلها من الصحابة والتابعين، وعن نسب يزيد بن المهلب، ثم عُمَّال بني أميه ثم خطط المساجد في عهدهم، ومن دخلها من الخلفاء العباسيين وعُمَّالها في عهدهم، وبعد ذلك ترجم لأشهر أعيانها من رجال ونساء[1].

أما تاريخ إربل للمستوفي فقد ترجم لأعيان من إربل أو لمن مرّ بها أو سكنها"[2].

وممن عني بتاريخ الحواضر والبلاد ابن الفرضي، في كتابه تاريخ علماء الأندلس، الـذي سلَّط فيه الضَّوْءَ على علماء الفقه، ورواة الحديث من الأندلسيين الذين عاشوا في الأندلس، أو رحلوا عنها، والذين استوطنوها[3]، وقد استهل تراجمه بأمراء الأندلس من الأمويين، وبدأهم بالإمام عبـد الرحمن بن معاوية[4].

أما الرافعي في كتابه التدوين في أخبار قزوين، فقد جعله في أربعة فـصول، الأول فـي فضائل قزوين وخصائصها، والثاني في اسمها، والثالث في كيفية بنائها وفتحهـا، والرابـع فـي نواحيها وأوديتها وقنيها ومساجدها ومقابرها، ثم ذكر من جازها من الصحابة والتابعين رضي الله عنهم أجمعين، وتسمية من بعدهم[5].

إلى جانب كتب التراجم التي تناولت تاريخ مدينة أو إقليم، فكتب التراجم الأخرى يمكن أن تستخرج منها تاريخاً محلياً لمدينة أو إقليم في جانب مُحدَّد، أو عدة جوانب، حسب طبيعة الأعيـان الذين ترجمت لهم، وذلك من خلال المدن والأمصار التي نسبوا إليها، كـأن يقـال: البغـدادي أو الدمشقي أو الأندلسي، فيتمُّ استخراج هذه التراجم وتصنفيها حسب البلدان التي نُسِبَ إليها الأعيان،

---

(1) السهمي، تاريخ جرجان، ص٢٠.

(2) المستوفي، تاريخ اربل، ق١، ص٣٤١ (ترجمة ٢٣٧)، ص٣٧٥،(ترجمه ٦٥٣)

(3) ابن الفرضي، علماء الأندلس، ج١، ص٦

(4) ن.م ، ج١، ص١١

(5) الرافعي، أخبار قزوين، ج١، ص٣-٤

وبالتالي نخرج بتاريخ محلي لهذه المدينة أو الإقليم حسب المعلومات الواردة في تراجم هذه المدن والأمصار، سواء كانت ثقافية أو اجتماعية أو عقائديه أو غير ذلك.

وأخيراً نستطيع القول إنَّ تنوع المواضيع التي تناولتها كتب التراجم كان سبباً في اشتمالها على جوانب التاريخ الحضاري في كل معطياته.

صحيح إنَّ بعض كتب التراجم قد انفردت في جانب محدد من الجوانب الحضارية، لكنها لا تخلو على الإطلاق من معطيات حضارية أخرى.

ومع أنَّ جوانب التاريخ الحضاري على الأغلب، لم تأت محدَّدة في أيّ من كتب التراجم، بل جاءت مُوزَّعة في تراجم الأعيان، إلاّ أنَّ ذلك يشير إلى أنَّ كتب التراجم نستطيع أن تستخرج من أيّ منها مواضيع متعددة، فلو أخذنا على سبيل المثال كتاب وفيات الأعيان لابن خلكان، وتم استخراج ما فيه من معطيات حضارية، وبعد ذلك تمَّ تصنيفها إنْ كانت عقائدية أو ثقافية أو اجتماعية أو اقتصادية أو إدارية أو عمرانية، فإن ذلك في النهاية، يقود إلى استخراج مواضيع عديدة من كتاب وفيات الأعيان ليست موجودة بكتاب محدد.

ولا تأتي الأهمية فقط من كونها تضمُّ مواضيع مختلفة، بل بالإمكان التعرف من خلالها إلى التطور التاريخي الذي طرأ على المعطيات الحضارية التي تناولها كتاب وفيات الأعيان، أو أي كتاب من كتب التراجم الأخرى.

ومما سبق تبين أنَّ كتب التراجم ترسم خطاً بيانياً يصور جوانب شاملة من حضارتنا لا غنى عنها، يتعرض لها المؤرخ حين يتصدى لكتابة التاريخ الحضاري، حيث لا يجد الصورة كاملة ومُحدَّدة؛ لأنَّ الأخبار فيها مبثوثة ومُوزَّعة، ولذا لا بدّ لمن يبحث فيها أن يكون على خبرة واسعة في كيفية التعامل معها ، وصاحب بصيرة ومنقّب ومخرّج، وعلى درجة عالية من القدرة على فرز ما جاء فيها زمناً وموضوعاً.

الخاتمة

عرضت هذه الدراسة تصنيف كتب التراجم من حيث مواضيعها، وأشكال الترتيب فيهـا، وأثرها في الكتابة التاريخية، من القرن الخامس حتى القرن الثامن الهجري، فبعد عرض لعوامل كتابة التراجم عند العرب المسلمين، والتي كان الدين الدافع الرئيس لكتابتها، كان هناك كمّ – لا يستهان به – من كتب التراجم المتنوعة في مواضيعها وأشكال الترتيب فيها. والذي قـاد فـي النهاية إلى ان تكون مصدراً مهماً من مصادر التاريخ الحضاري.

وجاء التنوع في كتب التراجم بارزاً من خلال المواضيع التي عالجتها، سواء بالنـسبة للأشخاص أو الزمان، أو المكان، فكان من مخرجات ذلك: كتـب التـراجم العامـة، الطبقـات لمختلف التخصصات والمستويات، والتراجم حسب البلدان والأنساب، بالإضافة إلـى المعـاجم والفهارس والمشيخات، والبرامج.

ولم تقتصر سمة التنوع في كتب التراجم على المواضيع التي عالجتها، بل كان هنـاك تنوع في أشكال الترتيب. ومنها الترتيب على حروف المعجم، وكان الأكثر استخداماً وشـيوعاً، بالإضافة إلى التراتيب على الطبقات، السنين، الوفيات، العصور، البلدان، الأنـساب، وتـراجم جاءت بصورة عشوائية.

ونستطيع أن نجمل ما يتعلق بكتب التراجم وأثرها في الكتابة التاريخية بما يلي:

- أن تنوع المواضيع التي عولجت في كتب التراجم، وأشكال التراتيب فيها، كان من صـنيع العرب المسلمين، وسمة امتازوا بها عن غيرهم من الأمم وفي ذلك إشارة إلى فهـم واسـع وعميق، وعقل عربي مبدع وخلّاق.
- أن كتب التراجم كانت الأوفر حظاً بالنسبة لكتب التاريخ الأخرى، من حيث الكم والكيـف. وفي هذا قال الصفدي في كتابه الوافي. "وأما كتب المحدّثين في معرفة الصحابة رضي الله

عنهم، وكتب الجرح والتعديل والأنساب ومعاجم المحدّثين ومشيخات الحفّاظ والرواة فإنها شيء لا يحصره حد، ولا يقصره عد. ولا يستقصيه ضبط، ولا يستدنيه ربط، لأنها كاثرت الأمواج أمواجاً، وكابرت الأدراج اندراجاً"

- كان هناك قواسم مشتركة في منهجية كتب التراجم، ومنها خطة الترجمة والإشارة إلى المصادر، كما وأظهرت مقدماتها تطور كتابة التراجم من حيث المحتوى والأسلوب والمنهج، وأبرزت دور مؤلفيها إن كان في منهجه مُقلّداً أو مُجدِّداً والذي تمثل بالتذييلِ والتكميلِ والتهذيبِ والتلخيصِ والاختصارِ والإنتقاء وسدِّ النقصِ والتصويبِ والتصحيح.
- شكّلت السيرة والحديث النبوي ورجاله نقطة البداية القوية لحركة كتابة التراجم؛ بمعنى أنَّ الوازع الديني هو الدافع الرئيس لنشأتها.
- تعدُّ كتب التراجم مصدراً وفيراً من مصادر التراث العربي الإسلامي، وتزخر بمعلومات حضارية قيِّمة إذا جمعت وصنِّفت على مستوى جوانبها: الفكرية والعقائدية، والثقافية، والاجتماعية، والإدارية، فإنها ستعطي صورة عن التاريخ الحضاري للحقبة الزمنية التي تناولتها. وستسلط الضَّوْءَ على التطور التاريخي الذي طرأ عليها، بالإضافة إلى أنَّ كتب التراجم قد تضمُّ معلومات غير متوفرة في مصادر التاريخ الأخرى.

وإذ يرجو الباحث أن تكون الدراسة قد وفقت في تصنيف كتب التراجم من حيث الموضوع والترتيب وأثرها في الكتابة التاريخية من القرن الخامس حتى القرن الثامن الهجري، فإنه يأمل أن يواصل الباحثون إجراء دراسات تغطي الفترة الزمنية التي لم تتناولها الدراسة وإجراء دراسات حول التاريخ الحضاري في جوانبه المختلفه وتطوراً كتابة التراجم من حيث المحتوى والأسلوب والمنهج.

ومما سبق يمكننا القول: إن دوافع كتابة التراجم، وتنوع مواضيعها، والتفنن في ترتيبها كان سبباً رئيساً لما اشتملت عليه من معطيات حضارية، وتميزها عن غيرها من المصادر في قيمتها التاريخية.

قائمة المصادر والمراجع

أولاً: المصادر.

ثانياً: المراجع العربية والمعربة.

ثالثاً: المقالات.

أولاً: المصادر

- **القرآن الكريم**

- ابن الأبار، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن أبي القضاعي (٦٥٨هـ/١٢٥٩م):

- – **التَكْمِلة لكتاب الصلّة**، تحقيق: عزت العطار الحسيني، مطبعة السعادة، مصر، ١٩٥٦م.
- – **الحُلَّة السّيراء في تراجم الشعراء** تحقيق: د. حسين مؤنس، ط٢، دار المعارف، القاهرة، ١٩٨٥م.
- – **المُعْجم في أصحاب القاضي الصدفي أبي حسين بن محمد (ت٥٩٤هـ/١١٩٧م)**، تحقيق: إبراهيم الابياري، ط١، دار الكتاب المصري، القاهرة، ١٩٨٩م.

- ابن الأثير، عز الدين أبو الحسن علي بن محمد الجزري (ت٦٣٠هـ/١٢٣٢م):

- – **أُسْد الغابة في معرفة الصحابة**، تحقيق: علي محمد معوض وآخرون، قدم له: د. محمد عبد المنعم وآخرون، ط١، دار الكتب العلمية، لبنان، ١٩٩٤م.
- – **اللباب في تهذيب الأنساب**، تحقيق: عبد اللطيف حسن عبد الرحمن، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ٢٠٠٠م.

- الأُدفوي، كمال الدين جعفر بن ثعلب الشافعي (ت٧٤٨هـ/١٣٤٧م): **الطَّالِع السعيد الجامِع أسماء نُجَباءِ الصَّعيد**، تحقيق: سعد محمد حسن، راجعه: د. طه الحاجرس، الدار المصرية للتأليف والترجمة، القاهرة، ١٩٦٦م.

- الأسنوي، جمال الدين ابو محمد عبد الرحيم بن الحسن (ت٧٧٢هـ/١٣٧٠م): **طبقات الشافعيه**، دار الكتب العلمية، بيروت ، لبنان، ٢٠٠١م

- الأصبهاني، أبو القاسم إسماعيل بن محمد بن الفضل (ت٥٣٥هـ/١١٤٠م): **سِيَر السَّلف الصالحين**، تحقيق: أكرم بن حلمي بن فرحات بن أحمد، دار الراية، الرياض، ١٩٩٩م.

- ابن أبي إصبيعه، أبو العباس أحمد بن القاسم السعدي الخزرجي (ت٦٦٨هـ/١٢٦٩م): **عيون الأنباء في طبقات الأطباء**، تحقيق: محمد بلس عيون السّود، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٩٩٨م.

- الأعلم الشنتمري، يوسف بن سليمان بن عيسى (ت ٤٧٦هـ/١٠٨٣م): **أشعار الشعراء الستة الجاهليين**، تحقيق: لجنة التراث العربي، ط١، دار الآفاق الجديدة، بيروت، ١٩٨٣م.

-الأكفاني، أبو محمد هبة الله بن أحمد (ت٥٢٤هـ /١١٢٩م): **جَامِع الوفيات**، تحقيق محمد المصري، ط١، مركز المخطوطات والتراث والوثائق، الكويت، ١٩٩٠م.

- الأنباري، أبو البركات كمال الدين عبد الرحمن بن محمد (ت٥٧٧هـ/١١٨١م): **نُزْهَة الألباء في طبقات الأدباء**، تحقيق: د. إبراهيم السامرائي، ط٣، مكتبة المنار، الزرقاء، الأردن، د.ت.

- ابن أنس، الإمام مالك (ت١٧٩ هـ/٧٩٥م) : المسند لموطأ الإمام مالك بن أنس برواية يحيى بن الليثي الأندلسي، أعدَّه ورتبه وحققه حسين بن نجمه المورغاني الجيجلي وعبد الحليم بن محمد الهادي، تقديم: د. مصطفى سعيد الحسن وعبد القادر الأرناؤوط، ط١، دار ابن كثير، دمشق، بيروت، ٢٠٠٠م.

- ابن بابويه الرازي، منتخب الدين أبو الحسن علي بن عبد الله (ت مطلع ٧هـ/١٣م): **فهْرست أسماء عُلماء الشيعة ومُصَنِّفيهم**، تحقيق: عبد العزيز الطباطباني، ط١، دار الأضواء، بيروت، لبنان، ١٩٨٦م.

- الباخرزي، علي بن الحسن (ت٤٦٧هـ/١٠٧٤م): **دُمْية القصر وعُصْرة أهل العصر**، تحقيق: د. سامي مكي العامني، ط١، مكتبة العروبة للنشر والتوزيع، الكويت، د.ت.

- البادسي، عبد الحق بن إسماعيل بن أحمد الغرناطي (ت بعد ٧٢٢هـ/١٣٢٢م): **المقصد الشريف والمنزع اللطيف في التعريف بصلحاء الريف**، تحقيق: سعيد اعراب، المطبعة الملكية، الرباط، ١٩٨٢م.

- ابن بسام، أبو الحسن علي بن الحسن الشنتمريني الأندلسي (ت ٥٤٢ هـ/ ١١٤٧م): **الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة**، تحقيق: إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت، لبنان، ١٩٧٩م.

- ابن بشكوال، أبو القاسم خلف بن عبد الملك بن مسعود الأنصاري (ت٥٧٨هـ/١١٨٢م):

- **- كتاب الصِّلة في تاريخ أئمة الأندلس وعلمائهم ومحدثيهم**، تحقيق: إبراهيم الأبياري، دار الكتاب اللبناني.د.ت .
- **- كتاب الغَوامِض والمُبْهمات**، تحقيق: محمود مغراوس، ط١، دار الأندلس الخضراء، جده، السعودية، ١٩٩٤م.

- البرزالي، أبومحمد القاسم بن محمد (ت٧٣٩ هـ/١٣٣٨م)، **مشيخه أبي بكر أحمد بن عبد الدائم المقدسي الحنبلي (ت٧١٨ هـ/١٣١٨م)**، تحقيق:إبراهيم صالح، ط١، دارالبشائر، دمشق، ١٩٩٧م.

- البيهقي، ظهير الدين أبو الحسن علي بن زيد بن محمد (ت٥٦٥هـ/١١٦٩م): **تاريخ حُكَماء الإسلام**، تحقيق: محمد علي، مطبعة الترقي، دمشق، ١٩٤٦م.

- الثعالبي، أبو منصور عبد الملك بن محمد (ت٤٢٩هـ/١٠٣٧م):

- **- تَتِمَّة يتيمة الدَّهر في مَحاسِنِ أهل العصر**، تحقيق: مفيد محمد قميحه، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٩٨٣م.
- **- يتيمة الدَّهَر في مَحاسِنِ أهل العَصْر**، تح: د. مفيد محمد قميحه، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٩٨٣م.

- ابن جابر، أبو عبد الله محمد بن جابر القيسي (ت٧٤٩هـ/١٣٤٨م): **برنامج الوادي آشي**، تحقيق: محمد الحبيب الهيله، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ١٩٨١م.

- ابن الجوزي، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي (ت ٥٩٥هـ/١٢٠٠م):

- - **أخبار الحمقى والمغفلين**، صحّحه وقدَّم له ووضع فهارسه: كاظم المظفر، المكتبة الحيدريه، النجف، العراق، ١٩٦٦م.
- - **تلقيح فُهُوم أهل الأثر في عيون التاريخ والسير**، ط١: دار الأرقم بن أبي الأرقم للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ١٩٩٧م.
- - **صِفَة الصَّفْوة**، تحقيق: إبراهيم مضار وسعيد اللحام، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان. د. ت .
- - **الضُعفاء والمتروكين**، تحقيق: أبو الفداء عبد الله القضاء، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٩٨٦م.
- - **كَشْف النِّقاب عن الأسماء والألقاب**، دار الجيل، بيروت، ١٩٩٤م.
- - **مشيخة ابن الجوزي**، تحقيق: محمد محفوظ ، طبع على نفقة الشيخ خليفة بن حمد آل ثاني، الشركة التونسية للتوزيع، تونس ، د.ت .
- - **المُنْتَظم في تاريخ الملوك والأمم**، تحقيق: د. سهيل زكار، دار الفكر، بيروت، ١٩٩٥م.

- ابن أبي حاتم الرازي، أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس التميمي (ت ٣٢٧هـ/ ٩٣٦م): **الجرح والتعديل**، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، ط١، دار الكتب العلمية ، بيروت، لبنان، ٢٠٠٢ م.

- **الموضوعات**، تحقيق: د. محمد أحمد القيسية، ط٣، مؤسسة النداء، أبو ظبي، الإمارات العربية المتحدة، ٢٠٠٣م.

- حاجي خليفة، مصطفى بن عبد الله الحنفي (ت١٠٦٧هـ/١٦٥٦م): **كَشْف الظُّنون عن أسامي الكتب والظنون**، دار الفكر، بيروت، لبنان، ١٩٩٠م.

- الحازمي، أبو بكر محمد بن موسى بن عثمان (ت٥٨٤هـ/١١٨٨م): **عُجَالة الْمُبْتَدِيء وفضالة المنتهي في النسب**، تحقيق: محمد زينهم عرب وآخرون، مكتبة مدبولي، القاهرة، ١٩٩٨م.

- الحاكم، أبو عبد الله محمد بن عبد الله (ت٤٠٥هـ/١٠١٤م): **تسمية من أخرجهم البخاري ومسلم وما انفرد به كل واحد منهما**، تحقيق: كمال يوسف الحوت، ط١: مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، لبنان، ١٩٨٧م.

- الحبَّال، أبو إسحاق إبراهيم بن سعد بن عبد الله (ت٤٨٢هـ/١٠٨٩م): **وَفَيات قَوْم من المصريين ونَفَر سواهم**، تحقيق: إبراهيم صالح، ط١، دار البشائر، دمشق، ١٩٩٥م.

- ابن حجر، أحمد بن علي العسقلاني (ت٨٥٢هـ/١٤٤٨م).

- **أصحاب الْفُتْيا من الصحابة والتابعين ومن بعدهم على مراتبهم في كثرة الْفُتْيا**، تحقيق: سيد كسروي حسن، ط١، الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٩٩٥م.

- **تقريب التهذيب**، تحقيق: عبد الوهاب عبد اللطيف، ط١، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ١٩٧٥م.

- **تهذيب التهذيب** تحقيق: إبراهيم الزيبق وعادل مرشد، ط١، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٩٦م.

• - **جمهرة أنساب العرب**، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار المعارف، القاهرة، ١٩٦٢م.

• - **فتح الباري بشرح صحيح البخاري**، دار أحياء التراث العربي، بيروت، ١٤٠٢ هـ.

- ابن حزم، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد الاندلسي (ت٤٥٦هـ/١٠٦٣م)

- ابن حمزة الحسيني، ابو المحاسن محمد بن علي بن الحسن الدمشقي (ت٧٦٥هـ/١٣٦٣م): **ذيل تذكرة الْحُفَّاظ للذهبي**، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، د.ت.

- ابن حنبل، الإمام أحمد بن محمد.

• - العلل ومعرفة الرجال، تحقيق: د. وصيُّ الله بن محمد بن عباس، ط٢، دار الخابي، الرياض، د.ت.

• - **الْمُسْنَد**، صححة: شعيب الأرناؤوط، د.ن، القاهرة، د.ت.

- الحميدي، أبو محمد فتوح بن عبد الله الازدي، الأندلسي (ت٤٨٨هـ/١٠٩٥م): **جَذْوة الْمُقْتَبِس في ذِكْر ولاة الأندلس**، تحقيق: د. روحيه عبد الرحمن السويفي، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٩٩٧م.

- ابن خاقان، ابو نصر الفتح بن محمد بن عبيد الله القيسي الاشبيلي (ت٥٢٩هـ/١١٣٤م): **قلائد العِقْيان ومَحاسِنِ الأعيْان**، تحقيق: د. حسين يوسف خريوش، ط١، مكتبة المنار، الزرقاء، الأردن، ١٩٨٩م.

- الخطيب البغدادي،أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت (٤٦٣هـ/١٠٧٠م).

• - **تاريخ مدينة بغداد أو مدينة السلام**، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطاء، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٩٩٧م

- – تقييد العلم، تحقيق: يوسف العش، المعهد الفرنسي للدراسات العربية: دمشق، ١٩٤٩م.
- – **غُنْيَة الْمُلْتَمِس وإيضاح الْمُلْتَبِس**، تحقيق: يحيي بن عبد الله البكري الشهري، ط١، مكتبة الرشيد، الرياض، المملكة العربية السعودية، ٢٠٠١م.
- – **مُوَضِّح أوْهام الجمع والتفريق**: مطبعة دائرة المعارف العثمانية، حيدر أباد، الهند، ١٩٥٩م.

– ابن خلكان، شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر (ت٦٨١هـ/١٢٨٢م): **وَفَيات الأعْيان وأنْباء أبْناء الزمان**، تحقيق: د. إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت، لبنان، ١٩٦٨م.

– ابن خميس، أبو بكر محمد بن محمد بن علي المالقي (ت٦٣٩هـ ١٢٤١م): **كتاب أدباء مالقة المسمى مطلع الأنوار ونزهة الأبصار فيما احتوت عليه مالقة من الأعلام والرؤساء والأخبار وتقييد مالهم من المناقب والآثار**، تحقيق: د. صلاح جرار، ط١، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٩٩م.

– الدباغ، أبو زيد عبد الرحمن بن محمد الأنصاري الأسيدي (ت٦٩٦هـ/١٢٩٦م): **مَعالِم الايمان في مَعْرِفَة أهْل القيروان**، أكمله وعلّق عليه: أبو الفضل أبو القاسم بن عيسى ابن ناجي التنوخي (ت٨٣٩هـ/١٤٣٥م)، تصحيح وتعليق: إبراهيم شبّوح، مكتبة الخانجي، مصر، ١٩٦٨م.

– الدَّرجيني، أبو العباس، أحمد بن سعد (ت٦٧٠هـ/١٢٧١م): **طبقات المشائخ بالمغرب**، تحقيق: إبراهيم طلاّي، ط١، مطبعة البعث، الجزائر، ١٩٧٤م.

- ابن الدمياطي، ابو الحسين أحمد بن عز الدين أيبك (ت٧٤٩هـ/١٣٤٨م): **المُستفاد من ذَيل تاريخ بغداد للحافظ محب الدين بن النجار البغدادي (ت٦٤٣هـ/١٢٤٥م)**، تحقيق: محمد مولود خلف، د. بشار عواد معروف، ط١، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٨٦م.

- الذهبي أبو عبد الله محمد بن احمد (ت٧٤٨هـ/١٣٤٧م):

- - **الإشارة إلى وفيات الأعيان المُنْتقى من تاريخ الإسلام**، تحقيق: إبراهيم صالح، ط١، دار ابن الأثير، بيروت، ١٩٩١م.
- - **أسماء من عاش ثمانين سنة بعد شيخه أو بعد سماعه**، مؤسسة الريان، القاهرة، ١٩٩٧م.
- - **الإعْلام بوفيات الأعلام**، تحقيق: مصطفى بن علي عوض، ربيع أبو بكر عبد الباقي، ط١، مؤسسة الكتب الثقافية: بيروت لبنان، ١٩٩٣م.
- - **تاريخ الإسلام وطبقات المشاهير والاعلام**، تحقيق: محمد محمود حمدان، ط١، دار الكتاب اللبناني، بيروت، لبنان، ١٩٨٥م.
- - **تَذْكِرة الحُفَّاظ**، تصحيح: عبد الرحمن بن يحيى المعلي، د.ن، بيروت، لبنان، د.ت.
- - **تَذْهيب تَهْذيب الكَمال في أسماء الرجال**، تحقيق: غنيم عباس ومجدي أمين، ط١، الفاروق الحديثة للطباعة والنشر، القاهرة، ٢٠٠٤م.
- - **تَلْخيص معرفة التابعين من الثِّقات لابن حيان (ت٣٥٤هـ)**، تحقيق: عطا الله بن عبد الغفار، أبو مطيع السندي، ط١، مكتبة أضواء السلف، الرياض، ٢٠٠٢م
- - **سير أعلام النبلاء**، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وحسين الأسد، ط٢، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٨٢م.

- – **العبر في خبر من غبر**، تحقيق: ابو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلـول، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٩٨٥م
- – **الكاشِف في معرفة من له رواية في الكتب الستة**، وثقه وقابله وقدّم له: صدفي جميل العطار، ط٢، دار الفكر، بيروت، لبنان، ١٩٩٧م.
- – **المختصر المحتاج إليه من تاريخ بغداد لأبي عبد الله محمد بن سعيد بن محمد الدبيثي**، تحقيق: مصطفى جواد، مطبعة المعارف، بغداد، ١٩٥١م.
- – **مُعْجَم الشيوخ" المعجم الكبير"** تحقيق: د. محمد الحبيب الهيلة، ط١، مكتبة الصديق، الطائف، المملكة العربية السعودية، ١٩٨٨م.
- – **مُعْجَم محدثي الذهبي "معجم المحدّثين"** تحقيق: د. روحيه عبد الرحمن السويفي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٩٩٣م.
- – **معرفة القُرّاء الكبار على الطبقات والأعصار**، تحقيق: أبو عبد الله محمد حسن إسماعيل الشافعي، ط٢، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٩٩٧م.
- – **المُعين في طبقات المحدّثين**، تحقيق: د. همام إبراهيم سعيد، ط١، دار الفرقان، عمان، الأردن، ١٩٨٤م.
- – **المُغْني في الضُعفاء**، تحقيق: نور الدين عمر عتر، دار المعارف، حلب، ١٩٧١م.
- – **المُقْتَني في سرد الكُنَى**، تحقيق: محمد صالح عبد العزيز، الجامعة الإسلامية، المجلس العلمي، إحياء التراث الإسلامي، د.م، د.ت.
- – **ميزان الاعتدال في نَقْد الرِّجال**، تحقيق علي محمد البجاوي وفتحيه على البجاوي، دار الفكر العربي، د.م، د.ت.

– ابن رافع السلامي تقي الدين أبو المعالي محمد (ت ٧٧٤هـ/١٣٧٢م):

• - **تاريخ علماء بغداد المسمى مُنْتَخب الْمُخْتار**، صححه: عباس الغزاوي، ط١، الدار العربية للموسوعات، بيروت، لبنان، ٢٠٠٠م.

• - **الوفيات**، تحقيق: صالح المهدي عباس، د. بشار عوار معروف، ط١: مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٨٢

- الرافعي، عبد الكريم بن محمد القزويني (ت ٦٢٣هـ/١٢٢٦م): **التدوين في أخبار قزوين**، تحقيق: الشيخ عزيز الله العطاري، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٩٨٧م.

- ابن رجب ، زين الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن أحمد البغدادي (ت٧٩٥هـ/١٣٩٢م): **الذَّيْل على طبقات الحنابلة**، تحقيق: هنري لاووست وسامي الدهان، مطبعة السنة المحمدية، د.م، ١٩٥٢م.

- ابن رُشَيْد، أبو عبد الله محمد بن عمر الفهري (ت٧٢١هـ/١٣٢١م): **مِلءُ الْعَيْبة بما جمع بطول الْغَيْبة في الْوجهة الوجيهة إلى الحرمين مكّة وطيبه**، تحقيق، د. محمد الحبيب بن الموجه، الدار التونسية، تونس، ١٩٨٢م.

- الرُّعيني، أبو الحسن علي بن محمد بن الفخار الاشبيلي (ت٦٦٦هـ/١٢٦٧م): **برنامج شيوخ الرعيني**، تحقيق: إبراهيم شبوح وزارة الثقافة والإرشاد القومي، مديرية إحياء التراث القديم، دمشق، ١٩٦٢م.

- الرقي، إبراهيم بن أحمد (ت٧٠٣هـ/١٣٠٣م): **أحاسِن الْمَحاسن**، تحقيق: سيد إبراهيم، ط١، دار الحديث، القاهرة، ٢٠٠٠م.

- ابن الزبير، أبو جعفر أحمد بن إبراهيم الثقفي الغرناطي (ت٧٠٨هـ/١٣٠٧م): **كتاب صِلَة الصِّلَة**، تحقيق: عبد السلام الهراس والشيخ سعيد أعراب، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، المملكة المغربية، ١٩٩٣م.

- ابن الزّيات، أبو يعقوب يوسف بن يحيي التادلي (ت٦١٧هـ/١٢٢٠م): **التّشوّف إلى رجَال التّصوف وأخبار أبي العباس السّبتي**، تحقيق: أحمد التوفيق، ط١، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية، الرباط، ١٩٨٤م.

- سبط ابن الجوزي، شمس الدين أبو المظفر يوسف بن قزاوغلي (ت٦٥٤هـ/١٢٥٦م): **مِرْآة الزّمان في تاريخ الأعْيان**، تحقيق: د. إحسان عباس، ط١: دار الشروق، بيروت، ١٩٨٥م.

- السّبكي، تاج الدين أبو نصر عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي (ت ٧٧١هـ/١٣٦٩م): **طبقات الشافعية الكبرى**، تحقيق: محمد محمد الطناحي وعبد الفتاح محمد الحلو ،ط١، مطبعة عيسى البابي، د.م، ١٩٦٤م.

- السخاوي، محمد بن عبد الرحمن (ت٩٠٢هـ/١٤٩٦م): **الإعلان بالتوبيخ لمن ذمّ التاريخ**، تحقيق: فرانز روزنتال، ترجمة: د. صالح أحمد العلي د.ن،د.م، ١٩٦٢م.

- ابن سعد، أبو عبد الله محمد بن سعيد بن منيع الزهري (ت٢٣٠هـ/٨٤٤م).

- – **السيرة النبوية من الطبقات الكبرى**، الزهراء للإعلام العربي، القاهرة ١٩٨٩م.
- – **الطبقات الكبرى**، تحقيق د.علي محمد عمر، ط ١: مكتبة الخانجي، القاهرة، ٢٠٠١م

- ابن سعيد المغربي، نور الدين أبو الحسن علي بن موسى الأندلسي (ت٦٨٥هـ/١٢٨٦م).

- – **الغُصون اليانعة في مَحاسِن شُعراء المائة السابعة**، تحقيق: إبراهيم الأبياري، دار المعارف، مصر، د.ت.
- – **الْمُغْرَب في حُلى الْمَغْرِب**، تحقيق: د. شوقي ضيف، ط٢، دار المعارف، القاهرة، ١٩٦٤م.

- السّلمي، أبو عبد الرحمن محمد بن الحسين (ت٤١٢هـ/١٠٢١م): **طبقات الصُّوفية**، تحقيق: نور الدين شريبه، ط٢، دار الكتاب النفيس، حلب، سوريا، ١٩٨٦م.

- السمعاني، أبو سعيد عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي (ت٥٦٢هـ/١١٦٦م):

- - **كتاب الانساب**، تحقيق: الشيخ عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني، نشره: محمد أمين دمج، بيروت، لبنان، ١٩٨٠م.
- - **التَّحْبير في الْمُعْجَم الكبير**، تحقيق: منيره ناجي سالم، مطبعة الإرشاد، بغداد ١٩٧٥م.
- - **الْمُنْتَخب من مُعْجَم شيوخ السَّمعاني**، تحقيق: موفق بن عبد الله بن عبد القادر، ط١، الإدارة العامة للثقافة والنشر بالجامعة، الرياض، ١٩٩٦م.

- السهمي، أبو القاسم حمزة بن يوسف بن إبراهيم القرشي الجرجاني(ت٤٢٧هـ/١٠٣٥م): **تاريخ جرجان**، تصحيح: عبد الرحمن بن يحي اليماني، إشراف: د. محمد عبد المعيد خان، ط٣، عالم الكتب، بيروت، لبنان، ١٩٨١م.

- ابن سيد الناس اليعمري، فتح الدين أبو الفتح محمد بن محمد (ت٧٣٤هـ/١٣٣٣م):

- - **مِنَح الْمَدْح أو شُعراء الصَّحابة ممن مدح الرسول صلى الله عليه وسلم أو رثاه**، تحقيق: عفت وصال حمزة، ط١، دار الفكر، دمشق، سورية، ١٩٨٧م.
- - **عيون الاثر في فنون المغازي والشَّمائل والسِّيَر**، ضبطه وشرحه وعلَّق عليه الشيخ إبراهيم محمد رمضان، ط١، دار القلم، بيروت، لبنان ١٩٩٣م.

- ابن شاذان، أبو علي الحسن بن أحمد بن إبراهيم بن الحسن (٤٢٦هـ/١٠٣٤م): **مشيخة ابن شاذان الصفدي**، تحقيق: أبو عبد الله مشعل بن باني الجبرين المطيري، دار ابن حزم، بيروت، لبنان،٢٠٠١م.

- ابن شاكر الكتبي، محمد بن أحمد (ت٧٦٤هـ/١٣٦٢م): **فوات الوفيات والذيل عليها**، تحقيق: د. إحسان عباس، دار صادر، بيروت، د.ت.

- ابن شدَّاد، بهاء الدين يوسف بن رافع / (ت ٦٣٢ هـ/ ١٢٣٤م): سيره صلاح الدين الأيوبي المسماه "النوادر السلطانية والمحاسن اليو سفية"، تحقيق أحمد اليبش، ط١، الأوائل للنشر والتوزيع والخدمات الطباعية، سوريا، دمشق،٢٠٠٣م.

- ابن الشعار، المبارك بن الشعار الموصلي (ت ٦٥٤هـ/١٢٥٦م): **قلائد الجُمان في فرائد شعراء هذا الزمان**، تحقيق: نوري حمودي القيسي ومحمد نايف، ط١، دار الكتب للطباعة والنشر، د.م، ١٩٩٢م.

- الشيرازي، أبو إسحاق إبراهيم بن علي بن يوسف (ت٤٧٦هـ/١٠٨٣م): **طبقات الفقهاء**، تحقيق: إحسان عباس، دار الرائد العربي، بيروت، لبنان، د.ت.

- ابن الصابوني، جمال الدين أبو حامد محمد بن علي(ت ٦٨٠هـ/١٢٨١م): **تَكْمِلَةُ إكْمال الإكْمال في الأنساب والاسماء والألقاب**، ط١، عالم الكتب، بيروت، ١٩٨٦م.

- ابن صاعد، أبو القاسم صاعد بن أحمد الأندلسي (ت٤٦٢هـ/١٠٦٩م): **طبقات الأمم**، تحقيق: حسين مؤنس، دار المعارف، القاهرة، ١٩٩٣م.

- الصفدي، صلاح الدين خليل (ت٧٦٤هـ/١٣٦٢م)

- - **أعيان العَصْر وأعوان النَّصر**، تحقيق: د. علي أبو زيد وآخرون، قدّم له: عبد القادر المبارك: دار الفكر، دمشق، سوريا، ١٩٩٧م.
- - **تُحْفَة ذوي الالباب فيمن حكم بدمشق من الخلفاء والملوك والنواب**، تحقيق: إحسان بنت سعيد خلوصي وزهير حميدان الصمصام، وزارة الثقافة، إحياء التراث العربي، دمشق، ١٩٩١م.
- - **نَكْت الهميان في نَكْت العميان**، تحقيق: أحمد زكي ، ط١، مكتبة الثقافة الدينية، مصر، ٢٠٠٠م.

- – **الوافي بالوفيات**، تحقيق: أحمد الارناؤوط وتركي مصطفى، ط١:دار إحياء التراث العربي، بيروت، ٢٠٠٠م.

– الصقاعي، فضل الله بن أبي الفخر (ت ٧٢٧هـ/١٣٢٦م) : **تالي كتاب وفيات الأعيان والذيل عليها**، تحقيق: جاكلين سوبله، المعهد الفرنسي للدراسات العربية، دمشق، ١٩٧٤م.

– ابن الصلاح، تقي الدين أبو عمرو عثمان بن عبد الرحمن الشهرزوري (ت٦٤٣هـ/١٢٤٥م): **طبقات الفقهاء الشافعيه**، استدرك عليه: ابو زكريا يحي بن شرف النووي (ت ٦٧٦هـ/١٢٧٧م)، نقّحه: أبو الحجاج يوسف بن عبد الرحمن (ت ٧٤٢هـ/١٣٤١م)، تحقيق: محيي الدين علي نجيب،جـ١، دار البشائر الإسلامية، بيروت، لبنان، ١٩٩٢م.

– الصّيداوي، أبو الحسن محمد بن أحمد بن جميع (ت٤٠٢هـ/١٠١١م): **مُعْجَم الشيوخ**، تحقيق: د. عمر عبد السلام تدمري، ط١، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ١٩٨٥م.

– الضبِّي، أحمد بن يحيي بن عميره (ت ٥٩٩هـ/١٢٠٢م): **بُغْيَة المُلْتَمِس في تاريخ رجال أهل الأندلس**، دار الكتاب المصري، القاهرة، ١٩٨٩م.

– ابن الطواح، عبد الواحد محمد (ت٦٧٥هـ/١٢٧٦م): **سَبَك المقال لِفَكِّ الْعِقَال**، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ١٩٩٥م.

– الطوسي، أبو جعفر محمد بن الحسين بن علي (ت٤٦٠هـ/١٠٦٧م).

- – **رِجال الطّوسي "كتاب الرِّجال"**، النجف: المطبعة الحيدريه، ١٩٦١م.
- – **الفهْرست**، ط٣، مؤسسة الرفاه، بيروت، لبنان، ١٩٨٣م.

– ابن ظَفَر، أبو عبد الله محمد بن أبي محمد الصقلي (ت٥٦٥هـ/١١٦٩م): **أَنْباء نُجَباء الأبناء**، تحقيق: لجنة أحياء التراث العربي، دار الآفاق الجديدة، بيروت، ١٩٨٠م.

- العبادي، أبو عاصم محمد بن أحمد (ت٤٥٨هـ/١٠٦٥م): **طبقات الفقهاء الشافعية**، مكتبة البلدية، الاسكندريه، د.ت.

- ابن عبد البر، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد القرطبي (ت٤٦٣هـ/١٠٧٠م):

- **الاستيعاب في معرفة الأصحاب**، تحقيق: علي محمد معوض وعادل حمد الموجود، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٩٩٥م.
- **جامع بيان العلم وفضله**، دار الكتب العربية، بيروت، لبنان، د.ت.

- ابن عبد الملك المراكشي، أبو عبدالله محمد بن محمد الأنصاري الأوسي ٧٠٣هـ/١٣٠٣م): **الذَّيْل والتَّكْمِلة لِكِتَابَي المَوْصول والصِّلَة**، تحقيق: احسان عباس، دار الثقافة ، بيروت ،لبنان، ١٩٦٥م.

- ابن عبد الهادي، أبو عبد الله محمد بن أحمد الدمشقي الصالحي (ت٧٤٤هـ/١٣٤٣م) : **طبقات علماء الحديث**، تحقيق: أكرم البوشي وإبراهيم الزيبق، ط٢، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٩٦م.

- - ابن العديم، كمال الدين عمر بن احمد بن أبي جراده (ت٦٦٠هـ/١٢٦١م): **بغية الطلب في تاريخ حلب**، تحقيق: سهيل زكار، د.ن، دمشق ١٩٨٨م.

- ابن عربي، الإمام محيي الدين (ت٦٣٨هـ/١٢٤٠م): **سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم**، تحقيق:د. محمد الحاجي، ط١، دار الحافظ، د.م، ٢٠٠٠م.

- ابن عساكر، عبد الرحمن بن محمد بن الحسن بن هبة الله (ت٦٢٠هـ/١٢٢٣م): **كتاب الأربعين في مناقب أمهات المؤمنين**، تحقيق: محمد أحمد عبد العزيز، مكتبة التراث الإسلامي، القاهرة، ١٩٩٠م.

- ابن عساكر، ابو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله (ت٥٧١هـ/ ١١٧٥م)

• - **تاريخ مدينة دمشق**، تحقيق: محب الدين أبو سعد عمر بن غرامه العمروي، دار الفكر، بيروت، لبنان، د.ت.

• - **تَرْتيب الصَّحابة الذين أخرج حديثهم أحمد بن حنبل في المسند**، تحقيق: د. عامر حسن صبري، ط١، دار البشائر الإسلامية، بيروت، لبنان، ١٩٨٩م.

- العطَّار، رشيد الدين أبو الحسين يحيى بن عبد الله بن علي القرشي (ت٦٦٢هـ/١٢٦٣م): **مُجَرَّد أسماء الرُّواة عن مالك**، تحقيق: أبو محمد سالم بن أحمد بن عبد الهادي السلفي، المدينة المنورة، ط١، مكتبة الغرباء الأثرية، المملكة العربية السعودية، ١٩٩٧م.

- ابن عطية ، أبو محمد عبد الحق بن عطية المحاربي الأندلسي (ت٥٤١هـ/١١٤٦م): **فهرس ابن عطية**، تحقيق: محمد أبو الأجفان ومحمد الزاهي، ط١، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ١٩٨٠م.

- العماد الأصفهاني، محمد بن محمد (ت٥٩٧هـ/١٢٠٠م): **خَريدة القَصْر وجَريدة العَصْر**، قسم شعراء مصر ج١، نشره د. شوقي ضيف وآخرون، لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، ١٩٥١م، قسم شعراء الشام والشعراء الأمراء من بني أيوب، تحقيق: شكري فيصل، المطبعة الهاشمية، دمشق، ١٩٦٨م.

- الغبريني، أحمد بن أحمد بن عبد الله (ت٧١٤هـ/١٢١٤م): **عنوان الدرايه فيمن عرف من العلماء في المائة السابعة ببجايه**، تحقيق: عادل نويهض ،ط١، لجنة التأليف والترجمة والنشر، بيروت، ١٩٦٩م.

- الغسَّاني، أبو علي الحسين بن محمد الجيّاني (ت٤٩٨هـ/١١٠٤م): **تقييد المُهْمَل وتمييز المُشْكِل**، تحقيق: علي بن محمد العراق ومحمد عزيز شمس، ط١، دار عالم الفوائد، السعودية، ٢٠٠٠م.

- أبو الفتح الإربلي، أبو الحسن علي بن عيسى (ت٦٩٣هـ/١٢٩٣م): **كَشْف الْغُمَّة في معرفة الأئمَّة**، تحقيق: جعفر السبحاني التبريزي، ط١،دار الأضواء، بيروت، لبنان، ١٩٨٥م.

- ابن الفرّاء، أبو يعلى محمد بن الحسين (ت٥٢٦هـ/١١٣١م): **طبقات الحنابلة**، دار المعرفة، بيروت، لبنان، د.ت.

- ابن فرحون، إبراهيم بن علي بن محمد (ت٧٩٩هـ/١٣٩٦م): **الدِّيباج الْمُذّهب في معرفة أعيان علماء المذهب**، تحقيق: د. علي عمر، ط١، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ٢٠٠٣م.

- ابن الفرضي، أبو الوليد عبد الله بن محمد بن يوسف بن نصير الازدي (ت٤٠٣هـ/١٠١٢م): **تاريخ علماء الأندلس "تاريخ العلماء والرواة للعلم بالأندلس"**، تحقيق: د. روحيه عبد الرحمن السّويفي، ط١،دار الكتب العلمية، لبنان، ١٩٩٧م.

- ابن الفوطي، كمال الدين عبد الرزاق بن أحمد الشيباني (ت٧٢٣هـ/١٣٢٣م) .

- - **تلخيص مجمع الآداب في معجم الألقاب**، تحقيق : د. مصطفى جواد ، المطبعة الهاشمية، دمشق ١٩٦٢م.
- - **الحوادث الجامعة والتجارب النافعة في المائة السابعة**، صححه: مصطفى جواد ومحمد رضا الشبيبي، المكتبة العربية، بغداد، ١٩٣٢م.

- القاشي، أبو العباس أحمد بن علي بن بابه (ت مطلع ق٦هـ/١٢م): **رأس مال النديم في تواريخ أعيان أهل الإسلام**، تحقيق: د. محمد خريسات، مركز زايد للتراث والتاريخ، الإمارات العربية المتحدة، ٢٠٠١م.

- القاضي عياض، أبو الفضل عياض بن موسى (ت٥٤٤هـ/١١٤٩م):

- - **تَرْتيب المدارك وتَقرْيب المسالك لمعرفة أعْلام مذهب مالك**. قدّم له وعارضه باصوله وعلّق حواشيه: محمد بن ثاويت، د.ن، الرباط، المملكة المغربية، د.ت.

- - **فهرست شيوخ القاضي عياض المسمى الْغُنْية**، تحقيق: ماهر زهير جرار، ط١، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، ١٩٨٢م.

– ابن قدامه المقدسي، موفق الدين عبد الله بن أحمد (ت٦٢٠هـ/١٢٢٣م): **الاستِبْصار في نَسب الصَّحابة من الأنصار**، تحقيق: علي نويهضي، دار الفكر، بيروت، ١٩٧٢م.

– القُضَاعي، أبو عبد الله محمد بن سلامه بن جعفر بن علي (ت٤٥٤هـ/١٠٦٢م): **كتاب الأنباء بأنباء الأنبياء**، المعروف بتاريخ القضاعي من خلق آدم عليه السلام حتى سنة ٤٢٧هـ، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، ط١: المكتبة العصرية، بيروت، ١٩٩٨م.

– ابن القطاع، أبو القاسم علي بن جعفر السعدي (ت٥١٥هـ/١١٢١م): **الدُّرّة الخطيرة في شعراء الجزيرة**، تحقيق: بشير البكوش، ط١، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ١٩٩٥م.

– القِفْطي، أبو الحسن علي بن يوسف (ت٦٤٦هـ/١٢٤٨م).

- **إنْباه الرُّواة على أنباه النُّحاه**، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٩٥٠م.
- **تاريخ الْحُكَماء** "وهو مختصر الزوزني المسمى بالمنتخبات الملتقطات" من كتاب إخبار العلماء بأخبار الحكماء، مكتبة المثنى، بغداد، د.ت.
- **المحمدون من الشعراء وأشعارهم**، مجمع اللغة العربية، دمشق، ١٩٢٥م.

– ابن القيسراني، أبو الفضل محمد بن طاهر المقدسي الشيباني (ت٥٠٧هـ/١١١٣م).

- **الأنساب الْمُتَّفِقة**، بريل لايدن، ١٩٦٥م.
- **كتاب الجمع بين رِجَال الصحيحين بُخَاري ومُسْلِم لِكتَابَي أبي نَصْر الكلاباذي وأبي بكر الأصْبهاني**، ط٢،دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٤٠٥هـ.

- الكتّاني، ابو محمد عبد العزيز بن أحمد الدمشقي (ت٤٦٦هـ/١٠٧٣م): **تالي كتاب الوفيات**، تحقيق: محمد المصري، ط١، مركز المخطوطات والتراث والوثائق، الكويت، ١٩٩٠م.

- ابن كثير،أبو الفداء اسماعيل بن عمر القرشي (ت٧٧٤هـ/١٣٦٢م) .

- – **تفسير القران العظيم** ،تحقيق : سامي بن محمد السلامه ، ط٢ ، دار طيبة للنشر والتوزيع، الرياض ، المملكة العربية السعودية ، ١٩٦٦ م.
- – **جامع المسانيد والسنن الهادي لأقوم سنن**، وثّق أصوله، وخرَّج حديثه وعلّق عليه: د. عبد المعطي أمين قلعجي، دار الفكر، بيروت ، لبنان١٩٩٤م.
- – **طبقات الشافعية**، تح: عبد الحفيظ منصور، ط١، دار الكتب الوطنية، بنغازي، ليبيا، ٢٠٠٤م.

- لسان الدين بن الخطيب، محمد بن عبد الله (ت ٧٧٦هـ/١٣٧٤م).

- – **الإحاطة في أخبار غرناطة**، تحقيق: محمد عبد الله غسان، دار المعارف، مصر، د.ت.
- – **أوْصَاف الناس في التواريخ والصِّلات**، تحقيق: د. محمد كمال شبانه، اللجنة المشتركة لنشر التراث الإسلامي بين السعودية والامارات العربية المتحدة، د.ت.

- ابن ماكولا، أبو نصر علي بن هبة (ت ٤٧٥هـ/١٠٨٢م).

- – **الإكْمال في رَفْعِ الارتياب عن الْمُؤْتَلف والْمُخْتلف في الأسماء والْكَنى والأنساب**، صحَّحه: عبد الرحمن بن يحيي المعلمي اليماني، الناشر: محمد أمين، بيروت، لبنان، د.ت.
- – **تَهْذيب مُستَمر الأوْهام على ذوي المعرفة وأولي الأفهام**، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان ١٩٩٠م.

- المالكي، أبو بكر عبد الله بن محمد(ت٤٧٤هـ/١٠٨١م): **رياض النفوس في طبقات علماء القيروان وزُهَّادهم ونُسَّاكهم وسِيَر من أخبارهم وفضائلهم وأوْصافهم**، تحقيق بشير البكوش، راجعه محمد العروسي المطوي، ط٢،دار الغرب الإسلامية، بيروت، ١٩٩٤م.

المزّي: جمال الدين أبو الحجاج (ت٧٤٢هـ/١٣٤١م).

- – **تُحْفَة الأشْراف بِمَعْرِفَة الأطْراف**، تحقيق: د. بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ١٩٩٩م.
- – **تَهْذيب الْكَمال في أسْماء الرِّجال**، تحقبق:د. بشار عواد معروف، ط٤، مؤسسة الرساله، بيروت، ١٩٨٥م.

– ابن المستوفي، شرف الدين بن أبي البركات المبارك بن أحمد اللخمي الإربلي(ت٦٣٧هـ/١٢٣٩م): **تاريخ إربل الْمُسَمَّى نباهة البلد الخامل بمن ورده من الأماثل**، تحقيق: سامي السيد خماش الصقار، دار الرشيد للنشر، العراق ١٩٨٠م.

– الإمام مسلم، أبو الحسين مسلم بن الحجاج (ت٢٦١هـ/٨٧٤هـ): **الْجَامع الصحيح**، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار أحياء التراث العرب، د.ت.

– المعافري، أبو الحسن علي بن محمد المالقي (ت٦٠٥هـ/١٢٠٨م): **الحدائق الغنَّاء في أخْبار النساء " تراجم شهيرات النساء في صدر الإسلام"** ، تحقيق: د. عائده الطيبي، الدار العربية للكتاب، ليبيا، تونس، ١٩٧٨م.

– مُغلطاوي، علاء الدين بن قليج بن عبد الله البكجري الحنفي (ت٧٦٢هـ/١٣٦٠م): **إكْمال تهذيب الْكَمال في أسْماء الرِّجال**، تحقيق: عادل بن محمد وأسامة بن إبراهيم، ط١، الفاروق الحديثة للطباعة والنشر، القاهرة، ٢٠٠١م.

- المقدسي، علي بن أحمد بن عبد الواحد (ت٦٩٠هـ/١٢٩١م): **مشيخه ابن البخاري**، تخريج: جمال الدين أحمد بن محمد بن عبد الظاهري الحنفي (ت٦٩٦هـ/١٢٩٦م)، تحقيق: د. عوض عتقي سعد الحازمي، ط١، دار عالم الفوائد للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، ١٤١٧هـ.

- المقريزي، تقي الدين أبو العباس أحمد بن علي (ت٨٤٥هـ/١٤٤١م)، **المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار المعروف بالخطط المقريزية**، دار صادر، بيروت، د.ت.

- المنذري، زكي الدين أبو محمد عبد العظيم بن عبد القوي (ت٦٥٦هـ/١٢٥٨م): **التَّكْمِلَة لِوَفَيات النقلة**، تحقبق: د. بشار عواد معروف ، ط١، مؤسسة الرسالة، سوريا، د.ت.

- ابن منظور، أبو الفضل محمد بن مكرم (ت٧١١هـ/١٣١١م).

- – **مُخْتَصر تاريخ دمشق لابن عساكر**، تحقيق: روحيه النحاس وآخرون، دار الفكر، دمشق، ١٩٨٤م.
- – **لسان العرب**، دار صادر، بيروت، د.ت.

- ابن النَّجار، أبو عبد الله محمد بن محمود (ت٦٤٣هـ/١٢٤٥م): **ذَيْل تاريخ بغداد "التاريخ المُجدّد لمدينة السلام وأخبار علمائها الأعلام ومن وردها من فضلاء الأنام**، دار المعارف، حيدر آباد، ١٩٧٨م.

- النَّجاشي، أبو العباس أحمد بن علي الأسدي الكوفي (ت٤٥٠هـ/١٠٥٨م): **رِجال النَّجاشي أحد الأصول الرّجاليه**، تحقيق: محمد جواد ، ط١: دار الأصول، بيروت ،١٩٨٨م.

- ابن النديم، محمد بن اسحاق(ت٣٨٥هـ/٩٩٥م): **الفهرست**، اعتنى بها وعلّق عليها: الشيخ إبراهيم رمضان، ط١، دار المعرفة، بيروت، لبنان،١٩٩٤م.

- النَّسوي، محمد بن أحمد (ت٦٣٩هـ/١٢٤١م): **سِيرة السُّلْطان منكبرتي**، تحقيق:حافظ أحمد حمدي، دار الفكرالعربي،مصر،١٩٥٣م.

- النَّعال، صائن الدين أبو الحسن(ت٦٥٩ هـ /١٢٦٠م): **مشيخه النعال البغدادي صائن الدين محمد بن الأنجب** (ت٦٥٩هـ/١٢٦٠م)، تحقيق: ناجي معروف وبشار عواد معروف، مطبعة المجمع العلمي العراقي، العراق، ١٩٧٥م.

- أبو نعيم الاصبهاني، أحمد بن عبد الله: (٤٣٠هـ/١٠٣٨م).

- – **تاريخ أصْبَهان" ذكر أخبار أصبهان"**، تحقيق: سيد كسروي حسن،دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، د.ت.
- – **حُلَية الأوْلياء وطبقات الأَصْفياء**، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، ط١،دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٩٩٧م.
- – **معرفة الصَّحابة**، تحقيق: محمد راضي بن حاج عثمان،ط١: مكتبة الحرمين، الرياض، ١٩٨٨م.
- – **مُنْتَخَب من كتاب الشعراء**، تحقيق: إبراهيم صالح، دار البشائر، دمشق، ١٩٩٤م.

- ابن النقطة الحنبلي، أبو بكر محمد بن عبد الغني البغدادي (ت٦٢٩هـ/١٢٣١م): **التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد** ،تحقيق: كمال يوسف الحوت، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٩٨٨م.

- النووي، محي الدين أبو زكريا يحيي بن شرف (ت٦٧٦هـ/١٢٧٧م).

- – **تَهْذيب الأسْماء واللغات**، إدارة الطباعة المنيرية، مصر، د.ت.
- – **مُخْتَصر طبقات الفقهاء**: تحقيق: عادل عبد الموجود وعلى معوض، ط١، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، لبنان، ١٩٩٥م.

- الهروي، أبو الفضل عبيد الله بن عبد الله بن أحمد (ت٤٠٥هـ/١٠١٤م): **الْمُعْجَم في مُشْتَبه أسامي الْمُحدّثين**، تحقيق: نظر محمد الغاريابي، ط١، مكتبة الرشيد، الرياض، السعودية، ١٩٩٠م.

- ابن هشام، جمال الدين أبو محمد عبد الملك بن هشام الحميري (ت٢١٣هـ/٨٢٨م): **سيرة النبي صلى الله عليه وسلم**، تحقيق: مجدي فتحي السيد، ط١،دار الصحابة للتراث، طنطا، مصر، ١٩٩٥م.

- أبو الوفاء، أبو محمد عبد القادر بن محمد الحنفي (ت٧٧٥هـ/١٣٧٣م): **الْجَواهر المضيّه في طبقات الحنفيّة**، تحقيق: د. عبد الفتاح محمد الحلو، هجر للطباعة والنشر، الرياض، ١٩٩٣م.

- ياقوت الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله (ت٦٢٦هـ/١٢٢٨م): **مُعْجَم الأدباء " إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب"** ، تحقيق: د. إحسان عباس، ط١، دار الغرب الإسلامي، بيروت ، لبنان، ١٩٩٣م.

- أبو يعلى، الخليل بن عبد الله بن أحمد القزويني (ت٤٤٦هـ/١٠٥٤م): **الإرشاد في معرفة علماء الحديث**، تحقيق: د. محمد سعيد بن عمر بن إدريس، ط١: مكتبة الرشيد، الرياض، المملكة العربية السعودية، ١٩٨٩م.

- اليماني، عبد الباقي بن عبد المجيد (ت٧٤٣هـ/١٣٤٢م): **إشارة التَّعْيين وتَراجم النُّحاة واللغويين**، تحقيق: د. عبد المجيد دياب، ط١، شركة الطباعة العربية، السعودية، ١٩٨٦م.

ثانياً: المراجع العربية والمعربة

- الأدلبي، صلاح الدين أحمد: **منهج نقد المتن عند علماء الحديث النبوي**، ط١، دار الآفاق الجديدة، بيروت، ١٩٨٣م

- الأسمر، د.أحمد رجب: **القدوة في السيرة النبوية**، دار الفرقان، عمان، ٢٠٠٤م

- أمين، احمد: **فجر الإسلام**، ط٨، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، د.ت.

- أمين، بكري شيخ: **أدب الحديث النبوي**، ط٥، دار الشروق، بيروت، لبنان، ١٩٨١م.

- بر وكلمان، كارل: **تاريخ الأدب العربي**، ترجمة: د.عبد الحليم النجار، ط٥ ، المعارف، القاهرة، د.ت

- حاطوم، نور الدين وآخرون ، **المدخل إلى التاريخ** ، المطبعة العصرية ، دمشق، ١٩٦٤م.

- حماده، محمد ماهر: **المصادر العربية والمعربه**، ط٣، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٨٢م.

- الخالدي ، طريف: **فكرة التاريخ عند العرب**، ترجمة حسني زينه. دار النهار للنشر، بيروت، ١٩٩٧م

- **دائرة المعارف الإسلامية**، نقلها إلى العربية محمد الشنتناوي وآخرون، المجلد الرابع، العدد الثالث.

- الدفاع، د. علي بن محمد: **مكانة علم التاريخ في الحضارة العربية الإسلامية**، ط١، د.ن، بيروت، لبنان، ٢٠٠٣م

- الدوري، عبد العزيز: **بحث في نشأة علم التاريخ عند العرب**، ط٢، مكتبة

العكبيكات، الرياض، ٢٠٠٠م

- الذنيبات، د. عوض عبد الكريم: **الكتابة التاريخية عند المسلمين حتى منتصف القرن الثاني للهجرة (عوانه بن الحكم إنموذجاً)**، ط١، مؤسسة رام للتكنولوجيا والكمبيوتر، الأردن، ٢٠٠٢م.
- الرفاعي، محمد عبد المجيد: **دراسة وتلخيص لكتاب الأنساب لمؤلفه سلمه بن مسلم العوتبي الصحاري**. وزارة التراث القومي والثقافة، سلطنة عمان، د.ت.
- روزنتال، فرانز: **علم التاريخ عند المسلمين**، ترجمة: د.صالح أحمد العلي، ط٢، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٨٣م
- زيدان، جرجي: **تاريخ آداب اللغة العربية**، دار الهلال، القاهرة، د.ت.
- الساموك، سعدون محمد: السيرة النبوية، ط١، دار الأوائل للنشر، د. م، ٢٠٠٤م.
- سزكين، فؤاد:**تاريخ التراث العربي**، نقله إلى العربية :د.فهمي أبو الفضل وراجعه:د.محمود فهمي ،الهيئة العامة للتأليف والنشر،القاهرة،١٩٧١م.
- سلامه، سالم أحمد وآخرون: **دراسات في السيرة**، ط١. د.ن، د.م، ٢٠٠١م
- ابن سوده، عبد السلام بن عبد القادر: **دليل مؤرخ المغرب الأقصى**، ط٢، دار الكتاب، الدار البيضاء، ١٩٦٠م
- شقره، محمد ابراهيم: **السيرة النبوية العطره في الآيات القرآنية المسطره**، ط١، مطبعة التاج، عمان، ١٩٨٧م
- الصباغ، ليلى: **دراسة في منهجية البحث التاريخي**، جامعة دمشق، دمشق، ١٩٧٩م
- العبادي، محسن حامد: **ابن سعيد الأندلسي حياته وتراثه الفكري**، الدار التونسية للتوزيع والنشر، تونس، د.ت.

- عباس، إحسان: **فن السيرة**، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ١٩٥٦م
- عبد الرحمن، عبد الجبار: **دليل المراجع العربية والمعربة**، ط١، دار الطباعة الحديثة، البصرة، العراق، ١٩٧٠
- عبد الغفار، السيد أحمد: **دراسات في الحديث الشريف السند والمتن**، دار المعرفة، القاهرة. ٢٠٠٣م
- عبد الغني، محمد حسن: **التراجم والسير**، دار المعارف، مصر، ١٩٥٥م
- عبد المجيد، عبد العزيز: **ابن الأبار حياته وكتبه**، المملكة المغربية، جائزة معهد مولاي حسن، ١٩٥١م.
- العربي، علي: **أضواء على كتب السيرة**، الدار التونسية، د.م، ١٩٩٩م.
- العمد، هاني.
  - – **دراسات في كتب السير والتراجم**، ط١، د. ن، عمان، ١٩٨١م.
  - – **مصادر المكتبة العربية في اللغة والآداب والمعاجم والتراجم**، د.ن. عمان، الأردن، ١٩٩٩م.
- العمري، أكرم ضياء: **بحوث في تاريخ السنة المشرفة**، مطبعة الإرشاد، بغداد، ١٩٦٧م.
- فوزي، د. فاروق عمر، **التدوين التاريخي عند المسلمين**، مركز التراث والتاريخ، العين، ٢٠٠٤
- الكتاني،عبد الحي بن عبد الكبير،فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات ،اعتناء: د.احسان عباس، ط٢، دار الغرب الإسلامي، بيروت ، ١٩٨٢م.

- محل ، د. سالم أحمد: **المنظور الحضاري في التدوين التاريخي عند العرب**، ط١، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطر. ١٩٩٧م.
- مصطفى، شاكر: **التاريخ العربي والمؤرخون**، دار العلم للملايين، بيروت، د.ت.
- معروف، بشار عواد.
  - – **الذهبي ومنهجه في كتابه تاريخ الإسلام**. القاهرة. مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، ط١، ١٩٧٦م.
  - – **المنذري وكتابه التكملة لوفيات النقلة**، مطبعة الآداب، النجف الأشرف، ١٩٦٨م.
- المغني، محمد مختار ضرار: **محاضرات في علوم الحديث**، ط١، مكتبة الأندلس، الأردن، ١٩٩٩م.
- موافي، عثمان: **منهج النقد التاريخي عند المسلمين والمنهج الأوروبي**، ط٣، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، ١٩٨٤م.
- نصار، حسين: **نشأة التدوين التاريخي عند العرب**، ط٢، منشورات اقرأ، بيروت، لبنان، ١٩٨٠م.

ثالثاً: المقالات

- إبراهيم، ناجيه عبد الله: "**الشعوبية حركة مضادة للإسلام والأمة العربية**"، تأليف: عبد الله سلوم السامرائية، المؤرخ العربي، ع٤، ١٩٨٤م.

- الجندي، أنور: "**السنة النبوية في مواجهة شبهات الاستشراف**"، المؤرخ العربي، ع٢٤، بغداد، ١٩٨٤م.

- حمادى، محمد جاسم، "**أثر دراسة التدوين والإسناد في الحديث على نشوء وتطور الفكر التاريخي**"، المؤرخ العربي، ع٢٣، بغداد ١٩٨٣م

- زمامه، عبد القادر: "**القاضي عياض منهاج في العلم وقدوة في السلوك**"، المناهل، ع١٩، س٧، الرباط، المغرب، ١٩٨٠م (عدد خاص بالقاضي عياض)

- زياده ، نقولا: "**كتب السير والتراجم في التراث العربي الإسلامي**"، مجلة معهد الدراسات العربية الإسلامية، لندن، ١٩٩٤م.

- السامرائي، قاسم: "**مخطوطة أندلسية فريدة في تراجم رجال مالقه**"، عالم الكتب، م٩، ع٣، الرياض، المملكة العربية السعودية، أغسطس، ١٩٨٨م.

- الصادفي، حسن: "**من مصادر تاريخ المغرب في العصر الوسيط، تراجم وأخبار مغربية مستخرجه من معجم السفر للسلفي**"، المناهل، ع٤٠، س١٧، الرباط، المغرب، ١٩٩٢م.

- عباس ، صالح مهدي: "**محمد بن رافع السلامي (٧٠٤-٧٧٤هـ) سيرته ومؤلفاتـه**"، المؤرخ العربي، ع٢٧، س١٢، مطبعة دار القادسية، بغداد، ١٩٨٦م

-ابن عبد العزيز، أحمد بن آل مبارك: "**المنهج العلمي في تدوين الحديث النبوي**"، المؤرخ العربي، ع١٦، ق١، بغداد، العراق، ١٩٨٦م.

- عبد المنعم، د. شاكر مصطفى: "**دراسة في روائع المعـاجم**"، **المـؤرخ العربـي**"، ع٤٠، س١٤، بغداد، ١٩٨٩م.

- العلي، صالح أحمد: **التـدوين**، المجمع العلمي العراقي، م٣١، ج٢، ١٩٨٠م.

- : ...."**الرواية والأسانيد وأثرها في تطور الحركة الفكرية في صدر الإسلام**"، مجلة المجمع العلمي العراقي، م٣١، ج١.

- عمر، د. معن خليل: "**لباب الأنساب لابن الأثير ومعطياته الاجتماعية**"، المناهـل، ع٢١، س٨، الرباط، المغرب، يوليو ١٩٨١م.

- مطلوب، د. ناطق صالح: "**كتاب الصلة لابن بشكوال دراسة في منهجه وقيمته العلميـة**"، المؤرخ العربي، ع٣٩، س١٥، بغداد، ١٩٨٩م.

الملاحق

أولا: جدول يوضح التصنيف الموضوعي والمنهجي لكتب التراجم في القرن (٥هـ/١١م) مرتبة على الوفيات.

ثانيا : جدول يوضح التصنيف الموضوعي والمنهجي لكتب التراجم في القرن (٦هـ/١٢م) مرتبة على الوفيات

ثالثا :جدول يوضح التصنيف الموضوعي والمنهجي لكتب التراجم في القرن (٧هـ/١٣م) مرتبة على الوفيات

رابعا :جدول يوضح التصنيف الموضوعي والمنهجي لكتب التراجم في (٨هـ/١٤م) مرتبة على الوفيات.

ملحق رقم (١)

جدول يوضح التصنيف الموضوعي والمنهجي لكتب التراجم في القرن (٥هـ/١١م) مرتبة على الوفيات

	المؤلف	الكتاب	الموضوع	الترتيب
-	الصيداوي، أبو الحسين محمد بن أحمد بن جميع (ت٤٠٢هـ/١٠١١م)	معجم الشيوخ	معاجم	حروف المعجم
-	ابن الفرضي، أبو الوليد عبد الملك بن محمد (ت٤٠٣هـ/١٠١٢م)	تاريخ علماء الأندلس	تراجم البلدان	حروف المعجم
-	الحاكم، أبو عبد الله محمد بن عبد الله الضبي (ت٤٠٥هـ/١٠١٤م)	تسمية من أخرجهم البخاري ومسلم وما انفرد به كل واحد منهما.	تراجم الرواة	حروف المعجم
-	الهروي، ابو الفضل عبد الله بن عبد الله بن أحمد (ت٤٠٥هـ/١٠١٤م)	المعجم في مشتبه أسامي المحدثين	معاجم	حروف المعجم
-	السلمي، أبو عبد الرحمن محمد بن الحسين (٤١٢هـ/١٠٢١م)	طبقات الصوفية	تراجم الصوفية	على الطبقات
-	ابن شاذان، أبو علي الحسن بن أحمد (ت٤٢٦هـ/١٠٣٤م)	مشيخة ابن شاذان الصفدي	مشيخات	بلا ترتيب
-	السهمي، أبو القاسم حمزة بن يوسف (ت٤٢٧هـ/١٠٣٥م)	تاريخ جرجان	تراجم البلدان	حروف المعجم
-	الثعالبي، أبو منصور عبد الملك بن محمد (ت٤٢٩هـ/١٠٣٧م)	تتمةيتيمة الدهر في محاسن أهل العصر يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر	تراجم الشعراء تراجم الشعراء	على العصور على العصور
-	ابو نعيم الأصبهاني، أحمد بن عبد الله (ت ٤٣٠هـ/١٠٣٨)	تاريخ اصبهان "ذكر أخبار اصبهان" حلية الأولياء وطبقات الأصفياء معرفة الصحابة منتخب كتاب الشعراء	تراجم البلدان تراجم الصوفية تراجم الصحابة تراجم الشعراء	حروف المعجم على الطبقات حروف المعجم على السنين
-	أبو يعلى، الخليل بن أحمد (ت ٤٤٦هـ/١٠٥٤م)	الإرشاد في معرفة علماء الحديث	تراجم الرواة	على البلدان
-	الصحاري، سلمه بن مسلم العوتبي (ت ٤٥٠هـ/١٠٥٨م)	الأنساب	الأنساب	على الأنساب
-	النجاشي، أبو العباس أحمد بن علي (ت ٤٥٠هـ/١٠٥٨م)	رجال النجاشي "أحد الأصول الرجالية"	تراجم الرواة	حروف المعجم
-	القضاعي، أبو عبد الله محمد بن سلامة (ت ٤٥٤هـ/١٠٦٢م)	الإنباء بأنباء الأنبياء	تراجم عامة	على السنين

	المؤلف	الكتاب	الموضوع	الترتيب
-	ابن حزم، ابو محمد علي بن أحمد بن سعيد الأندلسي(ت ٤٥٦هـ/١٠٦٣م)	أصحاب الفيتا من الصحابة والتابعين ومن بعدهم على مراتبهم في كثرة الفيتا. جمهرة أنساب العرب	تراجم الفقهاء الأنساب	على الطبقات على الأنساب
-	العبادي،أبوعاصم محمد بن أحمد (ت ٤٥٨هـ/١٠٦٥م)	طبقات الفقهاء الشافعية	تراجم الفقهاء	على الطبقات
-	الطوسي، أبو جعفر محمد بن الحسن(ت٤٦٠هـ/١٠٦٧م)	رجال الطوسي(كتاب الرجال) الفهرست	تراجم الرواة معاجم	حروف المعجم حروف المعجم
-	أبن صاعد أبو القاسم صاعد بن أحمد الأندلسي (ت٤٦٢هـ/١٠٦٩م)	طبقات الأمم	تراجم عامة	على الطبقات
-	الخطيب الغدادي، أبو بكر أحمد بن علي(ت٤٦٣هـ/١٠٧٠م)	تاريخ بغداد أو مدينة السلام غنية الملتمس وإيضاح الملتبس موضح أوهام الجمع والتفريق أخبار البخلاء	تراجم البلدان تراجم الرواة تراجم الرواة تراجم المشهورين	حروف المعجم على الطبقات حروف المعجم بلا ترتيب
-	ابن عبد البر، أبو عمر يوسف بن عبد الله القرطبي(ت٤٦٣هـ١٠٧٠م)	الاستيعاب في معرفة الأصحاب الإنباه على قبائل الرواة القصد والأمم في التعريف بأصول أنساب العرب والعجم	تراجم الصحابة أنساب أنساب	حروف المعجم على الأنساب على الأنساب

	المؤلف	الكتاب	الموضوع	الترتيب
-	الكتاني، أبو محمد عبد العزيز بن احمد(ت٤٦٦هـ/١٠٧٣م)	تالي كتاب الوفيات "ذيل تاريخ مولد العلماء"	تراجم عامة	على الوفيات
-	الباخرزي، علي بن الحسن (ت٤٦٧هـ/١٠٧٤م)	دمية القصر وعصرة أهل العصر	تراجم الشعراء	على العصور
-	المالكي، أبو بكر عبد الله بن أحمد (ت٤٧٤هـ/١٠٨١م)	رياض النفوس في طبقات علماء القيروان وأفريقية	تراجم الصوفية	على الطبقات
-	أبن ماكولا، أبو نصر علي بن هبة الله (ت٤٧٥هـ/١٠٨٢م)	الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب تهذيب مستمر الأوهام على ذوي المعرفة وأولي الإفهام	تراجم الرواة تراجم الرواة	حروف المعجم حروف المعجم
-	الأعلم الشنتمري، يوسف بن سليمان (ت٤٧٦هـ/١٠٨٣م)	أشعار الشعراء الستة الجاهليين	تراجم الشعراء	بلا ترتيب
-	الشيرازي، أبو إسحاق إبراهيم بن علي (ت ٤٧٦هـ/١٠٨٣م)	طبقات الفقهاء	تراجم الفقهاء	على الطبقات
-	الحبال، أبو إسحاق إبراهيم بن سعيد (ت٤٨٢هـ/١٠٨٩م)	وفيات قوم من المصريين ونفر سواهم.	تراجم البلدان	على الوفيات
-	الحميدي، أبو محمد فتوح بن عبد الله الأزدي(ت٤٨٨هـ/١٠٩٥م)	جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس	تراجم البلدان	حروف المعجم
-	الغساني، أبو علي الحسين بن محمد الجياني(ت٤٩٨هـ/١١٠٤م)	تقييد المهمل وتمييز المشكل	تراجم الرواة	حروف المعجم

ملحق رقم (٢)

جدول يوضح التصنيف الموضوعي والمنهجي لكتب التراجم في القرن (٦هـ/١٢م) مرتبة على الوفيات

	المؤلف	الكتاب	الموضوع	الترتيب
-	ابن القيسراني، أبو الفضل محمد بن طاهر المقدسي(ت٥٠٧هـ/١٢م)	الأنساب المتفقة كتاب الجمع بين رجال الصحيحين بخاري ومسلم لكتابي أبي نصر الكلاباذي وأبي بكر الأصبهاني	الأنساب تراجم الرواة	حروف المعجم حروف المعجم
-	القاشي، أبو العباس احمد بن علي بن بابه(مطلع ق٦هـ/١٣م)	رأس مال النديم في تواريخ أعيان أهل الإسلام	تراجم عامة	على السنين
-	أبن القطاع، أبو القاسم علي بن جعفر السعدي(ت٥١٥هـ/١١٢١م)	الدرة الخطيرة في شعراء الجزيرة (جزيرة صقلية)	تراجم الشعراء	حروف المعجم
-	الأكفاني، أبو محمد هبة الله بن أحمد(ت٥٢٤هـ/١١٢٩م)	جامع الوفيات	تراجم عامة	على الوفيات
-	ابن الفراء، أبو يعلى محمد بن الحسين(ت٥٢٦هـ/١١٣١م)	طبقات الحنابلة	تراجم الفقهاء	على الطبقات
-	ابن خاقان، ابو نصر الفتح بن محمد بن عبد الله(ت٥٢٩هـ/١١٣٤م)	قلائد العقبات ومحاسن الأعيان	تراجم البلدان	على الطبقات
-	الأصبهاني، أبو القاسم إسماعيل بن محمد (ت٥٣٥هـ/١١٤٠م)	سير السلف الصالحين	تراجم الصحابة	على الطبقات
-	ابن عطية، أبو محمد عبد الحق بن عطية المحاربي(ت٥٤١هـ/١١٤٦م)	فهرس ابن عطية	فهارس	بلا ترتيب
-	ابن بسام، أبو الحسن علي الشنتمريني (ت ٥٤٢هـ/١١٤٧م)	الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة	تراجم الشعراء	على العصور
-	القاضي عياض، أبو الفضل عياض بن موسى(ت٥٤٤هـ/١١٤٩م)	ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك فهرست شيوخ القاضي عياض المسمى الغنية	تراجم الفقهاء فهارس	على الطبقات حروف المعجم
-	القلانسي، حمزة بن أسد بن علي التميمي(ت٥٥٥هـ/١١٦٦م)	ذيل تاريخ دمشق	تراجم البلدان	حروف المعجم

	المؤلف	الكتاب	الموضوع	الترتيب
-	السمعاني، أبو سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور(ت٥٦٢هـ/١١٦٦م)	كتاب الأنساب التحبير في المعجم الكبير المنتخب من معجم شيوخ السمعاني	الأنساب معاجم معاجم	حروف المعجم حروف المعجم حروف المعجم
-	البيهقي، ظهير الدين أبو الحسن علي بن زيد (ت٥٦٥هـ/١١٦٩م)	تاريخ حكماء الإسلام	تراجم الأطباء والحكماء	على السنين
-	ابن ظفر، أبو عبد الله محمد بن أبي محمد الصقلي(ت٥٦٥هـ/١١٦٩م)	أنباء نجباء الأبناء	تراجم عامة	على الطبقات
-	الحظيري، أبو المعالي سعيد بن علي بن القاسم(ت٥٦٨هـ/١١٧٢م)	زينة الدهر في مختلف لطائف شعراء العصر اوعصرة أهل العصر	تراجم الشعراء	على العصور
-	السلفي، أبو طاهر عماد الدين أحمد بن محمد الأصبهاني(ت٥٧٦هـ/١١٨٠م)	معجم السفر	معاجم	على العصور
-	أبن عساكر، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله(ت٥٧هـ/١١٧٥م)	تاريخ دمشق ترتيب أسماء الصحابة الذين اخرج حديثهم أحمد بن حنبل	تراجم البلدان تراجم الرواة	حروف المعجم حروف المعجم
-	الأنباري، أبو البركات كمال الدين عبد الرحمن بن محمد(ت٥٧٧هـ/١١٨١م)	نزهة الألباء في طبقات الأدباء	تراجم الأدباء	على الوفيات
-	أبن بشكوال، أبو القاسم خلف بن عبد الملك(ت٥٧٨هـ/١١٨٢م)	كتاب الصلة كتاب الغوامض والمبهمات	تراجم البلدان تراجم الرواة	حروف المعجم بلا ترتيب
-	الحازمي، أبو بكر محمد بن موسى (ت ٥٨٤هـ/١١٨٨م)	عجالة المبتدئ وفضالة المنتهى في النسب	الأنساب	حروف المعجم

	المؤلف	الكتاب	الموضوع	الترتيب
-	ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي (ت٥٩٧هـ/١١٨٢م)	أخبار الحمقى والمغفلين	تراجم المشهورين	بلا ترتيب
		تلقيح فهوم أهل الأثر في عيون التاريخ والسير	تراجم الرواة	حروف المعجم
		صفة الصفوة	تراجم الصوفية	على الطبقات
		الضعفاء والمتروكين	تراجم الرواة	حروف المعجم
		كشف النقاب عن الأسماء والألقاب	تراجم الرواة	حروف المعجم
		المنتظم في تاريخ الملوك والأمم	تراجم عامة	على السنين
		مشيخة ابن الجوزي	مشيخات	بلا ترتيب
		اخبار الأذكياء	تراجم المشهورين	بلا ترتيب
-	العماد الأصفهاني، محمد بن محمد(ت٥٩٧هـ/١٢٠٠م)	خريدة القصر وجريدة العصر	تراجم الشعراء	على العصور
-	الضبي، احمد بن يحيى بن عميره(ت٥٩٩هـ/١٢٠٢م)	بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس	تراجم البلدان	حروف المعجم

ملحق رقم (٣)

جدول يوضح التصنيف الموضوعي والمنهجي لكتب التراجم في القرن (٧هـ/١٣م) مرتبة على الوفيات

	المؤلف	الكتاب	الموضوع	الترتيب
-	المعافري، أبو الحسن علي بن محمد المالقي(ت٦٠٥هـ/ ١٢٠٨م)	الحدائق الغناء في أخبار النساء	تراجم النساء	حروف المعجم
-	ابن الزيات، أبو يعقوب يوسف بن يحيى التادلي(ت٦١٧هـ/١٢٢٠م)	التشوف إلى رجال التصوف وأخبار أبي العباس السبتي	تراجم الصوفية	على الوفيات
-	ابن عساكر، عبد الرحمن بن محمد بن الحسن بن هبة الله (ت٦٢٠هـ/١٢٢٣م)	كتاب الأربعين في مناقب أمهات المؤمنين	تراجم النساء	على السنين
-	ابن قدامة المقدسي، موفق الدين عبد الله بن أحمد(ت٦٢٠هـ/١٢٢٣م)	الإستبصار في نسب الصحابة من الأمصار	الأنساب	على الأنساب
-	الرافعي، عبد الكريم بن محمد(ت٦٢٣هـ/١٣٤٧م)	التدوين في أخبار قزوين	تراجم البلدان	حروف المعجم
-	ابن بابوية الرازي، منتخب الدين علي بن عبد الله (ت مطلع ق٧هـ/١٣م)	فهرست أسماء علماء الشيعة ومصنفيهم	تراجم الفقهاء	حروف المعجم
-	ياقوت الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله(ت٦٢٦هـ/١٢٢٨م)	معجم الأدباء" إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب"	تراجم الأدباء	حروف المعجم
-	ابن النقطة، أبو بكر محمد بن عبد الغني البغدادي(ت٦٢٩هـ/١٢٣١م)	التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد	تراجم الرواة	حروف المعجم
-	ابن الأثير، عز الدين أبو الحسن علي بن محمد الجزري(ت ٦٣٠هـ/١٢٣٢م)	أسد الغابة في معرفة الصحابة اللباب في تهذيب الأنساب	تراجم الصحابة الأنساب	حروف المعجم حروف المعجم
-	ابن المستوفي، المبارك بن احمد الأربلي(ت٦٣٧هـ/١٢٣٩م)	تاريخ إربل المسمى "نباهة البلد الخامل بمن ورده من الأماثل"	تراجم البلدان	بلا ترتيب
-	ابن خميس، أبو بكر محمد بن محمد بن علي المالقي(ت٦٣٩هـ/١٢٤١م)	كتاب أدباء مالقة.	تراجم البلدان	حروف المعجم
-	ابن الصلاح، أبو عمرو عثمان بن عبد الرحمن(ت٦٤٣هـ/١٢٤٥م)	طبقات الفقهاء الشافعية	تراجم الفقهاء	حروف المعجم

	المؤلف	الكتاب	الموضوع	الترتيب
-	ابن النجار، أبو عبد الله محمد بن محمود (ت٦٤٣هـ/١٢٤٥م)	ذيل تاريخ بغداد "التاريخ المجدّد لمدينة السلام"	تراجم البلدان	حروف المعجم
-	القفطي، جمال الدين علي بن يوسف(ت ٦٤٦هـ/١٢٤٨م)	إنباه الرواة على أنباه النحاه تاريخ الحكماء كتاب المحمدون من الشعراء	تراجم النحاه تراجم الحكماء والأطباء تراجم الشعراء	حروف المعجم حروف المعجم حروف المعجم
-	المراكشي، عبد الواحد بن علي التميمي(ت٦٤٧هـ/١٢٤٩م)	المعجب في تلخيص أخبار المغرب	تراجم البلدان	على السنين
-	أبو العباس الطبري، أحمد بن عبد الله (ت٦٤٩هـ/١٢٥١م)	ذخائر العقبي في مناقب ذوي القربى	انساب	على الأنساب
-	سبط بن الجوزي، يوسف بن قزاوغلي(ت٦٥٤هـ/١٢٥٦م)	مرآة الزمان في تاريخ الأعيان	تراجم عامة	على السنين
-	ابن الشعار، المبارك بن الشعار الموصلي(ت٦٥٤هـ/١٢٥٦م)	قلائد الجمان في فرائد شعراء هذا الزمان	تراجم الشعراء	على العصور
-	ابن الآبار، أبو عبد الله محمد بن عبد الله القضاعي(ت٦٥٨هـ/١٢٥٩م)	التكملة لكتاب الصلة الحلّة السِّيراء في تراجم الشعراء المعجم في أصحاب القاضي الصدفي	تراجم البلدان تراجم الشعراء معاجم	حروف المعجم السنين حروف المعجم
-	الأنصاري، الحسين بن جمال الدين الخزرجي(ت٦٥٧هـ/١٢٥٨م	سير الأولياء في القرن السابع الهجري	تراجم الصوفية	العصور/القرون
-	المنذري، عبد العظيم بن عبد القوي(٦٥٦هـ١٢٥٨م)	التكملة لوفيات النقله	تراجم عامة	على الوفيات
-	النعال،صائن الدين ابو الحسن بن الانجب(ت٦٥٩هـ/١٢٦٠م)	مشيخة النعال	مشيخات	الوفيات
-	ابن العديم، عمر بن أحمد بن أبي جراده(ت٦٦٠هـ/١٢٦١م)	بغية الطلب في تاريخ حلب	تراجم البلدان	حروف المعجم
-	العطار، رشيد الدين يحيى بن عبد الله القرشي(ت٦٦٢هـ/١٢٦٣م)	مجرد أسماء الرواة عن مالك	تراجم الرواة	حروف المعجم
-	الرعيني، أبو الحسن علي بن محمد(ت٦٦٦هـ/١٢٦٧م)	برنامج شيوخ الرعيني	برامج	على الطبقات

	المؤلف	الكتاب	الموضوع	الترتيب
-	ابن أبي اصيبعة، احمد بن القاسم السعدي(٦٦٨هـ/١٢٦٩م)	عيون الأنباء في طبقات الأطباء	تراجم الأطباء	على الطبقات
-	الدرجيني، ابو العباس أحمد بن سعيد (ت٦٧٠هـ/١٢٧١م)	طبقات المشائخ بالمغرب	تراجم الفقهاء	على الطبقات
-	ابن الطواح، عبد الواحد محمد ابن الطواح(ت٦٧٥هـ/١٢٧٦م)	سبك المقال لفك العقال	تراجم البلدان	على العصور
-	النووي، يحيى بن شرف (ت٦٧٦هـ/١٢٧٧م)	تهذيب الأسماء واللغات مختصر طبقات الفقهاء	تراجم الفقهاء تراجم الفقهاء	حروف المعجم حروف المعجم
-	ابن الصابوني، محمد بن علي(ت٦٨٠هـ/١٢٨١م)	تكملة اكمال الإكمال في الأنساب والأسماء والألقاب	تراجم الرواة	حروف المعجم
-	ابن خلكان، أحمد بن محمد بن أبي بكر(ت ٦٨١هـ/١٢٨٢م)	وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان	تراجم عامة	حروف المعجم
-	ابن سعيد المغربي، أبو الحسن علي بن موسى الأندلسي(ت٦٨٥هـ/١٢٨٦م)	الغصون اليانعة في محاسن شعراء المائة السابعة المغرب في حلى المغرب	تراجم الشعراء تراجم الشعراء	على العصور على البلدان
-	المقدسي، علي بن أحمد(ت٦٩٠هـ/١٢٩١م)	مشيخة ابن البخاري	مشيخات	على الوفيات
-	أبو الفتح الإربلي، أبو الحسن علي بن عيسى(ت٦٩٣هـ/١٢٩٣م)	كشف الغمة في معرفة الأئمة	تراجم الفقهاء	على السنين
-	الدباغ، أبو زيد عبد الرحمن بن محمد الأنصاري(ت٦٩٦هـ/١٢٩٦م)	معالم الإيمان في معرفة أهل القيروان	تراجم البلدان	على الطبقات

ملحق رقم (٤)

جدول يوضح التصنيف الموضوعي والمنهجي لكتب التراجم في القرن (٨هـ/١٤م) مرتبة على الوفيات

	المؤلف	الكتاب	الموضوع	الترتيب
-	الرقـي، إبراهيم بن احمد (ت٧٠٣هـ/١٣٠٣م)	أحاسن المحاسن"مختصر صفة الصفوة"	تراجم الصوفية	على الطبقات
-	ابن عبد الملك المراكشي، محمد بن محمد الأنصاري(ت٧٠٣هـ/١٣٠٣م)	الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة	تراجم البلدان	حروف المعجم
-	ابن الزبير، أبو جعفر أحمد بن إبراهيم الغرناطي(ت٧٠٨هـ/١٣٠٨م)	كتاب صلة الصلة	تراجم البلدان	حروف المعجم
-	ابن منظور، محمد بن مكرم (ت٧١١هـ/١٣١١م)	مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر	تراجم البلدان	حروف المعجم
-	الغبريني، أحمد بن أحمد بن عبد الله (ت٧١٤هـ/١٣١٤م)	عنوان الدارية فيمن عرف من العلماء في المائة السابعة ببجاية	تراجم البلدان	على العصور
-	ابن رشيد، محمد بن عمر الفهري(ت٧٢١هـ/١٣٢١م)	ملء العيبة بما جمع بطول الغيبة في الوجهة الوجيهة إلى الحرمين مكة وطيبة	تراجم عامة	على البلدان
-	البادسي، عبد الحق بن إسماعيل الغرناطي(ت بعد ٧٢٢هـ/١٣٢٢م)	المقصد الشريف والمنزع اللطيف في التعريف بصلحاء الريف	تراجم الصوفية	بلا ترتيب
-	الأسنوي، جمال الين عبد الرحيم بن الحسين (٧٢٢هـ/١٣٢٢م)	طبقات الشافعية .	تراجم الفقهاء	حروف المعجم
-	ابن الفوطي، عبد الرزاق أحمد الشيباني(ت ٧٢٣هـ/١٣٢٣م)	تلخيص مجمع الأداب في معجم الألقاب الحوادث الجامعة والتجارب النافعة في المائة السابعة	تراجم عامة تراجم عامة	حروف المعجم على العصور
-	الصقاعي فضل الله بن أبي الخر(ت٧٢٧هـ/١٣٢٦م)	تالي كتاب وفيات الأعيان	تراجم عامة	حروف المعجم
-	الجندي، ابو عبد الله محمد بن يوسف الكندي(ت٧٣٢هـ/١٣٣١م)	السلوك في طبقات العلماء والملوك	تراجم عامة	على الطبقات
-	ابن سيد الناس اليعمري أبو الفتح محمد بن محمد(ت٧٣٤هـ/١٣٣٣)	منح المدح أو شعراء الصحابة ممن مدح الرسولﷺ أو رثاه	تراجم الشعراء	حروف المعجم
-	البرزالي، أبو محمد القاسم بن محمد (ت ٧٣٤هـ/١٣٣٨م)	مشيخة أبي بكر أحمد بن الدائم المقدسي(ت ٧١٨هـ)	مشيخات	بلا ترتيب

	المؤلف	الكتاب	الموضوع	الترتيب
-	المزي، جمال الدين أبو الحجاج يوسف(ت٧٤٢هـ/١٣٤١م)	تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف	تراجم الرواة	حروف المعجم
		تهذيب الكمال في أسماء الرجال	تراجم الرواة	حروف المعجم
-	اليماني، عبد الباقي بن عبد المجيد(ت ٧٤٣هـ/١٣٤٢م)	إشارة التعيين وتراجم النحاه واللغويين	تراجم النحاه	حروف المعجم
-	ابن عبد الهادي، محمد بن أحمد (٧٤٤هـ/١٣٤٣م)	طبقات علماء الحديث	تراجم الرواة	على الطبقات
-	الادفوي، جعفر بن ثعلب الشافعي(ت٧٤٨هـ/١٣٤٧م)	الطالع السعيد الجامع أسماء نجباء الصعيد	تراجم البلدان	حروف المعجم
-	الذهبي، ابو عبد الله، محمد أحمد(ت٧٤٨هـ/١٣٤٧م)	أسماء من عاش ثمانين سنة بعد شيخه أو بعد سماعة	تراجم الرواة	على السنين
		الإشارة إلى وفيات الأعيان المنتقى من تاريخ الإسلام	تراجم عامة	على الوفيات
		الإعلام بوفيات الأعلام	تراجم عامة	على الوفيات
		تراجم رجال روى عنهم محمد بن إسحاق	تراجم الرواة	حروف المعجم
		تذكرة الحفّاظ	تراجم الحفّاظ	على الطبقات
		تذهيب تهذيب الكمال في أسماء الرجال	تراجم الرواة	حروف المعجم
		تسمية رجال صحيح مسلم الذين انفرد بهم عن البخاري	تراجم الرواة	حروف المعجم
		تلخيص معرفة التابعين من الثقات لابن حيان(ت٣٤٥هـ)	تراجم الرواة	حروف المعجم
		ديوان الضعفاء المتروكين	تراجم الرواة	حروف المعجم
		سير أعلام النبلاء	تراجم عامة	على الطبقات
		الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب	تراجم عامة	حروف المعجم
		العبر في غبر من غبر والذيل عليه	تراجم عامة	على السنين
		المجرد في أسماء رجال كتب سنن الأمام أبي عبد الله بن ماجه	تراجم الرواة	على الطبقات
		المختصر المحتاج إليه من تاريخ بغداد للدبيثي	تراجم البلدان	حروف المعجم
		المشتبه في الرجال أسماءهم وأنسابهم"المشتبه في النسبة"	تراجم الرواة	حروف المعجم
		معجم الشيوخ "المعجم الكبير"	معاجم	حروف المعجم
		معجم محدثي الذهبي"معجم المحدّثين	معاجم	حروف المعجم
		معرفة القرّاء الكبار على الطبقات والأعصار.	تراجم القرّاء	على الطبقات
		المعين في طبقات المحدّثين	تراجم الرواة	على الطبقات
		المغني في الضعفاء	تراجم الرواة	حروف المعجم
		المقتني في سرد الكنى	تراجم الرواة	حروف المعجم
		ميزان الأعتدال في نقد الرجال	تراجم الرواة	حروف المعجم
-	ابن فضل العمري(ت ٧٤٨هـ/١٣٤٧م)	ذهبية القصر في أعيان العصر	تراجم عامة	على العصور

	المؤلف	الكتاب	الموضوع	الترتيب
-	ابـن جـابر، محمـد بـن جـابر القيسي(ت٧٤٩هـ/١٣٤٨م)	برنامج الوادي آشي	برامج	حروف المعجم
-	ابن الدمياطي، أبو الحسن أحمد بـن عـز الدين أيبك(ت٧٤٩هـ/١٣٤٨م)	المستفاد من ذيـل تـاريخ بغـداد لابـن النجار(ت ٦٣٤هـ)	تراجم البلدان	حروف المعجم
-	مُغلطـاوي، عـلاء الـدين بـن قلـيج (ت٧٦٢هـ/١٣٦٠م)	إكمال تهذيب الكمال في أسماء الرجال	تراجم الرواة	حروف المعجم
-	ابـن شـاكر الكتبـي، محمـد بـن أحمد(ت٧٦٤هـ/١٣٦٢م)	فوات الوفيات والذيل عليها	تراجم عامة	حروف المعجم
-	الصفدي، صلاح الدين خليل بـن أيبـك(ت ٧٦٤هـ/١٣٦٢م)	أعيان العصر وأعوان النصر تحفة ذوي الالباب فيمن حكم دمشق مـن الخلفاء والملوك نكت الهميان في نكت العميان الوافي بالوفيات	تراجم عامة تراجم البلدان تراجم المشهورين تراجم عامة	على العصور على السنين بلا ترتيب حروف المعجم
-	ابن حمزة الحسيني، أبـو المحاسـن محمـد بـن علـي الدمشقي(ت٧٦٥هـ/١٣٦٣م)	ذيل تذكرة الحفّاظ	تراجم الحفّاظ	على الطبقات
-	السبكي، تاج الدين عبد الوهـاب بـن علي(ت٧٧١هـ/١٣٦٩م)	طبقات الشافعية الكبرى	تراجم الفقهاء	على الطبقات
-	ابن رافع السلامي تقـي الـدين أبـو المعالي محمد (ت ٧٧٤هـ/١٣٧٢م)	تاريخ بغداد المسمى منتخب المختار الوفيات	تراجم البلدان تراجم عامة	حروف المعجم على الوفيات
-	أبو الوفاء، أبو محمد عبد القادر بـن نـصر الله القرشـي(ت ٧٧٥هـ/١٣٧٣م)	الجواهر المضيّة في طبقات الحنفية	تراجم الفقهاء	حروف المعجم
-	إبن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر القرشي ٧٧٤هـ/١٣٧٢م()	جامع المسانيد والسنن الهادي لأقـوم سنن طبقات الشافعية	تراجم الرواة تراجم الفقهاء	على المعجم على الطبقات
-	لسان الدين بن الخطيب، محمد بن عبد الله(ت ٧٧٦هـ/١٣٧٤م)	الإحاطة في أخبار غرناطة أوصاف الناس في التواريخ والصلات	تراجم البلدان تراجم البلدان	على الطبقات على العصور
-	ابن رجب، أبو الفرج عبد الرحمن بـن احمد البغدادي (ت ٧٩٥هـ/١٣٩٢م)	الذيل على طبقات الحنابلة	تراجم الفقهاء	على الوفيات
-	ابـن فرحـون، إبـراهيم بـن علـي (ت٧٩٩هـ/١٣٩٦م)	الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب	تراجم الفقهاء	حروف المعجم